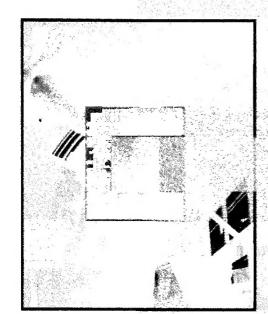
النظرية والطبيق. النظرية والطبيق

الدكتوالت ببهنسي

الدكتورمحمر عبب الحبيد



عالم الكتب



مَأْثُرانُ الصَّحِقِيّةِ مَا تَشِرُ الصَّحِقِيّةِ النظريّةِ والتطبيق



المرافي المواقعة المحقيد النظرتية والتطبيق

الدكتورمحم عبب الحبيد الدكتورات يدسى أستاذ الإعلام بجامعة حلوان أستاذالإعلام بجامعة عين شمس

> الطبعكة الأولجك 15..5

عالی الکتب

علل الكتب

نشر. توزيع . طباعة

الإدارة:

16 شارع جواد حسنى - القاهرة

تليفون : 3924626

فاكس : 002023939027

٠٠ المكتبة:

38 شارع عبد الخائق ثروت - القاهرة

تليفون: 3959534 - 3926401

ص . ب 66 محمد فرید

الرمز البريدى: 11518

الطبعة الأولى

1424 هـ -- 2004 م

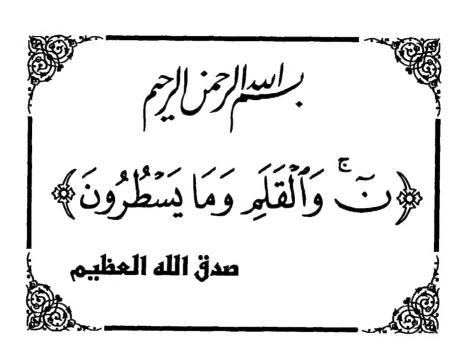
وقم الإيداع 1914 / 2004

♦ الترقيم الدولي I.S.B.N

977 - 232 - 390 -7

* الموقع على الإنترنت: WWW.alamalkotob.com

info@alamalkotob.com : البريد الاكتروني





مقدمة

على الرغم من تنامى البحوث الصحفية وتزايدها اعتباراً من نهاية القرن العشرين، إلا أننا لا يمكن أن نسجل اعترافنا بارتباط هذا التزايد في كم هذه البحوث بإرتفاع الاهتمام بقيمة الصورة الصحفية وتأثيراتها في العمليات الصحفية وأهدافها، وكذلك في العمليات المعرفية للقارىء. وهو ما ينعكس على الاهتمام بنوعية بحوث الصورة الصحفية وتنوع أهدافها بما يتفق مع هذه التأثيرات، ويتفق أيضاً مع تأثير المستحدثات التكنولوچية وبصفة خاصة النظم الرقمية على بناء الصورة الصحفية وتكوينها وتوظيفها من جانب القائم بالاتصال في عمليات التصوير والتحرير والنشر الصحفي.

بل يمكن أن نسجل - على الرغم من التزايد الكمى - غياباً فى بحوث الكشف عن أهمية الصورة الصحفية وتعبيرها عن السياسة التحريرية للنظم والمؤسسات الصحفية، ودورها فى العمليات المعرفية للقارىء بوصفها الأداة الرئيسية فى جذب الانتباه، وتدعيم إدراك القارىء للنصوص اللفظية، وتقديم معان إضافية تعزز قيمة هذه النصوص، بالإضافة إلى تدعيم عملية التذكر لزيادة قيمة الصورة فى هذه العملية بما تضيفه من معان تتعدد بتعدد المثيرات التى محتوى عليها الصورة الصحفية.

بل إنها أكثر غياباً فى الدراسات الخاصة بعلاقات الصورة الصحفية والمصور الصحفى ومصمم الصفحات والتى تجيب على العديد من الأسئلة الخاصة بسبب اختيار الموضوع وتصويره والبدائل المختلفة للتصوير، وكذلك سبب اختيار الصورة ونشرها فى موقع من المواقع المختلفة فى الصحيفة والصفحة، وفى مساحات متباينة سواء كانت تستقل بعرض المعانى أو تدعم المعانى التى تقدمها النصوص الصحفية.

وعلى الرغم من هذا الغياب الواضح في الدراسات الصحفية بصفة عامة، ودراسات الصورة الصحفية بصفة خاصة، فإن التطورات المعاصرة في النظم الصحفية وعلاقتها التنظيمية في الداخل والخارج، وتأثرها بالمستحدثات التكنولوجية التي تميز هذا العصر، وبصفة خاصة النظم الرقمية، هذه التطورات فرضت زيادة الوعى بالأدوار المستحدثة التي يمكن أن تقوم بها الصورة الصحفية في المجالات السياسية

والإجتماعية والثقافية، وبصفة خاصة تزييف الوعى والايحاء بأفكار وآراء ومعان مغايرة. تدخلت في صياغتها اتجاهات القائم بالاتصال في عملية الاتصال المصور من جانب والمهارات الخاصة بالتغيير والتعديل والحذف والإضافة لمعالم الصورة بفضل تقنيات استخدام الحواسب الالكترونية وبرامجها الرقمية من جانب آخر. مما جعل الصورة أداة قوية في مجالات الدعاية وتزييف الحقائق، بجانب دورها كأداة في تقديم الحقائق وتأكيدها.

ولذلك كانت الدعوة المستمرة للنظر إلى الصورة في إطار قيمتها في تأكيد مصداقية العملية الصحفية كلها وتعزيز الحقائق والمعانى النبيلة لأهداف هذه العملية. مما يتطلب الاتجاه بالبحث العلمي في هذا الجال للكشف عن هذه الأدوار أو غيابها، بجانب التأثيرات التي تتركها الصورة في ذاكرة القارىء في أي من الإنجاهات الإيجابية والسلبية التي يستهدفها القائم بالاتصال ويدركها القارىء.

وكان هذا الكتاب لدعم هذه الدعوة إلى الإهتمام ببحوث الصورة الصحفية وتوجيه الانتفاع بهذا الاهتمام لصياغة المعارف النظرية الخاصة بموقع الصورة وعلاقاتها في العملية الصحفية بصفة عامة، وعملية الاتصال الفوتوغرافي بصفة خاصة. وتجنب البحوث والأهداف التقليدية التي ترتبط بالوظائف المساعدة لاختيار النصوص اللفظية ونشرها.

وكان تقسيم الكتاب إلى جزئين رئيسيين في أبواب ثلاثة. يتناول الجزء الأول – الباب الأول والثاني – الإطار النظرى لعملية الإدراك المصور ودلالات زوايا الكاميرا ومعايير اختيار الصورة الصحفية للنشر وتوظيفها في أى من مجالات الاستخدام الذي يرتبط بالسياسات التحريرية والأهداف التنظيمية وعلاقات القائم بالاتصال، وتأثيرات الصورة الصحفية على العمليات المعرفية للقارىء ودلالاتها، والأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية. بالإضافة إلى تأثيرات المستحدثات التكنولوچية بصفة عامة والنظم الرقمية بصفة خاصة على عملية التصوير ونشر الصورة في إطار الأهداف المعلنة وغير المعلنة للمؤسسات الصحفية والقائم بالاتصال فيها.

وفى إطار الجزء الأول أيضاً قدم الكتاب انجاهات القياس المنهجي للصورة الصحفية وتخليلها وعرض الاستخدامات المنهجية المختلفة في مجال بحوث الصورة ومناهجها وأدواتها.

أما الجزء الثانى - ينفرد به الباب الثالث - فيعرض أربعة بحوث مختارة ترتبط بتطبيقات المعارف والتعميمات العلمية التي صاغها الجزء الأول في بابين الأول والثانى، حتى تكتمل لدى القارىء والباحث الأبعاد النظرية والتطبيقية لدراسة الصورة الصحفية في إطار أهدافها ووظائفها واستخداماتها وتأثيراتها المختلفة.

وفى عرض الأبعاد النظرية للصورة الصحفية وتأثيراتها واستخداماتها فى ضوء المستحدثات التكنولوجية والضوابط الأخلاقية والقانونية والقياس المنهجى للصورة الصحفية والتجاهاته. فقد اعتمد هذا العرض على التعميمات التى صاغها الخبراء فى الدراسات الصحفية بصفة عامة والصورة الصحفية بصفة خاصة، ونتائج البحوث والتطبيقات التى توصل إليها الباحثون فى مجالات هذه التعميمات العلمية.

ومن جانب آخر تم اختيار البحوث والتطبيقات التى يعرضها الباب الثالث لتقدم إلى الباحثين دليلاً للتجريب والتطبيق الخاص بالتعميمات العلمية التى قدمها الإطار النظرى في البابين الأول والثاني من هذا الكتاب.

وبذلك نأمل أن تتكامل الأطر النظرية والتطبيقية التى قدمها هذا الكتاب فى أبوابه الثلاثة، لتقديم المعارف المتجددة فى بحوث الصورة التى يجب أن تتفق فى أبعادها النظرية ومناهج القياس مع ما يفرزه العصر ونظرياته من مستجدات نظرية وتطبيقية، وأن تتفق مع معالم هذا العصر وأهمها مستحدثات النظم الرقمية وتأثيراتها فى جوانب الفكر والأداء الصحفى والإعلامى.

والله الموفق

أ.د. محمد عبد الحميد

القاهرة في أول ديسمبر ٢٠٠٣

أدده السيديهنسي



المحتوسات

الصفحة	الموضوع
٧	مقدوــۃ
	الباب الأول
14	إدراك الصورة الصحفية وتوظيفها
۱۷	الفصل الأول: الإدراك البصرى للصورة الصحفية
٠ ١٨	 - تأثير الصورة الصحفية على العمليات الإدراكية للجمهور
37	– زوایا الکامیرا ودلالات استخدامها ـــــــــــــــــــــــــــــــــ
۳۱	الفصل الثاني: توظيف الصورة الصحفية
٣٢	— معايير انتقاء الصورة الصحفية
٣٨	 مجالات استخدام الصورة الصحفية
۲٥	- الأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية ــــــ
٥٩	الفصل الثالث: الصورة الصحفية وتأثيرات النظم الرقمية
7.	 - تأثيرات المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة الصحفية
٦٧	 مستقبل الصورة الصحفية في ظل التطورات التكنولوچية
	البـاب الثاني
٧١	القياس المنهجى فى بحوث الصورة الصحفية
٧٥	الفصل الرابع، تحليل محتوى الصورة الصحفية وتقدير أهميتها وإتجاهها
٧٧	– الاستخدامات المنهجية لتحليل محتوى الصورة الصحفية ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۸۲	– الترميز وعجليل الصورة الصحفية ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
97	 تقدير القيمة الكلية لمتغيرات نشر الصورة الصحفية

الصفحة	الموضسوع
1 • 1	الفصل الخامس: إنّجاهات القياس المنهجي في بحوث الصورة الصحفية
1 • ٢	– بحوث الصورة الصحفية بين الدراسات الوصفية والتجريبية ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
1 + 7	- الإنجّاه نحو دراسة العناصر الاتصالية للصورة الصحفية سسسم
11.	 تنوع المناهج المستخدمة في دراسات الصورة الصحفية
115	تنوع الأدوات البحثية المستخدمة في جمع المعلومات
	البـاب الثالث
117 -	تطبيقات فى بحوث الصور الصحفية
	الفصل السادس، حدود الإتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص
171	والصورالصحفية
	الفصل السابع: دورالصورالصحفية في دعم السياسات التحريرية
149	للصحف الحزبية
	الفصل الثامن، معايير انتقاء الصور الإخبارية في الصحف المصرية بين
۱۸۷	الجمهور والمصورين والمخرجين
	الفصل التاسع،تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة
	الصراع الاعلامي أثناء الحروب العربية الاسرائيلية
110	(1944/1944/1974/1961/1984)
771	المراجع

البساب الأول

إدراك الصورة الصحفية وتوظيفها



الباب الأول

إدراك الصورة الصحفية وتوظيفها

أثر التطور التكنولوچى وتفاعل المتغيرات الاجتماعية خلال السنوات الأخيرة على زيادة الاهتمام بالتعمق فى دراسة جوانب العمليات الإدراكية للصورة الصحفية، انطلاقاً من أن دورها لم يعد مجرد إضفاء الجاذبية على الصفحات، وإنما للمساعدة فى تجسيد المعانى وتكوين شخصية الصحيفة وملاحقة الأحداث، وفى تحقيق فهم أعمق وتقديم أكثر شمولاً للقضايا التى تعكسها، والتى تعكس فى الوقت ذاته تفاعل تأثيرات العديد من الأطر الحاكمة لاختيارها ونشرها سواء بشكل مستقل، أو مصاحب لنصوص صحفية، وكذلك دراسة تأثير زوايا الكاميرا ودلالات استخدامها، والمدى الذى يتم التقاط الصورة من خلاله، وغيرها من العوامل التى تجعل اختيار الصورة يستند إلى القيمة الاخبارية لما وراءها.

كما أثر التطور التكنولوجي الذى شهدته الصورة الصحفية على إيجاد مجال جديد يتعلق بدراسة تأثير تكنولوجيا التصوير الرقمي على زيادة فاعلية الصورة، كما مثلت القضايا الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية مجالاً آخر نظراً لاتساع نطاقها وفاعلية تأثيرها، وبما يعكس دورها في إطار الاتصال المرئي مثل قضايا مصداقية الصورة الصحفية وتأثيرات النظم الرقمية عليها، وحق الأفراد في الخصوصية التي لا ينبغي أن يتعداها المصور، والقواعد الأخلاقية لنشر الصورة... ولأهمية الجوانب المستقبلية لدور الصورة الصحفية في ضوء التطورات التكنولوجية المتسارعة والتي أضفت مزيداً من الجذب والقوة على تأثير هذا الدور، فقد اهتمت بعض الدراسات بمحاولة رسم احتمالات التغيير خلال السنوات القادمة من أجل التخطيط للتعامل مع حركته والتكيف مع نتائجه.

ويعرض هذا الباب الجوانب المختلفة لإدراك الصورة الصحفية وتوظيفها من خلال ثلاثة فصول:

- الإدراك البصرى للصورة الصحفية.
 - توظيف الصورة الصحفية.
- الصورة الصحفية وتأثيرات النظم الرقمية.



الفصل الأول

الإدراك البصرى للصورة الصحفية

يعتبر الإدراك Perception نقطة إلتقاء المعرفة بالواقع، حيث يتأثر سلوك الفرد بالمعرفة الإدراكية الموجودة لديه عن العالم، ويميل الأفراد إلى إدراك الأشياء في كليات ذات معنى، يفسرون العالم الخارجي من خلالها، ويأتي سلوكهم انعكاساً لهذه المعانى، وهو ما يوضح السبب في عدم تماثل تفسيرات الأفراد للشئ الواحد، لإختلاف المعرفة الإدراكية لكل منهم من خلال المتغيرات المؤثرة فيها.

ذلك لأن الإدراك هو العملية التى يقوم بها العقل من خلال المعرفة المختزنة لتحديد دلالات ومعانى المدركات الحسية، وهذا يعنى أن الفرد لا يقوم بتفسير الصور الصحفية في معان مطابقة لها تماماً، ولكن التفسير يكون في إطار التفاعل بين الصور التى تم استقبالها وبين المعرفة ذات العلاقة والتي يستعين بها المتلقى، وهذا ما يوضح عدم تطابق التفسير بين كل الأفراد بالنسبة للصورة الواحدة لتباين المعرفة الإدراكية ونظام عملها بين كل فرد وآخر بتأثير التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي وغيرها من عوامل بناء المخزون المعرفي الذي قد يختلف من فرد لآخر، وكما يتغير النظام الإدراكي بين فرد وآخر فإنه يتغير بالنسبة للفرد بتغير المواقع والأدوار والخصائص والسمات العامة والاجتماعية للفرد نفسه.

وسنتناول في هذا الفصل الإدراك البصرى للصورة الصحفية من خلال المحورين التاليين:

- تأثير الصورة الصحفية على العمليات الإدراكية للجمهور.
 - زوايا الكاميرا ودلالات استخدامها.

تا ثير الصورة الصحفية على العمليات الإدراكية للجمهـور

يعتبر الإدراك والعمليات المعرفية المرتبطة به جوهر عملية الاتصال الانسانى بمستوياتها المتعددة، لأن فهم الأسلوب الذى يدرك به الانسان ما حوله له ذو أهمية كبيرة فى فهم الطرق التى يبنى بها تصوره عن العالم المحيط به، فقد يتصور البعض — خطأ — أن الانسان يقوم فقط باستقبال المثيرات التى تأتى إليه من خلال حواسه ليتم تخزينها فى ذاكرته، وفى ضوء هذا التصور يصبح الانسان مجرد جهاز تسجيل يستقبل ويحتفظ بما يدركه دون أن يكون له دور نشط فى تشكيل ما يدركه، وفى المقابل يرى البعض الآخر أن الإدراك هو عملية انسانية تأتى من الانسان ومن الظروف المحيطة به، وهو الذى يحدد الطريقة التى يدرك بها، وينتقى من المثيرات ما ينتبه إليه، فهو نشط ومتفاعل فى الموقف الإدراكي. (محمود فتحى ومحمد شفيق ١٩٩٧)، وأن هذه الطريقة التى يدرك بها المثيرات ومحمد شفيق الوجدانية له، ولذلك يشير الباحثون إلى أهمية العناية بالعمليات الإدراكية والمعرفية عند مخليل التأثيرات الوجدانية للصور الصحفية.

وقد أجرى ليقساى وبورتر J. R. Livesay & T. Porter دراسة للتعرف على التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ونصوص ذات تأثيرات عاطفية لعينة من ١٢ مراهقاً تم تعريضهم لصور تشتمل على تأثيرات عاطفية بعضها ملون وبعضها أبيض وأسود، ومصاحبة لمقالات صحفية بعضها يتضمن أحداثاً مثيرة، وبعضها محايدة، وتم قياس معدلات تقلصات عضلة الحاجب، وعضلات الشفة العليا، ودرجة حرارة سطح البشرة والجسم، ومعدل ضربات القلب.. وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ايجابية بين معدلات انقباض العضلات خلال عرض الصور سواء

الملونة أو الأبيض والأسود، وأن هذه المعدلات تتصاعد بتصاعد الإثارة الناتجة من الأحداث التي مختويها الصورة بصرف النظر عن النصوص المصاحبة لها. . (J. R. Livesay & T. Porter 1994: 579-594)

وأجرى وانتا وروك W. Wanta & V. Roack دراسة حول مدى تأثير الصور الصحفية على استجابات القراء للنصوص المصاحبة لها، وأجريت الدراسة على ٢٠ صحيفة أمريكية متنوعة، وعينة من ٢٠٤ طالب من طلاب المدارس الثانوية من أصول عرقية ومستويات إجتماعية واقتصادية مختلفة، وأوضحت النتائج أن الصور تمتلك تأثيراً كبيراً على المشاعر، وأن العينة موضع الدراسة تحدد أهمية الأحداث المستقبلية من خلال الصور المصاحبة للمقالات، كما تشير الدراسة إلى أن الصور الصحفية التي لا تكمل القصص الاخبارية بمضمونها المثير للاهتمام تقلل من عملية استيعاب المعلومات، وأن القصص الاخبارية الفرعية قد لا يستوعبها الفرد إلا إذا كان هناك شئ مصاحب أكثر تذكراً مثل الصور الصحفية المهمة. (W. Wanta & V. Roack 1993)

وأجرى تويكر وديمبسى S. A. Tucker & J. V. Dempsey دراسة على طلاب الدراسات العليا حول تأثير الصور على استدعاء الذكريات وإدراك معلومات النصوص المصاحبة، وأظهرت النتائج أن الصور المصاحبة لنصوص توفر قدراً أكبر من المعلومات، وأن المبحوثين قد أظهروا ميلاً للاستجابة إلى العناصر المرئية لأنها جلبت الذكريات أكثر وأوضحت الاختلافات والمتشابهات لدى الأفراد. (S. A. Tucker & J. V. Dempsey 1991: 639-654)

وأجرى مينهوف وجيلاسنكسى U. H. Meinhof & D. Galasinksi دراسة استهدفت معرفة دور الصور فى التعرف على الهوية الشخصية لثلاثة مواطنين ألمان من ثلاثة أجيال مختلفة عاشوا على الحدود بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية (قبل الوحدة)، وأشارت النتائج إلى أن اعتماد التحليل على استخدام الصور قد لعب دوراً هاماً فى التذكر واسترجاع الأحداث، كما لعب دوراً مهماً فى إجتذاب الحوار حول التغيرات الأساسية فى البيئة السياسية والاجتماعية، والصعوبات التى واجهت

كل جيل بشأن هويت في المانيا بعد الانخاد. .U. H. Meinhof & D. كل جيل بشأن هويت في المانيا بعد الانخاد. .Galasinksi 2000: 323-353)

وتتضمن عملية الإدراك انشطة معرفية عديدة هي الانتباه والوعي والتذكر وتمثيل المعلومات، حيث تتسابق العديد من المثيرات لجذب انتباهنا في كل لحظة من لحظات اليقظة، ومن الطبيعي أن ينتقى الانسان جزءاً ضئيلاً من المثيرات للانتباه إليه، وهذا المفتاح الانتقائي لجزء صغير من الظواهر الحسية الواردة هو ما يسمى الانتباه هو مصفاة Filter، ويرى بعض العلماء أن هذا الانتباه هو مصفاة Filter لتصفية المعلومات عند نقاط مختلفة في عملية الإدراك، ويعتقد آخرون أن الانسان يركز ببساطة على ما يريد رؤيته ويرتبط بالخبرة دون استبعاد مباشر للمثيرات المنافسة، وتفترض الدراسات فاعلية الانتباه في حالات استقبال المعلومات من الحواس وعند تخزين وتفسير المعطيات الحسية حيث يقرر ما إذا كان سيستجيب لها أم لا، ويلاحظ أن الحاجات والميول والقيم تؤثر على الانتباه، حيث يميل الانسان بسبب التكوين الطبيعي إلى التركيز على البيئة الخارجية وليس البيئة الداخلية، بحبت المجديدة أو غير المتوقعة.

ويلعب الانتباه دوراً مهماً في توجيه الوعي حيث تقع أحداث عديدة في كل يمنع بعض الخبرات من دخول دائرة الوعي حيث تقع أحداث عديدة في كل لحظة، ولكن القليل منها يبقى في وعينا، ثم يأتي دور الذاكرة Memory التي تدخل في عملية الإدراك من عدة نواح وفقاً لقدرة الحواس على اختزان المعلومات، وبفك رموز المعاني يقارن الانسان المرئيات والأصوات والأحاسيس بخبرات ممائيلة في الذاكرة، كما تتضمن عملية الإدراك تمثيل المعلومات بخبرات ممائيلة في الذاكرة، كما تتضمن عملية الإدراك تمثيل المعلومات بالحاضرة ليصل إلى تفسيرات، وتتم عملية الإدراك المعقدة في الجهاز الحسى والعصبي، فالنظام الحسى يكتشف المعلومات ويحولها إلى نبضات عصبية ويجهز بعضها ويرسل بعضها إلى المخ عن طريق الانسجة العصبية، ويلعب المخ الدور الرئيسي في تجهيز المعلومات الحسية، وعلى ذلك يعتمد الإدراك على أربعة

عمليات هي الاكتشاف، والتحويل (تخويل الطاقة من شكل إلى آخر) والارسال وتجهيز المعلومات (لندا. ل. دافيدوف ١٩٩٧ : ٢٤٨ – ٢٥٣).

فالفرد طبقاً لنظرية تمثيل المعلومات يتعرض يومياً لكمية كبيرة من المعلومات الحسية، يأخذ منها جزءاً صغيراً فقط، ومن هذا الجزء يقوم بتخزين جزء أقل في الذاكرة طويلة المدى Long term memory وهي تتفق مع كل النظريات المعرفية في أن الانسان لا يتمسك بكل المعلومات التي يتعرض لها. ولكن يتجنب بعضها بناء على آليات التقدير التي مجعله يختزن ما يختزنه وينسى الأكثر منها. وبنفس الطريقة يمكن النظر إلى اكتساب الرموز وتخزينها في الذاكرة المصورة الطريقة يمكن النظر إلى اكتساب الرموز وتخزينها في الذاكرة الموعى والإدراك ومعدلات التذكر. (محمد عبد الحميد ٢٠٠٠: ٣١٥-٣١٦)

وقد أجرى جوزفيسون شيرى J. Sheree دراسة حول تأثير الصور الصحفية الملونة على العمليات الإدراكية للقارىء من إنتباه ووعى وفهم وتذكر، واعتمدت الدراسة على أن حركة العين على شيء معين تعد طريقة دقيقة لقياس عمليات الإدراك البصرى أثناء القراءة، وذلك من خلال ثلاثة متغيرات هى نظام الثبات ويقصد به مسح Scanning العين للشيء المدرك، وتكرار الثبات، ومدة الثبات، وأوضحت النتائج أن الألوان تؤثر على كيفية تصفح القارىء للصفحة، وأنه إذا تم توظيفها بطريقة معينة يمكن أن تعطى الأثر المرجو، وأنه إذا كان هناك صورة بالأبيض والأسود في أعلى الصفحة وصورة بالألوان في أسفل الصفحة فسوف يركز القارىء على الصورة الملونة أولاً بصورة ملحوظة، أكثر مما لو كانت الصورة العليا بالألوان بالألوان أو كلتاهما بالأبيض والأسود، وأكدت النتائج أن استخدام الألوان يؤثر في فهم والسفلى بالأبيض والأسود، وأكدت النتائج أن استخدام الألوان يؤثر في فهم واستيعاب الصور الصحفية بصورة عامة (1992)

واجرى جيبسون وزيلمان R. Gibson & D. Zillmann دراسة لاختبار مدى تأثير وجود أو عدم وجود صور مصاحبة للنصوص فى إدراك المعلومات، وكان التقرير الاخبارى عن مرض معدى يسببه نوع من الحشرات، وتم تقديم التقرير من

خلال عدة أشكال: الأول: التقرير بدون صور، والثاني: التقرير مع نشر صورة للحشرة، والثالث: تقرير مع نشر صور لثلاثة من الأطفال المرضى مع صورة الحشرة، وكان الأطفال إما طفل أبيض وطفل أسود، أو أطفال كلهم من البيض، أو أطفال كلهم من السود، ولم يشر النص إلى أية احتلافات بالنسبة لعنصر الأطفال، وجاءت الاستجابات لتشير إلى أن صورة الحشرة عندما جمعت مع صور الأطفال رفعت من معدل الشعور بزيادة المخاطر، كما أن الاستجابة قد زادت وفقاً لدرجة انتماء الجمهور من حيث العنصر للطفل الموجود بالصورة، .(R. Gibson & D. (Zillmann 2000: 355-366) وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي أكدت أن الصور أكثر تذكراً من الكلمات وأكثر قدرة على تنبيه الصور الذهنية، وذلك وفقاً لنموذج الترميز المزدوج The Dual Coding Model الذي يذكر أن الصوريتم ترميزها في رموز تصويرية في الذاكرة، أما الكلمات فيتم ترميزها في رموز لفظية، وأن الرموز التصويرية يسهل التعرف عليها أكثر من الكلمات، وأن الترميزين عندما يستخدمان معاً يساعدان على زيادة معدلات التذكر، وإحداث ما يسمى بالتأثير المتفوق للصورة، لأنه كلما زاد عدد مدخلات تذكر الصورة كلما عملت هذه المدخلات على استدعاء رموز أخرى. .Surendra N) Singh et al 2000: 11-27)

وفى كولومبيا أجرى سميث وودورد . Woodward فى جامعة ميسورى دراسة على الطلاب الذين يدرسون الاتصال المرئى للتعرف على تأثير الصور الصحفية فى استخلاص المعلومات ومساعدتهم على فهم عملهم فى المجال الإعلامى، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب قد أصبحوا أكثر قدرة على اكتشاف قوة تأثير الصورة الصحفية، كما أكدت أن المصورين والصحفيين يستطيعون أن يتعلموا شيئاً جديداً من الصور الصحفية حتى بعد انتاجها مما يؤدى إلى تطوير التفكير النقدى الذى ينعكس تأثيره على العملية الابداعية. (C. Z. Smith & A. M. Woodward 1999: 31-41)

وأجرى لين وهارود L. Lain & P. J. Harwood دراسة حول تأثير الصور الصحفية بجاه الأشخاص الـذين يرد ذكرهم في الأخبار، أشارت نتائجها إلى أن

القراء الذين يستطيعون رؤية الصور الخاصة بالأفراد الذين يرد ذكرهم في القصص الاخبارية، يكونون أسرع في التعرف على السمات الشخصية لهؤلاء الأشخاص. الأشخاص أكثر من القراء الذين لم يروا مطلقاً أي صور لهؤلاء الأشخاص. (L. Lain & P. J. Harwood 1992: 293-300)

وتؤكد هذه النتائج أن البصر يلعب دوراً رئيسياً في عملية الإدراك حيث يمد الانسان بكمية غير محدودة من المعلومات عن البيئة الحيطة به، ولذلك يعتبره الكثيرون الحاسة المهيمنة عند الانسان، حيث يميل الانسان غالبا إلى تصديق ما يراه إذا ما تعارضت المعلومات الحسية، ولذلك فقد تزايدت مكانة الصورة الصحفية كأداه اعلامية لأسباب عديدة أكدتها الأبحاث التي أشارت إلى أن ٧٥٪ من قراء الصحف يلاحظون الصورة، وأكثر من ٥٠٪ يلاحظون العناوين الرئيسية، وأن ٢٩٪ يلفت نظرهم تعليقات الصور، بينما لا تلفت المادة التحريرية سـوى انتباه ٢٥ / من القراء مما يعنى أن الصورة هي أفضل وسيلة لجذب إنتباه القراء، (F. Daryl & T. Greoge 1996: 224)، وهو ما جعل المسئولين في الصحف ينظرون إلى الصور ليس باعتبارها مجرد عنصر لاضفاء الجاذبية على الصفحات، وإنما لمساعدة القراء على فهم الموضوعات وحثهم على قراءة أكثر عمقاً بتقديم معلومات مصورة واضحة بتأثير درامي .M. Braden & R. (L. Roth 1997: 291)، يوفر إحساساً بالقرب ويقدم دعوة للقارىء كى يأحذ مكانه في الحدث (T. Ang 2000: 42)، ويزيد من معناها الذي تكتسبه أيضاً من خلال علاقتها بالأطر التي توضع بها والتي تشمل خلفيات وجذور الموضوعات، واستخدام الصور في أداء مهام خاصة، والمساحات المخصصة لها وكيفية إبرازها، وعلاقتها بالنصوص التحريرية وعلاقتها بالعناصر الصحفية الأخرى التي تسهم في تشكيل وتحديد المفاهيم الايديولوچية للصحيفة. P. Dahlgren) and C. Sparks 1993: 144)

واجرى جلبرت وشولدر K. Gilberts & J. Schleuder دراسة حول تأثير استخدام الألوان والتعقيدات في الصور على المجهود الذهني والذاكرة، واختبرت الدراسة زمن رد الفعل ومدى السرعة والدقة والإدراك البصرى، وكان هناك علاقة

بين استخدام الألوان وزيادة سرعة العمليات المعرفية، كما أن الصور المعقدة لم تؤثر على متطلبات المجهود الذهنى بالزيادة أو النقصان، وأن التصوير بالأبيض والأسود يأخذ زمناً أطول في إجراء العمليات الإدراكية، ولكن على عكس المتوقع فإن وجود أو غياب الألوان لا يبرز فكرة الصورة الصحفية، وأن معدلات التذكر تزيد بالنسبة للصور المعقدة عن الصور البسيطة. «K. Gilberts & J. Schleuder 1990)

وفى كولومبيا أجرى لورنس M. A. Lawrence دراسة حول تأثير نشر صور صحفية جديدة على الانتباه والذاكرة، أشارت نتائجها إلى أن الصور الصحفية تميل لأن تفقد مضمونها وتأثيرها الفعال على القارىء بعد تكرار مشاهدتها، وأن الصور التى لا تقدم جديداً تكون صوراً بلا قيمة، ذلك أن هناك علاقة ايجابية بين حداثة الصور الصحفية وعناصر تفضيل مشاهدتها وزيادة زمن المشاهدة، وقوة الذاكرة بشأن استعادتها، وزيادة معدلات الاهتمام بها. (M. A. Lawrence 1997)

زوایسا الکسامیسرا ودلالات استخدامها

تعد دراسة المعنى هى الموضوع الأساسى لعلم الدلالة Semantic، وهى تشير إلى الارتباط بين الرموز الاتصالية من صور وكلمات وما تشير إليه من معان، ويأتى اختيار الفرد للرموز إنطلاقاً من دلالالتها الضمنية وقدرتها على نقل المعنى الذى يؤثر فى الآخرين، وعلى الجانب الآخر لا يتم مجرد استقبال لهذه الرموز، ولكن تفسيرها للوصول إلى دلالاتها الصحفية والاستجابة التى تتفق وهذه الدلالة، ذلك أنه طبقاً لنظريات المعرفة الإدراكية فإن الفرد يتأثر فى سلوكه بالنظام الإدراكي والمعرفي الذى كونه عن العالم المحيط به، حيث ينظم الأفراد إدراكهم ومعتقداتهم وأفكارهم فى أشكال ذات معنى ومغزى معين، يدركون ويفسرون فى إطاره العالم الخارجي، وبالتالى يأتي سلوكهم متأثراً بهذه المعاني التي يكونها الفرد عن الأشياء المحيطة به والرموز والمنبهات التي يتعرض لها، ولذلك فان ينفسير الفرد للرموز يأتي في إطار المدركات المختزنة فى العقل، والتي تسقط دلالتها تفسير الفرد للرموز يأتي في إطار المدركات المختزنة في العقل، والتي تسقط دلالتها

على الأشياء والرموز التي يتعرض لها، فيفسرها في هذا الاطار الذي يطلق عليه الاطار الدلالي Frame of referance.

وعلى هذا فان غياب المعنى للصور الصحفية، يفقد هذه الرموز قيمتها كمثيرات اجتماعية في عمليات الاتصال، وبالتالي كانت دراسة العلاقة بين الرمز والدلالة محور دراسات عديدة تعرضت للنقد والتجريب خلال المراحل التاريخية المختلفة، حيث اهتمت النماذج الاتصالية المبكرة بعملية الترميز سواء في اختيار الرموز أو تفسيرها، واهتمت أيضا بأهمية الاتفاق بين الرمز والمعنى بين كل من المرسل والمستقبل، وظهرت مفاهيم التجربة المختزنة، والاطار الدلالي، والتجربة المشتركة والاطار الدلالي المشترك وأهمية هذه المفاهيم في نجاح عملية الاتصال، واهتمت أيضاً نظريات التعلم بتأثير المعرفة الإدراكية على تفسير الرموز وإدراك معانيها ودلالاتها في عملية الاتصال، وكذلك الفروق الفردية بين الأفراد والجماعات التي يمكن أن تؤثر على بناء العلاقة بين الرمز والمعنى في العمل الواحد بين الأفراد والجماعات المختلفة.

وأبسط أنواع هذه الرموز هى الرموز المصورة التى تحتاج إلى مهارات عالية لتحقيق تفاعل هذه الرموز مع بعضها كمثيرات تستهدف استجابة واحدة، وإلا حدث اختلال يؤدى إلى عدم تفسير الناتج النهائي بشكل سليم، وينحرف بالاستجابة عن الطريق المرسوم لها، ويؤدى بالتالى إلى تعدد التفسيرات أو تباينها لناتج تفاعل هذه الرموز مع بعضها.

وهذا ما جعل الخبراء يقولون أن الوظيفة الاتصالية في هذه الحالة تتحدد بداية في عين المشاهد ذلك أن كل فرد يحدد الاستجابة بناء على تفسيره لكل رمز من جانبه، ومحصلة تفاعل الرموز من جانب آخر، وبذلك لم يعد الأمر قاصراً على التباين في تفسير رمز أو اثنين، ولكن في بناء الرموز وتحديد علاقاتها ثم القيام بالتفسير الكلى لهذه العملية وهو ما يؤكد الانجاه في القول بأن محتوى الإعلام يعتبر مبدئياً متعدد المعنى polysemic وأن هذا التعدد في المعنى يعتبر أحد المعالم الأساسية مختوى الإعلام، سواء كان ذلك سوف يؤدى إلى اختلاف في التفسير

أو إلى إتفاق المعاني المتعددة على خصائص الفئات المتعددة للجماهير المختلفة في إطار الجمهور الكلى لوسائل الإعلام.

وتعد الصور الصحفية من الرموز الاتصالية الأساسية التى تعتمد عليها الصحف فى صياغة رسائلها التى تتفق وخصائص جمهور المتلقين، فهى لا تعتمد فقط على الرموز اللفظية ولكنها تعتمد أيضا على رموز أخرى غير لفظية لتأكيد المعانى والأفكار التى تعكسها الرموز اللفظية، أو تنفرد بنقل معان وأفكار مستقلة فى رسائل خاصة بها، لا يقف دورها عند وظيفة جذب انتباه القارئ أو إثارة اهتمامه، ولكن يتم قراءة الرموز التى تتكون منها الصورة وما تحمله من أفكار أو معان، أو ما يجسد أبعاداً مضافة، أو يركز على شخصيات ووقائع معينة وغيرها من الوظائف الاتصالية.

وقد أجرى ملين L. J. Mullen دراسة لتحليل صور رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية في المجلات الاخبارية في الفترة ما بين (١٩٤٥-١٩٧٤) ومخليل نماذج من صور حملات الترشيح للتعرف على تأثير الصور الصحفية في التأثير على الرأى العام في مجال التصويت للمرشحين لمنصب الرئاسة. وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ايجابية بين ملامح الوجوه وتركيب الصور، وعناصر التكوين بصور الحملات الانتخابية ومدى التأثير في مجال كسب أصوات الناخبين . (L. J.)

Mullen 1997: 819-834)

وأجرى جيرسليف A. Jerslev دراسة حول تأثير الصور الصحفية المنشورة في المجلات الفنية على الدلالات المحيطة بمفهوم الأنوثة في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال صور مجمات هوليوود، وأشارت النتائج إلى أن مفاهيم وتصورات الجاذبية والجمال ترتبط بالمقاييس التي يتم الترويج لها إعلامياً، وزوايا التصوير المختلفة التي يتم إبراز الجمال من خلالها. A. Jerslev (1996: 195-209)

ويعد من ضرورات تحليل الصور الصحفية دراسة زوايا الكاميرا ومسافة الهدف، وعمق الجال، وشدة الإضاءة وغيرها مما يلعب دوراً مهماً في تجسيد

الحالة النفسية للصورة، وكذلك الاستخدامات الخاصة بتأثيرات المعالجة الرقمية، فالصور الصحفية ليست مجرد مجموعة عناصر، ولكنها صياغة لعلاقات هادفة بين هذه العناصر، ولا يمكن دراستها بمعزل عن دلالاتها ومعانيها والاكتفاء بمجرد رصد مكوناتها فقط.

وعلى ذلك يهتم الكثيرون ببحث مدى اختلاف الصور الصحفية باختلاف زوايا التصوير، والمدى الذي يتم التقاط الصور منه، واللحظة التي يختارها المصور لالتقاط الصورة (H. Evans 1992: 119) ، كما يهتمون بدراسة الضوء والذي يعتبر لغة الصورة، حيث يعمل كموصل للمعلومة مثل الكلمات المنطوقة، ولأن المعلومة التي تصل عبر الضوء في الصورة تعد معلومة ثرية ذات دلالات . (F. (Hunter & P. Fuqua 1997: 2، مما يجعل اختيار الصورة الصحفية يستند إلى معناها الدلالي أي القيمة الاخبارية (لما وراء الصورة)، ويأتي في هذا السياق المناقشات الدائرة بشأن ما يمكن أن يحدثه التعديل في عنصر الضوء على المعنى الدلالي للصورة. فعلى سبيل المثال قامت مجلتي Newsweek و Time ينشر صور الرياضي الأمريكي سيمبسون O. J. Simpson في القضية الشهيرة الخاصة باتهامه بقتل زوجته وقام محررو التايم بنشر صورة في العدد الصادر في ٢٧ يوليو ١٩٩٤ بعد أن تم معالجتها بإظلام وجه سيمبسون وإضافة ضوء مخيف عليه، وكانت النتيجة صورة توحى بالشر أكثر من صورة النيوزويك، وهاجم النقاد التايم ووصفوها بالعنصرية، واعتذرت التايم في العدد التالي على ما قام به الحرر من اتصور للصور،، وهو ما يؤكد ما ذكره الباحثون من أن الصور غنية في التعبير بالمعاني، بل يذهب چون بيرجر John Berger إلى حد القول بأن الصورة أقوى من أن تكون موصلاً للايدلوچية، وإنما هي سلاح يمكن أن نستخدمه لصالحنا ويمكن أن يستخدمه الآخرون ضدنا. (S. Reaves 1995: 707-708)

وقد اهتمت العديد من دراسات السنوات الأخيرة بالتعرف على العلاقة بين زوايا الكاميرا ودلالات استخدامها في الصور الصحفية، فقد أجرى هارولد ويلبوت Harold G. Wallbott دراسة حول دلالات إنجاه نظر الشخصيات الموجودة بالصور الصحفية على إنجاهات القراء نحوها، وقد أجريت الدراسة على عينة من ٥٠ رجلاً

وسيدة متوسط أعمارهم حوالى ٢٨ عاماً، وقاموا بتقييم ٣٠ صورة شخصية منشورة في عدة صحف بدلالات لفظية مختلفة، وأشارت أهم نتائج الدراسة إلى أنه تم تقييم الشخصيات التي تنظر في إنجاه أمامي مواجه للقارىء بمعايير إيجابية بينما تم تقييم الأشخاص الناظرين إلى أعلى بصفات سلبية حيث أشارت الدراسة إلى أنهم متعالون أو سلبيون وأكثر استرخاءاً وغير متعاطفين، وكذلك عندما كان إنجاه نظر الشخصيات في الصور المنشورة لأسفل جاءت التقييمات سلبية بسبب الايحاء بانخفاض معدلات الفاعلية لهذه الشخصيات. (H. G. Wallbot 1998: 40-50)

D. Zillmann, C. R. Harris & K. بالمان وهاريس وشويتزر كلامان الشخصيات المصورة، Schweitzer دراسة حول تأثير زوايا الكاميرا على سمات الشخصيات المصوير من بعيد يجمل ويعزز العديد من سمات الشخصية الايجابية، وعلى العكس فإن التصوير من مسافة قريبة يعزز من السمات السلبية في الشخصية. أما التصوير الجانبي من أسفل فإنه يزيد من نسبة صفات الذكاء والحسم، وإضفاء سمات الكفاءة السياسية والتعليمية والثقافية خاصة بالنسبة للذكور، أما أكثر زوايا التصوير من حيث عدم الاعتياد وهي التصوير من أعلى فإنه يزيد معدلات اضفاء صفات الكفاءة الأدبية خاصة بالنسبة لصور الاناث. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والاناث بالعينة فيما يتعلق بوصف السمات السابق الاشارة إليها لشخصيات الصور التي الحريت عليها الدراسة. D. Zillmann, C. R. Harris & K. Schweitzer (D. Zillmann, C. R. Harris & K. Schweitzer)

ومن المهم عند دراسة الصور الصحفية في إطار دلالاتها الإعلامية مراعاة الآتي:

- تحديد الهدف العام من تحليل دلالة الصور الصحفية، والتفرقة بين هدف تأكيد المعانى الخاصة بالرموز اللفظية أو دراسة المعانى التى تقدمها الصور الصحفية في إطار مستقل، لأن الهدف الأول يفرض على الباحث الالتزام بصياغة عملية الترميز في إطار مشترك يجمع بين الرموز اللفظية وغير

اللفظية، مثل تحديد الفئات وأسلوب التصنيف، بينما يترك الهدف الثانى الحرية للباحث في صياغة فئات جديدة تتسم بها الرموز غير اللفظية مثل الوظائف الخاصة بالصورة الصحفية والتي يعكسها التكوين واللون والعلاقات، وهو ما لانجده بشكل مباشر في البناء اللفظي.

- يعتبر من ضرورات تصنيف الصور الصحفية تخليل عناصر التكوين أولاً للخروج بدلالات تقود الباحث إلى التصنيف، وعلى سبيل المثال لا يتم وصف الصورة الاخبارية في الإنجاه المؤيد أو المعارض ما لم يتم وصف عناصر التكوين أولاً لتشير بعد ذلك إلى الإنجاه، وكذلك لا يتم التفرقة بين الصورة التاريخية والجمالية إلا بعد دراسة عناصر التكوين التي تشير إلى أي منها، وبذلك لا يكفى العنوان اللفظى الذي يتصدر مثل هذه الرموز ليكون دليلاً إلى التصنيف.
- تدخل المتغيرات الأخرى في تقدير قيمة الصور الصحفية أو مخديد مراكز الاهتمام بها في الصحف، مثل الموقع والمساحة، ويتم التعامل بحذر مع متغير العنوان باعتباره بناءاً لفظياً قد يؤثر في عملية الوصف والتصنيف بينما لا يعكس بدقة خصائص الصفات أو عناصر التكوين.
- مراعاة أن الصور الصحفية ليست مجرد بناء لعناصر فقط مثل صورة لقاء لعدد من الشخصيات ولكنها تكوين وصياغة هادفة للعلاقات بين العناصر وبعضها، ولذلك يجب أن يهتم الباحث بمركز التكوين والعمق والعلاقات التي يمكن أن تشير إلى دلالات ومعان تختلف نماما عن مجرد رصد العناصر فقط.
- مراعاة السياق الخاص بالنشر في عملية التصنيف ورصد خصائص بناء الرموز وتكوينها، وعلى سبيل المثال تختلف دلالة الصور الخاصة بالمآذن في علاقتها بالعمق الذي يعكس امتدادها إلى السماء، عن الأخرى التي تكون في إطار البناء الكلى للمساجد، فتشير الأولى إلى البعد الروحي، بينما تشير الثانية إلى العماره الإسلامية... وهكذا.

- مراعاة السياسة الإعلامية للمؤسسات والتى تنعكس على نشر الصور الصحفية، وبالتالى يتم الوصف ورصد الخصائص والتكوين فى إطارها، مثل تفسير صورة رئيس دولة معادية يربت على رأس حيوان أليف، فهذه الصورة يتم تفسيرها فى إطار السياسة الإعلامية من جانب والسياق العام للنشر من جانب آخر.

الفصل الثانی

توظيف الصورة الصحفية

أدت التطورات التكنولوچية المتتابعة في صناعة وسائل الإعلام إلى الدخول في عصر جديد يتميز بتدفق إخبارى متلاحق لما يجرى في مختلف انحاء العالم، وقد اتخذت الصورة الصحيفة في هذا الجال مكاناً متميزاً في نقل ما يدور من أحداث لما تتميز به من قدرة فائقة على نقل المعانى والتعبيرات والمشاعر بأسلوب يصعب أن تعبر عنه الكلمات.

وقد أدى هذا التطور في عصر الصحافة المصورة إلى تنامى الحوار حول المعايير التي مخكم إنتقاء الصورة الصحفية وتوظيفها، ومخديد أولويات النشر، وموقعها في الصفحة، وغيرها من المعايير التي أصبحت تنعكس بالتالى على كم المعلومات والأخبار وقيمتها.

ونظراً لأن الصورة الصحفية بما تملكه من مزايا متعددة بجعلها محوراً لاهتمام العديد من أطراف العملية الصحفية، يتلقاها الجمهور لتلبى احتياجاته فى معرفة ما يدور من أحداث فى العالم، بعد أن يتسابق إلى التقاطها المصورون سعياً وراء إنفراد صحفى أو تغطية صحفية أكثر حيوية، ويسعى المخرجون من خلالها لاضفاء مزيد من الجاذبية على صفحاتهم، وللتعبير عن سياسات الصحف وانجاهاتها. نظراً لذلك فإنه يصبح من الأهمية التعرف على معايير اختيار الصورة الصحفية وتوظيفها ومجالات استخدامها سعياً لمزيد من إدراك دورها المؤثر في العملية الصحفية. وما يحكم هذا الدور والاستخدام من أبعاد أخلاقية وقانونية..

وسنتعرض في الجزء التالي إلى توظيف الصورة الصحفية من خلال:-

- معايير انتقاء الصورة الصحفية.
- مجالات استخدام الصورة الصحفية.
- الأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية.

معايير إنتقاء الصورة الصحفية

تشير دراسة چان سنجر J. Singer إلى أن رؤية الصحفيين لدورهم لا تقتصر على جمع المعلومات ونشرها، بل تتعداه إلى صياغة الوجدان والفكر وصنع التغيير، ومن هنا تبدو الحاجة إلى صحافة إبداعية تعتمد على المصداقية وإدراك الدور الذى ينبغى القيام به (J. Singer 1997: 2-18)، ويرى الباحشون أن هناك تأثيرات خارجية عديدة تؤثر على هذا الدور الذى ينبغى أن تقوم به المؤسسات الصحفية تتمثل فى التأثيرات الحكومية بمستوياتها المتعددة، وتأثيرات النظام التشريعى والقضائى على طريقة اختيار المضمون الصحفي وتأثير المساهمين في هذه المؤسسات. (R. Lorimer & P. Scanneil 1994: 28-34) وكذلك تأثير القيم والتقاليد والممارسات التي تشكل الصحفى اجتماعيا. (R. Lorimer & P. Scanneil 1994: 28-34)

وقد اجرى كينى ريموند K. Raymond دراسة حول العوامل المؤثرة في الحتيار الصور الصحفية في الصين، ومدى وجود إطار ايديولوچي يحكم هذا الاختيار، وقام بتحليل الصور المنشورة في تسع صحف صينية ذات أنماط متعددة من التمويل، حيث أجرى مقابلات مع مجموعة من رؤساء التحرير والمصورين الصحفيين، واشارت النتائج إلى أن التغطية الصحفية المصورة ايديولوچية في الأساس، تدعم نظرية الحزب المسيطر بدرجة كبيرة، ولا توجد صور تستهدف

مجموعات عرقية معينة في الصين، كما أشارت النتائج إلى أن الصحف الصينية تنشر صوراً ذات مضامين سياسية متعددة بدرجة أقل من الصحف الأمريكية، ولكنها تقاربت معها في نسبة نشر الصور ذات الصبغة الانسانية والاجتماعية، كما أشارت إلى أن الانجاهات الداعمة للاقتصاد الحرلم يتم دعمها وتأييدها إلا من قبل الصحف ذات التمويل التجارى المستقل. (K. Raymond 1991)

ولا يتأثر انتقاء الصور الصحفية بالعوامل الخارجية في البيئة أو السياق الاجتماعي فقط، ولكنه يتأثر أيضاً بالعديد من القوى المؤثرة عليه في المؤسسات الصحفية، مثل العلاقة بين الخصائص الشخصية للقائم بالاتصال سواء العامة مثل الدخل والطبقة والنوع، أو خصائص فكرية أو عقائدية والمحتوى الذي يقوم باعداده، الدخل والطبقة والنوع، أو خصائص فكرية أو عقائدية والمحتوى الذي يقوم باعداده كما تضع علاقات العمل بصماتها على القائم بالاتصال، حيث يرتبط مع زملائه في علاقات تفاعل تخلق بعداً اجتماعياً، وترسم من هذه العلاقات جماعة أولية pure group بالنسبة له، وبالتالي يتوحد القائمون بالاتصال مع بعضهم داخل المجموعة ويتعاملون مع العالم الخارجي من خلال إحساسهم الذاتي داخل الجماعة، وهو ما يجعل القائم بالاتصال معتمداً بدرجة كبيرة على هذه الجماعة ودعمها المعنوى، ويجعله هذا الانتماء يطور في أسلوبه من خلال ملاحظته للآخرين، بجانب أنه عادة ما لا يخبره أحد بالسياسات بشكل رسمى، ولكن يتعلم من الجماعة ما يجب أن يتجنبه وما لايتجنبه، فالسياسات لا تملي كتابة، ولكنها تلاحظ من خلال كيفية اختيار الصور ومعالجتها، وهذا يعتمد على المارسات التقليدية، والاحساس الذاتي عن النشر، وهذه هي عملية التنشئة داخل الجماعة التي نؤثر في القائم بالاتصال نفسه.

وقد أجرى بيزل K. L. Bissell دراسة على العلاقة بين الموضوعية وعملية صنع قرارات انتقاء الصور الصحفية في الأبواب المختلفة للصحيفة، أكدت نتائجها على أن حراس بوابة اختيار الصور الصحفية يصعب أن يكونوا موضوعيين، لأنهم ليسوا أفرادا وانما هم حلقة في سلسلة من متخذى قرار اختيار الصور في المؤسسات الصحفية الصحفية (K. L. Bissell 2000: 81-93)، وهو ما يؤكد أن

المؤسسات الصحفية في ممارستها لمهامها ووظائفها لتلبية حاجات الجمهور واهتماماته من الصور الصحفية والأخبار تتعرض لعديد من الضغوط السياسية والاجتماعية والرقابية والضغوط الاقتصادية مما يؤثر في النهاية على محتوى الرسائل (D. Mcquail 1994: 190-191) بالإضافة إلى افتراض ضرورة وجود قدر من الاتساق بين انجاهات صناع قرارات الانتقاء في كل مؤسسة صحفية يعود إلى وجود توافق بين خبراتهم، واعتمادهم على مصادر مشتركة، والتأثير المتبادل في بناء الخلفية المرجعية والتقارب في الآراء، وسعيهم للقبول بين الزملاء والرؤساء. (S. Baran & D. Davis 1995: 237-238)

وقد أجرى السيد بهنسي دراسة حول معايير انتقاء الصور الاخبارية في الصحف المصرية بين الجمهور والمصورين والمخرجين الصحفيين، من خلال ثلاث عينات مجموعها ٤٠٠ مفردة موزعة على الجمهور ٣٠٠ مفردة، و٥٠ مفردة للمصورين، و٥٠ مفردة للمخرجين بالمؤسسات الصحفية المصرية التي تصدر صحفاً يومية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المصورين والمخرجين بشأن العوامل التي تتحكم في اختيار الصور الاخبارية، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين كل منهما والجمهور، فبينما اشتركت العينات الثلاث في ترتيب متقدم لتأثير الأحداث الجارية، جاءت العوامل المتمثلة في جمهور المتلقين والمؤثرات المجتمعية في مرتبة متقدمة بالنسبة لعينة الجمهور، وجاءت المعايير المهنية والمعايير الذاتية للقائم بالاتصال في ترتيب متقدم بالنسبة للمصورين والمخرجين، كما أشارت النتائج المختلفة إلى ارتفاع درجة التقارب بين المصورين والمخرجين بشأن المحاور المختلفة للدراسة، ولم توجد بينهما فروق سوى في وظائف الشكل الخاص بالصور الاخبارية ويرجع ذلك إلى وضعهما المشترك كقائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية مما يـؤثر في الانجاه العام لمعايير الانتقاء، كما تؤثر المعايير المهنية على أولوياتهم، وعلى تشكيل القيم الاخبارية وترتيبها، ويؤثر انتظامهم في شبكة من العلاقات الداخلية بالمؤسسة على مخديد الأدوار والمسئوليات. (السيد بهنسی ۲۰۰۰: ۱۹۳–۱۹۳)

كما يتأثر انتقاء الصور الصحفية بدور القائم بالاتصال كحارس للبوابة حيث يعد أحد العناصر الفاعلة في نظام المؤسسة الصحفية الذي يخضع لمجموعة السياسات التي تتفق مع أهداف انشاء هذه المؤسسة، ويعتبر إلتزام القائم بالاتصال بهذه السياسات — التي قد تكون معلنة أو مستترة، ويكتسبها من خلال علاقات الزمالة والانتماء — ضرورة لاستمرار المؤسسة واستقرارها في علاقتها بالمجتمع، ويظهر الالتزام بهذه السياسات من خلال ما يقوم به من عمليات المراجعة لمحتوى الصور الصحفية حتى تتسق مع هذه السياسات سواء بالحذف أو الاضافة أو الاتعديل، بما يشير في النهاية إلى التحيز في انتقاء الصور الصحفية لخدمة الأهداف والسياسات الخاصة بالمؤسسة والتي تحدد ما يجب وما لا يجب أن يتعلمه القائم بالاتصال أثناء ممارسته لعمله.

وأجرى مارشال فيليب وثرونهل اشتون M. Philip & T. Ashton مصوراً صحفياً من المحترفين والهواة لتحديد متى يكون المصور الصحفى مستعداً لالتقاط الصور، وقد تم تعريضهم لرؤية لقطات تم تصويرها بالفعل لممثلات في أوضاع متدرجة من الحالات العادية إلى الحالات غير المألوفة، ومتدرجة في التأثير حتى الوصول إلى مرحلة الانفعالات العارمة، وتم وضع نوعين من الأزرار أحدهما يضغط عليه المصور عندما يفضل تصوير نفس الصورة، والثانية عندما لا يرغب، وأشارت النتائج إلى أن المصورين المحترفين كانوا أكثر ثقة وخبرة في اختيار الصور، وأن احتمالات التقاط الصور كانت تتزايد بتزايد معدل التأثيرات الايجابية، وتتناقص بتزايد معدل التأثيرات السلبية داخل الصور. M. Philip & T. .)

كذلك تتأثر عملية انتقاء الصور الصحفية بتوقعات القائم بالاتصال من جمهور المتلقين، وتصوراته عن علاقة خصائص هذا الجمهور بالانماط السلوكية المستهدفة، وهذا التصور يؤثر في اختياره لأنواع الصور ومحتواها وشكلها، حتى يحقق الهدف الاتصالي الذي يسعى إليه، كما تتأثر عملية انتقاء الصور بمدى انتماء القائم بالاتصال إلى الجماعات المرجعية التي تعتبر عنصراً محدداً من محددات الشخصية لانه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد،

وتميل الجماعات المرجعية ذات المصلحة interst groups إلى رؤية كل الأحداث وتفسيرها في إطار مفهومها الضمني لاهتمامها المشترك الذي مجمعت حوله مثل نقابات الصحفيين، ويعكس الانتماء المعايير الاجتماعية والثقافية ومدى تمسك القائم بالاتصال بها بحيث تصبح إطاراً مرجعياً له في التفسير والإدراك والسلوك، ويمكن الاستناد إلى نظرية المعايير الثقافية في رسم توقعات القائم بالاتصال عن أهداف الصور الصحفية حيث يسترشد بهذه المعايير في هذا الدور. (محمد عبدالحميد ٢٠٠٠: ١٩ – ١٢٤).

لذا ينبغى عند التعرض للصور الصحفية المنشورة أن يؤخذ فى الاعتبار التأثيرات المجتمعية وتلك التى فرضتها التطورات التكنولوچية، والميل إلى اختيار الأفضل من جانب العاملين فى المؤسسات الصحفية، فالصور الصحفية لم تعد مجرد عمل حرفى فقط، وإنما هى أداء إتصالى مشتق من عوامل الثقافة التى محرد عمل حرفى فقط، وإنما هى أداء إتصالى مشتق من عوامل الثقافة التى تعكسها. (K. Brecheen - Kirkton 1991: 27-34)

وفي عام ١٩٩١ حصل المصور الصحفي جريجورى مارينوفيتش 'Arinovich على جائزة بوليتزر في مجال الصور الاخبارية، وذلك لتسجيل مصرع جاسوس من قبيلة الزولو بسويتو بجنوب افريقيا خلال المؤتمر القومي الأفريقي... وبشأن هذا الحدث إجرى أوبريس S. O'Brien دراسة خليلية للصور المنشورة يومي ١٦، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠ في ٥٧ صحيفة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، كما تم إجراء استقصاءات مع رؤساء ٢٨ صحيفة للتعرف على عوامل اختيار صور هذا الحدث، والتي تم تصنيفها في ست فئات تتضمن: القاء القبض – الازعاج – الضرب – السحب على الأرض – الطعن – الحرق، وهي الفئات التي تعكس تتابع الحدث، وأشارت النتائج إلى أن هذه الصور قد أحدثت صدمة فنية في الصحف، ولكن كان لها صدى مؤثر بسبب شدة دراميتها وهو ما دفع القائمين عن الصحف لنشرها، ودافع ٢١٪ من القائمين على اتخاذ قرار نشر الصور الخاصة بطعن الجاسوس وحرقه بأن دلالات الصور وأهميتها قد فاقت جميع الاعتبارات الأخرى، بينما أشار ٣٠٪ من العينة إلى أنهم

قاموا بنشر الصور الأقل شدة، بينما لم تنشر ٢٨ ٪ من صحف الدراسة أية صورة (S. O'Brien 1993: 69-87).

كما تتأثر عملية انتقاء الصور الصحفية أيضاً بالسياق التنظيمي، والاجراءات الروتينية مثل تأثيرات مجالس التحرير وإدارة التحرير، والتأثيرات التقنية، وعامل الوقت، والمتابعة الاخبارية مما يؤثر في النهاية على تشكيل القيم الاخبارية وترتيبها في مؤسسة ما، والتي قد تختلف مع ما يحدث في العالم الخارجي أو توقعات القراء، ولكنها تعتبر في النهاية نتيجة للبناء التنظيمي للعلاقات والاجراءات التي تؤثر على الناتج النهائي للصور الصحفية، كما يتأثر انتقاء الصور الصحفية أيضا بالعلاقات بمصادر الصور والمعلومات وإن كان من الصعوبة وضع ضوابط أو محددات خاصة للعلاقة بين القائم بانتقاء الصور ومصادرها، لأن هذه العلاقة تتأثر بعوامل عديدة يمكن أن نلاحظ وجودها أو غيابها في كل المجتمعات بصرف النظر بعوامل عديدة يمكن أن نلاحظ وجودها أو غيابها في كل المجتمعات بصرف النظر عن وصف النظام الإعلامي القائم، ولا يمكن تصنيف هذه العلاقة في إطار الاعتماد المتبادل بينهما في كل الأحوال، أو التقرير بسيادة تأثير أيهما على الآخر في بعضها، ولكن كل ما يمكن ملاحظته أن هذه العلاقة لا يعبر مظهرها عن جوهرها في أغلب الأحوال.

وقد أجرى السيد بهنسى دراسة تحليلية للتعرف على دور الصور الصحفية فى دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية، وأجرى الباحث هذه الدراسة على ثلاث صحف حربية ممثلة لتيارات اليمين والوسط واليسار، وهى صحف الوفد ومايو والأهالى، وذلك خلال عام ١٩٩٢، وأظهرت النتائج تأثير السياسة التحريرية للصحف الحربية على نوعية القضايا التي ركزت عليها الصور الصحفية، فقد جاءت الصور الصحفية الخاصة بقضايا الممارسة الديمقراطية في الترتيب الأول بجريدة مايو وذلك في اطار الدفاع عن سياسات الحزب والرد على انتقادات الأحزاب الأخرى، بينما اشتركت صحيفتا المعارضة في الاهتمام بالصور الصحفية الخاصة بالقضايا الاقتصادية والتي جاءت في الترتيب الأول لكل منهما وذلك لصلتها الأساسية بحياة الانسان المصرى ثم القضايا الأمنية التي تمس أولوياته وأمنه، كما أثر الانجاه الحزبي للصحف على إنجاه مضمون الصور الصحفية، فقد

اشتركت صحيفتا المعارضة في ارتفاع نسبة الصور الصحفية ذات الاتجاه السلبي وبفارق كبير عن الصور الصحفية ذات الاتجاه الايجابي، وهي نتيجة تتمشى مع دور صحف المعارضة في كشف السلبيات بهدف القاء المسئولية على عاتق الحزب الحاكم، وتناقضت النتيجة الخاصة باتجاه الصور الصحفية بمايو مع هذه النتيجة، حيث بلغت الصور الصحفية ذات الاتجاه الايجابي ٨٦٪ من اجمالي الصور الصحفية المنشورة، وهي نتيجة تتمشى مع تمثيل الجريدة للحزب الحاكم، وسعيها لابراز الايجابيات لما تم تنفيذه من سياسات لكسب تأييد الجماهير والرد على انتقادات أحزاب المعارضة. (السيد بهنسي ١٩٩٥: ٩٤-٧٨)

مجالات استخدام الصورة الصحفية

اهتمت الدراسات التي تناولت الصور الصحفية في السنوات الأخيرة بدراسة المجالات الختلفة التي استخدمت فيها، ولعبت خلالها دوراً مؤثراً، كمتغير اجتماعي فعال، وأداة هامة لتوثيق فترات حاسمة من تاريخ المجتمعات.. ولعل أبرز المجالات التي ركزت عليها دراسات الصورة الصحفية في السنوات الأخيرة هي:-

١- استغدام الصورة الصحنية ني تغطية المعارك العسكرية.

فى الساعة الشامنة والربع من صباح ١٦ أغسطس ١٩٤٥ وفى ضاحية (ميدوريماشى) على أطراف هيروشيما، كان ماتسو شيفى المصور الصحفى اليابانى لصحيفة شو غنكو شيمبون اليومية اليابانية يتناول إفطاره حين شعر فجأة بضغط هائل من اللاشىء يقذفه قريباً من منزله، وعلى أثره فقد وعيه، وحين أفاق وجد أن كل شىء من حوله قد بخطم، وبعد ساعة من هروبه مع زوجته إلى أحد الحقول عاد إلى منزله، وأخذ آلة التصوير الصغيرة متجها صوب المدينة، ولمدة ساعتين صور بالفيلم الوحيد الذى كان لديه الصور الوحيدة التى التقطت بعد قليل من القاء القنبلة النووية على المدينة، وذكر فى مذكراته أن ما شاهده كان رهيباً، وأنه التقط فى ذلك اليوم أفظع صورة فى حياته المهنية حيث أضيئت عن طريق ألسنة النيران لقنبلة الرهيبة، خمس صور فقط بقيت من الفيلم الذى صوره، إذ أن الصور

الأخرى أتلفتها الاشعاعات الذرية، وفي شهر يوليو ١٩٤٦ دعى المصور الياباني للمثول أمام الاركان العامة في هيروشيما وطلب منه تسليم صوره لأنها حسب رأى رئاسة الاركان سوف تصدم الرأى العام. (فتحى العربي ١٩٩٨: ١١٦-١١٦)

وتعكس قصة هذه الصور الدور المهم الذى لعبته الصور الصحفية ليس فقط فى تسجيل الحروب، ولكن أيضاً فى التأثير فى الرأى العام، فالاتهامات التى وجهت للنازيين والفاشيين والمتعلقة بغزو بولندا وأثيوبيا أثناء الحرب العالمية الثانية كانت مقنعة للعديد من المتشككين من خلال الصور المنشورة والتى عكست وحشية الغزو. (اشرف صالح وشريف درويش ٢٠٠١: ١٦١)

كما شهد مجال الصور الصحفية خلال الغزو الأمريكي البريطاني للعراق إسهامات كبيرة للمصورين الصحفيين في إظهار بشاعة الغزو، وقتل المئات من المدنيين العراقيين، وكان يوم ٨ أبريل ٢٠٠٣ يوماً دامياً في تاريخ الصحافة العالمية، ففي خلال تغطيته للغزو الأمريكي البريطاني للعراق، لقى المصور الصحفي الأوكراني تاريس بروتسابوك بوكالة برويتر للأنباء مصرعه، بعد قصف القوات الأمريكية البريطانية لفندق فلسطين الذي يستخدمه الإعلاميون ببغداد، كما شهد هذا اليوم مصرع ثلاثة آخرين هم طارق أيوب مراسل قناة الجزيرة القطرية، وجوليو الجوينا بارادو مراسل صحيفة «الموندو» اليومية الأسبانية، وكريستيان ليبيج محرر صحيفة فوكس الأسبوعية التي تصدر في ميونيخ، كما أصيب أربعة مصورين ومراسلين لرويتر والجزيرة، وبذلك وصل عدد المصورين والمراسلين الذين لقوا مصرعهم خلال هذه الحرب إلى (١٢) شخصاً خلال ٢١ يوماً فقط، إلى جانب العديد من المصابين، وهو ما دفع وسائل الإعلام إلى إعادة تقييم الموقف لاعتبارات سلامة العاملين لديها.

وانضم هؤلاء إلى القائمة الطويلة للمصورين والمراسلين الذين لقوا مصرعهم في تغطية أحداث الصراع في مختلف انحاء العالم، ويكفى مثالاً لذلك أن وكالة اسوشيتدبرس قد أعلنت في عام ١٩٩٣ أن المصور الصحفى هانز كروس الذي لقى مصرعه في مقديشيو بالصومال حين هرع مع زملائه لتصوير أهداف استهدفتها

مروحيتان تابعتان للأمم المتحدة أنه رقم ستون من مراسليها الذين لقوا مصرعهم خلال تغطيهم للأحداث في حوالي خمسين عاماً. Editor and Publisher)

ولعل هذا العدد الكبير من المصورين والصحفيين ضحايا تغطية الأحداث يشير إلى اهتمام الصحف بتصاعد ثقافة الصورة الصحفية والتي تعد من أهم النتائج التي أسفرت عن تزاوج تكنولوچيا المعلومات والاتصال (عواطف عبدالرحمن ٣٤-٣٢: ١٩٩٩)، لما لقدرة المرئيات من التأثير في حاسة البصر التي تعد أسرع الحواس في تسجيل الصور الذهنية لدى الجمهور. (على عجوة ٢٠٠٠: ١٨٩)، وبما تمتلكه الصورة من قدرة على التأثير في الجاهات الرأى العام وعلى القائمين على اتخاذ القرار السياسي، فعلى سبيل المثال استطاعت عدة صور منشورة في الصحف الأمريكية للجندى الأمريكي الذى قتل وسحب على الأرض عبر شوارع مقديشيو بالصومال إثارة مناقشات في الكونجرس، دفعت الرأى العام الأمريكي إلى ممارسة ضغوط على الحكومة الأمريكية للانسحاب وهو ما دفع حكومة كلينتون إلى اتخاذ قرارات بالخروج العاجل من الصومال، وأثار تساؤلاً هاماً حول قدرة الصورة الصحفية الفعالة على التأثير في القرار السياسي محت ضغوط الرأى العام .J. R. (Dominick 1996: 367 وهو نفس الدور المؤثر الذي أدته الصورة الصحفية من قبل في حرب ڤيتنام عندما قامت بتعميق وعي الرأى العام الدولي ضد الحرب، وأثارت الرأى العام الأمريكي ضد حكومته عندما بدأت في نشر صور الخسائر البشرية الأمريكية المتواصلة. (فتحى العريبي ١٩٩٨: ١٨٣).

فقبل فبراير ١٩٦٨ ذكر أحد الكتاب أن حرب ثيتنام كانت تقدم للرأى العام الأمريكي على أنها ١عرب تكنولوچية نظيفة!»، وبعد فبراير ١٩٦٨ وحصار الأيام الثمانية لمجموعة من البحرية الأمريكية من جانب القوات الثيتنامية أصبحت وسائل الإعلام تركز على قصص التخبط والفوضى والانهيار، وتغيرت التغطية الخبرية من قرب تحقيق الانتصار إلى «فيتنمة الحرب» Vietnamization of the الخبرية عن قوة موقف القوات الثيتنامية ومباحثات السلام وامكانية انسحاب القوات الأمريكية من ساحة الصراع.

هذا التحول الواضح في التغطية الإعلامية والسياسية للقضية، جاء بسبب تحول مماثل في كيفية تقديم الصراع بواسطة الصور الصحفية، وذكر الكثيرون أن الصور الصحفية لحرب ڤيتنام بدأت تصف المأساة والمعاناة خلال الحرب عندما بدأ الرأى العام يحتج على هذه الحرب، وأشار آخرون إلى أن الجوانب المفزعة للحرب لم يتم استعراضها في التليفزيون الأمريكي حيث لم يكن ملائما تقديمها في البرامج الاخبارية التي تعرض خلال فترة العشاء، أي أن التليفزيون أجبر على تنقية صور الحرب لإعتبارات تلائم المشاهدين، أما صور المجلات فقد كانت ذات تأثير وانطباع أقوى على الرأى العام الأمريكي أكثر مما قدم في التليفزيون، فمن بين ست صور تم تذكرها كرموز لحرب فيتنام كانت هناك أربع منها نشرت بالمجلات الاخبارية، وقد حصلت أكثر من صورة منها على جائزة بوليتزر، (1948-1986: 391-1986) وتشير هذه الدلائل إلى أن المستقبل يحمل مكانة جديدة للصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية المستقبل الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية في إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية و المراد المراد

ولقرون عديدة كانت الجيوش تسافر إلى مواقع القتال مصحوبة بالتأييد ومواكب المسجلين الذين يعودون ليقصوا أخبار الانتصار أو الهزيمة، ويتحدد الكثير من الانجاهات نحو الحروب ونتائجها من خلال أولئك الذين يسيطرون على مجالات النفوذ الإعلامي (R. E. Weisenborn 1992: 3) خاصة بعد أن شهدت السنوات الأخيرة النقل الفوري لصور المعارك العسكرية في حرب الخليج الثانية وفي أفغانستان، ولعبت الصور دورها كأداة إعلامية بارزة في إدارة الصراع وحملت كل ما قيل عن الأداء الإعلامي الأمريكي والذي شابه المبالغة والتحيز فقد أشار فيكو وسوفن Fico & Soffin في دراستهما عن الموضوعية والتوازن في التغطية الاخبارية لـ ۱۸ صحيفة أمريكية بأن الموضوعات التي نشرت عن حرب الخليج كانت أكثر الموضوعات بعداً عن الموضوعية. Fico & S. Soffin وأثبتت دراسة كيلنر D. Kellner عن نفس الحرب أن أكثر الموضوعات التي الأنباء التي اذبعت عن العمليات العسكرية في حرب تحرير الكويت اعترف البنتاجون بعدم دقتها بعد الحرب. (D. Kellner 1992)

وبرز الدور المهم للصور الصحفية في تغطية أحداث الانتفاضة الفلسطينية، وفي مواجهة المزاعم الاسرائيلية بشأن تهديد الفلسطينيين لأمنها، فقد أثبتت الصور الصحفية العديدة كذب هذه المزاعم وأبرزت الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الفلسطينيين، والاعتداءات المستمرة على المدنيين، وأظهرت الصور الجانب الانساني الفلسطيني في مواجهة عدوان الآلة العسكرية الاسرائيلية وكان من أبرزها الصور التي التقطها المصور الفلسطيني طلال أبو رامة مندوب التليفزيون الفرنسي لتفاصيل المشهد المأساوي لاغتيال الطفل الفلسطيني محمد الدرة الذي استشهد في أحضان والده على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي بعد تعرضه لوابل من طلقات الرصاص الوحشي.

وقد اهتم العديد من الباحثين بإجراء دراسات حول استخدام الصور الصحفية في تغطية المعارك العسكرية، وخلال السنوات الأخيرة حظيت حرب الخليج الثانية باهتمام عدة دراسات فقد أجرى جريفن ولي M. Griffin & J. Lee دراسة تخليلية لعدد ١١٠٤ صورة صحفية نشرت خلال حرب الخليج في مجلات Time تلعدد ١١٠٤ صورة صحفية نشرت خلال حرب الخليج في مجلات World Report وU.S. News Newsweek الأمريكية وقام الباحثان بتصنيف الصور ليس فقط عن طريق المحتوى والمضمون الدعائي، ولكن أيضاً طبقاً للأسلوب التصويري ومضمون الحدث ذاته، اعتماداً على طبيعة الصورة ذاتها مثل نشر صور التعرض الأسلحة مقابل صور تصور تحركاتها في مسرح الأحداث، وأيضاً نشر صور جنود أثناء التدريبات أو خلف خطوط المعركة مقابل نشر صور المجنود في ميدان القتال، وأيضاً نشر صور حية من المواقع العسكرية مقابل نشر صور مستخرجة من الأرشيف، وأشارت نتائج التحليل إلى ضيق نطاق الايحاءات الذهنية للصور، وأن التأكيد على تنوع واستعراض وتفوق الأسلحة ووسائل التقدم التكنولوجي قد السيطر على التخطيسة المصورة للحدث: : 1995 (M. Griffin & J. Lee 1995)

وقد أثرت أحداث حرب الخليج على بحوث الصورة الصحفية في الدراسات العربية فأجرى محمد عبد الحميد دراسة لاختبار العلاقة بين نشر النصوص والصور الصحفية في الجريدة اليومية من خلال تخليل محتوى جريدة الأهرام لمدة ستة

أسابيع من ٢٥ أغسطس إلى ٥ أكتوبر ١٩٩٠ والتى توسطت مرحلة تصاعد الأزمة، وشهدت تحديد المجاهات أدوار المشاركين فيها، وانتهت نتائج البحث إلى اتفاق إلى حد كبير بين المجاهات نشر النصوص والصور الصحفية، تمثل فى ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما، الذى لم يقل بصفة عامة عن ٥٠,٧١ وإن كان هذا المعامل قد اختلف باختلاف موقع النشر، وبتأثير الفئات ووحدات التحليل. (محمد عبد الحميد ١٩٩١: ١٩٩٥)

وأكدت دراسة حسين أمين هذه النتيجة حين استهدفت تقويم الصور الصحفية في الصحف المصرية خلال حرب الخليج والتي نشرت في صحف الأهرام والأخبار والوفد والأهالي، واشارت أهم النتائج إلى تأثير الموقف السياسي على عملية اختيار الصور المنشورة، وأن ٥٨٪ من الصور أخذت مساحة مناسبة للنصوص الصحفية المصاحبة، وأن أكشر من نصف الصور ارتبطت إلى حد مناسب بالنصوص الصحفية المنشورة معها. (H. Amin 1992: 71-79)

وفى فنلندا أجرى هالونين Halonen دراسة اهتمت بالجانب الانسانى لاستخدامات الصورة حيث اهتمت بتحليل صور النساء أثناء الحروب المختلفة والمنشورة فى صحيفة فنلندية كبرى فى الفترة من ١٩٨٥-١٩٩٥، وصنفت أهم الصور الاخبارية البارزة أثناء الحروب فى خمسة تصنيفات لنساء يبكين رجالهن الذين ذهبوا للحرب، ونساء بين أطلال منزل مهدم، ونساء يصرخن ويبكين، وأمهات مع أطفالهن كضحايا للحروب، ورجال ينقذون نساء. 1908.

وأجرى ماك دانيال J. P. Mc Daniel دراسة حول الصحافة الأمريكية المصورة في الحرب العالمية الثانية، أكدت نتائجها أنها استطاعت أن تثير الشعور الوطنسي لدى الأمريكيين وتزيد من تحملهم لتبعات الحرب، كما تناولت الدراسة معالجة الصور لمفهوم الحرب ضمن مفاهيم الحب، والموت، والشعور بالذنب، وإثارة الخيال، والدفاع عن الايديولوچيات. J. P. Mc

وكما سبق الإشارة فإن دراسات الصورة الصحفية التى أجريت فى السنوات الأخيرة لم تقتصر على دراسة التغطية المصورة للحروب التى نشبت خلال هذه الفترة، وإنما استخدمت أيضاً لتحليل استخدامات الصور الصحفية فى فترات سابقة باعتبارها وثيقة هامة، فعلى الرغم من مرور فترة زمنية طويلة على الحرب الأهلية الأمريكية فقد أجرى لانسيونى J. Lancioni دراسة حول الصور الصحفية للحرب الأهلية الأمريكية حين عرضت فى التليفزيون لأول مرة فى الفترة من ٢٣-٢٧ سبتمبر ١٩٩٠، وكيف أن الكاميرا التليفزيونية بمرورها فوق سطح الصور الصحفية قد أعادت صياغة أطر الصور وجعلت الجمهور يرى الصور بشكل تخليلي أفضل، وأن الصور الصحفية بذلك قد أسهمت فى رسم وتوثيق التاريخ الأمريكي بصرياً.

وفى نفس الإطار أجرى بارك D. Park دراسة حول الأساليب المرئية الاتصالية المتى استخدمت أثناء الحرب الأهلية فى الصحف اليومية والأسبوعية الأمريكية، أكدت نتائجها أن نشر الصور كان يختلف بإختلاف الانجاهات السياسية المؤثرة على الصحف، وأن صحف هذه الفترة مزجت بين الصور الصحفية والرسوم لزيادة فاعلية التفسير فى إطار التأثير المرئى. :(D. Park 1999)

وفي سياق دراسة الصور الصحفية في الحروب المختلفة التي عاصرها المجتمع وتحليل مدى فاعليتها كأداة في إدارة الصراع ومدى تأثيرها بالعناصر الأخرى في إدارة الصراع، أجرى السيد بهنسي دراسة لتقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية الإسرائيلية الأهرام ولحدة خمسة أشهر بواقع مدة شهر من إندلاع كل حرب من الأهرام ولحدة خمسة، وتمثلت أهم النتائج في أن الصور الاخبارية قد جاءت في الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية في الحروب العربية الإسرائيلية بنسبة المرتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية، واحتلت الدول التي كانت ساحة معارك لكل حرب الترتيب الأول في الموقع الجغرافي للصور الصحفية، وأبرزت الصور لكل حرب الترتيب الأول في الموقع الجغرافي للصور الصحفية، وأبرزت الصور الكل حرب الترتيب الأول في الموقع الجغرافي للصور الصحفية، وأبرزت الصور

تزايد عدد الدول التي تم تغطيتها بالصور الصحفية في حروب ١٩٥٦، ١٩٧٧، ١٩٧٧، ١٩٧٧ مقارنة بحربي ١٩٤٨، ١٩٨٢ ويرجع ذلك إلى تعقد الصراع وتداخل مصالح أطراف دولية عديدة في هذه الحروب، كما تعددت التكنيكات الإعلامية التي استخدمت الصور الصحفية في دعمها وفقاً لاختلاف الوضع العسكري والسياسي في كل حرب. (السيد بهنسي ٢٠٠١: ١٧٩-٢٣٠)

٣- استفدام الصورة الصنفية نى الجالات الاجتماعية،

أصبح التصوير الصحفى أحد القوى البصرية فى حياتنا، أصبح مهماً كالكلمة المطبوعة تماماً، فهو لا يستطيع أن يسجل اللحظات ذات الدلالة من الناحية الشخصية فحسب، ولكن من الناحية الاجتماعية أيضاً، ولذلك فهو يعد من أكثر الوسائل القيمة لتسجيل التاريخ الاجتماعى للمستقبل وللأجيال القادمة. (شريف درويش ١٩٩٦: ١٦١)

وقد مثلت المجالات الاجتماعية محوراً مهماً دارت حوله الصور الصحفية لسنوات عديدة، مسجلة خلاله الأحداث، والانفعالات، وردود الأفعال، والجوانب الانسانية، وليس أدل على ذلك من تأمل الصور الصحفية الفائزة خلال السنوات العشر الأخيرة بجائزة بوليتزر والتي تعد واحدة من أهم جوائز التصوير الصحفي في العالم وذلك في مجاليها و Spot News Photography والتي تحولت إلى . Feature Photography عام ٢٠٠٠ أو في Feature Photography

ففى عام ١٩٩٥ حصلت Carol Guzy على الجائزة عن سلسلة صورها التى توضح أبعاد أزمة هايتى والآثار السيئة التى ترتبت على أحداث العنف، وحصل عليها Staff of Associated Press عن أحداث الرعب والتدمير والمأساة الانسانية في رواندا، وفي عام ١٩٩٦ حصل ۲۹۹۲ حصل Charles Porter على الجائزة عن صورتين انسانيتين لطفل من ضحايا انفجار اوكلاهوما، بينما حصلت عليها Stephanie انسانيتين لطفل من ضحايا انفجار اوكلاهوما، بينما حصلت عليها Welsh لتصويرها طقوس ختان فتاة في احدى القبائل البدائية بكينيا، وفي عام ١٩٩٧ حصلت Annie Wells على الجائزة عن صورة درامية لرجل ينقذ فتاة جرفها شلال، وفي عام ١٩٩٨ حصلت ۱۹۹۸ على الجائزة عن صورها

للنازحين الفارين من الصراعات الدموية العرقية في رواندا وبروندى بينما حصل عليها Clarence Williams لصوره المعبرة عن معاناة الأطفال حين يدمن آبائهم المخدرات والكحوليات، وفي عام ١٩٩٩ حصل Staff of Associated Press على الجائزة عن صور الدمار والجوانب الانسانية المؤلمة اعقاب تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا، وفي عام ٢٠٠٠ حصل Staff of Denver Rocky Mountain News على الجائزة عن تصوير سلسلة صور عبرت عن التأثيرات العاطفية عقب إطلاق عدد من الرجال النار في مدرسة عليا بالولايات المتحدة حيث لقى ١٢ طالباً مصرعهم، وحصل & Carol Guzy; Michael Williamson Lucian Perkins على الجائزة عن مجموعة من الصور التي تصور معاناة لاجئي كوسوفو خلال الحرب العرقية، وفي عام ٢٠٠١ حصل Matt Rainey على الجائزة عن مجموعة من الصور التي تابعت العناية الطبية التي قدمت لطالبين اصيبا في حادث حريق بمبنى الاقامة الداخلية بإحدى الكليات الأمريكية، وفي عام ٢٠٠٢ حصل New York Times Staff على الجائزة لتغطيته الخاصة لحادث الاعتداء على مركز التجارة العالمي بنيويورك، والحرب الأمريكية ضد طالبان في أفغانستان، وفي عام ٢٠٠٣ حصل على الجائزة Staff of Rocky Mountain News على الجائزة لتغطيته لأسوأ حريق غابات في ولاية كلورادو، وحصل عليها Don Bartletti عن مجموعة صوره التي عكست المخاطر التي يواجهها شباب أمريكا الوسطى خلال رحلتهم الشاقة لدخول الولايات المتحدة بدون تأشيرة بحثأ عن الرزق وأسرهم التي سبقت إلى هناك.

ولذلك اهتمت العديد من الدراسات خلال السنوات الأخيرة بالتعرف على الاستخدامات المختلفة للصور الصحفية في المجالات الاجتماعية، فقد أجرى ديلوث تارا وآخرون D. Tara et al دراسة للتعرف على كيفية تصوير العرق والنوع في 200 صورة من الصور المنشورة في ثلاث من صحف كاليفورنيا، وأشارت النتائج إلى أن النساء والاقليات لم يمثلوا بشكل ملائم بالقياس إلى المعدل العرقي ومعدل النوع بالنسبة لمجموع السكان في كاليفورنيا وكانت أكثر العناصر التي لم تمثل بشكل ملائم هي العنصر الآسيوي واللاتيني، كما لم يتم تمثيل النساء بشكل عام

وتم تقديمهن بصورة ملحوظة فى صورة الضحايا، بينما قدم الرجال غالباً فى أدوار المتميزين، وتم التركيز على تقديم الزنوج فى الرياضة بشكل عام أو فى مجال الجريمة، وتؤكد نتائج الدراسة أن التأكيد المستمر على تقديم الشخصيات وفقاً للعرق أو النوع فى أدوار نمطية ثابتة يمكن أن يكون له عواقب سيكولوچية ومجتمعية سيئة (494-493: 493)

وقد أجرى ليستر وسميث P. Lester & R. Smith دراسة لتحليل مدى Newsweek تعطية الصور الصحفية للأمريكيين من أصل افريقى فى مجلات Newsweek - 1907 - 1987 - 1987 - 1987 - 1907 - 1907 - 1977 و Life و Life أعوام (1907 - 1987 - 1987 - 1977) أسفرت نتائجها عن أن صور الأمريكيين من أصل أفريقى قد بلغت ٣,٣٪ فقط من نسبة الصور الشخصية المنشورة، وأشارت النتائج إلى ظهور تمييز عنصرى فى نشر الصور فى الفترة من 1907 - 1907 على الرغم من زيادة الوعى بمشكلات الأمريكيين من أصل أفريقى خلال هذه الفترة بسبب الحرب العالمية الثانية، كما أشارت النتائج إلى أن فترة الاضطراب بين عامى ١٩٥٧ - ١٩٧٢ أدت إلى الانتباه إلى حقوق هذا القطاع، وأن الصور الصحفية قد عكست محاولات قادة الأمريكيين من أصل أفريقى فى المشاركة فى أنشطة سياسية متعددة. :1900 - 1900 (P. Lester & R. Smith 1990:

وقد أجرى ليستر P. M. Lester دراسة أخرى أكدت نتائج الدراسة السابقة حيث دارت حول تغطية الصور للأمريكيين من أصل أفريقي في أربع صحف أميريكيين من أصل أفريقي في أربع صحف أميريكيين من أصل أفريقي في أربع صحف أميريكيينة هي New York Times وذلك خلال شهور مارس ويونيو Orlcans Time و San Francisco Chronicle و San Francisco Chronicle و المعتمبر وديسمبر طول أعوام (۱۹۳۷–۱۹۵۲–۱۹۵۷) وأسفرت النتائج عن أن نسبة صور الأمريكيين من أصل أفريقي قد بلغت ۱۹۸۷)، وأسفرت النتائج عن أن نسبة صور الأمريكيين من أصل أفريقي قد بلغت ۱۹۸۷) من إجمالي الصور المنشورة، وهي تمثل نسبة محدودة للغاية بالمقارنة بنسبة تواجدهم في المجتمع الأمريكي، وأن هذه النسبة وإن كانت قد تزايدت بشكل تصاعدي على الرغم من استمرار

انخفاضها، إلا أن الدراسة تشير إلى أن هذا الارتفاع يعود إلى تغطية الأخبار الرياضية والتي يبرز فيها الزنوج بشكل واضح. (P. M. Lester 1994: 380-394)

E. J. Duck & G. Coldevin وفي مجال آخر أجرى ديك وكولديفن المتعرف على مدى تأثير الصور الصحفية في زيادة التبرعات المقدمة للعالم الثالث في حملات المنظمة الكندية World Vision والمنظمات الأخرى المشابهة أكثر النتائج إلى أن الصور الايجابية قد أثارت الكثير من ردود الفعل الموجبة أكثر (E. J. Duck and G. Coldevin 1992: 572-579)

وأجرى بيل D. Bell دراسة حول استخدام الصور في حملات الترويج للسياحة الايرلندية في المانيا، أشارت نتائجها إلى أن الصور المنشورة استطاعت رسم صورة ساحرة لايرلندا في أذهان الألمان، وساهمت في تسويق اسم إيرلندا كمكان مثالي لنوع مميز من الاجازات لطبقة اجتماعية متميزة، واستطاعت أن محر المعالم السياحية الايرلندية ضمن الثقافة المحببة للألمان. D. Bell (D. Bell)

وأجرى هوفريزر هيربرت H. Herbert دراسة حول استخدام صور العمال كسلاح اجتماعي في احدى مجلات التصوير الألمانية المتخصصة وذلك في فترة تخولات النصف الأول من القرن العشرين، وكيف لعبت هذه الصور دوراً مهماً في الصراع الطبقي بما كانت تحمله من مضمون سياسي، وكيف أن الصور الصحفية قد استخدمت الجوانب الاجتماعية في تصوير مظاهر العمل والعمال، وعمليات الشحن والتفريغ، وحياة الشوارع، وحياة الريف، ومظاهر الثراء والرفاهية، وكذلك مظاهر البؤس والفقر، والاحتجاجات، وقمع الشرطة، وكيف أن هذه الصور قد نقلت مجال التصوير من مجرد عرض صور الأفراد إلى عرض صور الأحداث المعبرة عن الحياة الاجتماعية لهؤلاء العمال. (H. Herbert 1990)

وقد دفعت الأدوار المهمة التى يؤديها المصورون الصحفيون الباحثين إلى دراسة ما اسهمت به صورهم الصحفية فى مجال التغيير الاجتماعى لمجتمعاتهم، فقد أجرى كابلان J. Kaplan دراسة حول تأثير الصور الصحفية

لتشارلز مور C. Moore على صفحات مجلة Life في الفترة من ١٩٥٨ إلى المشارلز مور ١٩٥٨ على صفحات مجلة كان لصوره مغزى كبير يكاد يفوق تأثير دور مارتن لوثر كنج في هذه الفترة، وأنها ساهمت في توقيع الرئيس الأمريكي جونسون على قانون الحقوق المدنية عام ١٩٦٤، كما تشير الدراسة إلى أن أهمية صور شارلز مور الصحفية خلال هذه الفترة لم تكن فقط لأهمية التغير الاجتماعي الذي شهدته من الناحية التاريخية، وإنما أيضاً لصعوبة تغطية هذه الأحداث التي لم تكن تخلو من عنف. (3.6-139) (J. Kaplan 1999: 126-139)

وعن المصورين الصحفيين لنفس الفترة أجرى كوكمان C. Cookman الفي ساهمت لقطاته دراسة عن دور هنرى كارتيه H. Cartier - Bresson الذي ساهمت لقطاته المصورة في عرض التناقضات الطبقية والعنصرية من أجل تحسين الظروف الاجتماعية للمواطن الأمريكي في بداية الستينيات. :(C. Cookman 1998)

كما اهتم بعض الباحثين بدراسة دور المصورات الصحفيات مثل دراسة ايجان K. S. Egan عن المصورة الصحفية الأمريكية اديث ايرفن E. Irvine، والتي كانت من الرائدات النسائيات الأمريكيات في القرن العشرين وعانت بشدة بسبب عدم تقبل الكثيرين في المجتمع لدورها، وتركت مجموعة من الصور الصحفية تدل على نبوغها في التصوير وقوة ملاحظتها في فترة حرجة من تاريخ المرأة الأمريكية، وحاولت أن تبنى شخصية جديدة للمرأة ولنفسها، وأن تلعب دوراً مؤثراً في تغيير الأفكار الاجتماعية في هذه السنوات. (K. S. Egan 1994: 67-73)

وأجرى بن كارول P. Carol دراسة حول المصور الأمريكى رالف ستينر R. Steiner أشارت نتائجها إلى أنه قام بمهارة بإنهاء الحدود الفاصلة بين الجوانب التجارية والمهارات الفنية البديعة، وحللت الدراسة أعمال ستينر التى صورها للمجلات النسائية ذات التوزيع العالمي، وكيف أن هذه الصور قد ساهمت في ترقية ميول وأذواق الجمهور تجاه الصورة الذهنية للمرأة الأمريكية. (P. Carol)

٣- استخدام الصورة الصعفية نى تفطية الأحداث الرياضية.

حظيت الصور الصحفية التي ساهمت في تغطية الأحداث الرياضية باهتمام بعض الدراسات نظراً للدور المهم الذي أصبحت تلعبه الرياضة وما تعكسه من توجهات مجتمعية تعدت حدود مجالها.

فقد أجرى شوسيو نجسك C. Seongsik دراسة عن التغطية الصحفية المصورة للاعبات الاوليمبياد في صحيفتي Korea Times الكورية و U.S.A Today الأمريكية خلال دورتي الألعاب الأولمبية عامي ١٩٨٤، ١٩٨٨، وذلك لدراسة كيفية تغطية الصحيفتين للمشاركة النسائية كمأ وكيفأ ومدى تمثيل اللاعبات لبلادهن من خلال الصور الرياضية، وقد أشارت النتائج إلى أنه تم اظهار اللاعبات الأولمبيات بصورة منصفة وعادلة من حيث تكرار عرض الصور ومساحة الصور وموقعها في الصفحة، وموقع الصفحات وزوايا الكاميرا، واختيار أطر اللقطات، كما أنه تم تجاوز ما يطلق عليه الرياضات الملائمة للنساء حيث اشتركن فعلياً في جميع اللعبات تقريباً، لكن مازالت اللقطات الصحفية تصور اللاعبات بأنهن أقل قدرة جسمانية من الرجال، وجاذبات، وعاطفيات للغاية، وتابعات، وتتعمد الصور إظهار اللاعبات في لقطات مثيرة، كما أشارت النتائج أنه تم إبراز اللاعبات الأجنبيات في صحيفة 'USA Today بصورة أقل من صحيفة Korea Times، وأن صور أغلفة الصحيفتين قد تميزت بالتحيز للاعبات دولة كل منهما، كما أشارت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن النوع لم يعد يؤخذ في الاعتبار في حجم التغطية الصحفية المصورة، لكن مازالت الصور الصحفية تركز على الاتجاهات التقليدية إزاء المرأة في مجال الرياضة، كما عكست الصور بعض الاتجاهات السياسية خلال الالعاب الأولمبية. (C. Seongsik 1993)

كما أجرى دونكان وسيوفونج M. C. Duncan & A. Sayaovong دراسة حول الصور الصحفية المنشورة بصحيفة Sik الرياضية، كشفت نتائجها عن وجود إختلافات كمية وكيفية بين صور الرجال والنساء من الرياضيين من حيث أنواع الرياضات التى استحوذت على العدد الأكبر من الصور ومن حيث زوايا الكاميرا،

كما أكدت الدراسة أن الاختلافات بين صور الرجال والنساء مازالت تمثل مشكلة لانها تقدم صوراً نمطية للأدوار المحتملة من الرجال والنساء وأن قراء المجلة سوف يتأثرون بهذا المضمون الفكرى لقوة الرسائل الإعلامية التي تعكسها الصور. (M. C Duncan & A. Sayaovong 1990: 91-116)

إلى استخدام الصورة الصعفية في هملات الانتخابات الرئامية.

اهتمت دراسات الصور الصحفية الأمريكية بتحليل صور المرشحين في حملات الانتخابات الرئاسية الأمريكية، فقد أجرى ولدمان وليفت P. Waldman فقد أجرى ولدمان وليفت المنشورة للمنتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٦ لكل من بيل كلينتون وبوب دول في خمس صحف عالية التوزيع هي New York Times وبعد دول في Washington Post وNew York Times ومصوفة Times والمستمبر كمس صحف عالية التوزيع هي USA Today وChicago Tribune في الفترة من أول سبتمبر إلى ٥ نوفمبر ١٩٩٦، وشمل التحليل ٢٦٥ صورة، كان لبوب دول نسبة ١٥٠ منها مقابل ٤٨٪ لبيل كلينتون، وأشارت النتائج إلى أن صور كلينتون كانت أفضل قليلاً من حيث المعالجة التصويرية خاصة في صحيفة شيكاغو تريبيون الحافظة، كما أكدت أن صور المرشحين كانت تتزايد أو تقل تبعاً لمؤشرات تفضيل الرأى العام، وأوضح الباحثان رفضهما لما يسمى بالتحيز في تغطية الانتخابات الرئاسية، واقترحا بدلاً منها وجود استراتيجية للتحيز بخاه من يحرز تقدماً في الانتخابات. (P. Waldman & J. Levitt 1998: 302-311)

كما أجرى موريارتى وبوبوفيش Time كما أجرى موريارتى وبوبوفيش المنشورة فى مجلات Time و Newsweek و Time للمرشحين الأربعة فى انتخابات الرئاسة عام U.S. News and World Report للمرشحين الأربعة فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ ، وأشارت النتائج إلى نشر ٢٨٤ صورة خلال فترة الانتخابات منها ١٢٥ لجورج بوش، و١٧٠ لدوكاكيس و٣٩ لكويل، و١٣ صورة لينسن، وقد حصل مرشحى الجمهوريين على ١٦٤ صورة ، مقابل ١٢٠ صورة لمرشحى الحرب الديمقراطى وكان هذا الفارق ذو أهمية من وجهة النظر الحزبية،

كما أكدت النتائج وجود اتفاق بين إنجاه الصور الصحفية والتغطية الاخبارية للمجلات. (S.E. Moriarty & M.N. Popovich 1991: 371-380)

الابعاد الاخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية

مثلت الأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية مجالاً مهماً لدراسات الصور الصحفية، وذلك لأهمية الصورة والأدوار العديدة التي أصبحت تؤديها بفاعلية في المجال الصحفى، والتطورات العديدة التي شهدها إنتاج الصورة خلال السنوات العشر الأخيرة.

ويأتي في مقدمة القضايا الأخلاقية المثارة قضية مصداقية الصورة الصحفية، حيث تمثل المصداقية متغيراً وسطاً بين الإعلام والتأثير في الرأى العام، ومن ثم فإن القول بأن دراسة علاقة الصحافة بالرأى العام تقتضى دراسة مصداقية الصحافة لدى الجمهور يبدو منطقياً إلى حد كبير، (عبدالسلام نوير وآمال كمال ١٩٩٧: ٢٦)، فاهتمت العديد من الدراسات بدراسة الآثار السلبية التي تترتب على فقدان الصحافة لمصداقيتها والتي تمثل الأساس الفعال لتأثيراتها، خاصة الدراسات التي تناولت تأثير الصحافة وحدودها وفقاً لتأثير المتغيرات السياسية أوقات الأزمات، فقد ناقشت دراسة جولدمان A. L. Goldman الدور الذي تدخلت به الحكومة البريطانية في حرية الصحافة خلال الحرب العالمية الثانية (A. L. Goldman 1997: 146-155)، كما أشارت دراسة سويني M. S. Sweeney إلى الرقابة الشاملة التي خضعت لها تغطية أنباء الحرب الروسية اليابانية (M. S. Sweeney 1998: 548-559)، وفي حرب ١٩٧٣ ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست أن فجوة ثقة خطيرة قد حدثت وأن ارتباكاً شديداً في السياسة الإعلامية الاسرائيلية حدث أثناء الآيام الأولى للحرب وشعر الإسرائيليون أنهم مضللون. (السيد عليوه، ١٩٨٨: ٩٤) وعلقت جولدا مائير على تصريحاتها غير الصادقة عقب نشوب الحرب ابأنه كان يجب أن نقدم تصريحاً للناس مهما كان، وكنت أعرف أن من مصلحة الجميع أن لا أقول كل شيء، (وجيه أبو ذكرى ١٩٨٧: ٨٠)، وفي حرب الخليج الثانية فإن الرقابة لم تكتف بمنع

وصول معلومات معينة للجمهور ولكن استهدفت استخدام المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام لتغيير الإدراك العام لطبيعة الحرب نفسها، وتصويرها على أنها حرب ذكية بدون موت، كما قامت وسائل الإعلام الغربية بإخفاء المعلومات والصور التي تصور المآسى التي ارتكبتها قوات التحالف، حيث لم يسمح بالتصوير إلا عن طريق قوات التحالف نفسها، واكتفت وسائل الإعلام بنقل الصور التي سمحت بها قوات التحالف دون جهد حقيقي لنقل المعلومات. (سليمان صالح ٢٠٠١: ١٣٢)

وإذا كانت صفة المصداقية هي الواقع الأساسي لاستخدام الصور الصحفية والتعرض لها، فهي الصفة المحاصرة الآن سواء عن طريق حجبها أو إساءة توظيفها أو تغيير تفاصيلها من خلال المعالجة الرقمية، وهو ما يدفع الكثيرين لإعادة النظر في القول المأثور بأن «الصورة لا تكذب»، وهو ما دفع أيضاً العديد من المؤسسات الصحفية إلى محاولة استعادة الثقة كما تفعل وكالة اسوشيتدبرس بنشر السطر الخاص باسم المصور Medit line والذي يحدد المصور أو المصادر الأخرى للصورة المنشورة، كما تقوم صحيفة ولائك يحدد المصور أو المصادر الأخرى للصورة أو مصدر الصورة كتقليد صحفي، وذلك للتأكيد على عدم إجراء أية تعديلات على الصورة، بل تفكر في أن تذهب أبعد من ذلك بنشر جملة مصاحبة على الصورة، قول «أننا لم نغير أي شيء We don't Change anything». (شريف درويش ٢٠٠١).

ومن القضايا الأخلاقية والقانونية المثارة ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية للصور الصحفية، فإذا كانت تكنولوچيا المعالجة الرقمية قد أمدت الصحف بإمكانات كبيرة في مجال مخسين جودة الصور وألوانها وسرعة إنتاجها والإمكانات الفائقة لتخزينها وإعادة استخدامها، إلا أنها أثارت مشكلة أخلاقية وقانونية تتعلق بحقوق النشر والملكية الفكرية، حيث أصبح من اليسير نسخ الصور واستخدامها دون الرجوع إلى أصحاب حقوق ملكيتها، ومما زاد من صعوبة هذا العمل إمكانية المعالجة الرقمية لعناصر الصورة الأصلية وإجراء تعديلات وإضافات لم تكن موجودة بالصورة، وإذا كان من السهل أن ننسب المسئولية إلى من قام بالمعالجة الرقمية سواء كان شخصا، أو شركة بعمل لديها - كما في القانون البريطاني - إلا أن المشكلة تكمن الآن في الصورة بعمل لديها - كما في القانون البريطاني - إلا أن المشكلة تكمن الآن في الصورة

التى يتم بجميعها من أكثر من صورة لأكثر من مصور، وبالتالى كيف يمكن تخديد مدى إسهام كل فرد فى الصورة المجمعة؟ ومن الذى سيتحكم فى عملية استخدام هذه الصورة فى أى مكان آخر؟ (T. Ang 2000: 147)، كما أنه على الرغم من نص معظم إتفاقيات نقل الصور على ضرورة وجود ملف يتضمن اسم المصور ومعلومات تفصيلية عن أى مكان يتم إرسال الصورة إليه، إلا أن هذه الضمانات غير متوافرة فيما يسمى بالأنظمة المفتوحة Open Systems حيث يمكن تداول هذه الصور من خلال المكتبات، وهو ما يدفع بعض الجهات إلى وضع علامة مائية الكترونية على صورها لمنع استخدامها فى حالات التقليد، ويلزم اللجوء إليها فى حالة الرغبة فى طبع صورة منفصلة خالية من هذه العلامة مقابل أجر. M. Keene)

وقد اهتمت البحوث بدراسة الجوانب القانونية المحيطة بالصورة الصحفية حيث ناقشت دراسة براون C. M. Brown الاهتمامات التنافسية التي تبرز عندما يحصل أحد المصورين على صور اخبارية يمكن الاعتداد بها كدليل على ارتكاب جريمة ما، وناقشت قضية قانمونية مشارة في كندا حول مدى جواز البحث عن أدلة جنائية من الصور الصحفية المنشورة، واختتمت الدراسة مناقشتها بأن الأمر يتوقف على مدى قبول المناخ القانوني في الدولة بأدلة الصور الصحفية في ضوء تطورات إنتاجها وما يرتبط بمصداقيتها في هذا الصدد. C. M. Brown) (3-26: 1995: وقد اثيرت هذه القضية مرة أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦ عندما حكمت محكمة النقيض بمينسوتا على المصور الصحفى كريس بوليدروف Chris Polydroff والذي يعمل مصوراً لوكالة S. T. Paul Pioneer Press بأن يدلى بشهادته ويسلم صوراً لم تنشر لعملية القبض على رجل اتهم بحيازة أحد مشتقات الكوكايين، وكان المصور بصحبة رجال الشرطة والتقط صوراً لعملية القبض على المتهم، ودافع محامو المتهم بأن عملية توقيفه قد تمت بشكل غير قانوني، وبأن المصور الصحفي يملك صوراً صحفية تمثل أدلة دامغة عُلى موقفهم، ورفضت الوكالة التي يعمل لديها المصور في البداية أن يجبر على الأدلاء بشهادته وفقاً لقانون الولاية، ورفض أيضاً الصحفي

مستنداً إلى صفته كمراقب محايد والتي لولاها ما استطاع أن يلتقط صوره، ولكن المحكمة قررت بالإجماع أنها لا ترى في أدلاء المصور بشهادته وتقديم الصور التي صورها خرقاً لنصوص دستور البلاد فيما يتعلق بحرية التعبير والنشر. (Editor & Publisher 1996: 35)

كما اهتمت بعض الدراسات في التسعينيات بمناقشة الجوانب القانونية لاستخدام المعالجة الرقمية للصور الصحفية مثل دراسة هاريس C. R. Harris حول تأثير المعالجات الرقمية للصور الصحفية على الإطارات القانونية لحق المؤلف، وكيف أن تشويه الصور الصحفية الأصلية بدون تصريح يوجب التقاضى لانتهاكه حق المؤلف. (C. R. Harris 1994: 29-43)

وناقشت دراسة ادوين D. M. Edwin الجوانب القانونية للتأثيرات السلبية للعناوين على الشخصيات الموجودة في الصور الصحفية المنشورة والمصاحبة لهذه العناوين، وأشارت نتائج الدراسة أنه يمكن تفسير ذلك في السياق القانوني لدعاوى القذف وانتهاك الخصوصية، ذلك أنه إذا كان يمكن للعنوان السلبي أن يؤثر تأثيراً سلبياً على سمعة انسان حتى لولم يرد اسمه صراحة، فإنه يدخل في هذا الاطار إقحام صور صحفية من خارج السياق للتعبير عن معاني ضمنية في النص على الرغم من عدم وجود ارتباط حقيقي بين الصور الصحفية المصاحبة للنصوص المنشورة. (D. M. Edwin 1994)

ومن القضايا الأحلاقية المثارة بشأن الصور الصحفية حق الأفراد في الخصوصية، والتي لا ينبغي أن يتعداها المصور، وقد حاول الميثاق الأوربي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٩٩ تنظيم هذا المدى عندما طالب بالموازنة بين حق الشخصيات العامة في الخصوصية، وحق الرأى العام في متابعتهم، ومن هذه القضايا أيضاً استخدام الصور الصحفية في تثبيت الصور النمطية وهو ما يدخل في مجال التحيز ويفرض بعض المفاهيم مثل العنصرية على مستخدمها، وكذلك قضية كيفية موازنة رئيس التحرير بين مسئولياته بجاه ممولي الصحيفة والمصورين الذين يعملون معه، وكيفية الحفاظ على حقوق الذين لا يريدون أن يكونوا مجالاً للتصوير

الصحفى، وقضية الحفاظ على السمعة الحسنة لمهنة التصوير. : T. Ang 2000)

وأجرى هازلبى وآدمز L. P. Husselbee & A. A. Adams دراسة عن مدى انتهاك صحيفة بأحد المجتمعات الصغيرة بأثينا لمبدأ الخصوصية بنشر صورة لشخص لقى مصرعه فى حادث، وتناقش الدراسة كيف أن دور الصحفى فى المجتمع يجب أن يحدد بواجب أخلاقى لتجنب الأضرار غير الضرورية التى تأتى كنتيجة للنشر لأولئك الذين يعانون من ضغوط عاطفية نتيجة للمأساة، وكيف يمكن أن يؤثر الحفاظ على كرامة الانسان على قرار النشر خاصة فى المجتمعات الصغيرة. . (L. P. الصغيرة على المؤلفة على كرامة الانسان على قرار النشر خاصة فى المجتمعات الصغيرة السخيرة المؤلفة المؤل

وناقشت دراسة بوردن S. L. Borden قضية الخصوصية في المجتمعات الصغيرة أيضاً، حيث اهتمت بدراسة القواعد الأخلاقية التي تتحكم في قرار عدم نشر الصور الصحفية للحوادث بناء على طلب عائلات الضحايا، ذلك أن صحيفة Herald قط قد Times of Blommington والتي يصل توزيعها إلى ٣١,٠٠٠ نسخة فقط قد وافقت على عدم نشر صورة ضحية لأحد الحوادث بناء على طلب أحد الاخصائيين الاجتماعيين حماية لحق الأسرة في الخصوصية، وتناقش الدراسة كيف أن الأبعاد الأخلاقية تمثل أحد المؤثرات المهمة على العوامل المهنية والتنظيمية والمعرفية لصناع قرار نشر الصور الصحفية في المجتمعات الصغيرة. (S. L. Borden 1997: 65-81)

وأجرى بيشوب R. Bishop دراسة عن التغطية المصورة في الصحف الكبرى للصرع الأميرة ديانا في ٣١ أغسطس ١٩٩٧، أشارت نتائجها إلى أن مصورى هذه الصحف، قد نجحوا خلال أسبوع واحد في إقامة حواجز بينهم وبين مصورى صحف الإثارة، تلك الحواجز التي كانت قد تلاشت خلال السنوات الأخيرة لرغبة الجمهور في التعرف على أخبار المشاهير، واستعداد الصحف الكبرى لتلبية هذه الرغبة مما جعلها تتبنى نمط صحف التابلويد، وقد استطاع مصورو الصحف الكبرى أن يجعلوا القراء على وعي بأن صحف الإثارة الأمريكية والبريطانية لا

تستطيع القيام بالعمل الصحفى على نفس مستواهم المهنى، وكان الحادث فرصة لاظهار ما يعتنقونه من مثاليات أساسية في مجال التصوير مثل الموضوعية والتغطية المتوازنة. (112-90 1999: 90-112)

وأثار الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣ مناقشات واسعة النطاق حول أخلاقيات الصور الصحفية، وقد بدأت هذه المناقشات مع الأيام الأولى للغزو حول مخالفة العديد من الصحف للمعايير الاخلاقية المتعارف عليها والخاصة بضرورة عدم التوسع في نشر الصور المؤلمة للضحايا والمصابين، وضرورة احترام صور القتلى.. واهتم الجانب العراقي باستخدام الصور الصحفية لإثبات المعاملة غير الانسانية من جانب القوات الأمريكية والبريطانية للأسرى العراقيين، والتقط بعض المصورين صوراً لجنود عراقيين قتلوا رغم أنهم كانوا يحملون علماً أبيض يشير إلى استسلامهم، كما التقط مصورون اخباريون للقوات الأمريكية والبريطانية في العراق مشاهد استسلام وأسر جنود عراقيين بعضهم في أوضاع مهينة، وقد عرضت هذه الصور على نطاق واسع في الولايات المتحده ودول أخرى.

ولم تتصاعد حدة الانتقادات الأمريكية إلا حين نشر العراقيون صوراً ومقابلات مقتضبة مع خمسة جنود أمريكيين يرتعدون خوفاً بعد أسرهم في جنوب العراق، وعرضهم جثناً غطتها الدماء لثمانية من رفاقهم، فاعلنت الولايات المتحدة أن ما حدث يعد مخالفاً لمعاهدة چنيف بشأن الأسرى، ولما يؤدى ذلك من حساسية لعائلات الأسرى، وفي مقابل هذا التناقض اعلنت جمعية أمريكية للدفاع عن حقوق الانسان أن واشنطن ليست في موقف يسمح لها بالمطالبة بمراعاة معايير معينة بالنسبة للأسرى الأمريكيين، مشيرة إلى أن الادارة الأمريكية لا تراعى هذه المعايير بالنسبة للأسرى من عناصر (طالبان) المعتقلين في قاعدة (جوانتانامو) الأمريكية دون محاكمة لأكثر من عام، وقال مايكل راتنر رئيس المركز الأمريكي من أجل الحقوق الدستورية أن الولايات المتحدة ليست في وضع قانوني أو أخلاقي يسمح لها بالاحتجاج على الإذلال الذي تعرض له الأسرى الأمريكيون في العراق يسمح لها بالاحتجاج على الإذلال الذي تعرض له الأسرى الأمريكيون في العراق وطالب الحكومة الأمريكية بالتخلي عن إزدواجية المعايير.

وقد بجددت المناقشات مرة أخرى حين قررت وزارة الدفاع الأمريكية نشر صور جثتى عدى وقصى نجلى الرئيس العراقي السابق صدام حسين بعد أن لقيا مصرعهما على يد القوات الأمريكية، حين صدم الكثيرون لدى عرض هذه الصور باعتباره أمراً يخالف تعاليم الاسلام مهما كان الموقف من الشقيقين، وأشار المحللون السياسيون أن نشر الولايات المتحدة لهذه الصور يجعلها تسلك نفس أسلوب النظام العراقي السابق الذي أثار لديهم انتقادات واسعة عندما عرض صور ومقابلات مع أسرى أمريكيين خلال الأيام الأولى للحرب، كما أشار البعض إلى أن عرض هذه الصور يعد سلاحاً ذا حدين فقد يؤدى إلى إقناع الشعب العراقي بمقتلهما وقد يسفر عن نوع من العداء والسخط والرغبة في الانتقام وأيضا المعاملة بالمثل، كما أنها تظهر قدراً من عدم الاكتراث بطبيعة العادات والتقاليد العربية التي تأبي عرض صور لموتي، وأيضاً عدم الاكتراث بالتقاليد العسكرية العربية التي تلتزم باحترام جثمان الخصوم، ولعل ذلك هو ما دفع عدد من الصحف ذات التقاليد إلى نشر هذه الصور في الصفحات الداخلية وليس في الصفحات الأولى احتراماً لمشاعر الرأى هذه العام واتساقاً مع الحس الإعلامي المتحضر.

لفصل لثالث

الصورة الصحفية وتا'ثيرات النظم الرقمية

أرست النظم الرقمية دعائم التغيير الجذرى في تكنولوچيا الاتصال والإعلام، وتصدرت الصور الصحفية الاستفادة من هذا التغيير بالإنجاه نحو التصوير الرقمي Digital Photography، والاستفادة بما قدمه الكمبيوتر من إمكانات مؤثرة مثل تغيير الإضاءة، وتعديل الألوان، وتخزين الصورة لحفظها بشكل أفضل، بل وتغيير المحتوى بتبديل أماكن عناصر الصورة. (A. Davies 2002: 4)

وأدى التدخل بالمعالجة الرقمية للصورة الصحفية من خلال الكمبيوتر إلى إيادة إمكانية المصور في تغيير خصائص الصورة ومحتواها لتحقيق الأهداف، مما دعا إلى النقاش حول تأثير تكنولوجيا التصوير الرقمي على مستقبل مصداقية الصورة الصحفية، بعد أن ظلت المصداقية هي الميزة الأساسية التي تتمتع بها الصورة طوال عقودها الصحفية باعتبارها رصيداً منافساً بفاعلية لغيرها من المواد الصحفية، فاهتمت الدراسات بالتعرف على وجهة نظر الصحفيين ورؤساء التحرير وقطاعات عديدة من الجمهور بشأن مدى تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية، ومقدار التعديلات التي يمكن أن تكون معقولة وعلى أية نوعية من الصور، والخطوط الحمراء التي لا ينبغي أن تتجاوزها هذه التعديلات حتى لا يتم تدمير مصداقية الصور الصحفية خاصة الصور الاخبارية والتي ظلت تنشر كدليل على الأحداث، وكمرآة للحقيقة تعبر عن مصداقية وموضوعية تناولها.

وعلى مستوى الممارسة يمكن أن نسجل بدء التوسع فى استخدام بعض التأثيرات وهو ما عرف لدى بعض المصورين باسم المدخل أو الانجاه التفسيرى التأثيرات وهو ما عرف لدى بعض المصورين باسم المدخل أو الانجاه التفسيرى مصور أفضل دون التقيد بالحدود الثابتة أو المتعارف عليها للصور من أجل مزيد من تعبير الصورة عن وجهة نظر المصور، حيث أصبح يمكن النظر للمساحات غير المستخدمة فى الصور على أنها أكثر المساحات فائدة، وأن الصور غير كاملة الوضوح Unsharp وصور الأشخاص غير الكاملة يمكن أن تكون مقبولة، وبذلك أصبح التساؤل الرئيسي ليس مدى مراعاة الحدود التقليدية للصورة ولكن وبذلك أصبح التساؤل الرئيسي ليس مدى مراعاة الحدود التقليدية للصورة ولكن المصورين.

وبناء على ما سبق سنتعرض في الفصل التالي إلى المحورين التاليين:

- تأثيرات المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة الصحفية.
- مستقبل الصورة الصحفية في ظل التطورات التكنولوچية.

تا'ثيـــرات المعـالجــة الرقميـة على مصداقية الصورة الصحفية

شهدت التسعينيات من القرن العشرين ثورة حقيقية في مجال التصوير الصحفى، تمثلت في دخول جميع العمليات الخاصة به إلى عصر النظم الرقمية بدءاً من التقاط الصورة إلى معالجتها بطرق متنوعة عالية التقنية والدقة وانتهاءاً بنقلها السريع إلى أى مكان في العالم، ليتحقق ما تنبأ به المتخصصون في منتصف الثمانينات من أن التصوير التقليدي المعتمد على استخدام فيلم التصوير الحساس والغرفة المظلمة سوف يختفى ليدخل التصوير الصحفى عالماً جديداً هو عالم التصوير الرقمي Digital Photography.

ففى أوائل الثمانينات، وحين كان الإنتاج الإلكتروني الكامل لصفحات الصحف يقترب بصورة أكبر كل يوم، كانت هناك عدة عقبات لم تكن تكمن

فقط فى تحويل الصور الصحفية إلى بيانات رقمية Digital Informations، وإنما تكمن أيضاً فى كيفية معالجتها بعد أن يتم تحويلها، وكذلك كانت هناك مشكلة الحصول على سعة تخزينية كبيرة وكافية لم تكن متوافرة فى البداية.

وفى ١٩ أكتوبر ١٩٨٧ شقت أول صور فوتوغرافية ملونة ملتقطة لحدث إخبارى طريقها إلى الصحف الأمريكية لتكتمل بذلك دائرة التكنولوچيا التى تم تطبيقها فى الصحافة، فقد ظهرت فى الصفحة الأولى من الطبعة الأولى لصحيفة World Series فى USA Today فى البيسبول والتى أقيمت مساء الليلة نفسها التى صدرت فيها الطبعة الأولى من الصحيفة، وكانت الصور ملتقطة على قرصين من أقراص الكمبيوتر من خلال استخدام كاميرا الكترونية ماركة كانون. (شريف درويش ٢٠٠١: ٢٦- ٧١).

وأثناء تنصيب الرئيس چورچ بوش الأب في يناير ١٩٨٩ التقط رون ادموند Ron Edmonds مصور اسوشيتدبرس لقطات الاحتفال بكاميرا الكترونية وأمكنه ارسال الصور إلى مختلف أنحاء العالم مباشرة، ووصلت الصور إلى الصحف في أقل من دقيقتين بعد أداء الرئيس لليمين، في حين أن الصور التي استخدمت الكاميرا التقليدية في التقاطها قد تأخرت عن هذا الحدث بـ٢٥ دقيقة كاملة مما اسفر عن وجود اختلافات في تغطية الصحف المسائية الأمريكية لهذا الحدث حيث كانت مرتبطة بموعد نهائي لتبدأ طبعاتها. وكانت هذه هي المحاولة الأولى من نوعها للنقل المباشر والحي للصور الصحفية الالكترونية من موقع الحدث ليبدأ عصر جديد في تاريخ الصحافة المصورة. (134 :80 Hortan المعروة)

وعندما بدأت حرب الخليج الثانية في يناير ١٩٩١ برزت الاستخدامات الهامة للتصوير الرقمي في النقل الفورى بالغ الدقة لصور المعارك وطلقات المدفعية وانطلاق الصواريخ المضادة للصواريخ حيث زادت الحاجة إلى الحالية، والصور الأكثر جودة، دون الدخول في التعقيدات الإنتاجية التي كان لابد منها خلال التصوير التقليدي.

وقد أتاح استخدام نظام التصوير الرقمي المزايا التالية:

- بمجرد وجود الصور في جهاز الكمبيوتر الملحق بالكاميرا يمكن معالجتها بتكبيرها أو تصغيرها، وزيادة درجة التباين في درجاتها الظلية ثما يساعد على تحسين جودتها، والقيام بعمليات القطع وكتابة كلام الصورة وغيرها من المعالجات اللازمة، وذلك من خلال مجموعة من أدوات التلوين والتحرير الالكترونية التي تتميز عن نظيرتها التقليدية بأنها أكثر مرونة في التعامل، كما يتيح برنامج المعالجة للمصور إمكانية التراجع في إجراءاته، وبعد ذلك يمكن للمصور رؤية كل الصور في الحال لبختار من بينها ما يريد إرساله للوكالة أو الصحيفة.
- اختصار الوقت اللازم للنقل الرقمى للصورة مهما كانت المسافة بين الكاميرا والصحيفة، وبعد استقبالها في الصحيفة يمكن رؤيتها على شاشة الكمبيوتر قبل طباعتها وتخميضها مما يوفر كثيراً من التكلفة، كما يمكن إجراء العمليات الخاصة بضبط وتعديل الصور بما يتفق ونوع الحبر والورق وطريقة الطباعة المستخدمة في طبع الصحيفة.
- يمكن للمصور إرسال الصور التى التقطها على الفور إلى صحيفته عبر خطوط التليفون العادية، وحتى فى الأماكن المنعزلة التى لا يتوافر بها خطوط تليفونية يمكن للمصور إرسال الصور بالتليفون المحمول وعن طريق الأقمار الصناعية، وهو ما حدث بالفعل أثناء حرب الخليج الثانية، ويأتى ذلك فى إطار محاولات المنافسة المستمرة من جانب الصحف لوسائل الإعلام الالكترونية فى مجال سرعة نقل الحدث من ناحية، والاهتمام بتطوير الصحيفة كوسيلة مرئية وليست فقط كوسيلة مقروءة من ناحية أخرى.
- أتاح النقل الرقمى للصور الصحفية Digital Transmission مستويات عالية من جودة الصور المنقولة، ويعود ذلك إلى إمكانية تصحيح أى خطأ يمكن أن يحدث أثناء النقل، وينجم عنه فقدان نسبة ما في درجة جودة الصور المرسلة، وإمكانية تدارك الأخطاء التي قد تحدث بسبب ما أثناء عملية النقل ذاتها، يضاف إلى ذلك المحافظة على نقاء وكفاءة الصورة على الرغم من تعدد عمليات

الاستنساخ من الأصل نفسه، حيث تدخل الصورة مباشرة بمجرد استقبالها على شبكة الكمبيوتر بالصحيفة في الهيئة الرقمية التي أرسلت بها كما هي دون تغيير أو تحويل.

- الوفرة الكبيرة في الصور الواردة إلى الصحيفة بصفة يومية من المصادر المختلفة حيث أن السرعة العالية في ظل النقل الرقمى للصور الصحفية تتبح للمصور إمكانية إرسال العديد من الصور لتلحق بالاصدار اليومى للصحف مما يتبح عدداً كبيراً من الصور، كما يتبح أيضاً هذا التدفق تحقيق التوازن بين الأنواع المختلفة للصور الصحفية.
- فى ظل نظام التصوير الرقمى لن يصبح هناك وجود لمسح الصور الورقية على أجهزة المسح الضوئي Scanners لتحويلها إلى بيانات رقمية، بل أصبحت العملية كلها تتم فى شكل رقمى، وعلى نحو غاية فى السرعة، وهو ما يمكن صور الاجداث المهمة والتى تقع متأخرة من اللحاق بالموعد النهائي لطبع الصحيفة، كما سيتم الاستغناء عن الأفلام الحساسة، والمواد الكيماوية اللازمة لاظهار الأفلام، وورق التصوير، والغرفة المظلمة التقليدية، مما يوفر تكلفة شراء هذه الخامات.
- يمكن لديسك الصور الالكترونى بالصحيفة دمج النسخ الثلاث المفصولة فى ثوان معدودة للحصول على صورة واحدة كاملة بالألوان على شاشة الكمبيوتر للتعرف على شكلها النهائى بعد الطباعة، بعد أن كان الأمر يستوجب عمل نسخة فيلمية لكل نسخة مفصولة على حدة ثم عمل بروفة، مما كان يستغرق وقتاً وجهداً كبيرين.
- يمكن تخزين الصور الصحفية الواردة في وحدة التخزين المركزى بالصحيفة، ويمكن للمحررين أن يطلعوا عليها عبر شاشات الكمبيوتر ليختاروا ما هم بحاجة إليه في الاصدار اليومي، دون الحاجة إلى طبع كل الصور الواردة كي يتمكنوا من رؤيتها للغرض نفسه، وبعد ذلك يتم تخزين الصور مرة أخرى لحين إعادة استخدامها دون أن تفقد شيئاً من جودتها.

- فى سبيل تحقيق الدمج بين الإعلام المرئى والمطبوع تطورت تقنية الكاميرات التليفزيونية والتى تعتمد على التقنية الرقمية حيث تلتقط الصور من البث التليفزيوني، وعليه نشأ فى الصحف ما يعرف بالصور التليفزيونية، بما يتيح الفرصة أمام الصحف للاستفادة من تقنية الأقمار الصناعية وقنوات التليفزيون العاملة طوال الأربع والعشرين ساعة.

وعلى الرغم من المزايا العديدة التى قدمتها نظم التصوير الرقمى للصور الصحفية، إلا أن هذه المزايا وما تضمنته من إمكانية إجراء معالجات وتعديلات عالية الدقة والتى يمكن إدخالها على الصور الصحفية قد أثارت العديد من المناقشات حول تأثير المعالجة الرقمية على المصداقية التى تميزت بها الصور الصحفية لعقود طويلة، حيث يصعب إدراك تعديلات الصورة وتتبعها بسبب الدقة العالية وعدم وجود فيلم للصورة، وهو ما يسميه الخبراء الفنيون «التغيير دون ترك أثر»، حيث يمكن الجمع بين صورتين لتقديم صورة جديدة، بل يمكن اختلاق صورة، وبناء عالم تصورى لم تلتقط له صورة من قبل. (139 :1990 B. Hortan المالي. هو ما لا يقبله الكثير من الناس.

ومن أول وأشهر المحاولات في مجال ادخال التعديلات الرقمية على الصورة الصحفية ما نشر على غلاف جريدة News day في ٢٧ أكتوبر ١٩٨٩ لصورة ثماني عشرة طائرة حربية تقلع معاً في تشكيل استعراضي لم يحدث ابداً، وكانت الصورة ملفقة فنياً، حيث نقلت الصحيفة صورة طائرة حقيقية واحدة إلى الكمبيوتر التقطت لها وهي مخلق في الجو ثم كررتها ١٧ مرة (مها عبدالفتاح ١٩٩٣: ٢٠)، وعلى غلاف مجلة National geographic ظهر هرمان من أهرامات الجيزة الثلاث وقد مخركا واقتربا حتى صارا متجاورين، وكتبت المجلة اعتذاراً ذكرت فيه أنها فعلت ذلك حتى تناسب الصورة الحجم الطولي للمجلة. (S. Reaves)

ثم تصاعدت حدة المعالجات الرقمية للصور الصحفية، ففي عام ١٩٩٣ نشرت احدى الصحف صورة لراهب يسير في أحد الشوارع مصطحباً فتاة، ظهر

فيما بعد أنه تمت اضافتها للصورة (219: 1993: 219)، وفي فبراير من نفس العام نشرت مجلة (Sp) الأمريكية على غلافها صورة لهيلارى كلينتون بعد أن قاموا باستخدام الكمبيوتر في تركيب رأسها فوق جسم امرأة عارية الصدر، وكانت الصورة مذهلة في درجة إتقانها، فلا أثر لأى التحام فني بين الصورتين واكتفت المجلة بأن نشرت سطرين في الصفحات الأخيرة ذكرت فيهما أن على الغلاف صورة تشكيلية بالكمبيوتر، وقد أدى نشر هذا التزوير إلى إجراء دراسة لادخال نص «للقذف بالصورة» على قانون العقوبات الأمريكي الذي لم يكن يعرف حتى هذه الفترة هذا النوع من القذف، وأعلنت وكالة اسوشتيدبرس أنها لن تسمح بتغيير مضمون أي صورة، وفي النرويج بدأت الصحف تقليداً بوضع ختم على صورة معينة برمز خاص ينبه الجمهور إلى أنها فرسوم فوتوغرافية» وليست وثائق فوتوغرافية حقيقية». (مها عبد الفتاح ۱۹۹۳: ۲۰)

وقد أثار ذلك جدلاً حول مدى الخلاف بين حق الابداع في عملية التصوير، والمدى المسموح به في المعالجة الرقمية للصور الصحفية وتأثير ذلك على مصداقيتها (S. Dozier 1993: 9) فمن البديهي أن الصور ستتغير عن طريق المعالجة، ولكن ما مقدار هذا التغيير؟ فالسماء الزرقاء الباهتة يمكن معالجتها حتى لا تبدو بيضاء، وهو ما يدخل في مجال توضيح بعض عناصر الصورة ويختلف عن إزالة جزء منها أو إضافة عناصر إليها، وقد أحدثت شركة فورد موجة من المعارضة عندما حولت مجموعة من الوجوه السوداء في إعلان لها إلى وجوه بيضاء. ومن ناحية أخرى إذا كان من يقوم بالمعالجة الرقمية شخص آخر غير المصور، فما مدى تأثير ذلك على نوايا المصور أو مصداقية ما يريد تقديمه للجمهور من خلال صوره؟ الصحف والتي ترتبط طردياً باعتماد الجمهور عليها في اكتساب المعلومات وتوجيه الصحف والتي ترتبط طردياً باعتماد الجمهور عليها في اكتساب المعلومات وتوجيه (W. Wanta & W. Hu 1994: 90-98)

وفى هذا الإطار شهدت فترة التسعينيات إجراء عدد من الدراسات حول تأثيرات المعالجة الرقمية للصور الصحفية، فقد أجرت شيلا ريڤز S. Reaves دراسة

على ٦٧٧ محرر صحفى بشأن مقدار التعديل الرقمى الذى يمكن أن يقبلوه للصور الصحفية، وقد أظهرت النتائج أن قبول التعديلات يعتمد على نوعية الصور، فقد رفضوا إجراء المعالجات على الصور الاخبارية. بينما أظهروا بعض الموافقة بجاه تعديل صور الأخبار الخفيفة، وقدراً أكبر من الموافقة بجاه تعديل الرسوم المصورة. (S. Reaves 1995: 706-715)

وأجرى چيمس كيلى وديونا ناس J. Kelly & D. Nace دراسة على ستين طالباً جامعياً بالولايات المتحدة اشارت نتائجها إلى أن المعالجة الرقمية للصورة قبل نشرها تؤثر على مدى مصداقيتها، ولكن أفراد العينة أشاروا إلى أن الصورة على الرغم من ذلك يمكن أن تكون مقبولة إذا جاءت في السياق المنطقي الذي يتماشى مع خبرات المتلقى في إدراك العالم والأحداث من حوله J. Kelly & D. Nace مع خبرات المتلقى في إدراك العالم والأحداث من حوله 1994: 4)

كما أجرى سنيدر ستيقن S. Steven Russeli دراسة على تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية، أشارت نتائجها إلى أن إدراك الجمهور لتكنولوچيا المعالجة الرقمية للصور يمكن أن يوثر على مضمون المصداقية التى يشعر بها الجمهور بجاه الصور الصحفية كدليل واقعى وموضوعى على العديد من الأحداث، وذلك على الرغم من أن الكثير من القراء مازالوا غير قادرين على التفرقة بين الصور الصحفية المعدلة. S. Steven Russeli بين الصور الصحفية المعدلة. (5. Steven Russeli)

وفى استراليا اتفقت مع هذه النتائج دراسة جريفن G. Griffin على الصحف الاسترالية من حيث استخدامها لبرامج المعالجة الرقمية فى إحداث تعديلات فى ألوان ومضمون الصور الصحفية، وخلصت نتائجها إلى أن التوسع فى استخدام هذه التكنولوچيا سوف يدمر مصداقية الصور الصحفية كمرآة للحقيقة، وأنه إذا كان يجب على المصورين الصحفيين محاولة التلائم مع هذه التطورات إلا أنه ينبغى يجب على المصورين الصحفيين محاولة التلائم مع هذه التطورات إلا أنه ينبغى عديد الإطارات الأخلاقية لاستخدامها. (G. Griffin 1992: 87-100)

كما اتفقت أيضاً مع هذه النتائج دراسة ستاسى كرامر S. Kramer عدد من محررى الصور بالصحف الأمريكية، أشارت نتائجها إلى إتفاق غالبية عينة الدراسة على رفض التدخل الحاد عن طريق المعالجة الرقمية فى الصور الصحفية، لأنها مازالت تمثل شكلاً وثائقياً يعبر عن مصداقية وموضوعية تناول الحدث، حيث تقدم للعديد من القراء نوافذ مهمة على أحداث العالم، وأكدوا رفضهم لتحريف الصور محت زعم التسلية، لأن الجمهور حتى لو تعرض للصور من زاوية التسلية فإن ذلك يحتاج أيضاً إلى قيمة المصداقية. (S. Kramer 1994: 1)

وقد أبدت دراسة مارا ايقون M. Evonne Vernon تخوفها من أن التطورات التكنولوچية التى شهدتها الصور الصحفية من حيث القدرة على معالجتها وزيادة تأثيراتها وسرعة نقلها من مكان لآخر، قد شابها فقدان بعض مصداقيتها خاصة فى مجال الصور الاخبارية بسبب التدخلات من جانب القائمين عليها. Vernon 1996)

ويتضح من الدراسات السابقة أنه على الرغم من التقدم الكبير الذى شهدته الصورة الصحفية فى التسعينيات بدخولها عصر التصوير الرقمى من حيث زيادة جودتها، وسرعة إنتاجها، وإرسالها وإنخفاض تكاليفها، وزيادة تأثيراتها، والامكانيات العالية لإعادة استخدامها دون أن تفقد كفاءتها، والتدفق الكبير فى أعداد الصور الصحفية، إلا أن المصداقية التى تمتعت بها الصور الصحفية عبر تاريخها قد أصبحت موضوع المناقشة الرئيسي فى هذا الصدد، ومازالت تمثل لدى الكثيرين من المقدرين لقيمتها خطوط حمراء محدد المدى الذي لا ينبغي للمعالجات الرقمية محازات حتى لا تفقد الصور الصحفية مكانتها ومصداقيتها في نقل المعاني التي مازالت الكلمات عاجزة عن نقلها.

مستقبل ال<mark>صورة الصحفية</mark> في ظل التطورات التكنولوجية

يعد الاهتمام بالجوانب المستقبلية أحد الجالات الأساسية في دراسات التخصصات المختلفة، وقد اهتمت بعض الدراسات بدراسة ما يمكن أن تحمله

السنوات القادمة للصور الصحفية، في ظل الثورة العلمية والتكنولوچية، وفي إطار المحاولات الدءوبة التي تقودها الدول الصناعية المتقدمة في الشمال من أجل عولمة سائر مكونات المنظومة الحضارية، مما أبرز الأدوار الجديدة للإعلام وأدواته حيث لم يعد الإعلام مجرد سلطة رابعة فقط وإنما أصبح يشغل موقعاً مركزياً في الاستراتيجيات التي تستهدف إعادة بناء المجتمعات المعاصرة سواء في الشمال أو الجنوب. (عواطف عبد الرحمن ١٩٩٧: ١٣).

وقد أشارت جوليان نيوتن J. H. Newton في كتاب عبء الحقيقة المرئية The Burden of Visual Truth بأن المهمة الحرجة للتصوير الصحفى في القرن الحادى والعشرين هي ضمان تقديم الحقائق في إطار من القيم والثقافة، لأن التكنولوچيا إذا كانت تقدم فرصة فريدة للمعرفة، إلا أنها لن تستطيع أن تحل المشكلات الإدراكية بسهولة عن طريق تسجيل الضوء المنعكس من العالم، حيث تستطيع أن تكذب وتقدم زاوية واحدة في جزء من الوقت، ويمكنها تعديل الحدث عن طريق تعديل الصورة، ولا يعنى ذلك التوقف عن تصديق الصور الصحفية المقدمة، وإنما يجب تطوير القدرات الإدراكية للتفرقة بين الحقيقة والكذب... وعلى ذلك فإن القرن الحادى والعشرين يحمل مسئوليات لكل من المصورين وأفراد المجتمع وقراء الصحف، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور وأن يقدموا من خلال صورهم تقارير واضحة عما يريدونه مراعين الدقة والأمانة والعدالة، أما بالنسبة لأفراد المجتمع فإن عليهم أن يتفهموا دورهم في التصور الجماعي للبشرية، وأن يرفضوا استغلالهم، وأن يحترموا فكرة حرية الصحافة، أما بالنسبة للقراء فإذا كان لهم الحق في توقع الحقيقة فإن عليهم مسئوليات تتمثل في محو الأمية المرئية، وفي قراءة الصور في إطار الرسائل التي تبثها، وتنمية التفكير النقدى فيما يتعلق بالرسائل المرئية، وأن يواجهوا التقارير المضللة والتي لا مختوى على الحقيقة J. H. Newton) 2001: 183-185)

وفي هذا الجال أجرى راسيل ووانتا J. Russial & W. Wanta دراسة على ٣٦٢ مصور صحفى من مصورى الصحف اليومية في الولايات المتحدة الأمريكية

تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية المنتظمة اعتماداً على اطار الدليل السنوى للناشرين، وتم استبعاد الصحف التي يقل توزيعها عن ٧٥٠٠ نسخة وذلك لدراسة رؤيتهم بشأن المهارات الحالية والمستقبلية المهمة بالنسبة للمصورين الصحفيين، وأشارت النتائج إلى أن ٩٧,٨٪ من الصحف التي أجريت عليها الدراسة تستخدم التصوير الرقمي بنسب مختلفة، كما أن ٧٨,٧٪ من هذه الصحف تستخدم التصوير الرقمي بنسبة ١٠٠٪، وأن ٩٥٪ من هذه الصحف تستخدم برنامج Photoshop كما أشارت النتائج إلى انخمفاض نسب استخدام الكاميرا الرقمية إلى ٢٨,٩٪ وإن كان يتم الاستعانة بصور معالجة رقمية من جهات أخرى، أو معالجة الصحف نفسها لصور ملتقطة بكاميرا تقليدية. وكانت أكثر المهارات الحالية أهمية من وجهة نظرهم هي المهارات الخاصة بالتقاط الصورة الصحفية الجيدة يليها مهارتان خاصتان بالتصوير الرقمي هما المسح Scanning ومعرفة برنامج Photoshop ... أما المهارات التي يرى المصورون الصحفيون أنها مهمة للسنوات القادمة فقد جاءت أيضاً المهارات التقليدية للتصوير في المقدمة من حيث اختمار الزوايا، ومحديد الهدف والمعنى المتضمن في الصورة، ومواصفات الصور الصحفية المهمة، إلا أنهم أشاروا إلى أن مهارات التصوير الرقمي ستكون شديدة الأهمية لزيادة فاعلية الصور وحددوا هذه المهارات في استخدام الأرشيف الرقمي، وضرورة إتقان مهارات استخدام الكاميرا الرقمية، ومهارات المسح الالكتروني Scanning للصور الصحفية، وإتقان مهارات برنامج Photoshop (J. Russial & W. Wanta. 1998: 593-605)

وأجرى سميث ومندلسون C. Z. Smith & Medelson دراسة حول تأثير الرؤى المستقبلية على تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفى من خلال استبيان على عينة من ٢٠٤ من العمداء والمديرين المسئولين عن برامج تعليم الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وأشارت النتائج إلى أن ٢١,٨ ٪ من برامج تعليم التصوير الصحفى قد تم إدخال تعديلات جوهرية عليها سواء من حيث المناهج أو المهارات، وأن ١٦ برنامجاً قد أضافوا كليات جديدة، وسبعة برامج قد أضافوا أقساماً

جديدة لتدريس التصوير، وقد أشار المبحوثون إلى أن هناك عدة أسباب رئيسية وراء هذه التغييرات تتمثل في اهتمام الطلاب بأهمية تطوير المناهج الدراسية، وأن وجود تكنولوچيا جديدة في مجال التصوير الصحفي يجعل من الأهمية تطوير البرامج الدراسية لجعلها أكثر فاعلية، وكاستجابة لأولويات التغيير، وكذلك لجعل العملية التعليمية أكثر تقدماً ومواكبة للتطورات المستقبلية، كما أن هذا التطوير سيدفع المزيد من الطلاب إلى دراسة هذه التخصصات مما يعني مزيداً من التمويل الخارجي. (C. Z. Smith & A. Mendelson 1996: 66-73)

وأجرى بوتر P. Potter دراسة حول التأثيرات المستقبلية التى يمكن أن تنتج عن التوسع في استخدام تأثيرات تكنولوچيا التصوير الرقمى، وتناقش الدراسة المشكلات القانونية والأخلاقية والاجتماعية الناجمة عن تلفيق وتزييف الصور الصحفية، وتشير إلى أنه كلما أصبحت هذه النوعية من الصور تشكل قطاعاً متزايداً من حياة القراء كلما زادت شكوكهم في معايير الحقيقة بالصحافة المصورة، وسيترتب على استمرار هذه النوعية من الصور نتيجتان أولهما في المستقبل القريب سيكون الضحايا فيها الأفراد الذين تشكلت أفكارهم وحياتهم بواسطة الصور المزيفة، وثانيهما في المستقبل البعيد، حيث ستكون الضحية هي الصحافة المصورة نفسها، والتي كانت في يوم من الأيام معياراً من معايير صدق الأدلة. Potter (L. R. Potter)

البساب الثانى

القياس المنهجى فى بحوث الصورة الصحفية



الباب الثاني

القياس المنهجى فى بحوث الصورة الصحفية

أدت التطورت التكنولوچية التى شهدتها الصورة الصحفية خلال هذا العقد إلى تعدد وجهات النظر حول تأثيراتها على مكانة الصورة ومصداقيتها وأدوارها الإعلامية. ثما تطلب جهوداً منهجية ونظرية لزيادة فاعلية القياس ومقابلة إزدياد البحث فى الصورة الصحفية والاهتمام بها.

وعلى المستوى البحثي شهدت هذه الفترة تصاعد الاهتمام بدراسات الصورة الصحفية كماً وكيفاً، ففيما يتعلق بالكم ارتفع عدد الدراسات إلى حوالى ٨٠ دراسة خلال التسعينيات فقط، وبفارق كبير عن عدد الدراسات التى اجريت في العقود السابقة، يؤكد ذلك ما أشار إليه كيوچين تسانج Kuo-Jen Tsang في دراسته من أن دراسات الصور الصحفية التى نشرت في مجلة Quarterly دراسة فقط بنسبة ٩٠٤٪ من محتوى هذه المجلة (١٩٨٤-١٩٨٤ قد بلغت ٦٣ دراسة فقط بنسبة ٢٠٥٪ من محتوى هذه المجلة (١٩٨٥-578 :578 الهور الصحفية تقديراً يتعلق بالكيف شهدت هذه الفترة تنوعاً في مجالات دراسة الصور الصحفية تقديراً لدورها في نقل الأخبار وملاحقة الأحداث وتكوين شخصية الصحيفة، كما شهدت عدداً من الجهود البحثية التي استهدفت زيادة فاعلية الأدوات المستخدمة في القياس المنهجي لدور الصور الصحفية، وبدء الاتجاه نحو إجراء الدراسات التجريبة.

ويعرض هذا الباب معالم القياس المنهجي لدراسات الصورة الصحفية من خلال محورين يتناول كل منهما فصل من فصول الكتاب وهما:--

- تخليل محتوى الصورة الصحفية وتقديم علاقة رياضية لتقدير الاهتمام بالصورة الصحفية ومعالمها وانجاهها.
 - إنجاهات القياس المنهجي في بحوث الصورة الصحفية.



الفصل الرابــع

تحليل محتوى الصورة الصحفية وتـقــدير أهميتهــا وإتجاههــا

يظل استكمال الاطار المنهجى للبحوث والدراسات الإعلامية مطلباً يرتبط إلى حد بعيد بوفرة الأطر النظرية والتطبيقية لهذه الدراسات، التى يفرض النقص فيها، وغياب العديد من جوانبها، الانجاه بخطى حثيثة نحو صياغة أساليب وأدوات منهجية تتفق وطبيعة هذه البحوث والدراسات.

والصورة الصحفية بوصفها أحد أنماط الرسائل الاتصالية، أو جزء منها، في الممارسة الصحفية، تفرض أيضاً صياغة أساليب منهجية متعددة تتفق وطبيعة بحوث الصورة الصحفية التي شهدنا نقصاً ملموساً فيها، وغياباً للأدوات والأساليب المنهجية التي تتفق وطبيعتها.

ولذلك كانت هذه الدراسة التي تستهدف صياغة أسلوب منهجي لتحليل محتوى الصورة الصحفية، في إطار الأسس المنهجية لتحليل المحتوى في بحوث الإعلام.

ويقدم هذا الأسلوب دليلاً بالاستخدامات الخاصة به، والأسس المنهجية لعملية الترميز، وعملية العد والقياس والتقويم، وذلك بما يتفق وطبيعة الصورة الصحفية، والأبعاد الاتصالية الخاصة باختيارها وتقديمها للقراء. وتطبيق هذا الأسلوب للخروج بنتائج وتفسيرات علمية يظل مرهوناً بالآتي:--

١ يقوم تطبيق هذا الأسلوب على أساس وحدة السياق المعرفى، بين كل
 الأطراف الخاصة بعملية التصوير الصحفى وتصميم واخراج الصور الصحفية،
 واستقبالها كرسالة أو جزء من الرسالة الصحفية.

وهذا السياق المعرفي يرتبط بالرموز الثقافية التي تسود المجتمع، وتفسر من كافة الأطراف تفسيراً واحداً، بحيث تصبح المعاني والرموز التي يستهدفها كل من المصور الصحفى، ومحرر الصورة، والمصمم أو المخرج الصحفى، والفرد في جمهور القراء، مفهومة عند كل الأطراف في إطار تفسير مشترك.

وهذا ما يسمح لنا بتأكيد صدق النتائج عندما تفسر في إطار الاستخدامات الخاصة بتحليل محتوى الصورة الصحفية.

٢- أن عملية التصوير الصحفى ليست عملية ذاتية أو جهداً فردياً، ولكنها تقوم على عدد من الأسس العلمية الخاصة بالتخطيط للمهمة الصحفية، وتجريب عملية الاتصال ذاتها في إطار ما يدركه المصور الصحفى عن الصورة وطبيعتها، وجمهورها، والحقائق التي تهم هذا الجمهور.

وكذلك عملية تخرير الصورة، واختيارها، ووضعها على الصفحة، التي تتم أيضاً في إطار السياسات والأهداف التحريرية، ورؤية القائمة عليها لجمهور الصحيفة، والحقائق التي تهم هذا الجمهور.

وغياب هذين العاملين يجعل من عملية التصوير الصحفى، وتحرير الصورة واخراجها، عملية إبداعية ذاتية تستهدف القيم التي لا يراها سوى المصور أو محرر الصورة أو مصمم الصفحات، وبالتالى يصعب وصف أو تحليل محتوى الصورة الصحفية في إطار النموذج الإعلامي.

٣- أن إختبارات الصدق والثبات، تعتبر ضرورة في بحوث مخليل الصورة يؤكد عليها الباحث لدعم النتائج والتفسير والاستدلال، وخاصة في وصف

الفئات، أو رصد الوحدات التي قد يدور الخلاف حولها، مثل الايماءات، والاشارات أو الحركات، التي يحتوي عليها تكوين الصورة.

ولعل صياغة هذا الأسلوب المنهجي لتحليل محتوى الصورة الصحفية، يسهم بدور في استحداث الأدوات والأساليب الخاصة ببحوث الإعلام، ويقدم أيضاً مدخلا إلى تخليل الرسوم والكاريكاتير الصحفى التي تستخدم كرسائل أو جزء من الرسائل الإتصالية في الصحافة.

الاستخدامات المنمجية لتحملسيسل محتسوى الصمسورة الصحفية

تأثر إطار تصنيف استخدامات تخليل محتوى الرموز اللفظية، بالانجاه الاستدلالي الذي يتخطى مجرد عملية الوصف للمحتوى اللفظي، إلى الخروج باستدلالات عن عناصر العملية الإعلامية، والمعاني الضمنية أو الكامنة في المحتوى، ولذلك ارتبط إطار التصنيف بعناصر العملية الإعلامية أو النموذج الإعلامي، بجانب وصف السمات الظاهرة في المحتوى، فتم بناء هذا الإطار ليعبر عن البعد الوصفي والبعد الاستدلالي في عملية التحليل، ويقدم إجابة على العديد من التساؤلات المطروحة التي تستهدف الكشف عن الأهداف والسياسات، والنوايا والانجاهات، والأنماط الثقافية والفكرية والعقائدية، وفنون الاقناع.... وغيرها من التساؤلات المرتبطة بعناصر العملية الإعلامية أو النموذج الإعلامي.

وإذا كان النص وحده يمكن أن يقدم رموز الرسالة الإعلامية في إطار أهداف وبناء النموذج الإعلامي، وأن الصورة تقدم بعداً اضافياً لمغزى النشر وأهدافه، فإن التوسع في الاستخدامات المنهجية لتحليل محتوى الصورة الصحفية، يرتبط بداية بتوظيف الصورة في تأكيد معانى النص من جانب، وفي قيام الصورة وحدها بصياغة الرسالة الاتصالية في الصحف من جانب آخر، كما نراها في الصفحات أو الموضوعات المصورة التي تنشر بصفة خاصة في المجلات أو الصفحات الأخيرة من الجرائد.

ولذلك فإن حدود الاستخدام المنهجي لتحليل محتوى الصورة الصحفية تظل مرتبطة بحدود الاستخدام الحالى للصورة الصحفية ذاتها كصورة مصاحبة للنص في معظم الأحوال، وصورة مستقلة في أحوال قليلة.

وتظل حدود الاستخدام مرتبطة كذلك بالإطار النظرى لعملية التصوير الصحفى ذاتها، وعملية اختيار الصورة الصحفية للنشر، التى تأخذ فى اعتبارها السياسة التحريرية للصحيفة، واهتمامات القراء وتفضيلهم للصورة الصحفية وموضوعاتها.

ويفترض الإطار النظرى لعملية التصوير الصحفى أن التخطيط للمهمة الصحفية يبدأ عقب تولى أمر التصوير بناء على مجموعة من المعلومات المقدمة التى تفيد فى تحديد أبعاد الصور المطلوبة، ويقوم المصور قبل عملية التصوير بعمليات الاعداد للاتصال المرئى Visual Communication التى تشمل التفكير، والتخيل ثم تقديم صورة تساعد على الاتصال بسرعة وأمانة وتقدم المعلومات بشكل وافى متكامل من خلال لغة دولية تتجاوز الحدود الجغرافية (G. A. Marken 1993: 8)

وتتضمن عملية التفكير في حد ذاتها اختيار موضوع الصورة، ثم تخليل موضوع الصورة المقتارة ليقرر على ضوئها أهمية الموضوع بالنسبة للقارئ، وقوة الموضوع أو ضعفه، وذلك بتقسيم المعلومات الخاصة بالموضوع إلى عناصرها لمعرفة طبيعتها ووظيفتها وعلاقتها ببعضها البعض، وبعد ذلك تأتى عملية التركيب Synthesis التى تعنى تناول فكرتين أو أكثر، أو أجزاء من المعلومات وادماجها في تكوين جديد.

وفى نهاية عملية التفكير تتم عملية التقويم التى يتم فى إطارها تحديد العناصر الهامة، وأسبقياتها، لتحديد ما يجب تصويره، وكيفية تصويره فى ضوء ارتباطها بالحقائق الهامة للقارىء، وبعد ذلك يتخيل المصور ظهور هذه العناصر فى الطبعة النهائية للصحيفة.

ويرتبط بالتقديم بعد ذلك طرح عدد من الأسئلة الفنية وأسئلة أخرى مرتبطة بالموضوع، في علاقتها بالوظائف الاتصالية وجمهور الصورة الصحفية.

وهذه المرحلة في عملية التصوير الصحفى تؤكد على عمق العلاقة بين إنجاهات وفكر المصور الصحفى، والصورة الصحفية كنانج نهائى لعملية التصوير الصحفى، ورؤية المصور لجمهور الصورة، والحقائق التي تهم هذا الجمهور.

وبالإضافة إلى عملية التصوير الصحفى التى تظهر من خلالها قدر الاهتمام بالفكر أو الموضوع في إطار مراحل تجريبية سابقة على تصوير الموضوع، فإن محرر الصورة Photo Editor والمصور الصحفى يتعاونان في اختيار الصور للنشر في إطار المعايير الخاصة بالاختيار التي تتفق مع سياسة الصحيفة وتفضيلات القراء.

وقد اهتمت البحوث والدراسات المبكرة بالإطار النظرى لاختيار الصورة الصحفية للنشر بناء على اهتمامات القراء، ومحاولة تطوير صيغة رياضية لتحديد اهتمامات القراء بالصورة الصحفية، من خلال تحديد درجات لقيمة أخبار الوقائع، وشهرة الموضوع وقدر الحركة والتأثير في الصورة، ولكن كثيراً من الصحفيين لم يتبنوا هذه الصيغة الرياضية لأنها أغفلت تقديم تحديد دقيق لقيمة الأخبار، وقياساً لشهرة الموضوع أو درجة الحركة والتأثير في الصورة.

كما أضاف ستانلى كاليش S. Kalish وكليفتون ايدوم C. Edom بعد ذلك العديد من العوامل الجديدة التى توضع فى الاعتبار عند اختيار الصورة، ونصحا بالبحث عن الصورة التى تتضمن خبراً، أداءً، عملاً، شهرة، والتى تملك القدرة على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام، وهذا يعتمد على موضوع الصورة الذى يهم أكبر قدر من الجمهور، فمثلاً تثير صور الحب والحرب إهتماماً أكبر من صور الزراعة والاقتصاد.

وأشار توم هاردن T. Hardin - الحائز على جائزة بوليتزر - إلى أن أهمية الصورة لا تقاس فقط بجذب الانتباه، ولكن بقدر تسجيلها لأشياء في المجتمع، والمحرث تقدم للقارىء القصة المرئية حول الأحداث التي تقع في المجتمع، والمحرر يجب أن يضع معيار المجتمع في اعتباره دائماً عند اختيار كل صورة.

وهناك بالاضافة إلى ذلك بحوث تفضيل القراء التى يجب أن تنال اهتماماً كبيراً من المؤسسات الصحفية لتشارك نتائجها في تحديد المعايير الخاصة باختيار الصورة الصحفية للنشر.

وقد قامت احدى المؤسسات البحثية في امريكا بإجراء دراسة تتبعية تم خلالها مسح لاهتمامات القراء لـ ١٣٠ جريدة يومية مختلفة الحجم والتوزيع والاصدار، لمدة أحد عشر عاماً، وتم تحديد النتائج الخاصة بفئات الصور الأكثر اهتماماً بها، فوجد أن صور الحرائق والكوارث والاهتمامات الانسانية كانت من أكثر الفئات ذات التكرار العالى، وأقلها الصور الرياضية والفنية والعائلية.

وقد سأل جوزيف انجارو ٥٠٠ قارئاً للتعرف على انماط الصورة التى اسوشيتدبرس ومساعديه، سأل ٥٠٠ قارئاً للتعرف على انماط الصورة التى يفضلونها وكانت النتائج أن القراء يميلون إلى صور الاهتمامات الانسانية، والتحقيقات الصحفية، وأن صور الرياضة والأخبار العامة أقل اهتماماً لدى القراء، ولذلك ذكر لين C. A. Lin أن عوامل انتقاء الصور قد تكون أهم كثيراً من الشخصيات التى تتضمنها الصورة (C. A. Lin 1992: 373-382) وذكر ستاب (J. F. Staab أن وجود صور مؤثرة قد يؤثر على انتقاء الأخبار نفسها (J. F. Staab 1990: 442-443)

وتقدم الأطر النظرية ونتائج البحوث التي أجريت بعداً اضافياً للاستدلال من خلال مخلل محتوى الصورة، يرتبط برؤية الصحيفة لأهمية موضوع الصورة، واتجاهاتها نحو هذا الموضوع، والذى يرتبط بسياسة النشر ومغزاها.

ولذلك يمكن صياغة إطار استخدامات مخليل محتوى الصورة الصحفية في المجالات الآتية:

الكشف عن وظائف الاتصال،

حيث يتم نشر الصور تبعاً لدورها في تحقيق أى من وظائف الاتصال، مثل الإعلام، والشرح والتفسير، والتعليم، والتسلية والترفيه. وفي إطار هذه الوظائف يتم

نشر الصور الاخبارية التي تقدم في حد ذاتها قيمة خبرية محقق وظيفة الإعلام، أو الصور التى تسهم في الشرح والتفسير مثل صور التحقيقات المصورة التي تشرح المعنى وتفسره وتؤكده، وكذلك الصور التعليمية التي تؤكد على التعليم والتنشئة ونشر التراث وتأكيد القيم والتقاليد والأعراف، ثم الصور التي تستهدف التسلية والترفيه والامتاع مثل الصور الجمالية.

الكشف عن مراكز الاهتمام،

ويجيب على الأسئلة المرتبطة بموضوع الاتصال، وماهية الموضوعات أو الأحداث، أو الأشخاص، أو الأماكن... إلخ التي تركز الصحف على نشر صورها بالمساحات وفي المواقع المختلفة في الصحيفة.

تمديد الانجاهات،

وذلك بدراسة تكرار وقيمة الصور المؤيدة والتي تركز على القيم والمعانى الايجابية في موضوع الانجاه، أو المعارضة وغير المؤيدة التي تركز على القيم والمعانى السلبية للموضوع.

الكشف عن أماليب المارسة،

وترتبط بالدراسات الخاصة بانجاهات الصحف نحو نشر الصور الصحفية في المساحات والمواقع المختلفة، واستخداماتها في تأكيد المعاني التحريرية، أو استكمال البناء الشكلي للصفحات، والسياسات الصحفية في اختيار أبعاد أو أشكال الصور... وغيرها من الدراسات التي ترتبط بالبناء الشكلي للصور المنشورة التي تتفق مع الأهداف الاتصالية والسياسات التحريرية للصحف.

وهذه الاستخدامات - التي نذكرها على سبيل المثال لا الحصر - يمكن أن تكون دليلاً إلى العديد من النتائج التي تسهم في الكشف عن الأنماط الثقافية والفكرية والعقائدية السائدة في المجتمع، والتغير فيها، وتدفق المعلومات ومصادرها، وتكون مرشداً أيضاً إلى التعرف على خصائص القراء كما تراها أو تتصورها الصحيفة.

وذلك لأن اختيار الصور - كما سبق أن ذكرنا - يرتبط بمغزاها، الذى يرتبط بقيمة الصورة الصحفية بالنسبة للصحيفة وقرائها، وكذلك يرتبط اختيار الصور بالانجاه الفكرى الذى يرتبط بالأفكار الضمنية والتفسيرات التى يمكن أن تقدمها الصورة.

وفي إطار الاستخدامات فإننا نفرق بين ثلاثة مستويات لتحليل محتوى الصورة الصحفية:

الاول: وهو الاستخدام المصاحب لتحليل النص، على اعتبار أن الصورة المصاحبة تعمل على تأكيد المعانى والأفكار الواردة في النص. وفي هذه الحالة فإن تعمل على تأكيد المعانى والأفكار الواردة في النص. وفي هذه الحالة فإن تحليل محتوى الصورة المصاحبة للنص يدعم نتائج تخليل محتوى النصوص اللفظية.

الثانى: الاستخدام المستقل لتحليل محتوى الصور المنشورة لأغراض الوصف أو الاستدلال، بالنسبة للصور المستقلة أو الصحف المصورة، أو التى تعتمد على الصورة بقدر كبير في التعبير عن سياستها وأهدافها.

الثالث: استخدام تحليل محتوى الصور الصحفية في اختبارات ثبات الإجراءات وصدق النتائج في تحليل محتوى النصوص، وذلك لإتفاق سياسات النشر الصحفي وأهدافها، وانماطها بالنسبة للنصوص والصور الصحفية، حيث تمثل النصوص والصور الصحفية أجزاء في الرسالة الصحفية الكلية.

الترميــز وتحــليـل الصــورة الصحفية

تعتبر عملية تخويل الرموز والمعانى التى تختوى عليها الرسالة الإعلامية إلى وحدات قابلة للعد والقياس، هى العملية المميزة لهذا الأسلوب، وهى ما يطلق عليها فى تطبيقات تخليل المحتوى بصفة عامة الترميز Coding أى تخويل الوحدات إلى رموز كمية يسهل عدها وقياسها.

وترتبط عملية التحليل والترميز بالإطار النظرى للدراسة، الذى يحدد أهدافها، والتساؤلات المطروحة للبحث، وكذلك إطار النتائج المستهدفة.

وفي محمليا على الصورة الصحفية، تتم هذه العملية على مرحلتين:

الأولى: وهي تصنيف الصور إلى فئات.

الثانية: تحديد الوحدات التي يتم عدها أو قياسها.

أولاً: تحديد الفئات:

ويقصد بهذه العملية تصنيف الصور الصحفية محل البحث إلى مجموعات، أو أجزاء، ويطلق عليها فئات Categories، مجتمع لكل فئة منها خصائص أو أوزان مشتركة.

وهذه تعتبر المرحلة الأولى فى تخويل محتوى الصور الصحفية إلى وحدات قابلة للعد، والقياس، بناء على محددات مبدئية ترتبط بإطار البحث وتساؤلاته وإطار النتائج.

والصور الصحفية - كما سبق أن ذكرنا - يتوفر لها المغزى المناسب من خلال ما تمثله من قيمة للصحيفة والقارىء، وكذلك من خلال الأفكار الضمنية والتفسيرات التى يمكن أن تقدمها.

ويمثل هذا الجانب إطار الموضوع الذي يمكن تصنيف الصور من خلاله إلى فئات.

وبالإضافة إلى ذلك هناك الجانب الشكلى الذى يحاول أن يؤكد المعنى أو المغزى للقيمة من خلال وضع الصورة على الصفحة في الموقع وبالمساحة وفي الشكل الذى يتناسب مع هذه القيمة وعلى هذا يمكن تقسيم محتوى الصور الصحفية إلى الفئات التالية:

١- موضوع الصورة Subject matter

ويرتبط بإطار الفكرة العامة التى تشير إليها الصورة، فموضوع الصورة يمكن أن يكون سياسياً / اقتصادياً / اجتماعياً / عسكرياً / دينياً / رياضياً / علمياً / حوادث / كوارث / حرائق / إلى آخره.

ويمكن التصنيف إلى فئات فرعية لكل من الفئات المذكورة، فالموضوعات السياسة يمكن تقسيمها إلى سياسة دولية/ سياسة داخلية / قومية، والموضوعات الاقتصادية يمكن تصنيفها أيضاً إلى موضوعات إنتاج / تصدير / جمارك / طرق ومواني والعسكرية إلى اسلحة / تدريب / معارك ... إلى آخره.

وتفيد هذه الفئات في الكشف عن مراكز اهتمام الصحيفة بالنسبة للموضوعات العامة أو المتخصصة.

وفى دراسة كواجين Kuo-Jen للصور الاخبارية فى كل من التايم والنيوزويك التى استهدفت دراسة الأفكار العامة للصور الاخبارية فى المجلتين ونسبة العنف فيها، ومنشأ هذه الأحداث والمصادر الرئيسية لها :84 (K.- Jen Tsang 1984) العنف فيها، ومنشأ هذه الأحداث ولمستين وفئات فرعية وتخت الفرعية لتصنيف موضوعات الصور الصحفية فى إطارها كالآتى:-

فئات رئيسية تصنف الصور إلى: صور العنف / وصور اللاعنف

- والأولى تم تصنيفها إلى الصراع السياسى والاجتماعى ويشمل الفوضى المدنية والمظاهرات والاحتجاجات والارهاب، أعمال المحاكم، الاضرابات، الشغب والاخلال بالأمن، الاخلال بالقوانين العسكرية، صور الجرمين، والقضاة وأعضاء النيابة العامة، الهاربين والمنشقين السياسيين... إلى آخره.
- الصراع المسلح ويشمل الحروب المدنية، الخطف، العمليات العسكرية، أعمال الفدائيين، قتل المسئولين الحكوميين، وكذلك صور القادة العسكريين والثوريين والفدائيين.

- وكذلك الكوارث وتشمل الطبيعية، والأمراض، والأوبئة، والزلازل والحرائق، وتخطيم الطائرات.

وأيضاً صور الموتى والجرحى وضحايا القنابل، والجنازات، وضحايا الاغتيالات ومشاهد المذابح.

وتم تصنيف صور اللاعنف إلى فئات فرعية وخحت الفرعية كالآتي:

- الحكومة والسياسية والشئون الدبلوماسية، وتضم صور الأحداث السياسية باستثناء صور المنشقين أو نشاطهم، لقاءات الحكومة، الانتخابات، المفاوضات، ... ثم صور قادة الحكومة، المشتركين في الحملات، السياسيين.
- الأعمال والاقتصاد والمال وتضم صور ومشاهد التنمية، الأعمال الحرة، الزراعة، العلاقات التجارية... إلى آخره وأيضاً صور رجال الأعمال والاقتصاديين وأصحاب المال.
- البيئة وتضم الطرق العلوية، السكان، السياحة، المبانى، الاحياء، التصميمات الهندسية الخاصة بالبيئة.
- التكنولوچيا والعلم والطب، وتشمل تكنولوچيا الفضاء، النقل، الطاقة، الاتصال، والمجلات الأخرى لأسس البحث العلمي، وأيضاً صور المستشفيات، والعمليات، والعلماء، النتائج الذرية.... إلى آخره.
- الاهتمامات الانسانية وتشمل التعليم، الدين، الرياضة، الفن، التسلية، الأحداث الثقافية والاجتماعية، النشاطات العائلية.... إلى آخره. وصور الفنانين والمحرين والمشهورين... إلى آخره.

Trend, Attitude, Direction - عنة إنجاه موضوع الصورة

وتقدم الصور الصحفية دليلاً صادقاً على الإنجاه وكثافته أو شدته، وذلك لأن الإنجاه في هذه الحالة لا يعتمد على الرموز اللغوية التي قد تثير خلافاً في بعض الأحيان حول مغزاها أو معناها، ولكن الإنجاه هنا يعتمد في تحديده على ما هو مسجل فعلاً بآلة التصوير، بحيث يمثل واقعاً تؤكده الصورة المنشورة.

فصور الاهمال، والفوضى، والشغب، والاجرام، إلى آخره كلها مظاهر سلبية يعكس تسجيلها ونشرها الإنجاه المعارض، بينما أن التركيز على الانضباط، والتعمير، والبناء، يعكس الإنجاه المؤيد.

وهذه أمثلة للظواهر التي يمكن تسجيلها ونشرها لإعلان الإنجاه، ويكون التوسع في مساحات الصور واختيار مواقعها تأكيدا أو دعما لهذا الإنجاه.

ومن خلال المقارنة الكمية بين تكرار نشر الصور المعبرة عن المظاهر السلبية والايجابية يمكن تحديد الانجاه ودرجته.

۳- نئة الشفصيات -Who?

وهذه الفئة بجانب فئة الموضوع تشكل بناء أو تكوين الصورة Composition في أغلب الحالات، وعادة ما لا تخلو صورة صحفية من شخصيات تسهم في تكوينها أو بنائها وتعتبر المحركة للحدث أو الموضوع.

وبالإضافة إلى ذلك فإن صور وجوه Portait الشخصيات العامة أو المشاهير، أو تلك الصور التى تصور عن قرب Close-up كشكل من أشكال عرض صور الشخصيات، غالبا ما تختار هذه الصور لإبراز ما فيها من دلالات ترتبط بموضوع النص، مثل إيماءات الوجه، علامات السعادة والحزن، التأييد أو الاعتراض، الانتباه أو عدم الانتباه، وغيرها من العلامات التى تظهرها إيماءات الوجه وتؤكد دلالات النص ومغزاه.

وقد تلجأ الصحف لتأكيد هذه المعانى بنشر الصور النصفية bust التى يمكن أن تبرز حركات الايدى أيضاً لتأكيد المعنى أو المغزى الذى تشير إليه الصورة مستقلة أو مصاحبة للنص.

ويمكن من خلال فئة الشخصيات التعرف على مراكز اهتمام الصحف بهذه الشخصيات، وانتماءاتها، وما ترتبط به من أعمال أو أفكار.

ويمكن تصنيف صور الشخصيات إلى العديد من الفئات الرئيسية والفرعية وتحت الفرعية. التي تتفق مع الإطار النظرى للبحث وأهدافه وإطار النتائج المستهدفة.

مثل التصنيف على أساس النوع: رجال / نساء

والتصنيف على أساس الوظيفة: سياسية / اقتصادية / مهنية / أدباء / فنانون / الشخصيات الاجتماعية والعامة.

وعلى سبيل المثال استخدم ديلوث تارا وآخرون D. Tara et al فئتى الأصول العرقية (آسيوية / لا تينية / افريقية) والنوع في تخليله للصور الأحوار العرقية المنشورة في ثلاث من صحف كاليفورنيا للتعرف على الأدوار الصحفية المنشورة في ثلاث من صحف كاليفورنيا للتعرف على الأدوار النمطية التي يظهرون فيها غالباً. (P. Lester & R. Smith الأصول العرقية في دراستهما التتبعية ليستر وسميث على مدى تغطية الصور الصحفية للأمريكيين من اصل افريقي في المتعرف على مدى تغطية الصور الصحفية للأمريكيين من اصل افريقي في (P. Lester & R. Smith 1990: 128-136) Time, Life, Newsweek واستخدم دونكان وسيوفونج M. C. Duncan & A. Sayaovong النساء في صحيفة في دراستهما للصور الصحفية المنشورة للمتسابقين من الرجال والنساء في صحيفة (M. C. Duncan & A. Sayaovong 1990: 91-116)

وتثير عملية تصنيف صور الشخصيات صعوبة في بعض الأحوال، وذلك عندما يجتمع في تكوين الصورة أكثر من شخصية تنتمي لأكثر من فئة.

ففى هذه الحالة لا يتم تصنيف الصورة كوحدة، ولكن يتم تصنيف الشخصيات التى تجتمع فى تكوين الصورة، فيتكرر تصنيف الصورة حسب عدد الشخصيات التى تظهر فيها والفئات التى تنتمى إليها، وذلك بما يتفق والإطار النظرى للدراسة وأهدافها.

\$ ـ الله الكان أو منشأ الحدث Geographical Origin

وهذه الفئة بجانب أنها تكشف أيضاً عن مراكز الاهتمام بالنسبة لمنشأ الأحداث، فإنها تجيب أيضاً على الأسئلة الخاصة بعلاقة الموضوعات أو الشخصيات بهذه الأماكن أو الأقاليم.

ففى دراسة كواجين عن الصور الاخبارية فى كل من مجلتى التايم ونيوزويك، وجد الباحث فى علاقة صور العنف واللاعنف بالاقليم الذى يمثل منشأ هذه الأحداث، وجد تزايداً فى نسبة صور العنف المنشورة عن آسيا وافريقيا، مقارنة بصور اللاعنف، بينما ارتفعت الأخيرة عن صور العنف فى كل من غرب وشرق أوربا وأمريكا اللاتينية.

۵۔ نئة القيم Values

وهذه الفئة يمكن دراستها من خلال الصفحات المصورة في الجرائد مثل الصفحة الأخيرة التي تركز على الصور الفوتوغرافية في تقديم المعنى أو المغزى، حيث يمكن أن تعكس هذه الصور التقاليد والعادات والأعراف، التي تمثل قيماً معينة لدى بعض المجتمعات أو الجماعات، مثل القيم المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، والقيم الدينية، والقيم المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية، وغيرها من الصور الفوتوغرافية التي تعكس هذه القيم ويسهل تصنيفها في إطار عملية التحليل.

وهذه الفئات هى الفئات الشائعة فى الصورة الصحفية، التى يعكسها تكوين الصورة، وتجيب على السؤال ماذا تقول الصورة، أو ماذا تقدم من معان أو رموز ظاهرة ليسهل وصفها وعدها وقياسها كمياً.

أما باقى الفئات شائعة الاستخدام فى تخليل المحتوى اللفظى فيمكن الاستدلال عليها من خلال وصف محتوى الصور الظاهر، والاجابة على التساؤلات الخاصة بجمهور هذه الصور الصحفية، والسمات الخاصة بالمجتمعات، وبصفة خاصة السمات الاجتماعية التى تعكسها الصور الخاصة بالتقاليد والعادات فى المناسبات المختلفة.

ولا توجد صعوبة في تصنيف الصور إلى فئات في حالة وضوح تكوين الصورة، أو بنائها، بحيث تعكس الموضوع أو الانجاه أو المكان، ولكن في بعض الأحوال قد لا يكشف تكوين الصورة عن بعض الفئات مثل فئات الوظيفة أو العمر بالنسبة الشخصيات، أو نوعية الحدث مثل اللقاءات الودية أو الرسمية، أو تحديد الأماكن، في وقت الذي قد تكون فيه هذه الفئات مطلباً من متطلبات البحث والدراسة.

ولذلك فإن الباحث يتبع الخطوات التالية في التصنيف:

- الاعتماد على الصور وحدها في حالة وضوح فئات التصنيف في تكوين
 الصورة.
- إذا لم يكف تكوين الصورة لتحديد الفئة، يستكمل الباحث التعرف أو يؤكده من خلال قراءة التعليق على الصورة الصورة cut line/caption، وذلك لأن التعليق يعتبر جزءاً مكملاً للصورة الصحفية في إبراز معناها أو مغزاها، ولا يصف ما هو موجود في الصورة، ولكنه يشرح أو يفسر ما لا يظهر فيها، فالقارئ يريد أن يقرأ من التعليق شيئاً لا يتوقعه ويجعله يتأثر بشكل أو بآخر.

والتعليق على الصورة يمدنا بالاجابة على الأسئلة الصحفية التقليدية، ولا ينسخ التفاصيل التي يمكن أن يجدها القارئ في النص إذا كان مرتبطاً به.

ويعتبر التعليق بالتالى جزءاً مكملاً للصورة، ويهدف إلى أن يصل إلى القارئ لنفس الرسالة، وبذلك يمكنه أن يكون دليلاً في تحديد فئة التصنيف للصورة الصحفية.

- وإذا ظلت هناك صعوبة فى تخديد الفئة بعد قراءة التعليق، فإن المرمز أو الباحث يلجأ إلى قراءة نص الموضوع الذى يمكن أن يفيد فى تخديد فئة الصورة لارتباط الصورة بفكرة النص وموضوعه.

أما فى الصور المستقلة، التى تنشر فى الصفحات والأبواب المتخصصة، فإنها عادة ما تنشر تحت عنوان ثابت للباب أو الزاوية أو الصفحة التى تنشر فيها الصور المستقلة، أو تنشر تحت عنوان يوضح فكرة أو موضوع مجموعة الصور المنشورة، وهذا العنوان يمكن أن يكون دليلاً أو مرشداً فى التصنيف بجانب قراءة الصورة أو التعليق.

ويراعى ألا يلجأ الباحث إلى العناوين العامة للموضوعات المصورة إلا فى سياق متكامل مع الصورة والتعليق، لأن هذه العناوين عادة ما تشير إلى أفكار أو أحكام عامة قد تكون إطاراً لأفكار جزئية متباينة تقدمها كل صورة منفردة،

أو كل مجموعة منها، مثل الموضوعات التي تشير إلى تباين السلوك أو العادات أو الانجاهات، والتي تظهر من خلال الصور المعبرة عن النظام والفوضى للإشارة إلى تباين السلوك في موضوع واحد مثلاً.

وبجانب الفئات الخاصة بموضوع الصورة والتي بجيب على الأسئلة المرتبطة بما تقوله الصورة، هناك أيضاً الفئات الخاصة بالجانب الشكلي في تقديم الصورة، والتي ترتبط بوضع الصورة وتصميم اخراجها على الصفحة، والتي تؤثر في جذب انتباه القارئ إلى الصورة، وتثير اهتمامه بها وقراءة تفاصيلها.

ومن أهم الأمور التي يلجأ إليها مصممو الصفحات Space / size لتأكيد اهتمام الصحيفة بالصورة وموضوعها مساحة الصور editor وموقعها الجريدة أو المجلة وفي صفحات الجريدة أو المجلة بالاضافة إلى الأمور المرتبطة باعادة تشكيل الصورة Framing بالشكل الذي يتفق واهتمامات الفئات المختلفة من القراء.

ذلك أن الصورة ذات المساحة الأكبر والموقع الجيد بجذب انتباه القارئ أكثر من غيرها، كما قد يساهم في ذلك القطع Cropping أو الشكل غير العادى للصورة.

وعلى هذا يمكن صياغة الفئات الخاصة بالجانب الشكلي لكل من المساحة والموقع كالآتي:

- الساحة،

تحدد مساحة الصورة في الجريدة بوحدة السنتيمتر / عمود، وفي حالات نادرة تنشر صور الأشخاص في نصف عمود، كما أنه في أحوال نادرة أيضاً تنشر الجريدة صوراً مكبرة تصل إلى الصفحة الكاملة.

وفى المجلة تحدد أيضاً المساحة بنفس الوحدات، ولكن فى أحوال كثيرة تنشر الصور الصحفية فى المجلة بمساحة الصفحة أو مساحة صفحتين متقابلتين related page. ولذلك تظهر مهارة الباحث فى تصميم وصياغة فئات المساحة

التى تضع حدوداً مميزة بين هذه الفئات وتتفق مع أهداف الدراسة، بحيث يمكن الاتفاق على حدود مساحة الصورة الكبيرة، المتوسطة، أو الصغيرة على سبيل المثال.

ويمكن التوسع في هذه الفئات لتكون: كبيرة جداً، كبيرة، فوق المتوسط، متوسطة، أقل من المتوسطة، صغيرة، صغيرة جداً، ويضاف إليها صور الوجه المتعارف على نشرها في مساحة العمود الواحد بارتفاع ٤، ٥ سم.

وذلك في إطار معيار مقبول للتفرقة بين هذه الفئات لأغراض التصنيف، وتعريفها بدقة، لتكون دليلاً ومرشداً في اختبارات الثبات Reliability Test.

_ البوتيع،

لا توجد صعوبة في تصنيف الصور الصحفية حسب الموقع، لارتباط هذا التصنيف برؤية الصحيفة لأهمية هذا الموقع.

وبصفة عامة فإن الصور في الصفحة الأولى والأخيرة من الجريدة، غالباً ما يكون لها نفس الأهمية، لاهتمام الجريدة بالصفحة الأخيرة كمجال للترفيه ونشر المعالم الانسانية التي تنال جانباً كبيراً من اهتمام القارئ.

ويمكن تصنيف الصفحات الداخلية إلى متخصصة وأخرى غير متخصصة، لأن وضع الصورة في الصفحة المتخصصة يكون مستهدفاً، لزيادة اهتمام القارئ بالنصوص التحريرية في هذه الصفحات، أو الموضوعات المصورة فيها، بينما قد لا يزيد دورها في الصفحات غير المتخصصة عن الزخرفة واستكمال البناء الشكلي للصفحة، أو بجاوز الصعوبات الخاصة بوفرة المساحة البيضاء. ويمكن التفرقة أيضاً بين الصورة المنشورة في أعلى الصفحة الأولى والأخيرة، والأخرى المنشورة في أعلى الصفحة الأولى والأخيرة، والأخرى المنشورة في اسفلها كفئات مستقلة ذات أوزان متباينة.

ورغم أن إعادة التشكيل أو تغيير قطع الصورة الصحفية عند النشر يعتبر وسيلة للتركيز على التفاصيل الأكثر أهمية في الصورة، وزيادة جاذبيتها، إلا أن ذلك لا يقدم دليلاً لأغراض التحليل، لأن إعادة التشكيل أو تغيير اللقطة لا يعتبر مؤشراً للاهتمام بالصورة ذاتها أو موضوعها، بقدر ما يعتبر وسيلة لاستثارة الفئات المختلفة

من القراء للنظر إلى الصفحة والصورة بعد تشكيلها في الشكل الذي يتفق والسمات الخاصة بهذه الفئات، كجزء من عملية التعرض التي نجد لها تطبيقات نظرية في الاتصال الفوتوغرافي، جيث يختلف اختيار التعرض إلى الصور باختلاف تقديمها من ناحية التشكيل أو القطع. (R. C. Adams et al 1980: 463-467)

ولذلك فإنه بجانب أن إعادة التشكيل لا تعبر عن دلالة خاصة عند الصحيفة، فإن إعادة التشكيل أو القطع يمكن أن نجدها مع كل الموضوعات، وفي كل الصور، وفي كل الصفحات، وفي أشكال يصعب حصرها لأنها ترتبط بالنواحي الابداعية والقيم الجمالية أكثر من ارتباطها بمعايير علمية أو أسس موضوعية.

وإذا كان من الممكن تصنيف التشكيل الخاص بالوجه والجسم للاشخاص، كما في دراسة أدامز Adams السابق الإشارة إليها، والتي استهدفت بحث تأثير الشكل على اختيار الصور الخاصة بالرجال والنساء والتي قام الباحث بتصنيف فئات الشكل فيها إلى صور: عن قرب / الرأس والكتف / صور صدرية / نصفية / ثلاثة أرباع الطول / الصور بطول كامل – فإن هذا التشكيل لا يقدم كل فئات التصنيف المحتملة، بالإضافة إلى صعوبة تصنيف التشكيل أو القطع الخاصة بصور المحموعات، والمنسآت، والحوادث، والمعارك، والضحايا، والصور الرياضية، والعلمية... إلى آخره.

ولذلك فإن الباحث في تحليل محتوى الصور الصحفية لا يجد ضرورة منهجية لتصنيف الصورة الصحفية إلى فئات حسب الشكل أو القطع الذى تنشر فيه هذه الصورة.

ثانياً: وحدات التحليل:

والمقصود بوحدات التحليل، الوحدات التي يتم عدها أو قياسها مباشرة ويعطى وجودها أو غيابها، أو تكرارها دلالات معينة تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية.

وكما سبق أن أوضحنا فإن عملية التصوير الصحفى تبدأ بعملية التفكير التى تتضمن اختيار موضوع الصورة- كفكرة- وتقويمه من خلال التحليل المبدئي للمعلومات الخاصة بهذا الموضوع.

وعلى هذا تعتبر الفكرة وموضوع الصورة أساساً في تكوين الصورة الصحفية، وتعتبر كذلك أساساً للوصف وعقد مقارنات في الدراسات التحليلية.

وبالاضافة إلى ذلك فإن الشخصيات تلعب دورا رئيسيا في تكوين الصور الصحفة المرتبطة بالعديد من الموضوعات والأحداث التي تثير اهتمام الصحف والقراء.

وبذلك فإن فئات الموضوع والشخصيات التى اتخذت أساسا للتصنيف تظل هى نفسها وحدات التحليل، حيث يتم عد الموضوعات وقياسها، أو الشخصيات التى تدخل فى تكوين الصورة أو تقوم بدور فى الأحداث التى تسجلها، وكذلك الأماكن أو الأقاليم التى تنتمى إليها هذه الموضوعات أو الشخصيات، أو تنشأ فيها الأحداث. ولكن فى موضوع الانجاه حيث يتم التصنيف إلى درجات التأييد والمعارضة، فإن العد والقياس فى هذه الحالة لا يتم إلا على المشيرات الدالة على الانجاه، والتى تتمثل فى تكوين الصورة نفسه الذى يحمل دلالة أو إشارة إلى الانجاه من خلال الفكرة التى يحملها هذا التكوين.

فالصورة التي تشمل لقاء مع أحد الزعماء لدولة ما، تظهر فيه حرارة اللقاءات وتوضح إيماءات الوجوه مشاعر الود والالفة والسعادة، مخمل فكرة التأييد لهذه الدولة أو سياساتها، وعلى العكس من ذلك، فإن الصور التي توضح فوضى النظام في الحصول على المتطلبات الجماهيرية، أو الاضرابات، أو العنف، تشير إلى عدم الاستقرار السياسي وتدعم فكرة المعارضة... وهكذا.

وكذلك فإن الكثير من الصحف التي تنشر صوراً مستقلة، أو موضوعات مصورة تعتمد على الفكرة المصورة في مصورة تعتمد على الفكرة المصورة في دعم القيم الختلفة، مثل الايمان، الجمال، النظام، الرحمة، المودة والتآلف، الانضباط... إلى آخره.

وهذه الأفكار قد مخمل في ذاتها امكانيات التصنيف إلى فئات، مثل فئات القيم. فتصبح بالتالى هي نفسها وحدة التصنيف ووحدة التحليل في نفس الوقت، وقد تقدم في مجموعها فئات أخرى مثل مجموعة الأفكار التي مخمل معنى التأييد أو المعارضة من خلال المقارنة الكمية بين نتائج العد والقياس.

وعلى هذا فإن وحدات التحليل تظل هى وحدات التصنيف فيما يتعلق بفئات موضوع الصورة وفئات الشخصيات حيث يقع التحليل والعد والقياس على هذه الفئات مباشرة.

أما بالنسبة للصور الصحفية التي تخمل فكرة ما، تؤيد أو تدعم موضوعاً أو إنجاهاً فإن الفكرة هنا تصبح وحدة التحليل بينما يظل الموضوع أو الانجاه وحدة التصنيف بناء على الأفكار المشيرة للموضوع أو الانجاه.

وبالتالي فإن وحدات التحليل هي:

وهدة الوضوع،

وترتبط بكل منا يمكن أن تقوله الصورة وحدها، أو الصورة والتعليق، أو الصورة في سياق النص، أو مجيب عليه من تساؤلات ترتبط بالموضوعات أو الأحداث أو القضايا أو الأماكن.

وحدة الشغمية.

وهى التى ترتبط بالشخصيات التى تقوم بدور فى الوقائع والأحداث والحياة العامة، عندما يستهدف التحليل هذه الشخصيات.

وحدة الغكبرة،

وتظهر أهمية هذه الوحدة في الصور المستقلة، التي يعتمد عليها فقط في بحسيد المعنى أو المغزى، ولا توجد صعوبة في عد وقياس أفكار الصور الصحفية لأن الصورة تسجل ما هو واقع فعلاً في حياتنا العامة، والاهتمام بهذا الواقع والتركيز عليه يجسد الفكرة التي تريد الصحيفة أن تتناولها. ..

وفى حالة غموض الفكرة، فإن الباحث أو المرمز يقوم بقراءة تعليق الصورة، أو تعليق الصورة، أو تعليق الصورة والتعليق في سياق الأبواب أو الزوايا أو الصفحات المتخصصة.

ولا توجد صعوبة في التحليل عندما تنفرد الصورة الواحدة بوحدة تحليل واحدة يسهل على الباحث أو المرمز تخديدها، ففي هذه الحالة يتم عد الصور مباشرة بعد تصنيفها، أو عدها تمهيداً لتصنيفها إذا ما اتخذت الفكرة وحدة تخليل، لأن الصورة في هذه الحالة تصبح مرادفة لوحدة التحليل.

أما في الأحوال التي قد يرى الباحث فيها أن هناك تعدداً في الأفكار أو الموضوعات أو الشخصيات التي يضمها تكوين الصورة، فإن الباحث يجب أن يتحرى الدقة في التصنيف وتحديد وحدات التحليل أو المشيرات الدالة عليها، وفي هذا يلجأ الباحث إلى:

۱ -- دراسة تكوين الصورة بدقة، وتحديد المركز البؤرى لها Focal point الذى يجذب اهتمام الصحيفة والقارئ معاً، وذلك ما لم يكن المصمم الصحفى قد قام بالتركيز عليه من خلال التشكيل أو القطع الذى تنشر به الصورة.

فالصورة التى مجمع عدداً من المسئولين حول شخصية رئيس الدولة فى وضع حجر أساس لمصنع جديد، أو افتتاح طريق جديد... وما إلى ذلك، لا يمكن تصنيفها على أساس وحدة الشخصية، أو تصنيف الحدث على أنه لقاء أو مجمع لمسئولى الدولة، ونغفل طبيعة الحدث الذى يثير اهتمام الصحيفة ويجذب انتباه القراء تبعا لقوة عناصره الاخبارية.

٢ - عدم اغفال البعد الثالث للصورة (العمق) الذي يجسد معالم الفكرة أو
 موضوعها مادامت الصحيفة لم تغفله.

فنشر صورة لأحد الزعماء في جانب الصورة يلقى خطاباً إلى جماهير تمتد في عمق الصورة، لا يمكن تصنيفها على انها مجرد لقاء خطاب في مناسبة من المناسبات، لأن الصحيفة كان يمكنها في هذه الحالة نشر صورة الزعيم أو رئيس

الدولة أمام ميكروفونات الإذاعة لتحقيق الهدف، وتوفير المساحة التي تشغلها صورة الجماهير، وبالتالي يـؤثر هذا العمق في تصنيف الصورة والذي لم تغفله الصحيفة وتعمدت نشره ليجسد فكرة التأييد الجماهيري لرئيس الدولة أو منهجه في الحكم.

٣- مراعاة سياق السياسة التحريرية للصحيفة من جانب، والانجاهات الرئيسية
 لاهتمامات القراء من جانب آخر، واتخاذها دليلاً للتصنيف بحيث لا يكون
 التصنيف متعارضاً مع هذه السياسات أو إطار الاهتمامات.

وتعتبر حالات تعدد الأفكار أو الموضوعات أو الشخصيات، التي تشير إلى تعدد وحدات التحليل، هي الحالات التي تؤكد تخليل الصورة والتعليق في إطار متكامل، ليزيد من مستوى الدقة والموضوعية في عملية التصنيف وتخديد وحدات التحليل.

تـقــديــر القيمــة الكـليـة لمتغيرات نشر الصورة الصحفية:

يعتبر رصد تكرار النشر الذى يعتمد على عد الوحدات المنشورة هو الأسلوب المناسب للعد والقياس، في حالة اعتماد الباحث على تكرار النشر فقط كمتغير وحيد لاستخلاص النتائج وعقد المقارنات.

وفى هذه الحالة تعتبر الصورة وحدة العد والقياس، إذا ما احتوى تكوينها على وحدة تخليل واحدة.

وفى حالة تعدد وحدات التحليل فى الصورة الواحدة، فإن وحدة التحليل هى التى تصبح وحدة العد والقياس وليس الصورة، ويتم تمييز وحدات التحليل بتكرار النشر، وعلى سبيل المثال فإن دراسة اهتمام الصحف بزعماء دول معينة، من خلال تحليل محتوى الصورة الصحفية، تفرض على الباحث رصد تكرار نشر صور الزعماء - فى حالة نشرها منفردة - خلال الإطار الزمنى للبحث، فيقال أن:

قامت الصحيفة س بنشر عدد () صورة لرئيس الدولة × وذلك لأن وحدة التحليل في هذه الحالة هي الشخصية، ولم يتم رصد صور تحتوى على أكثر من شخصية واحدة.

أما إذا تم رصد صور صحفية تختوى على أكثر من وحدة تخليل، فإن التمييز في هذه الحالة يكون لوحدة التحليل ذاتها، فيقال قامت الصحيفة س بنشر صور رئيس الدولة × عدد () مرة.

وذلك لأن عدد الصور في هذه الحالة سيؤثر في مستوى ثبات النتائج لأن الصورة في هذه الحالة تعددت وحدات التحليل فيها، سيتم عدها أكثر من مرة بعد وحدات التحليل التي يحتوى عليها تكوينها.

فإذا كان هناك على سبيل المثال عدد ١٠٠ صورة لكل من وحدتى التحليل س، ص وهناك عدد ٢٠ صورة منها مجمع في تكوينها الوحدتين معا.

فإن عدد الصور التي نشرت فيها كل من وحدتي التحليل هي ٦٠ صورة، ويكون المجموع ١٢٠ وذلك لتكرار عد عشرين صورة لكل من الوحدتين س، ص.

ولكن عند التمييز بوحدات التحليل، يقال أنه قد تم نشر صورة س٦٠ مرة، صورة ص٦٠ مرة.

وبنفس الطريقة يتم رصد تكرار نشر وحدات الموضوع والفكرة، وكذلك المشيرات الدالة على فئات الانجاه، بحيث نضمن عدم تكرار العد في الأحوال التي يحتوى تكوين الصورة فيها على أكثر من وحدة مخليل، يتم رصد تكرار نشرها.

أما في البحوث التي لا يكفى الاعتماد فيها على تكرار نشر الصور فقط، لعدم صدق النتائج أو ثبات الإجراءات، فإن الباحث يلجأ إلى دراسة المتغيرات الخاصة بالنشر التي تبرز اهتمام أو اعجاه الصحيفة نحو موضوع الدراسة.

وهذه المتغيرات تتمثل في التفرقة بين الصور المنشورة على أساس تباين الموقع والمساحة المختارة لهذه الصور تبعاً لمستويات الاهتمام أو فئات الانجاه الخاص بالصحيفة نحو موضوع الصور الصحفية.

ولذلك تظهر أهمية تصنيف الصور الصحفية من خلال فئات المساحة والموقع التي تؤكد اهتمام الصحيفة واتجاهها نحو موضوع الصورة الصحفية كما سبق أن اوضحنا.

وتثير دراسة هذه المتغيرات اهمية بناء علاقات رياضية ومقاييس كمية بين هذه المتغيرات وبعضها، بحيث تشير هذه العلاقات إلى تقرير مستوى اهتمام الصحيفة، أو تقرير الانجاه وشدته. لأن الاعتماد على تكرار النشر وحده لا يشير إلى قدر الإهتمام أو شدة الانجاه ما لم يتم مراعاة مساحة الصورة، وموقعها في الصفحة والصحيفة التي يمكن أن تعكس مراكز الاهتمام والسياسات الخاصة بالنشر وتؤدى بالتالي إلى دقة النتائج وزيادة الثقة فيها.

ويمكن اقتراح علاقة رياضية للإشارة إلى الوزن النسبى للصورة الصحفية من خلال أربعة متغيرات:

- ١ مساحة الصورة.
- ٢ ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة.
 - ٣- موقع الصورة داخل الصفحة.
 - ٤ التكرار.

ويتم حساب هذه العلاقة على النحو التالي:-

(أ) تحديد قيمة كمية لمساحة الصورة الصحفية «س» على النحو التالى:-

قيمة طول الصورة × قيمة عرضها

ثم وضعها في فئات تعكس القيم التالية:

كبيرة جداً (٥) كبيرة (٤) متوسطة (٣) صغيرة (٢) صغيرة جداً (١)

(ب) تحديد قيمة كمية لترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة «ص»، حيث تم تحديد القيم التالية لترتيب صفحات الصحيفة:-

- الصفحة الأولى (٤)
- الصفحة الأخيرة (٣)
 - الصفحة الثالثة (٢)
- باقى الصفحات (١)
- (ج) محمديد قيمة كمية لموقع الصورة داخل الصفحة (ع) وذلك على النحو التالى:-
 - النصف الأعلى للصفحة (٢)
 - النصف الأسفل للصفحة (١)
 - (د) التكرار، وذلك بجمع قيم الصور الصحفية المنشورة بشأن كل موضوع.
- (هـ) وعلى ذلك تكون قيمة الوزن النسبى لكل صورة صحفية على النحو التالي: --

قيمة مساحة الصورة \times قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة \times قيمة موقع الصورة داخل الصفحة.

أى ق (للصورة الواحدة) $= m \times m \times g$

(و) وعلى ذلك فإن قيمة الوزن النسبى للصور الصحفية بشأن موضوع ما = مجموع (قيمة مساحة الصورة التيب صفحة الصورة داخل الصحيفة الميرة واخل الصفحة)

عدد وحدات عينة البحث (ن)

أى ق (لموضوع ما) = مجه (س \times ص \times ع) لصور الموضوع

ن

ويمكن تطبيق هذه الصيغة الرياضية في كل الجرائد نظراً لوحدة ارتفاع العمود في الصفحة في كل الجرائد ذات المساحة العادية والتي تساوى ٥٠سم تقريباً.

أما بالنسبة للمجلة فان الباحث يضع في اعتباره عند استخدام هذه الصيغة الرياضية وحدة القطع في عينة مجلات البحث.

وفى حالة تباين قطع المجلات فى عينة البحث، فان الباحث يجب أن يعمل على توحيد قيمة المساحة ببناء العلاقة النسبية بين قطع المجلات وبعضها ومراعاة ذلك فى حساب الأطوال والمساحات فيها.

وهذه العملية قد تختلف من بحث إلى آخر تبعاً للقطع المستخدم في مجلات العينة، والذي يجب أن يضعه الباحث في اعتباره.

ويعتبر التدريب على المهارات الخاصة بتطبيق هذه الصيغة ومثيلاتها، واستثارة قيم حسابية ورياضية تتفق مع طبيعة البحث، لتقويم أهمية موضوع الصورة، وقياس كثافة الانجاه أو شدته، يعتبر التدريب على مثل هذه المهارات الرياضية والاحصائية مطلباً ضرورياً لتأكيد ثبات الإجراءات وصدق النتائج.

إتجـاهات القـياس المنهجـى فى بحوث الصورة الصحفية

الفصل الخامس

توضح نتائج العديد من الدراسات أن الناس لا يتذكرون إلا عشرة في المائة فقط مما يستمعون إليه، وحوالي ثلاثين في المائة مما يقرأون، بينما ترتفع نسبة تذكر ما يشاهدونه إلى ثمانين في المائة، وتشير هذه الدراسات إلى أننا لا نستطيع فهم الصور التي نشاهدها إلا في إطار رؤية تأخذ في اعتبارها لغة الصورة وبنائها والعمليات النفسية والعقلية التي تصاحبها، وأن تستجيب فروضها لمتطلبات القياس المنهجي. (P. M. Lester 1995: 417-418)

ولذلك فقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً من جانب الباحثين بتطوير المداخل المنهجية المستخدمة في دراسات الصور الصحفية سعياً إلى مزيد من التعمق في التحليل والصدق في النتائج التي يتم التوصل إليها، وفيما يلى نعرض أهم التجاهات القياس المنهجي للصور الصحفية خلال السنوات الأخيرة من خلال:

- بحوث الصورة الصحفية بين الدراسات الوصفية والتجريبية.
 - الإنجاه نحو دراسة العناصر الاتصالية للصورة الصحفية.
 - تنوع المناهج المستخدمة في دراسات الصورة الصحفية.
 - تنوع الأدوات البحثية المستخدمة في جمع المعلومات.

بحسوث الصبورة الصحفية بين الدراسات الوصفية والتجريبية

يمكن القول بأن دراسات الصورة الصحفية قد تخطت مرحلة الدراسات الاستطلاعية، وذلك لتوافر المعلومات والبيانات، وتعدد مصادرها، والتطور التكنولوجي الذي أتاح زيادة كبيرة في هذه المعلومات، وللذلك فإن أغلب دراسات الصورة الصحفية تنتمي إلى البحوث الوصفية، وتعدى بعضها مرحلة الوصف إلى محاولة التعرف على العلاقات السبية بين الصورة الصحفية والمتغيرات المتصلة بها.

كما بدأت بعض دراسات الصورة في الدخول إلى مجال الدراسات التجريبية محاولة ضبط بعض المتغيرات للوصول إلى مزيد من التعمق في التعرف على تأثيراتها، وسيعرض الباحث فيما يلى لأنواع دراسات الصورة الصحفية خلال السنوات الأخيرة:-

١_ مستويات الدراسات الوصفية للصور الصعفية.

تهتم الدراسات الوصفية بدراسة الظاهرة الإعلامية في وضعها الحالى، محاولة تعدى حدود التوصيف إلى دراسة العلاقات السببية لاكتشاف الحقائق وتفسيرها وتعميمها، ويمكن تصنيف الدراسات الوصفية للصور الصحفية في السنوات الأخيرة إلى ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: وهو الذى يهدف إلى الوصف المجرد للصور الصحفية، وعناصرها والعلاقة بين هذه العناصر وبعضها البعض للمساهمة فى التعرف على دورها فى إطار باقى عناصر العملية الصحفية ومن أمثلة هذه الدراسات:

- دراسة (M. C. Duncan & A. Sayaovong 1990:. 91-116) عن مخليل الصور الصحفية المنشورة بصحيفة Sik الرياضية.
- ودراسة (S.E. Moriarty & M.N. Popovich 1991: 371-380) عن تخليل صور المرشحين الأربعة لانتخابات الرئاسة الأمريكية في انتخابات ١٩٨٨.

- ودراسة (17-79: 1992: 71-79) حول تقويم الصور الصحفية في الصحف
 المصرية خلال حرب الخليج.
- ودراسة (Cho-Seongish 1993) حول التغطية الصحفية المصورة للاعبات الدورتين الأولمبيتين ١٩٨٨، ١٩٨٨.
- ودراسة (825-813 M. Griffin & J. Lee 1995: 813) والتى دارت حول تخليل الصور الصحفية الخاصة بحرب الخليج في عدة صحف أمريكية.
- ودراسة (L. J. Mullen 1997: 819-824) حول مخليل الصور المنشورة لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من (١٩٤٥-١٩٧٤).
- ودراسة (I. K. Halnonen 1999: 5-18) عن صور النساء المنشورة في
 صحيفة فنلندية خلال الحروب التي دارت بين عامي ١٩٨٥ ١٩٩٥.
- المستوى الثانى: وهو الذى يستهدف وصف العلاقات السببية للظاهرة وعناصرها، وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى في السياق الاجتماعي العام للتعرف على الأسباب والنتائج ومن أمثلة هذه الدزاسات:
- دراسة (K. Raymond 1991) حول العوامل المؤثرة في اختيار الصور الصحفية في صحف الصين.
- ودراسة (S. A. Tucker & J. V. Dempsey 1991: 639-654) حول تأثير الصحفية على استجابات القراء للنصوص المصاحبة لها.
- ودراسة (L. Lain & P. J. Harwood 1992: 293-300) حول تأثير الصور على الانجاه نحو الأشخاص الذين يرد ذكرهم في الأخبار.
- ودراسة (G. Griffin 1992: 87-100) حول تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية.
- ودراسة (W. Wanta & V. Roack 1993) حول تأثير الصور الصحفية على استجابات جمهور الطلاب للنصوص المصاحبة لها.

- ودراسة (S. O'Brien 1993: 69-87) حول العوامل المؤثرة في نشر الصور الخاصة بمصرع جاسوس قبيلة الزولو بجنوب افريقيا في صحف أمريكا وكندا.
- ودراسة (D. Zillmann et al 1993: 106-123) حول تأثير زوايا الكاميرا على سمات الشخصيات المصورة.
- ودراسة (J. Kelly & D. Nace 1994) حول تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية، ودراسة (S. Kramer 1994) حول الموضوع نفسه.
- ودراسة (S. R. Kesavan 1994: 409-930) حول تأثير النصوص الصحفية في الحصول على معلومات بصرية لصور الشخصيات الموجودة بالصور.
- ودراسة (M. A. Lawrence 1997) حول تأثير نشر صور صحفية جديدة على الانتباه والذاكرة.
- ودراسة (H. G. Wallbott 1998: 40-50) حــول تأثير دلالات إجحــاه الشخصيات الموجودة بالصور الصحفية على إنجاهات القراء نحوهم.
- ودراسة (193-81-18 ن 1900: K. L. Bissell كلي صنع المؤثرة على صنع قرارات انتقاء الصور الصحفية.
- المستوى الشالث: ويرتبط بوصف الظاهرة الإعلامية في الماضي أو يحاول مجاوز الماضي والحاضر إلى بناء التوقعات الخاصة بحركة الظاهرة في المستقبل، ولذا فهو يرتبط بالدراسات التاريخية والمستقبلية، ومن أمثلة هذه الدراسات:
- دراسة (P. Lester & R. Smith 1990: 128-136) حول مدى تغطية ثلاث صحف أمريكية لصور الأمريكيين من أصل أفريقى خلال الفترة من 1974 ١٩٨٨ ١٩٣٧ .

- ودراسة (994-380-394: P. Lester 1994: 380) حول الموضوع نفسه في أربع صحف أمريكية أخرى خلال الفترة من ١٩٩٧-١٩٩٠.
- ودراسة (C. Z. Smith & A. Mendelson 1996: 66-73) حول تأثير الرؤى المستقبلية على تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفى.
- ودراسة (J. P. McDaniel 1998: 102-160) حول الصحافة الأمريكية المصورة في الحرب العالمية الثانية.

وكذلك الدراسات التي أجريت حول مجموعة من المصورين مثل دراسة:

Edith Irvine عن المصدورة الأمريكية (K.S. Egan 1994: 67-73) ودراسة (K.S. Egan 1998: 2-15) عن دور صور المصور هنرى كارتيه ودراسة التناقضات العنصرية والطبقية في الولايات المتحدة في الستينيات، ودراسة (P.Carol 1999) عن صور المصور الأمريكي رالف ستينر وتأثيراتها على الصور الذهنية عن المرأة الأمريكية في القرن العشرين.

٧- إتماهات الدراسات التجريبية الفاصة بالصور الصطية،

على الرغم من الصعوبات التى تحيط بالدراسات التجريبية والتى تتعلق بالتحكم فى المتغيرات واختيار العينات، إلا أن مجموعة من دراسات الصورة الصحفية فى التسعينيات قد بدأت تتجه نحو الدراسات التجريبية سعياً لمزيد من رصد الحقائق وملاحظة تأثير أحد المتغيرات فى الآخر تحت ظروف الضبط المحكم... ومن أمثلة هذه الدراسات:

- دراسة (K. Gilberts & J. Schleuder 1990: 749-756) عن تأثير استخدام الألوان والتعقيدات في الصور على المجهود الذهني والذاكرة.
- ودراسية (M. Philip & T. Ashton 1991: 43-55) والتي أجريت على مجموعة من المصورين المحترفين والهواة لتحديد متى يكون المصور مستعداً لالتقاط الصورة.

- ودراسة (J. Sheree 1992) عن تأثير الصور الصحفية الملونة على العمليات الإدراكية للقراء من وعى وفهم وتذكر.
- ودراسة (J. R. Livesay & T. Porter 1994: 579-594) حول التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ونصوص ذات تأثيرات عاطفية.

الإتجاه نحو در اسة العناصر الاتصالية للصورة الصحفية

من خلال الاطلاع على دراسات الصورة الصحفية، يلاحظ أن هذه الدراسات لم تقتصر على مجرد تخليل الصور الصحفية، وإنما اتسع نطاق البحث ليتم النظر إلى الصورة باعتبارها متغير يؤثر ويتأثر بالعديد من المتغيرات الأخرى التى ينبغى دراستها.. ويمكن تصنيف المتغيرات الاتصالية التى ركزت عليها دراسات الصورة الصحفية فيما يلى:

١- دراسات ركزت على تطيل الصورة الصنية،

اهتم قطاع كبير من الدراسات بتحليل الصورة الصحفية باعتبارها عنصراً اتصالياً رئيسياً، وذلك للتعرف على دورها في الحملات الانتخابية، وفي الحروب، ومدى ارتباطها بالواقع الاجتماعي، والسياسات التحريرية وغيرها من المجالات.. ومن أمثلتها:

- دراسة (P. Lester & R. Smith 1990) والتي اهتمت بتحليل الصور المنشورة للأمريكيين من أصل افريقي في أربع مجلات أمريكية.
- ودراسة (S. E. Moriarty & M. N. Popovich 1991) والتى قـــامت بتحليل الصور المنشورة للمرشحين الأربعة لانتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٨٨.
- ودراسة (H. Amin 1992) والتي قامت بتحليل الصور الصحفية المنشورة في الصحف المصرية خلال حرب الخليج الثانية.

- ودراسة (Cho Seongish 1993) والتي قامت بتحليل الصور الصحفية المنشورة للمتسابقات المشتركات في الدورتين الأولمبيتين ١٩٨٨، ١٩٨٨.
- ودراسة (M. Griffin & J. Lee 1995) والتي قامت بتحليل ١١٠٤ صورة من صور حرب الخليج في عدة صحف أمريكية.
- ودراسة (D. Tara et al 1995) والتي قامت بتحليل الصور المنشورة في ثلاث صحف في كاليفورنيا لدراسة كيفية تصوير العرق والنوع.
- ودراسة (A. Jerslev 1996) والتي اهتمت بدراسة الدلالات المحيطة بمفهوم الأنوثة من خلال تخليل الصور المنشورة في المجلات الفنية.
- ودراسة (L. J. Mullen 1997) والتي اهتمت بتحليل صور رؤساء الولايات المتحدة للتعرف على العلاقة بين الملامح والتصويت.
- ودراسة (P. Waldman & J. Levitt 1999) والتي اهتمت بدراسة مدى التحيز في الصور المنشورة خلال حملة الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦.
- ودراسة (J. P. Mc Daniel 1998) والتي اهتمت بتحليل الصحافة الأمريكية المصورة في الحرب العالمية الثانية.
- ودراسة (I. K. Halnonen 1999) والتي حللت صور النساء المنشورة خلال الحروب في احدى صحف فنلندا.

٢ ـ دراسات ركزت على دراسة الجهمور،

اهتمت العديد من دراسات الصورة الصحفية بدراسة الجمهور للتعرف على تأثير المتغيرات المتصلة بالصور الصحفية على استخلاصه للمعلومات، وعلى العمليات الإدراكية، وعلى التأثيرات الجسمية التي يمكن أن تصاحب مشاهدة صور ذات تأثيرات عاطفية، وأيضاً دراسة تأثيرات المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة، وتأثيرات الألوان والتعقيدات بالصور على المجهود الذهني للجمهور... ومن أمثلة هذه الدراسات:

- دراسة (K. Gilberts & J. Schleuder 1990) وذلك لإختبار تأثير استخدام الألوان والتعقيدات بالصور على المجهود الذهني للجمهور.
- ودراسة (L. Lain & P. J. Harwood 1992) لإختبار تأثير الصور بخاه الأخبار. الأخبار.
- ودراسة (J. Sheree 1992) لإختبار تأثير الصور الصحفية الملونة على العمليات الإدراكية للجمهور.
- ودراسة (G. Griffin 1992) للتعرف على تأثير المعالجة الرقمية للصورة على
 مصداقيتها لدى الجمهور.
- ودراسة (W. Wanta & V. Roach 1993) للتعرف على مدى تأثير الصور الصحفية على استجابات القراء للنصوص المصاحبة لها.
- ودراسة (D. Zillmann, C. R. Harris & K. Schweitzer 1993) لإختبار تأثير زوايا الكاميرا على إدراك الجمهور لسمات الشخصيات المصورة.
- ودراسة (J. R. Livesay & T. Porter 1994) لمعرفة التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ونصوص ذات تأثيرات عاطفية.
- ودراسة (S. R. Kesavan 1994) لمعرفة تأثير النصوص المصاحبة للصور في
 الحصول على معلومات بصرية.
- ودراسة (M. A. Lawrence 1997) لمعرفة تأثير نشر صور صحفية جديدة على الانتباه والذاكرة.
- ودراسة (H. G. Wallbott 1998) لمعرفة تأثير دلالات إنجاه نظر الشخصيات الموجودة بالصور الصحفية على إنجاهات القراء نحوهم.
- ودراسة (C. Z. Smith & A. M. Woodward 1999) لمعرفة تأثير الصور الصحفية على استخلاص الطلاب للمعلومات.

- ودراسة (U. H. Meinhof & D. Galasinksi 2000) لمعرفة دور الصور الصحفية في استدعاء العناصر الخاصة بالهوية.
- ودراسة (R. Gibson & D. Zillmann 2000) لمعرفة تأثير وجود أو عدم وجود صور مصاحبة للنصوص على إدراك المعلومات.

٣_ دراسات ركزت على دراسة الصورين ومحررى الصور،

وذلك للتعرف على مواصفات الصور الصحفية التى يفضلونها، أو للتعرف على المهارات الحالية والمستقبلية التى يرون ضرورة توافرها فى المصورين الصحفيين، وأيضاً للتعرف على رؤيتهم لتأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة. ومن أمثلة هذه الدراسات:

- دراسة (M. Philip & T. Aston 1991) والتي أجريت على عدد من المصورين المحترفين والهواة لتحديد متى يكون المصور مستعداً لالتقاط الصور.
- ودراسة (J. Russial & W. Wanta 1998) للتعرف على المهارات الحالية والمستقبلية المهمة للمصورين.
- ودراسة (S. Kramer 1994) للتعرف على تأثير المعالجة الرقمية للصور الصحفية.

٤- دراسات ركزت على السئولين عن السياسات التسويرية وبراميج تعليم التصوير المحنى،

وذلك للتعرف على أثر التكنولوجيا في تطوير فن الصور الصحفية، والعوامل المؤثرة على اختيار الصور، وتأثير الرؤى المستقبلية على تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفي.. ومن أمثلتها:

- دراسة (C. Z. Smith & A. Mendelson 1996) على العمداء والمديرين المسئولين عن برامج تعليم الصحافة، للتعرف على انجاهات تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفى.

۵ دراسات اهتمت بدراسة أكثر من عنصر من عناصر العملية الاتصالية
 التصلة بالصورة.

ومن أمثلتها:

- دراسة (K. Raymond 1991) والتي اهتمت بدراسة المصورين ورؤساء التحرير وحمليل مضمون الصور الصحفية، لدراسة العوامل المؤثرة في اختيار الصور الصحفية في الصين.
- ودراسة (S. O' Brien 1993) والتى اهتمت بدراسة رؤساء التحرير إلى جانب تخليل الصور الصحفية للتعرف على عوامل اختيار الصور الخاصة بمصرع جاسوس من قبيلة الزولو بجنوب أفريقيا.

تنبوع المناهبج المستخدمة فى دراسات الصورة الصحفية

يدل استعراض دراسات الصورة الصحفية على تعدد المناهج البحثية المستخدمة، وكذلك جمع بعض الدراسات بين أكثر من منهج، وذلك لتعدد أنواع البحوث، والموضوعات، والأهداف، وعناصر العملية الصحفية الخاصة بالصورة التي يتم دراستها، وفيما يلى يعرض الباحث لأهم النتائج الخاصة بالمناهج المستخدمة في دراسات الصورة الصحفية خلال فترة الدراسة الحالية:

١- دراسات استخدمت منهج المسج نقط: ومن أمثلتها:

- دراسة (S. R. Kesavan 1994) والخاصة بدراسة تأثير النصوص المصاحبة للصور في تدعيم الحصول على معلومات بصرية.
- ودراسة (J. Kelly & D. Nace 1994) لبحث تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة عند الطلاب.
- ودراسة (M. A. Lawrance 1997) لمعرفة تأثير نشر صور صحفية جديدة على انتباه وذاكرة الجمهور.

- ودراسة (H. G. Wallbott 1998) لدراسة دلالات الجماه نظر الشخصيات الموجودة بالصور على المجاهات القراء.
- ودراسة (J. Russial & W. Wanta 1998) والخاصة بالتعرف على رؤية المصورين للمهارات الأساسية حالياً ومستقبلاً.

٢_ دراسات استسفىدمت منهج دراسة المالة نقط، أو بالاشتسراك مع النهج التاريخي،

ومن أمثلة الدراسات التي استخدمت منهج دراسة الحالة منفرداً:

- دراسة (K. L. Bissell 2000) لمعرفة كيفية صنع قرارات انتقاء الصور الصحفية في احدى الصحف.

ومن أمثلة الدراسات التي جمعت منهج دراسة الحالة مع المنهج التاريخي:

- دراسة (K. S. Egan 1994) والتي اجريت على الصور الصحفية للمصورة الأمريكية إديث ايرفين.
- ودراسة (C. Cookman 1998) لمعرفة دور صور هنرى كارتيه في عرض
 التناقضات الطبقية والعنصرية في المجتمع الأمريكي في الستينيات.
- ودراسة (J. Kaplan 1999) لمعرفة تأثير الصور الصحفية للمصور تشارلز مور على صفحات مجلة لايف من ١٩٦٥-١٩٦٥.
- ودراسة (P. Carol 1999) لتحليل صور المصور الأمريكي رالف ستينر في القرن العشرين.
- ودراسة (U. H. Meinhof & D. Galasinksi 2000) للتعرف على تأثير الصور الصحفية في التعرف على الهوية الشخصية من خلال ثلاثة مواطنين ألمان ينتمون إلى ثلاثة أجيال مختلفة.

٣- دراسات استخدمت المنهج التجريبي، ومن أمثلتها:

- دراسة (K. Gilberts & J. Schleuder 1990) لاختبار تأثير استخدام الألوان والتعقيدات في الصور على المجهود الذهني والذاكرة.
- ودراسة (M. Philip & T. Ashton 1991) لتحديد اللقطات التي يكون المصورون مستعدين لالتقاطها.
- ودراسة (J. Sheree 1992) لاختبار تأثير الصور الصحفية الملونة على العمليات الإدراكية للقراء.
- ودراسة (J. R. Livesay & T. Porter 1994) لدراسة التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ذات تأثيرات عاطفية.

\$- دراسات استخدمت أكثر من منهج.

ا بجهت بعض الدراسات إلى استخدام أكثر من منهج لتعدد عناصر العملية الصحفية التى تم دراستها، أو من أجل الرغبة في المزيد من دقة النتائج.. ومن أمثلة الدراسات التي استخدمت منهج المسح والمنهج المقارن مثل:

- دراسة (S. O'Brien 1993) لدراسة اعتبارات اختيار صور مصرع جاسوس بقبيلة الزولو بجنوب أفريقيا.
- ودراسة (Cho Seongish 1993) والخاصة بدراسة التغطية المصورة للاعبات الاولمبياد في دورتي ١٩٨٨، ١٩٨٨.
- ودراسة (C. Z. Smith & A. Mendelson 1996) لدراسة تأثير الرؤى المستقبلية على تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفى.
 - ومن أمثلة الدراسات التي استخدمت منهج المسح والمنهج التاريخي:
- حراسة (P. Lester 1990) لتحليل التغطية المصورة للأمريكيين من أصل
 أفريقي في أربع مجلات أمريكية في الفترة من ١٩٣٧ إلى ١٩٨٨.

- ودراسة (P. M. Lester 1994) لتحليل التغطية المصورة للأمريكيين من أصل
 أفريقى في أربع مجلات أمريكية في الفترة من ١٩٣٧ إلى ١٩٩٠.
- ودراسة (J. P. Mc Daniel 1998) لتحليل الصحافة الأمريكية المصورة في الحرب العالمية الثانية.

تنــــوع الادوات البحشيـــة المستخدمة فى جمع المعلومات

يدل استعراض دراسات الصور الصحفية على تعدد الأدوات البحثية المستخدمة، وذلك لتنوع الموضوعات البحثية والمتغيرات التى تم إجراء الدراسات عليها. وفيما يلى يعرض الباحث لأهم النتائج الخاصة بالأدوات البحثية المستخدمة في جمع بيانات دراسات الصورة الصحفية:

١- دراسات استفدمت أدوات تعليل المنهون،

مثلت أداة تخليل المضمون الأداة الأساسية في جمع البيانات الخاصة بدراسات الصورة الصحفية .. ومن أمثلتها تلك الدراسات التي تم الإشارة إليها عند التعرض للدراسات التي ركزت على تخليل الصور الصحفية.

٣- درامات امتخدمت أداة الاستبيان،

ومن أمثلها:

- دراسة (S. A. Tucker & J. V. Dempsey 1991) لمعرفة مدى تأثير الصور الصحفية على استجابات القراء للنصوص المصاحبة لها.
- ودراسة (G. Griffin 1992) لمعرفة تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية لدى الجمهور.
- ودراسة (L. Lain & P. J. Harwood 1992) لمعرفة تأثير الصور الصحفية عجاه الأشخاص الذين يرد ذكرهم في الأخبار.

- ودراسة (S. Kramer 1994) لمعرفة رؤية محررى الصحف الأمريكية بشأن تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور.
- ودراسة (S. R. Kesavan 1994) لبحث تأثير النصوص المصاحبة للصور في الحصول على معلومات بصرية.
- ودراسة (C. Z. Smith & A. Mendelson 1996) للتعسرف على رؤى العسمداء والمستولين عن برامج تعليم مناهج التصوير الصحفى فى المستقبل.
- ودراسة (J. Russial & W. Wanta 1998) والتي استخدمت استبياناً بريدياً
 للتعرف على المهارات الحالية والمستقبلية المهمة للمصورين.
- ودراسة (C. Z. Smith & A. M. Woodward 1999) للتعرف على تأثير الصحفية على استخلاص الطلاب للمعلومات.
- ودراسة (R. Gibson & D. Zillmann 2000) لمعرفة مدى تأثير وجود أو عدم وجود صور مصاحبة للنصوص في إدراك المعلومات.

٣- درامات استفدمت أداة المقابلة.

ومن أمثلتها:

- دراسة (U. H. Meinhof & D. Galasinksi 2000) لمعرفة دور الصور الصحفية في إدراك الهوية الشخصية لألمان ينتمون إلى ثلاثة أجيال.

١- دراسات استفدمت أداة الملاحظة،

- دراسة (M. Philip & T. Ashton 1991) لمعرفة متى يكون المصورون الصحفية.
- ودراسة (J. R. Livesay & T. Porter 1994) للتعرف على التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ونصوص ذات تأثيرات عاطفية.

٥_ دراسات استخدمت أكثر من أداة.

استهدفت بعض الدراسات استخدام أكثر من أداة من أجل مزيد من التعمق في دراسة المتغيرات المتصلة بالصورة الصحفية.. ومن أمثلتها:

- دراسة (K. Gilberts & J. Schleuder 1990) استخدمت أداتي الاستبيان والملاحظة.
- ودراسة (S. O' Brien 1993) استخدمت أداتي المقابلة وتخليل المضمون.



البساب الثالث

تطبيقات

فى بحوث الصورة الصحفية



الباب الثالث

تطبيقات فى بحوث الصورة الصحفية

بخسد الصورة الصحفية أهم أشكال الرسالة الاتصالية التي تعتمد على الرموز غير اللفظية، ويتوقف على اختيارها السليم نجاح عملية الاتصال غير اللفظى في هذه الحالة. ويجمع مفهوم الاختيار السليم بين قدرة الصورة على أن تعكس أهداف القائم بالاتصال واتجاهاته ونواياه، وعلاقاتها بغيرها من الرموز التي تتجاور معها على الصفحة وأهمها النصوص، بالإضافة إلى ما سبق أن أوضحناه في الفصول السابقة حول سهولة إدراك القراء لرموزها ومحتواها.

وإذا كانت الفصول السابقة قدمت إطاراً نظرياً للتعميمات والمفاهيم الخاصة بالأبعاد الانتقائية والإدراكية للصور الصحفية وعرضها في الصحف. فإن الحاجة تزيد إلى عرض الأسلوب المنهجي لتوظيف هذه التعميمات والمفاهيم وعلاقاتها في دراسات علمية تستهدف إثراء المعارف العامة والمتخصصة لاستخدام الصورة سواء من جانب القائم بالإتصال في تحديد معايير انتقاء الصورة أو مدى تعبيرها عن السياسة التحريرية للصحف وعلاقاتها بالنصوص المنشورة، وتوظيفها كإحدى أدوات التعبير الصحفي خصوصاً في أوقات الحروب والأزمات. ولذلك اهتم هذا الباب بتقديم أربعة دراسات علمية اعتمدت على المنهج العلمي في تحقيق أهدافها والوصول إلى نتائجها. كل منها تتناول بعداً من أبعاد توظيف الصورة وعلاقاتها بالأهداف والسياسات ومعايير الانتقاء والنشر في الصحف ويتم عرض كل دراسة في فصل خاص بها كالآتي:—

الفصل السادس: حدود الإتفاق بين نتائج تخليل محتوى النصوص والصور الصحفية. الفصل السابع: دور الصور الصحفية في دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية.

القصل الثامن: معايير انتقاء الصور الإخبارية في الصحف المصرية بين الجمهور والمصورين والمخرجين.

الفصل التاسع: تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية.



حدود الإتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية

الفصل السادس

أ.د. محمد عبد الحميد

هل تصلح النصوص والصور الصحفية بديلان لبعضهما البعض في الاستدلال عن نفس المعاني، عند تخديد المحتوى الظاهر على الصفحة أو الصحيفة. يطرح هذا السؤال نفسه، بعد أن تعددت البحوث التطبيقية التي تهدف من خلال تحليل المحتوى content analysis إلى الوصول إلى نفس الأهداف البحثية تقريبا من خلال التعامل مع وحدات النص اللغوية، أو وحدات الصور الصحفية.

ومنها على سبيل المثال الدراسة التى قام بها روى بلاك وود Roy E. ومنها على سبيل المثال الدراسة التى قام بها روى بلاك وود Blackwood للكشف عن مستوى التبادل بين صحف الولايات المتحدة الأمريكية وكندا للصور الاخبارية الدولية، وجاءت نتائجها متفقة مع نتائج عدد من الدراسات السابقة للتدفق الاخبارى بين صحف نفس الدولتين. 1987: 199 وقبلها العديد من الدراسات في تخليل محتوى الصورة الصحفية التى استهدفت نفس المعانى والأفكار تقريباً في البحوث الخاصة بتحليل محتوى النصوص، وكما أشارت إليها الدراسة الخاصة بالإطار النظرى لتحليل محتوى الصورة الصحفية. واستعانت بها في صياغة الأسلوب المنهجي لتحليل الصور الصحفية بوصفها رسالة اتصالية ذات رموز ومعان يمكن اخضاعها للبحث والدراسة الكمية في اطار المبادئ العامة لتحليل محتوى الرموز الاتصالية بصفة عامة. ذلك أن

الصورة لا تقوم بدورها فقط في جذب انتباه القارئ وإثارة اهتمامه، وإدراكه للنصوص المنشورة فقط. (K. Tsang 1984: 578) ولكنها يمكن أن توحى بالمفهوم المخالف أو المؤيد للمادة التحريرية، وأن تساعد القارئ على إدراك معلومات كثيرة تثرى النص المنشور. ليكون أكثر رسوخاً في الذاكرة لاعتماده على المدخل البصرى أو الذاكرة الفوتوغرافية. (محمد نبهان سويلم، ١٩٨٥: ٤٧-٤٧)

ولذلك يخضع اختيار الصورة الصحفية للنشر إلى عدد من المعايير الاتصالية التى يخضع لها اختيار النص أيضاً (132-130: 130-1981) ، تشكل في مجموعها قيمة الصورة في علاقاتها بغيرها من الصور، وعلاقتها بالنص المصاحبة له، وتعكس الانجاه العام للنشر على الصحيفة أو في الصحيفة كلها. وهذا ما يدعو إلى التوقع بالاتفاق بين نتائج تخليل الصورة الصحفية، ومحتوى النص، في إطار السياسة التحريرية الواحدة، والموضوع أو الفكرة الواحدة، في حالة استخدامهما معا لنقل المعانى الاتصالية لهذا الموضوع أو الفكرة إلى القارئ.

وهو ما دعا إلى الاقرار - نظرياً - باستخدام تحليل محتوى الصورة الصحفية في اختبارات ثبات تحليل محتوى النصوص، في إطار الاستخدامات المنهجية لتحليل محتوى الصحفية، لإتفاق سياسات النشر الصحفي وأهدافها بالنسبة للنصوص والصور الصحفية، حيث تمثل كل منها أجزاء في الرسالة الاتصالية الكلية للصحيفة.

وتأتى هذه الدراسة تطبيقاً للمفاهيم المذكورة، حيث تستهدف الكشف عن حدود الاتفاق بين نتائج تخليل محتوى النصوص، وتخليل الصور الصحفية. في إطار واحد للتحليل، للتقرير من خلال نتائج البحث بمدى الإتفاق، وحدود الاستدلال البديل عن المعاني.

مشكلة البحث وأهدافه:

نظرا لأن التحليل يمكن أن يتم على عدد من الوحدات، تمثل عناصر البناء في النصوص المنشورة، مثل وحدات اللغة، أو العناوين، أو مقاييس المساحة... إلى آخره، بوصفها بدائل لبعضها البعض في

تحقيق التحليل، نظراً لذلك فقد اختبر عدد من البحوث العلاقات الارتباطية بين نتائج التحليل لهذه الوحدات في علاقتها ببعضها البعض، للتقرير بأكثرها صلاحية للتحليل، وكذلك حدود الاستخدام المتبادل بينها كأدوات لتحليل النصوص.

ومن الدراسات المبكرة في هذا المجال، دراسة برايس .G. Price G لتحليل التغطية الصحفية للحملات (G. Price 1954: 447-458). وفيها اختبر الباحث العلاقة بين نتائج التحليل بواسطة رصد التكرارات، وكذلك بواسطة قياس المساحات بوصة/ عمود، لعدد من وحدات التحليل التي تتفق مع طبيعة البحث وانتهى البحث إلى اتفاق في نتائج تطبيق كل أسلوب للقياس مع الآخر، وفي هذا البحث قام الباحث أيضاً برصد تكرار نشر الصورة الصحفية بعد تصنيفها على أساس حزبي ووجد تباينا في نسبة الصورة المنشورة ارتبط بالتباين في المقاييس الأخرى. وبعدها قام الباحثان مركام وستحبل Markham & Stemple III بدراسة لأساليب قياس النشر الصحفي، ووجدا تطابقاً تقريباً بين قياس تكرار الفكرة ومساحة القصص الاخباري والعناوين، وأن قياس المساحة هو الأكثر نمطية وقابلية للتطبيق & Stemple 1957: 187-190).

ولقد أثارت هذه الدراسات وغيرها الباحثين جون وندهوسر وستمبل للمستمثل ولقد أثارت هذه الدراسات وغيرها الباحثين جون وندهوسر وستمبل للمحت في ثبات التحليل لستة أساليب في مخليل المحتوى الأخبار السياسية المحلية. :1979 1979 وهي تكرار الأخبار والمقالات وقياس المساحة وتكرار التصريحات والفكرة أو القضية الرئيسية والأفكار والقضايا الأخرى والعناوين. وانتهت الدراسة إلى وجود ارتباط قوى بين نتائج التحليل التي تتم بهذه الأساليب، وأن قياس المساحة هو أفضل المقاييس لتقويم التغطية الصحفية في موضوع الدراسة وهي الانتخابات المحلية، وعندما يستخدم مقياس المساحة مع تكرار الفكرة أو القضية الرئيسية، وقياس العنوان مع فئات الدراسة، فإنه يعطى وصفاً كاملاً لإنجاه التغطية الصحفية.

وتعتبر الحملات الصحفية نموذجاً لاستخدام مثل هذه الأساليب في تحليل محتوها، والكشف عن موضوعاتها أو الجاهاتها أو فئات أخرى فيها. ومثل هذه

الأساليب يمكن تطبيقها والوصول إلى ارتباط كبير بين نتائج التطبيق، لأنها تتم على مفردات للنشر تحتوى في بنائها الواحد على كل هذه الوحدات التي يمكن أن تخضع للتحليل، ولا يفترض بداية تبايناً كبيراً في الجاهات النشر بينها لارتباطها بنفس المفردة، التي يتأثر بمساحتها نشر عناصر البناء والتوسع أو التحديد فيها، فالمساحة على سبيل المثال تؤثر إلى حد كبير في قياسات نشر العنوان، والعلاقة بينهما علاقة طردية تكاد تكون كاملة.

ويظل السؤال مطروحاً حول مدى الاتفاق بين نتائج تحليل النصوص بكل ما فيها من عناصر، وعناصر إتصالية أخرى على الصفحة، مثل الصورة الصحفية أو الرسوم بأنواعها.

وتتصدر الصورة الصحفية هذا السؤال، وبصفة خاصة عند التطبيق في الجريدة اليومية للأسباب التالية:-

- ليس من الضرورى فى الجريدة اليومية أن تنشر الصورة الصحفية مصاحبة للخبر أو الموضوع الصحفى، لأن ذلك يخضع بداية لا بجاهات النشر والسياسات التحريرية من جانب، والمساحة المتاحة من جانب آخر، وبالتالى فإن نشر الصورة الصحفية يشير إلى دالة معينة فى الجاهات النشر، والتوسع فى تكرار النشر يؤكد هذه الدلالة.
- ليست هناك مواقع أو مساحات نمطية لنشر الصورة الصحفية، ذلك أن اختيار الموقع وتخديد مساحة الصورة يرتبط بانجاهات السياسة التحريرية وبالتالى فإن تقديم أو تأخير موقع النشر، والتوسع أو التحديد في المساحة يشير أيضاً إلى دلالة معينة.

ولما كان اختيار كل من النص، والصورة الصحفية، ووضعهما على الصفحة أو صفحات الجريدة يخضع لاعتبارات وضوابط واحدة، فإنه يفترض بداية اتفاق دلالة النشر بينهما في الجريدة الواحدة، تجاه الموضوع الواحد، أو فعات التحليل التي تجمع بينهما.

ولذلك كان اختيار هذا البحث للكشف عن مدى الارتباط بين نشر كل من محتوى النص ومحتوى الصورة الصحفية، وهو ما يعنى تحقيق الأهداف البحثية التالمة:

أولاً: الكشف عن العلاقة بين انجاهات نشر النصوص ونشر الصور الصحفية.

ثانياً: اختبار صلاحية استخدام نتائج تحليل الصور الصحفية في تحقيق ثبات Concurrent تحليل محتوى النصوص، وصدق التوافق Validity . Validity

وتظهر أهمية هذا البحث في الجوانب التالية:

- ان هذا البحث يعتبر من البحوث التطبيقية القليلة في مجال تخليل محتوى الصورة الصحفية.
- يختبر المفهوم السائد بوحدة الجاهات النشر للعناصر الاتصالية المختلفة على
 الصفحة أو في الصحيفة الواحدة.
- يقدم دليلاً للباحثين في اختبارات ثبات وصدق تخليل محتوى النصوص، في علاقته بنتائج تخليل الصور الصحفية ذات العلاقة بموضوع التحليل.

وفى حدود مشكلة البحث وأهدافه، فإنه باستثناء الدراسة السابقة المشار إليها وهى تخليل التغطية الصحفية للحملات الانتخابية للباحث ج. براس لا توجد دراسات سابقة مشابهة لمشكلة البحث، خاصة وأن موضوع تخليل الصورة الصحفية من الموضوعات التى لم يتسع البحث فيها بدرجة كبيرة.

التساؤلات المنهجية التي يطرحها البحث:

نظراً لأن هذه الدراسة تهدف إلى الوصف المجرد لكل من المحتوى اللفظى ومحتوى الصحفية، لموضوع واحد في جريدة واحدة، للكشف عما يكون متوقعا من ارتباط بينهما في النشر، فإن الدراسة تكتفى بطرح عدد من التساؤلات المنهجية، تسهم من خلال الإجابة عليها في تحقيق أهداف الدراسة:

- ١ ما هو مستوى الاتفاق بين اتجاه نشر النصوص، والصور الصحفية؟
 - ٢- هل يختلف مستوى الاتفاق، باختلاف موقع النشر؟
- ٣- هل يعبر الاتفاق أو التباين في نشر النصوص، والصور الصحفية عن علاقة
 ذات دلالة بينهما؟
 - ٤ هل يختلف مستوى الاتفاق باختلاف فئات التصنيف؟
- هل تصلح مستويات الاتفاق دليلاً على ثبات التحليل وصدق التوافق لكل
 منهما؟

مجتمع البحث:

تفرض طبيعة البحث وأهدافه أن يكون اطار التحليل واحد لكل من المحتوى اللغوى، ومحتوى الصور الصحفية، وهذا يعنى أن تكون وثائق التحليل التي ينشر بها الاثنان واحدة.

وتمثل وثائق التحليل في هذه الدراسة مجتمع البحث، الذي اقتصر على جريدة الأهرام خلال الفترة من ٢٥ أغسطس إلى ٥ أكتوبر ١٩٩٠ – ستة أسابيع – التي شهدت تغطية صحفية لأزمة الخليج وتطورها.

ولقد كان اختيار هذه الفترة اختيارا عمديا للأسباب التالية:

- ١ أن هذه الفترة توسطت تقريبا مرحلة تصاعد الأزمة، وتصاعد الاهتمام الصحفى بها أيضاً، وبذلك تجنب البحث المرحلة الأولى التي صاحبت البداية، والتي يتأثر خلالها قرار تحديد مراكز الاهتمام والنشر بكثير من الأسباب والدوافع التي لا تتمتع بالاستقرار عادة، وكذلك سبقت هذه الفترة مرحلة هبوط منحنى الاهتمام بالأزمة والنشر عنها في الصحافة بصفة عامة. وذلك قبل أن تتجه الأزمة إلى استخدام العمل العسكرى الفعلى لتحقيق الأهداف.
- ٢ شهدت الفترة المذكورة ثباتاً في الأدوار، بعد أن تحددت في الفترة السابقة عليها كل الاعجاهات نحو الأزمة، وأدوار المشاركين في حركتها.

- ٣- شهدت هذه الفترة أيضاً تحديدا لا بجاه رد الفعل الذى ركز على الحشد
 العسكرى، ودخل مرحلة التنفيذ الفعلى من خلال هذه الفترة.
- ٤- تعتبر حركة الأدوار الشخصيات والعمل العسكرى، من أكثر فئات التحليل التى يجسدها محتوى النصوص المنشورة، ومحتوى الصور الصحفية معاً. وبذلك وفرت هذه الفترة إطارا واحدا أيضاً لاختيار فئات التحليل الواحدة أيضاً، وذلك تأكيداً لثبات إجراءات التحليل بين كل من النصوص والصور الصحفية.

وحدات الترميز والعد والقياس:

وحدات الترميز هي الوحدات التي يتم من خلالها تحويل رموز التحليل إلى وحدات قابلة للعد والقياس.

ولتحقيق أهداف البحث تم تحديد وحدات مشتركة للترميز بين كل من محتوى النصوص، والصور الصحفية، وشملت وحدات الترميز: الفئات Categories التى تم تقسيم المحتوى إليها، وهى:--

- فئة الفاعل Actor وذلك لتحديد الأشخاص أو الجماعات التي تظهر في المحتوى على أنها قامت بدور في تنفيذ أعمال معينة.

وفى هذا البحث تشمل الشخصيات القيادية التى قامت بدور فى الوقائع والأحداث المرتبطة بحركة أزمة الخليج، ويمكن الكشف عنها من خلال النصوص الاخبارية، والصور الصحفية.

- فئة المكان أو الاقليم Origin حيث يتم تصنيف الشخصيات القيادية التي
 قامت بدور الفاعل حسب الدول أو الاقاليم التي تنتمي إليها.
- وكذلك تقسيم فئة الموضوع العسكرى، حسب فئة المكان أو الاقليم أيضاً للكشف عن أكثر الدول أو الاقاليم مساهمة في هذا الموضوع.

ومن خلال التحليل المبدئي، ثم التعرف على التقسيم الفئوى لأقاليم ودول الشخصيات والأدوار، ليشمل التالى:

الاتخاد السوفيتي/ الكويت/ العراق/ المملكة العربية السعودية/ المملكة المتحدة/ الولايات المتحدة الأمريكية/ فرنسا/ مصر/ دول خليجية أخرى/ دول عربية مؤيدة للتدخل الأجنبي/ دول عربية معارضة للتدخل الأجنبي/ دول آسيوية أخرى/ دول أوربية أخرى/ منظمات دولية.

- وفي مجال مخليل النصوص اعتبر الخبر الخاص بأزمة الخليج هو وحدة التحليل واقتصر التحليل في هذا البحث على الأخبار البسيطة فقط واستبعاد التقارير الاخبارية والأخبار المركبة، كذلك استبعاد الأخبار غير المستكملة (مثل الاستقبالات- والاتصالات التليفونية- البرقيات- المقابلات المجردة... إلى آخره) وكذلك أخبار الدولة أو تلك التي لا يظهر فيها الفاعل صراحة وأيضاً استبعاد الاخبار غير المسندة.
- وفي مجال تحليل الصور الصحفية اعتبرت الصورة الاخبارية ذات العلاقة بالأزمة في جميع اتجاهاتها، والتي يظهر فيها الفاعل- حيث تجسد الفعل- اعتبرت هذه الصورة هي وحدة التحليل، التي يتم عدها مباشرة.
- وتم مخديد وثائق التحليل في جريدة الأهرام لتقتصر على الصفحة الأولى وصفحات الشئون العربية وأخبار العالم.
- أما بالنسبة للعد والقياس فقد اعتبرت وحدة التحليل الخبر في النصوص والصورة في الصور الصحفية هي نفسها وحدة العد، والتكرار هو مجال المقارنة وأساس حساب المعاملات الاحصائية.

نتائج البحث

أولاً، حدود الإتفاق بين نشر النصوص والصور الصعفية،

شهدت أخبار أزمة الخليج اهتماما واسعا من وسائل الإعلام بصفة عامة، وتجسد هذا الاهتمام في جريدة الأهرام التي بلغت نسبة الأخبار الخاصة بأزمة الخليج فيها خلال فترة البحث ٦٨٪ من مجموع أخبار الشئون الخارجية بالصفحة

الأولى والصفحات الداخلية، وكانت في بداية فترة البحث – الأسبوع الأول – ١٨٣ من مجموع أخبار الشئون الخارجية، بينما هبطت النسبة خلال الأسبوع الأخير للبحث إلى ٢٧٪، وفي جميع الأحوال تعكس الزيادة في نسبة تكرار النشر اهتماما بالغاً في الجريدة بأخبار هذه الأزمة. وفي نفس الوقت احتلت نسبة الصور الصحفية المنشورة في الأزمة حوالي ٧٦٪ من مجموع الصور المنشورة بالجريدة عن الوقائع الخاصة بالشئون الخارجية بصفة عامة.

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة تكرار نشر كل من الأخبار والصور الصحفية، إلا أنه لا يمكن الاقرار بوجود ارتباط بدرجة ما بين تكرار نشر كل منهما وذلك لأن تكوين الصورة لم يكن يعكس سوى القائم بدور أو الفاعل Actor في الصور الاخبارية، أو تجسيد معالم الحشد العسكرى فقط، بينما تنوعت فئات التحليل التي تعكسها الأخبار.

ولذلك اقتصر التحليل لأغراض المقارنة في هذا البحث على فتتى الفاعل في الوقائع والأحداث مهما اختلفت موضوعها، وكذلك الفعل العسكرى، وذلك في كل من الأخبار والصور الصحفية.

ويشير الجدول رقم (١) إلى مقارنة بين تكرار نشر كل من الأخبار والصور الصحفية التي تجسد الفاعل في المجاهات حركة هذه الأزمة، مقسمة حسب فئة المكان كما سبق الإشارة إلى ذلك من قبل.

ويبدو من خلال قراءة تكرار النشر سيادة الدور الأمريكي في المجاهات حركة الأزمة حيث احتل تكرار نشر كل من الأخبار والصور الصحفية بهذا الدور الترتيب رقم ١، تليه مصر ثم الاتخاد السوڤيتي. أما المملكة العربية والكويت فعلى الرغم من ارتفاع عدد الأخبار التي تجسد الفاعل في حركتها فإنه يلاحظ انخفاض تكرار نشر الصور الصحفية عنها، وكذلك مجموعات الدول، مثل الدول المعارضة للغزو وتؤيد التدخل الأجنبي، ومجموعات الدول الأوربية ومنها المانيا التي ارتفعت بعدد الأخبار المنشورة عن هذه الدول إلى حد ما.

بالإضافة إلى ارتباط تكرار النشر عن شخصيات المنظمات الدولية ، بالدور الذى حاول القيام به السيد/ بيريز دى كويار سكرتير عام الأمم المتحدة، والذى تزامن مع فترة البحث.

جدول رقم (١) تكرار نشر النصوص والصور الصحفية (فئة الفاعل)

الصور الصحفية			ار		الأ-	
المسوقسع		تكرار	المسوقسع		تكرار	جنسيــة الفـاعـــل
ص. داخلية	ص. أولي	النشر	ص. داخلية	ص. أولي	النشر	
١٨	٤	44	٣٣	۲٦	79	الولايات المتحدة الأمريكية
_	١ ١	١	١٢	١٠	44	العراق
٣	١٠	١٣	٣	١٨	71	مصر
١,	٤	٥	15	٦	19	المملكة العربية السعودية
٥	_	٥	١٣	۲	۱٥	الكويت
١	١	۲		٦	١٤	المملكة المتحدة
٨	۲	١.	٥	٦	11	الاتخاد السوفيتي
۲	۲	٤	٦	٣	٩	فرنسا
\	١	۲	١٤	٦	۲٠	دول عربية معارضة للتدخل
						الأجنبي
۲	٣	٥	٦	٦	17	دول عربية مؤيدة للتدخل
						الأجنبي
١	_	١	۲۱	٤	40	دول أوربية أخرى
۲	_	۲	١٠	١	11	دؤل آسيوية أخرى
_	_	_	٣	_	٣	دول خليجية أخرى
\	۲	٣	٥	٥	١٠	منظمات دولية

ولقد تم رصد تكرار النشر عن بعض الدول في مجموعات كما يظهر من الجدول السابق، نتيجة لحدود الدور الذى قامت به هذه الدول منفردة أو اختفائه مما أدى إلى تأثر تكرار النشر به أيضاً.

وللكشف عن معامل الارتباط بين كل من النصوص والصور الصحفية فقد تم اختيار الدول التى قامت بدور فعلا، كشف عنه تكرار النشر من خلال التحليل المبدئى، كما يظهر فى الجدول رقم (٢)، وتم استبعاد «دولة العراق» حيث يفترض بداية تخيز فى النشر ضدها، يرتبط بانجاه الصحيفة من الغزو بصفة عامة والدول التى قامت به، يؤثر على العلاقة بين نشر النصوص والصور الصحفية.

جدول رقم (٢) تكرار النشر في عدد من الدول المختارة لاغراض التحليل

الصور الصحفية			ـــار	خ ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	וצֿי	
المـوقــع ص. أولى ص. داخلية		تكرار النشر	المــوةـــع ص. أولى ص. داخلية		تكرار النشر	جنسيــة الفـاعـــل
		-				
۱۸	٤	77	٣٣	٣٦	79	الولايات المتحدة الأمريكية
٣	١.	١٣	٣	14	41	משת
`	٤	٥	15	٦	19	المملكة العربية السعودية
0		٥	١٣	۲	10	الكويت
١ ١	١	۲	٨	٦	١٤	المملكة المتحدة
٨	۲	١٠	٥	٦	11	الاتخاد السوفيتى
۲	٠ ٢	٤	٦	٣	٩	فرنسا
١	۲	٣	٥	0	١.	منظمات دولية

ويظهر معامل الارتباط (ر) بين تكرار النشر لكل من الأخبار والصور الصحفية اتفاقا كبيرا حيث: ر = ٧١ , .

وبالنسبة للعلاقة الارتباطية بين النصوص والصور المنشورة على الصفحة الأولى ارتفع معامل الارتباط إلى ٧٥, بينما انخفض المعامل على الصفحات الداخلية إلى ٢١, .

وهذا يشير إلى أن الصحف تحاول تأكيد المعنى الذى يقدمه تحليل النص المنشور على الصفحة الأولى بواسطة الصورة الصحفية، خاصة إذا كانت المذاهب الاخراجية للصفحة تسمح بنشر الصور على الصفحة الأولى بوصفها جزءا من الشكل التقليدي لتصميم هذه الصفحة.

بينما لا تظهر هذه العلاقة على الصفحات الداخلية، حيث تتوارى ضوابط النشر وانجاهات السياسة التحريرية وتصبح المساحة هى الفيصل تقريباً فى اختيار ووضع الصورة الصحفية مع النصوص المنشورة على هذه الصفحات. وهذا يؤكده حساب معامل الارتباط (ر) على الصفحة الأولى بين النصوص المنشورة والصور الصحفية، بدون النصوص والصور الخاصة بمصر، بوصفها الدولة التى تصدر عنها جريدة الأهرام.

ويصبح بالتالى معامل الارتباط معبراً عن مدى تأكيد المعانى فى علاقة النشر بين النصوص والصور الصحفية، بانجاهات السياسة التحريرية نحو الوقائع والاشخاص والدول الأخرى.

ولذلك ظل معامل الارتباط (ر) بين النصوص المنشورة والصور الصحفية على الصفحة الأولى بالنسبة للدول الأخرى (عدا مصر) مرتفعاً عن الصفحات الداخلية، مما يؤكد اتفاق سياسة النشر واتجاهاتها بالنسبة لكل من النصوص والصور المنشورة، على الصحفة الأولى. حيث (ر) = 70, بينما ينعدم الارتباط تقريباً على الصفحات الداخلية حيث (ر) = 0, 0, 0.

ولكن فى جميع الأحوال فإن معامل الارتباط الايجابى المذكور لا يعبر عن علاقة ذات دلالة بين نشر النصوص والصور الصحفية ذلك أن نشر أيهما لا يؤثر أو يتأثر بالآخر مباشرة، لأن مصدر العلاقة هو مؤثر آخر يتمثل فى الجاهات السياسة التحريرية التى تعتبر أهم الضوابط الرئيسية للنشر فى الجريدة بصفة عامة وصفحاتها بالتالى، بجانب الضوابط الأخرى مثل المساحة والضوابط الفنية فى التصميم والبناء الشكلى.

ثانياً، حدود الاتفاق باختلاف التصنيف،

وباختلاف فئة التصنيف، اتخذ الموضوع العسكرى فئة لتصنيف لكل من النصوص والصور الصحفية لاعادة التحليل والكشف عن مستوى الاتفاق بتعدد الفئات. فقد كشف التحليل السابق لفئات الفاعل Actor إتفاقاً في النشر بمعاملات الارتباط المشار إليها.

ويشير الجدول رقم (٣) العلاقة بين تكرارات نشر نصوص الأخبار العسكرية، والصور الصحفية العسكرية أيضاً، مصنفة حسب الدول والأقاليم التى ساهمت في العمل العسكري— الحشد والدعم وما إلى ذلك — الذي يمثل موضوع التحليل.

جدول رقم (٣) تكرار نشر نصوص الاخبار والصور العسكرية

الصور الصحفية			_ار		الأ-	
الموقسع		تكرار	المسوقسع		تكرار	جنسية الفعل أو الحدث
ص. داخلية	ص. أولى	النشر	ص. داخلية	ص. أولى	النشر	
7٣	_	74	۲٧	١٦	٤٣	الولايات المتحدة الأمريكية
٨	٥	۱۳	٣	11	١٤	مصر
۲	١	۴	٨	٥	۱۳	فرنسا
۴	١	٤	٣	٥	٨	انجلترا
١	-	١	۴	٥	٨	دول أوربية أخرى
۲	_	۲	٣	٤	٧	المملكة العربية السعودية
١		١	١	٣	٤	دول خليجية

ونظرا لأن العمل العسكرى من الوقائع والأحداث التى تجسدها الصور العسكرية أكثر من غيرها، ولأنه تقريباً يعتبر أكثر المجاهات العمل فى هذه الأزمة، فقد ارتفع معامل الارتباط (ر) بين تكرار النصوص العسكرية المنشورة والصور العسكرية أيضاً بالجريدة ليصل إلى ٠,٨٨.

وإذا كان معامل الارتباط (ر) قد انخفض على الصفحة الأولى في حالة نشر النصوص والصور العسكرية إلى ٥٣, البينما ارتفع في حالة نشر النصوص والصور الخاصة بالفاعل (٧١, ٧١) فذلك لأن صور الفاعل ارتبطت في كثير من الأحوال بلقاءات واستقبالات للشخصيات القيادية مع رئيس الجمهورية في مصر الذي تتصدر صوره عادة الصفحة الأولى في مثل هذه الحالات، بينما اقتصرت الصور العسكرية على عدد محدود من الشخصيات، وعدد أكبر للوحدات والمعدات والأسلحة، التي تنشر أكثر في الصفحات الداخلية، ولذلك كان معامل الارتباط (ر) بين النصوص والصور العسكرية أكبر على الصفحات الداخلية ٢٦،٠٠، وهو أكبر منه على الصفحة الأولى ٥٣.

وبجانب ذلك ارتفع معامل الارتباط (ر) على الصفحات الداخلية للدول بدون مصر إلى ٠,٨ ذلك أن الصفحات الداخلية هي موقع النشر الطبيعي للأعمال العسكرية للدول الأخرى.

بينما انخفض معامل الارتباط في كل الجريدة لكل الدول بدون مصر إلى ، ٦٤ ، وذلك لتحديد النشر في الصفحة الأولى للدول عن الأعمال العسكرية، مقارنة بالتوسع في النشر للقوات المسلحة المصرية، بوصفها قوات الدولة التي تصدر فيها الجريدة محل البحث والتحليل.

ولذلك فإننا نجد اتفاقا في ارتفاع معامل الارتباط باختلاف فئات التصنيف. إلا أن هذا الارتفاع يختلف في مداه بالنسبة للمواقع المختلفة للنشر، فحيث تصلح فئات التصنيف للنشر على الصفحات الأولى أو الداخلية، نجد أن معامل الارتباط يتفق ارتفاعا أو انخفاضا تبعاً لهذه الفئات.

ولكن في جميع الأحوال أيضاً لم يثبت التحليل وجود علاقة ذات دلالة بين نشر النصوص والصور العسكرية أيضاً. وذلك يعود أيضاً إلى أنه ليس هناك تأثير لأحدهما في نشر الآخر، ولكن نشر الاثنين يخضع بداية لا بحاهات النشر والسياسة التحريرية بصفة عامة - كما سبق أن ذكرنا- والضوابط الفنية الأخرى للنشر.

ثالثاً. صلاحية النتائج لاختبارات الثنات والمدن.

تمثل احتبارات الثبات والصدق مطلباً هاماً من متطلبات تخليل المحتوى، للتحقق من توفير أكبر قدر من الدقة والموضوعية في الإجراءات والنتائج ولذلك نالت هذه الاختبارات وطرق اجرائها اهتماماً بالغاً من الخبراء والباحثين في التراث النظرى لتحليل المحتوى وتطبيقاته.

وتثير نتائج الدراسة البحث حول اتفاق لامكانية استخدام نتائج تحليل الصور الصحفية في تحقيق ثبات وصدق تحليل الرموز اللغوية، متى توفر في نشر الصور الصحفية نفس الضوابط التي يخضع لها نشر النصوص، واستخدمت نفس الأدوات المنهجية في التحليل، خصوصاً وأن هناك عددا من الأساليب في اختبارات الثبات والصدق، يمكن تطويعها لتتفق مع إطار هذا الاستخدام في تحليل المحتوى.

الأسلوب الأول في اختبارات الثبات، وهو أسلوب الصور أو الأشكال المتكافئة أو المتعادلة Equivalent form والذي يتم بمقتضاه البحث عن أشكال متكافئة للرموز اللغوية تخضع للتحليل بواسطة باحث آخر، أو نفس الباحث لتقرير نسبة الاتفاق بينهما، بوصفها دليلاً على ثبات التحليل.

واعتقد أنه في تحليل المحتوى اللغوى، وحيث تقوم الصورة الصحفية بنفس الدور الذى يقوم به النص المنشور، ويخضعان معا لنفس الضوابط في النشر، فإنه يمكن الاعتماد على نتائج تحليل أى منهما لتقرير ثبات الآخر متى كانت نسبة الاتفاق أو معامل الارتباط مرضية للباحث لتقرير ثبات التحليل.

وذلك على اعتبار أن الصور الصحفية هى صور أو أشكال متكافئة مع الرموز اللغوية، يمثلان معاً محتوى الرسائل الصحفية فى نسق اتصالى واحد، هو العملية الصحفية بوصفها عملية اتصالية.

حقيقة أن أيا من الباحثين لم يتطرق لهذا الانجاه اكتفاء بتطبيق الأساليب الشائعة في اختبارات الثبات وهي اعادة الاختبار Test re- test أو التقسيم النصفي Split- halves أو لعدم كفاية بحوث تحليل محتوى الصور الصحفية، لكن البحث في تطوير الأدوات المنهجية بصفه عامة، ومنها اختبارات الثبات والصدق، يعتبر مطلباً ضرورياً، وإنجاهاً في البحث يجب أن ينال إهتماما كبيراً من الخبراء والباحثين في مجال البحوث الإعلامية بصفة عامة والدراسات المنهجية المرتبطة بها بصفة خاصة.

ويعتبر أيضا اختبار صدق التوافق Concurrent Validity الذي يتطلب المقارنة مع معايير خارجية أو دراسات مشابهة، من المجالات التي يمكن فيها توظيف المقارنة بين نتائج تحليل الرموز اللغوية والصور الصحفية للتقرير بتوافر هذا النوع من الصدق، متى كان هناك إتفاق في النتائج بين هذه الدراسات المتشابهة في تحليل المحتوى، إذا ما اعتمدت على سياق واحد للتحليل والأدوات المنهجية.

يبقى السؤال بعد ذلك حول حدود الاتفاق في النتائج التي يمكن اعتبارها معاملا للثبات ومستوى للصدق يرضى به الباحث.

إن هذه الدراسة انتهت إلى مستوى للاتفاق لم يقل عن ٧١, لكل الجريدة، سواء بالنسبة لفئة «الفاعل» وارتفع إلى ٧٥, على الصفحة الأولى، ٦٩, لكل الدول (عدا مصر) على نفس الصفحة. وانتهت الدراسة أيضاً إلى مستوى للاتفاق

۸۸, لفئة المحتوى العسكرى، انخفض على الصفحة الأولى إلى ٥٣, . والصفحات الداخلية ٢٦, وارتفع بدون مصر ليكون ٦٤, وعلى صفحات الجريدة كلها ٠,٨ على الصفحات الداخلية فقط.

وهذه المستويات للاتفاق سبق أن قبل بها عدد من الباحثين في دراساتهم باعتبارها معاملاً أو معياراً مقبولاً للثبات، وفي نفس الوقت مستوى مرضى لتقرير صدق النتائج مع دراسات مشابهة في حالة استخدامها.

إلا أنه لا يمكن التقرير بتحقيق نسب الاتفاق في كل المقارنات التي بجرى بين نتائج تحليل الرموز اللغوية والصور الصحفية في المحتوى الواحد. ما لم يكن هناك اتفاق كامل في سياق التحليل سواء في الفئات أو الوحدات، أو أساليب العد والقياس. وكلما كانت فئات التحليل تستخدم الصور الصحفية بوفرة كلما كان ذلك أفضل للتقرير بقبول نسب الاتفاق مثل الموضوعات الرياضية العسكرية الحوادث والكوارث وكذلك فئات الفاعل في المجال المتعددة على سبيل المثال. ويلاحظ في هذه الحالة أيضاً أن الصحف المحافظة quality تكون أكثر ثقة في تقرير نتائج الاتفاق، نظراً لإلتزامها الدقة والموضوعية في اختيار النصوص والصور الصحفية لتأكيد المعاني التي تهدف إليها، بما يتفق مع اتجاهات النشر والسياسات التحريرية التي تعتبر تقليداً لكل العاملين فيها.

الخلاصة:

انتهت نتائج البحث إلى إتفاق إلى حد كبير بين إنجاهات نشر النصوص، والصور الصحفية، تمثل في ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما، الذي لم يقل بصفة عام عن ٧١, لكل الجريدة، وإن كان هذا المعامل قد اختلف باختلاف موقع النشر. وبتأثير الفئات ووحدات التحليل.

فحيث يمكن تمثيل الفئات من خلال الصورة الصحفية، نلاحظ ارتفاعا في معامل الارتباط عن غيرها من الفئات. وكذلك حيث يكون الموقع الطبيعي للنشر، نلاحظ أيضاً ارتفاعا في معامل الارتباط.

وهذا يضع قيوداً على التعميم بالاتفاق بين انجاهات نشر النصوص والصور الصحفية، فيظل هذا التعميم مرهونا، بانجاهات الصحف في استخدام الصورة بصفة عامة. ولذلك فإن هذا الاتفاق يمكن تعميمه على الجلات التي تعتبر الصورة الصحفية من الرموز الأساسية لنقل المعاني الاتصالية إلى قرائها.

ولكن متى توفر استخدام الصور الصحفية فى الجريدة اليومية، فإنه يمكن التقرير بالاتفاق بين نشر كل من النصوص والصور الصحفية بحيث يصبح كل منهما بديلاً للآخر في نقل المعانى الاتصالية في العملية الصحفية.

ولكن هذا الاتفاق لا يشير إلى علاقة ذات دلالة بين نشر كل من النصوص والصور الصحفية بحيث يمكن القول أن نشر أيهما يؤثر في نشر الآخر. لأن نشرهما بصفة عامة يخضع لإنجاهات السياسة التحريرية والنشر بجانب الضوابط الفنية الأخرى.

ومن جانب آخر، فإن هذا الاتفاق يؤيد الاتجاه إلى استخدام تحليل محتوى الصورة الصحفية في اختبارات الثبات والصدق لتحليل الرموز اللغوية. وبصفة خاصة أسلوب الصور المتكافئة في اختبار الثبات، وصدق التوافق في اختبارات الصدق، متى توفر استخدام الصور الصحفية، وفي المواقع التي تتفق مع انجاهات النشر والسياسة التحريرية، وتتفق أيضاً مع الضوابط الفنية للنشر بالصحفية.

Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دور الصــور الصحـفيــة فى دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية

لسابع

أدد، السيد بهنسي

تتعدد العوامل التى تؤثر فى السياسة التحريرية للصحف الحزبية، سواء كانت عوامل مباشرة مثل الإستراتيجية الفكرية للحزب وظروف العمل الصحفى والجهاز التحريرى والجمهور وطبيعة عملية حراسة البوابة، أو العوامل الوسيطة مثل الفلسفة العامة للإتصال والرقابة المفروضة على الصحف ومعايير السلوك المهنى، أو العوامل غير المباشرة مثل الظروف العامة السائدة فى البلاد أو السياسة العامة للدولة.

وبين كل هذه العوامل تبرز الإستراتيجية الفكرية للحزب كإحدى المحددات الأساسية للسياسة التحريرية للصحف الحزبية، والتي يقصد بها الباحث الأطر التي كدد اسلوب تناول المضمون الصحفي وفقاً لفلسفة وأهداف واتجاهات الحزب الذي يصدر الصحيفة... وفي هذا المجال تميز الكتابات بين إستراتيجيتين أساسيتين، الأولى إستراتيجية يمينية يهدف الحزب الذي يعتنقها بحكم رضائه عن النظام الإجتماعي القائم الى المحافظة عليه والدفاع عن مقوماته، وقد تكون هذه الإستراتيجية متطرفة في الحرص على الإحتفاظ بالوضع القائم دون تغيير، وقد تكون مستعدة لتقبل الأمور الصغيرة للمحافظة على الأمور الجوهرية، أما الثانية نتوصف بأنها يسارية تهدف بحكم عدم رضائها عن النظام الإجتماعي القائم إلى تغييره سواء بطريقة جذرية أو تدريجية.

وتؤثر هذه الاستراتيجية الفكرية للحزب على السياسة التحريرية للصحف التي يصدرها مضموناً وشكلاً، فمن حيث المضمون تؤثر في ترتيب قائمة أولويات القضايا التي يتعين عليها الإهتمام بها للتعبير عن الإنجاهات الفكرية للحزب، والمساعدة على إبراز موقع الحزب من السلطة سواء كان حزباً حاكماً مما يجعلها تهتم بتركيز الانتباه على المسئولين، وإنجازات الحكومة ومهاجمة أحزاب المعارضة، والإهتمام بالجوانب الترفيهية والخدمات سعيا لأستقطاب الجماهير، أو كان حزباً معارضاً ثما يجعلها تركز على سلبيات الحكومة في إطار ممارسة دور الرقابة على الحكومة سعياً لإضعاف الحزب الحاكم، وإكتساب جماهيرية بناء على ذلك... ومن حيث الشكل تؤثر الإستراتيجية الفكرية للحزب على الأساليب الإخراجية المختلفة التي تعبر عن السياسة التحريرية، والعناصر التيبوغرافية المختلفة التي يتم التركيز عليها. وبين العناصر التيبوغرافية العديدة التي يتم إستخدامها للتعبير عن السباسات التحريرية للصحف الحزبية تمثل الصورة الصحفية- موضع دراستنا-أهمية خاصة، ذلك أن النظر إلى أي صحيفة سوف يبين لنا مدى أهمية الصورة كناقل فعال للمعلومات، فهي تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها لتقديم خدمة صحفية متكاملة للقارئ الذي لا يقنع بالقراءة عن الأحداث وإنما يريد معايشتها حتى بدا من الطبيعي أن يتكون لدى الناس ما يطلق عليه العقلية البصرية، نظراً لأن حاسة البصر هي أسرع الحواس في تسجيل الصور الذهنية في عقل الإنسان، وما عيون القراء في العصر الحديث إلا تلك العدسات المركبة في آلات التصوير التي يوجهها المصورون الصحفيون كل يوم لإلتقاط الأخبار وعرضها على القراء في أسرع وقت وبأدق التفاصيل (محمود علم الدين، ١٩٨١: ٣٣)، وبأكبر قدر من البساطة والوضوح، إلا إذا كان المصور يريد الإيحاء بشئ آخر، ذلك أن الصورة الصحفية الجديدة ليست مجرد إستخدام لآلة التصوير، وانما هي إحساس فنان، فالتكوين والإضاءة والتوقيت وبعد العدسة، وإستخدام نوعيات أفضل من الأفلام وتكنيكات أفضل للكاميرا ووسائل طباعة متقدمة يساعد على الوصول إلى أفضل جة.

ومع تزايد التنوع في الأخبار، وتزايد القيمة التي تملكها الصورة، فإن دور المصورين لم يعد يقتصر على الحصول على بعض الصور، وإنما الحصول على صور تمثل جزءاً جوهرياً من أى قصة، بل أن بعض الصحف لا تهتم بالقصة الإخبارية وتكتفى بمجرد نشر الصورة مع تعليق كاف عليها، فالموضوعية الذى تملكها الصورة تمنحها قوى للتصديق يخلو منها أى عمل تصويرى آخر، حيث تتميز بقدرتها على نقل ما يسهل على المشاهد إستنتاج معان متنوعة وشاملة وهذه الخاصية – خاصية التسجيل الدقيق – تجعل الصورة أداة لتسجيل مظاهر الحياة، كما تتميز بقدرتها على عزل لحظات معينة من الزمن وتجميد الحركة بكل انطباعاتها الظاهرة، وترجمة أعماق فكر الأشخاص موضوع الصورة مما يجسد الحدث أمام القارئ ويتيح له فرصة التأمل والتعمق والتفاعل مع الصورة وما يحيط بها من مادة أو يصحبها من تعليق، ولذلك فمن الأهمية إختيار الصورة وفقاً للدور المطلوب منها أن تؤديه، وأيضاً وفقاً لقدرتها على جذب إنتباه القارئ وهو يتصفح الصحيفة وبالتالي إثارة إهتمامه بقراءة الموضوع المصاحب لها.

الدراسات السابقة:

قسم الباحث الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة إلى الجموعات التالية:

۱- الدراسات التي اجريت على الصورة الصحفية كاحد أنماط الرسالة الإتصالية:

على الرغم من أن بحوث الصحافة كانت فى مقدمة الجالات الاتصالية التى قام الباحثون بدراستها، وعلى الرغم من التعمق والتنوع الذى شهدته بحوث الصحافة خلال هذا القرن، وعلى الرغم من التطورات المهمة التى شهدها فن التصوير الصحفى خاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين والذى انعكس على التغير فى طبيعة الصورة الصحفية وزيادة حجمها، كنتيجة تطورات تكنولوجية عديدة فإن بحوث الصورة الصحفية لم تنل اهتماماً كبيراً من الباحثين، ويدل على ذلك

أنه فى مجلة Jornalism quarterly لم تتجاوز موضوعات الصورة الإخبارية بها ٦٣ مقالاً بنسبة ٢,٥٪ من محتوى هذه الجلة عبر فترة زمنية تقدر بحوالى ستين عاماً، ثما يشير إلى أن اهتمام الدراسات بهذا المجال لازال محدوداً مقارنة بقيمة الدور الذى تقوم به الصورة الصحفية.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال، دراسة سوزان ميلر مضمون الصور الصحفية في صحيفتي لوس أنجلوس تايمز والخاصة بتحليل مضمون الصور الصحفية في صحيفتي لوس أنجلوس تايمز وواشنطن بوست (S. Miller 1975)، وذلك للتعرف على الاهتمام الذي توليه كلا الصحيفتين للأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء، وأشارت النتائج إلى أنه في كلا الصحيفتين احتلت صور الرجال الصفحة الأولى وصفحات الأخبار والرياضة والأعمال والتسلية، بينما تفوقت صور النساء في الصفحات الخاصة بالأحوال المعيشية فقط.

وبعد مرور عدة سنوات على دراسة سوزان ميلر - التي سبق الإشارة إليها - إجرى روى بلا كوود R. E. Blackwood دراسة للتعرف على ما إذا كانت الفترة الزمنية بين الدراستين قد أسفرت عن تغيرات في سياسة نفس جريدتي لوس أنجلوس الزمنية بين الدراستين قد أسفرت عن تغيرات في سياسة نفس جريدتي لوس أنجلوس تايمز وواشنطن بوست (R. E. Blackwood 1983)، وأشارت النتائج إلى أن التباين قد زاد عن عام ١٩٧٤ - عام دراسة سوزان ميلر - حيث أن تمثيل الصور الإخبارية لأدوار المرأة في البوست والتايمز قد فشل في مسايرة التقدم في المجتمع، وبعدت الصور عن واقعية تمثيل الأدوار أكثر مما كانت في العقد الماضي، كما أجرى إدورد تريز E. J. Trayes وبروس كوك B. L. Cook دراسة على الصورة في الطبعات الأخيرة لست عشرة صحيفة يومية كبرى بالولايات المتحدة الأمريكية الطبعات الأخيرة لست عشرة صحيفة يومية كبرى بالولايات المتحدة الأمريكية والصور التي جمعت الرجال والنساء ٢٠١، كما أشارت النتائج إلى أن نسبة والصور البيض قد بلغت ١٩٠٥، الاخرين وذلك من إجمالي الصور المنشورة في الصفحة الأولى.

كما أجرى كزيج هارتلى C. H. Hartley دراسة للمقارنة بين ردود أفعال الجمهور والمصورين الصحفيين بشأن القيم الأخلاقية لجمع الأخبار، (C. Hartley) الجمهور والمصورين السحفيين بشأن القيم الأخلاقية على أى شكل من أشكال الخداع في الصور، وأن المصورين الصحفيين يبحثون عن الصورة التي تقدم القصة الإخبارية حتى لوكانت تشجع على العنف، ولم يوافق الجمهور على استعداد المصورين الصحفيين لتصوير المناظر العارية.

وأجرى كواجن تسانج Kuo-Jen Tsangدراسة عن الصور الأخبارية في كل من التايم والنيوزويك خلال أعوام ١٩٧٦، ١٩٧٦، ا٩٧٦، المتعرف على نسبة العنف في هذه الصور وعلاقة صور العنف بالمناطق الجغرافية (K. Tsang 1984)، وأشارت النتائج إلى زيادة نسبة العنف في الصور المنشورة عن آسيا وأفريقيا عنه في غرب وشرق أوربا وأمريكا الشمالية، وقد بلغت نسبة صور العنف في التايم ١٥٣، ١٥٨، ٢٥١، ١٣١، ١٣١، المناطق الخمس السابقة بالترتيب.

وأجرى بول ليستر P. Lester ورون سميث R. Smith دراسة عن التغطية بالصورة للأمريكان من أصل أفريقي في ثلاث مجلات كبرى هي لايف ونيوزويك وتايم (P. Lester & r. Smith 1990) وذلك خلال أحد عشر عاماً تم اختيارها عشوائياً في الفترة من ١٩٣٧ - ١٩٨٨ ، وأشارت النتائج إلى أن نسبة صور الأمريكان من أصل أفريقي قد تزايدت من ١٩،١٪ إلى ٨ ٨٪، ووجد الباحثان أن صور الأمريكان من أصل أفريقي يمكن أن تصنف إلى ثلاث فترات، الأولى: الصورة النمطية ١٩٧٧ - ١٩٥٧ ، والثانية: الحقوق المدنية ١٩٥٧ - ١٩٧٢ ، والثالثة: العمل داخل النظام ١٩٧٨ - ١٩٨٨ ، كما أشارت الدراسة إلى حدوث تغير كبير نحو صورة أكثر عدالة وموضوعية في الصور المنشورة بالمجلات.

أما إذا انتقلنا إلى الدراسات الصحفية العربية المتصلة بالصورة الصحفية فنجد أنها تعانى من الندرة والانخفاض الملحوظ فى الاهتمام بهذا الجال، وقد أجرى محمد عبد الحميد دراسة عن تخليل محتوى الصورة الصحفية، واستهدفت هذه الدراسة صياغة اسلوب منهجى لتحليل محتوى الصورة الصحفية بوصفها رسالة

إتصالية ذات رموز ومعانى يمكن اخضاعها للبحث والدراسة الكمية فى إطار المبادئ العامة لتحليل محتوى الرموز الإتصالية، وتهدف الدراسة أيضاً الى صياغة إطار الإستخدامات الخاصة بتطبيق هذا الاسلوب والذى يتفق مع أهداف نشر الصورة وانجاهاتها.

كما أجرى محمد عبد الحميد دراسته الثانية عن الصورة الصحفية لاختيار العلاقة بين نشر النصوص والصور الصحفية في الجريدة اليومية من خلال مخليل المحتوى (محمد عبد الحميد ١٩٩١)، ومقارنة نتائج التحليل للكشف عن امكانية استخدام نتائج مخليل محتوى الصور الصحفية في اختبارات ثبات وصدق مخليل محتوى النصوص. وقد اجريت الدراسة على جريدة الأهرام خلال الفترة من ٨/٢٥ إلى ١٩٩٥، والذي شهدت تغطية أزمة الخليج، وانتهت نتائج البحث الى إلى ١٩٠٥، والذي شهدت تغطية أزمة الخليج، وانتهت نتائج البحث الى النتيجة الإنجاه إلى إمكانية استخدام نتائج مخليل الصور الصحفية في اختبارات ثبات وصدق مخليل النصوص المنشورة في الصحف.

٢- الدراسات التى اجريت عن الصورة الصحفية فى إطار عملية تصميم واخراج وطباعة الصحف:-

تناولت اغلب الدراسات العربية الصورة الصحفية باعتبارها عنصراً تيبوغرافياً ضمن العناصر الأخرى التى تستخدم فى تصميم وإخراج الصحف، وتعرضت لموقع الصورة وحجم الصورة وشكل الصورة، وتناولتها كعامل مساعد لإبراز النصوص التحريرية وجذب انتباه القارئ، ومن هذه الدراسات دراسة أحمد حسين الصاوى عن الصفحة الأولى فى الصحف الأمريكية مع دراسة لتطور الصفحة الأولى فى الصحف المصرية، ودراسة محمود حسين رياض عن فن التحقيق الصحفى المصور، ودراسته أيضاً عن فن التحقيق المصور فى صحيفة الأهرام، ودراسة فؤاد أحمد سليم عن جريدة الأهرام، ودراسته أيضاً عن العناصر التيبوغرافية فى الصحف المصرية، ودراسة محمود علم الدين عن الفن الصحفى فى المجلة العامة، دراسة رائد محمد إبراهيم عن أساليب إخراج الصفحة الأخيرة فى الصحف مرية اليومية، ودراسة شريف درويش عن إخراج الصحف الإسبوعية، ودراسة ريف محمود صالح المقارنة بين الطباعة البارزة والملساء.

٣- الدراسات التي أجريت عن الصحافة الحزبية في مصر:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي أجريت عن الصحافة الحزبية في مصر- موضع دراستنا- نستطيع أن نحدد النقاط البحثية التي ركزت عليها هذه الدراسات، من خلال تقسيمها إلى عدة مجموعات.

المجموعة الأولى: تناولت صحافة حزب معين، وتعرضت لنشأة صحف الحزب والمراحل التى مرت بها، وموقف صحف الحزب من أهم القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وتطور فنون التحرير والإخراج الصحفى بها مثل دراسة نازك فرج أمين عن صحافة حزب مصر الفتاة، ودراسة إيراهيم المسلمى عن صحافة الحزب الوطنى، ودراسة نجوى كامل عن الصحافة الوفدية، ودراسة سناء جلال عبدالرحمن عن صحافة حزب (الأحرار الدستوريين).

المجموعة الثانية: تناولت دراسة صحيفة حزبية معينة وعالجت نشأه وتطور الصحيفة، وعلاقتها بالحزب الذى تنتمى إليه، ودراسة أساليب التحرير والإخراج ودور الصحيفة فى تناول القضايا الوطنية وقضايا المجتمع المختلفة، مثل دراسة حسين فوزى النجار عن صحيفة «الجريدة» المعبرة عن حزب الأمة، ودراسة محمد سيد محمد عن صحيفة السياسة الأسبوعية المعبرة عن حزب «الأحرار الدستوريين، ودراسة جون جبرة عن الجوانب الفنية فى مجلة روزاليوسف التى كانت مجلة وفدية فى الحدى فتراتها، ودراسة ناهد أبو العيون عن صحيفة الجهاد إحدى صحف الوفد،، ودراسة سهير إسكندر راغب عن جريدة المصرى والتى كانت إحدى صحف حزب الوفد، ودراسة سليمان سالم صالح عن جريدة المؤيد والتى كانت تعبر عن حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية.

المجموعة الثالثة: اهتمت بالتأريخ للصحفيين الحزبيين واهتمت بإبراز أدوارهم بجاه مختلف القضايا، خاصة أن الصحافة كانت تعتمد في البداية على محررها الأول، وكان يكفى أى صحيفة وجود كاتب أو أكثر ذوى قدرة على التأثير في القراء من خلال مقالاتهم، مثل دراسة أحمد لطفى السيد عن محمد حسين

هيكل الذى رأس تحرير صحف حزب الأحرار الدستوريين وكان رئيساً للحزب في بعض فتراته، ودراسة محمود محمد بكر عن الشيخ على يوسف الذى أصدر صحيفة المؤيد المعبرة عن حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية، ودراسة أنور الجندى عن عبد العزيز جاويش الذى رأس تحرير صحيفة اللواء المعبرة عن الحزب الوطنى، ودراسة على عجوة عن فن الدعاية والإعلام عند مصطفى كامل الذى كان رئيساً للحزب الوطنى وأكبر صحفييه ومنشئ صحفه، ثم دراسة عبد العزيز شرف عن محمد حسين هيكل، ثم دراسة راسم الجمال عن عباس محمود العقاد الذى كتب في عدة صحف حزبية وكان أحد أعمدة كتاب حزب الوفد، وأيضاً دراسة محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف عن عباس العقاد، ودراسة نجوى كامل عن محمود عزمي الذي عمل في عدد من الصحف الحزبية لحزبي الوفد والأحرار الدستوريين، ودراسة محمد سيد إبراهيم عن أمين الرافعي الذي كان مدافعاً عن مبادئ الحزب الوطني.

المجموعة الرابعة: اهتمت بجانب معين من جوانب الصحافة الحزبية بوجه عام مثل دراسة أميرة العباسي عن موقف الصحافة الحزبية بجاه أهم القضايا السياسية والإجتماعية في مصر منذ نشأة تلك الصحافة عام ١٩٠٧ وحتى قيام الحرب العالمية الأولى، ودراسة كمال قابيل عن فن التحرير الصحفى في الصحافة الحزبية، ودراسة سعيد محمد الغريب عن إخراج الصحف الحزبية في مصر، ودراسة محمد سعد عن الدور التنموى للصحافة المصرية في إطار التعددية الحزبية.

المجموعة الخامسة: تناولت الصحف الحزبية من خلال مقارنتها بالصحف غير الحزبية بشأن جوانب صحفية معينة مثل دراسة محمد صلاح الدين قبضايا عن المعالجة الصحفية للمناقشات البرلمانية.

المجموعة السادسة: تناولت الصحف الحزبية كقطاع ضمن تناولها للصحف المصرية بشأن قضية من القضايا، وتمثل ذلك في دراسة فاروق أحمد أبو زيد عن المحافة المصرية، ودراسة عواطف عبد الرحمن عن المجاهات

الصحافة المصرية إزاء القضية الفلسطينية، ودراسة مها الطرابيشي عن دور الصحافة المصرية في التمهيد لثورة ١٩٥٢، ودراسة نجوى حسين عن القضايا الإجتماعية في الصحافة، ودراسة إيناس محمد أبو يوسف عن صحافة الشباب في مصر، ودراسة لطيفة محمد سالم عن الصحافة والحركة الوطنية المصرية، ودراسة سعيد عبده نجيدة عن الصحافة والحياة السياسية في مصر، ودراسة حسني محمد مرسى عن الصحيفة كوثيقة تاريخية.

ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث يتضح ما يلي:

- ١ ندرة الدراسات التي تناولت الصورة الصحفية بإعتبارها هدفاً رئيسياً للبحث.
- ٢-ندرة الدراسات التى تناولت الصورة الصحفية كنصط فعال من أنماط الرسائل الإتصالية التى تستطيع القيام بدور رئيسى فى التعبير عن السياسة التحريرية للصحيفة، أو للتعرف على دورها فى دعم النصوص التحريرية، والإيحاء بالمفاهيم المختلفة، وتقديم المعلومات، والتعبير عن إنجاهات القائمين بالإتصال.
- ۳ تناولت أغلب الدراسات الصورة الصحفية كعنصر تيبوغرافي يستخدم في تصميم وإخراج الصفحات، وكمجرد عامل من عوامل جذب الإنتباه إلى النصوص المصاحبة.
- ٤ ندرة الدراسات التى تعرضت للصور الصحفية فى الصحف الحزبية على الرغم من تزايد استخدام الصور الصحفية، وتزايد اهتمام الجمه وربها، وقدرتها على التعبير عن السياسة التحريرية للصحيفة إعتماداً على ما تملكه من مزايا المدخل البصرى.
- عياب الدراسات الخاصة بالتعرف على رؤية الجمهور للصور الصحفية ووظائفها، واستخداماتها، والأدوار التي تستطيع القيام بها، والمحددات الأخلاقية والفنية للصورة الصحفية من وجهة نظر الجمهور.

تحديد مشكلة البحث:

وبالإطلاع على الدراسات السابقة يتضح أنه نظراً لأهمية الدور الذى تستطيع أن تقوم به الصور الصحفية ليس فقط كعنصر تيبوغرافى، وإنما كنمط فعال من الوسائل الإتصالية لما تتسم به من مزايا تدعم هذا الدور، ولندرة الدراسات التى أجريت على الصور الصحفية من هذه الزاوية، ونظراً لأهمية وتعدد الصحف الحزبية والدور الذى تقوم به فى التعبير عن سياسات الأحزاب وتشكيل عقل ووجدان الجمهور والتأثير فى كيفية تحليله وتناوله للقضايا... فقد محددت مشكلة البحث فيما يلى:

""دور الصور الصحفية في دعم السياسات التحريرية للصحف الحزيية"" "دراسة تحليلية"

تساولات البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ١ ما مدى تأثير السياسات التحريرية للصحف الحزبية على القضايا المصرية التى
 تناولتها الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسة؟
- ٢- ما مدى تأثير السياسات التحريرية للصحف الحزبية على التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية التي تناولتها الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسة؟
- ٣ ما مدى تأثير السياسات التحريرية للصحف الحزبية على أنواع الصور
 الصحفية المستخدمة في تناول القضايا المصرية خلال فترة الدراسة؟
- ٤ ما مدى تأثير السياسات التحريرية للصحف الحزبية على إنجاه مضمون الصور
 الصحفية المستخدمة في تناول القضايا المصرية خلال فترة الدراسة؟
- ما مدى تأثير السياسات التحريرية للصحف الحزبية على القيم النسبية للصور الصحفية المستخدمة في تناول القضايا المصرية خلال فترة الدراسة؟

نوع البحث:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتخليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، حيث تستهدف الدراسة تخليل مضمون وشكل الصور الصحفية في الصحف الحزبية من أجل التعرف على الدور الذي تقوم به هذه الصور في دعم السياسات التحريرية للصحف.

منمج البحث:

اعتمد الباحث في إجراء هذه الدراسة على منهج المسح الذي يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضع البحث، ومن العدد الحدى من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية.

وقد استخدم الباحث منهج المسح بالعينة لصعوبة إجراء الدراسة عن طريق المسح الشامل، نظراً لطول الفترة الزمنية التي صدرت خلالها الصحف الحزبية في مصر، وأيضاً لإتساع مجتمع البحث حيث تتعدد الصحف الحزبية وتتنوع بين تلك التي تصدر على المستوى الوطني أو المستوى المحلى.

وفى إطار منهج البحث استخدم الباحث تحليل المضمون، وهو أداة بحثية للوصف الكمى المنهجى الموضوعى لمحتوى الإتصال، وهو يقوم بتصنيف البيانات وتبويبها سعياً إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية، وتستهدف عملية التحليل اكتشاف العلاقة بين خصائص وسمات المحتوى بينها وبين بعضها البعض، أو بينها وبين عناصر أخرى ترتبط بها مثل أسباب ودوافع وأهداف ماقيل أو كتب، ذلك أن تخليل المضمون هو محاولة كشف ما وراء النص من عقلية كامنة.

عينة البحث

استهدفت الدراسة التعرف على دور الصورة الصحفية في دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية، ولما كان من الصعب إجراء هذه الدراسة بأسلوب

الحصر الشامل لطول الفترة الزمنية التي صدرت خلالها الصحف الحزبية، ولاتساع مجتمع البحث حيث تتعدد الصحف الحزبية وتتنوع بين تلك الصادرة على المستوى الحلى، فقد قام الباحث بإستخدام اسلوب العينة، وسيوضع فيما يلى كيفية اختيار عينة الدراسة.

- 1- بالنسبة للصحف العزبية موضع الدراسة: راعى الباحث في اختيار الصحف الحزبية ما يلي:
 - (أ) تمثيل صحف الحكومة والمعارضة.
 - (ب) تمثيل التيارات الحزبية لليمين والوسط واليسار.
- (ج.) إجراء الدراسة على الصحف الحزبية على المستوى الوطنى، واستبعاد تلك الصادرة على المستوى المحلى، حيث لا تتفق الأحزاب في عدد أو مناطق صدور الصحف المحلية، مما يضعف من فرصة الإختيار والمقارنة الموضوعية.

وفقاً لما سبق فقد قام الباحث بإجراء الدراسة على صحف الوفد ومايو والأهالي، فجريدة الوفد تعبر عن حزب الوفد الذي يعد من الأحزاب ذات التيار اليميني، وهو يسعى للتعبير عن الجناح الليبرالي، وجريدة الوفد يومية يصدر عددها الأسبوعي (الذي أجريت عليه الدراسة) يوم الخميس.

وجريدة مايو تعبر عن الحزب الحاكم (الحزب الوطنى الديمقراطي) ويمثل تيار الوسط، وتصدر جريدة مايو يوم الأثنين من كل أسبوع.

وجريدة الأهالي تعبر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، ويمثل تيار اليسار، وتصدر جريدة الأهالي يوم الأربعاء من كل أسبوع.

7- بالنسبة للقضايا موضع الدراسة: يرى الباحث أن اجماهات الصحف الحزبية قد تتفاوت بشأن القضايا العالمية المهمة أو بؤر الأحداث في العالم، وذلك طبقاً لرؤى الحزب وخلفياته، ولكن الأحزاب المصرية لابد أن تتفق بشأن

ضرورة الاهتمام بالقضايا الداخلية، وأيضاً وجهات نظرها من أجل استقطاب قطاعات الجماهير للحزب الذي تمثله.

ووفقاً لذلك فإن عملية التحليل ستتم على جميع الصور الصحفية المتصلة بالقضايا المصرية الداخلية في الصحف الثلاث مايو والوفد والأهالي.

- ٣- بالنسبة الإطار الزمنى الدراسة: قام الباحث بإختيار عام ١٩٩٣ كإطار زمنى لإجراء هذه الدراسة، حيث شهد هذا العام عدداً من الأحداث المصرية الداخلية الهامة، فقد شهد في مجال الممارسة الديمقراطية إعادة إنتخاب رئيس الجمهورية، وفي المجال الإقتصادي شهد تصاعد الإنجاه نحو الخصخصة وتصاعد حدة مشكلة البطالة، وشهد المجال الأمنى المواجهة مع الإرهاب، وما استتبع ذلك في المجال السياحي من ركود الحركة السياحية، كما أعقب هذا العام عام ١٩٠ الذي شهد زلزال ١٢ أكتوبر وما ترتب عليه من العديد من القضايا في مجال الإسكان والأبنية التعليمية.
- **3- بالنسبة لوثائق الدراسة**: قام الباحث بإجراء الدراسة على جميع أعداد جريدتى مايو والأهالى الصادرة عام ١٩٩٣، ونظراً لأن جريدة الوفد كانت تصدر يومية خلال هذا العام فقد قام الباحث بإجراء الدراسة على الأعداد الاسبوعية بها فقط من أجل توافر الموضوعية في المقارنة.

بذلك قام الباحث بإجراء الدراسة على (١٥٦) عدداً، بواقع ٥٢ عدداً لكل جريدة طوال عام ١٩٩٣.

ووفقاً لما سبق فإن هذه الدراسة تستهدف تخليل جميع الصور الصحفية الخاصة بالقضايا المصرية الداخلية في صحف مايو والأهالي والوفد، من خلال ٥٢ عدداً اسبوعي لكل جريدة عام ١٩٩٣.

فئات تحليل المضمون:

وفقاً لتساؤلات البحث، قام الباحث بإعداد فئات مخليل المضمون التالية:

1- نئة تضايا الصور الصحفية: وهى الفئة الخاصة بالموضوعات المصرية الداخلية التي استخدمت الصور الصحفية في تناولها، وقد تم تقسيمها على النحو التالي:

قضايا الممارسة الديمقراطية - قضايا الإسكان
 القضايا الإقتصادية - القضايا الرياضية - القضايا الرياضية - القضايا الصحية - القضايا الشقافية - القضايا السياحية - القضايا السياحية - القضايا السياحية

وقام الباحث بتقسيم كل قضية أساسية إلى عدة قضايا فرعية، سيذكرها الباحث تفصيلاً عند عرض النتائج الخاصة بها.

٢- فئة أنواع الصور الصعفية: وهى الفئة الخاصة بتقسيمات الصور الصحفية
 وفقا لطبيعة الوظائف التى تقوم بتأديتها، وقد قسمها إلى الأنواع التالية:

(أ) الصور الإخبارية: وتنقسم إلى:

- الصور الإخبارية المستقلة: وهى تلك الصور التى تؤدى وظيفة الإعلام بشكل مستقل دون الحاجة إلى نص مصاحب سوى التعليق الذى يقوم بدور ثانوى في تحقيق وظيفة الإعلام.
- الصور الإخبارية التابعة، ويقصد بها الصور التى تؤدى وظيفة الإعلام بشكل مصاحب لنص، تقوم الصور بتدعيم القيم الإخبارية التى يشتمل عليها.

(ب) الصور التفسيرية: وتنقسم إلى:

- الصور التفسيرية المستقلة: وهى الصور التى تقوم بوظيفة شرح المعنى بشكل مستقل دون الحاجة إلى نص لفظى مصاحب سوى التعليق الذى يقوم بدور تابع فى تنفيذ وظيفة الشرح والتفسير.

- الصور التفسيرية التابعة: وهي الصور التي تقوم بوظيفة شرح المعنى بشكل مصاحب لنص، تقوم فيه الصور بدور يدعم الشرح الذي يتضمنه النص.
- (ج.) الصور الشخصية: ويقصد بها صور الشخصيات المحورية التي يدور حولها موضوع الرسالة الإتصالية.
- ٣- شئة إنجاه مضمون الصور الصففية: وهي الفئة التي تستهدف التعرف على الأوضاع التي تعكسها الصورة، وتنقسم إلى:
- (أ) إتجاه إيجابي: أي يعكس أوضاعاً إيجابية مثل رعاية المتفوقين وإنشاء المدارس والمستشفيات.
- (ب) إتجاه سلبى: أى يعكس أوضاعاً سلبية مثل البطالة وإنهيار المبانى وإهمال الأثار.
- ٤- نئة مساهة الصورة الصحفية: ويقصد بها الحيز الذى شغلته الصورة الصحفية، وقد استخدم الباحث هذه الفئة فى حساب القيمة النسبية للصورة كما سيوضح تفصيلاً فيما بعد.
- هـ نئة موقع الصورة الصحفية: ويقصد بهذه الفئة المكان الذى توجد به الصورة، وقد حدد الباحث هذا الموقع من خلال فتتين هما.
 - (أ) ترتيب الصفحة التي توجد بها الصورة: وقسمها الباحث إلى:
 - الصفحة الأولى
 الصفحة الأخيرة
 - - (ب) موقع الصورة داخل الصفحة: وقسمها الباحث إلى:
 - النصف الأعلى للصفحة
 النصف الأسفل للصفحة

وحدة التحليل:

ويقصد بها الوحدات التي يتم عدها أو قياسها مباشرة، ويعطى وجودها أو غيابها أو تكرارها دلالات معينة تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية.

وقد حدد الباحث وحدة التحليل في هذه الدراسة في وحدة الموضوع، والمقصود بها القضية الواحدة، أي أن كل قضية داخلية خاصة بمصر داخل أي صورة تعد وحدة للتحليل.

صدق وثبات التحليل:

يقصد بالصدق إختبار قدرة البحث على قياس ما هو مطلوب قياسه، بحيث يضمن عدم تسرب التحيز أو الخطأ في أى مرحلة من المراحل بما يؤثر على صلاحية الأدوات المنهجية للعمل.

وقد قام الباحث بإعداد إستمارة تخليل المضمون وعرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام ومناهج البحث، وبلغت النسبة العامة للإتفاق ٩٠٪ ثم قام الباحث بعمل التعديلات اللازمة حتى أصبحت الإستمارة في صورتها النهائية.

أما الثبات فهو قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها، وقد قام الباحث مع أثنين من المحللين بإعادة تخليل (١٣١) صورة، وهي تمثل ٥٠ من إجمالي الصور الصحفية موضع الدراسة وتراوحت نسبة الثبات بين المحللين بين ٩٣٪ - ١٠٠٠، وهي نسبة دلت على وضوح الاستمارة وصلاحيتها للتحليل.

نتائج الدراسة

أولا: القضايا المصرية في الصورالصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسية:

يوضح الجدول التالى رقم (١) توزيع القضايا المصرية في الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (۱) القضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

			1.					البيانيات
مالی	الإج	سالی	الاهـ	ايـــو	_	بند	الـو	البيانات
7.	4	Z	4	7.	4	Z	4	المعدود العجفية
۲٤,٦	٦٤٦	۳۹,0	787	٩, ٩	9 £	የሊ ۳	۲٧٠	- القضايا الإقتصادية
78,1	74.	٤, ٩	80	٤٧,٨	202	۱٤,۸	181	- قضايا الممارسة الديمقراطية
۱٥,٦	٤١٠	۱٥,٨	115	٧,٩	٧٥	۲۳, ۳	777	– القضايا الأمنية
17,7	۲٤۸	۱۳, ۰	95	۱۹,۲	171	٧,٨	٧٤	- قضايا الإسكان
٦,١	109	٨,٥	11	۲, ۷	۲٦	٧,٦	٧٢	القضايا الصحية
0,5	147	٤, ٢	44	۲,۷	٣٥	٧,٨	٧٤	- القضايا الرياضية
٣,٣	۸٥	٥, ٠	٣٦	۲, ۰	۱۹	۳, ۱	٣٠	– القضايا التعليمية
۲, ۲	٨٤	٤, ٦	۲۲	۲, ۵	37	۲,۷	44	- القضايا البيئية
۲,۷	٧٠	١,٧	۱۲	۲, ۸	44	٣, ٢	۳۱	- القضايا السياحية
١,٨	٤٧	۲, ۸	۲.	١,٥	18	١, ٤	۱۳	 القضايا الثقافية
7.1	7717	21	۷۱٤	21	929	21	901	الإجــمالى

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:

- بلغ عدد الصور الصحفية التي نشرت في صحف الوفد ومايو والأهالي خلال فترة الدراسة (٢٦١٧) صورة، توزعت بين الصحف الثلاث بالترتيب التالي، الوف هلا ٩٤٩ صورة بنسبة ٣٦,٧٪، ثم مايو ٩٤٩ صورة بنسبة ٢,٣٦٪، ثم الأهالي ٧١٤ صورة بنسبة ٢٧,٣٪ من إجمالي الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسة.

- بلغ عدد القضايا التي استخدمت الصور الصحفية في تغطيتها (١٠) قضايا جاءت بالترتيب التالي، القضايا الإقتصادية ٢٤,٦٪، الممارسة الديمقراطية ٢٤,١٪، الأمنية ٢٥,١٪، الإسكان ١٢,٣٪، الصحية ٦,١٪، الرياضة ٣٥,٠٪، التعليمية ٣,٣٪ البيئية ٢,٣٪، السياحية ٢,٧٪، الثقافية ١,٨٪ من إجمالي الصور الصحفية المنشورة.

وقد اشتركت صحف الوفد ومايو والأهالي في استخدام الصور الصحفية في تغطية هذه القضايا وإن اختلفت درجة الإستخدام من صحيفة إلى اخرى، وكذلك في القضايا الفرعية والانجاه كما سيتضع بالتفصيل في النتائج التالية.

- جاءت الصور الصحفية لقضايا الممارسة الديمقراطية في جريدة (مايو) كأعلى نوعية قضايا استخدمت فيها صور صحفية في الصحف الثلاث، حيث بلغ عددها (٤٥٤) صورة بنسبة ٤٧,٨٪ من إجمالي الصور المنشورة عن قضايا المنشورة في مايو، وبنسبة ١٧٢٪ من إجمالي الصور المنشورة عن قضايا الممارسة الديمقراطية في الصحف الثلاث، وبنسبة ١٧٣٪ من إجمالي الصور الصحفية خلال فترة الدراسة التحليلية.

وتدل هذه النتيجة على ارتفاع درجة الإهتمام التى توليها مايو ليذه النوعية من القضايا بإعتبارها جريدة الحزب الحاكم، والتى يجب عليها شرح وتوضيح المواقف الختلفة الناتخة عن الممارسة الديمقراطية.

- اختلفت صحف المعارضة والحكومة فيما يتعلق بالقضايا التي حظيت بأعلى درجة استخدام للصور الصحفية في تغطيتها، فقد اتفقت صحيفتا الوفد والأهالي بالنسبة لأعلى قضيتين وهما القضايا الاقتصادية ثم القضايا الأمنية ففي الوفد جاءت القضايا الإقتصادية بعدد ٢٧٠ صورة بنسبة ٢٨٠٪، ثم القضايا الأمنية بعدد ٢٢٠ صورة بنسبة ٣٣٠٪ من إجمالي الصور الصحفية بالوفد، وبنفس الترتيب جاءت في الأهالي القضايا الإقتصادية بعدد ٢٨٠ من إجمالي صورة بنسبة ٥٩٠٪ ثم القضايا الأمنية ١١٣ بنسبة ٨٥٠٪ من إجمالي الصور الصحفية بالأهالي، أما في مايو فقد جاءت قضايا الممارسة الديمقراطية عود الصورة بنسبة ٤٥٠٪ ثم قضايا الإسكان ١٨١ صورة بنسبة ٢٩٠٪ ثم قضايا الإسكان ١٨١ صورة بنسبة ٢٩٠٪ من إجمالي الصور الصحفية بها.

وتدل هذه التنائج على أنه وإن كانت الصحف الثلاث قد تعرضت لأربع قضايا رئيسية وهى الإقتصادية والممارسة الديمقراطية والأمنية والإسكانية بإعتبارها قضايا محورية للإنسان المصرى وتمس إحتياجاته الأساسية إلا أن سياسة الصحف قد أثرت في ترتيب هذه القضايا، فبينما اهتمت جريدة مايو (جريدة الحزب الحاكم) بقضايا الممارسة الديمقراطية من أجل الدفاع عن سياسات الحزب والرد على إنتقادات الأحزاب الأخرى، وتوضيح وجهات نظرها للشعب، واهتمت بقضايا الإسكان وهي إحدى المشكلات الهامة التي تواجه المجتمع المصرى سعياً لإستقطاب الجمهور وتعريفه بالإجراءات التي تتخذها الحكومة لحل مشكلاته خاصة أن عام الدراسة قد أعقب عام زلزال ٩٢ والذي ترتب عليه العديد من المشكلات في الإسكان... غد أن صحيفتي المعارضة قد توجهتا مباشرة إلى عصب الحياة اليومية للإنسان المصرى وهي القضايا الإقتصادية، ثم القضايا الأمنية والتي تمس أولوياته وأمنه وتصل بشكل مباشر أيضا بالقضايا الإقتصادية— كنتيجة للإرهاب— وذلك من أجل دعم إرتباط الجمهور بالصحيفة والحزب الذي تمثله.

- بالنسبة لأقل القضايا التي استخدمت فيها صور صحفية، فقد تمثلت في القضايا الثقافية في صحيفتي الوفد ومايو، ففي الوفد بلغت ١,٤٪ وفي مايو بلغت ١,٥٪ من إجمالي الصور الصحفية بكل منهما، وهما نسبتان ضعيفتان بالنظر إلى أهمية الثقافة في تكوين شخصية الإنسان وتنمية مداركه وتهذيب شخصيته... بينما جاءت القضايا السياحية في جريدة الأهالي في الترتيب الأحير بعدد ١٢ صورة بنسبة ١٠٪ من إجمالي الصور الصحفية بالأهالي وهي أيضاً نسبة ضعيفة خاصة إذا أخذنا في الإعتبار الأزمة التي مرت بها الحركة السياحية في مصر خلال الدراسة التحليلية، وهو ما كان يتطلب قدراً أكبر من التغطية التي تستطيع الصورة الصحفية أن تلعب فيها دوراً هاماً.

ثانيا: التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة:

يوضح الجدول التالى رقم (٢) التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية في الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (٢) التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

مالي	الإج	سالى	الأه	ايسو	_	بد	الو	البيانات
Z	<u>4</u>	Z	4	Z	4	7.	4	القضايا الفرعية
								١- القضايا الإقتصادية:
۲۱,۷	18.	41,7	۸۹	77,0	۲٥	4,7	77	- الخصخصة
10,0	1	17,7	٤٧	٤,٣	٤	١٨١	٤٩	– أزمة المحاصيل الزراعية
11,1	٧٢	٦, ٤	١٨	-	-	۲٠,٤	٥٥	– إمدار المال العام
۹,۰	۸٥	۲,۸	^	۲٦,٥	40	٩, ٤	70	البطالة
٧,٨	۱٥	۷,۵	11	٣,٢	٣	۱٠,٠	77	– رفع الأسعار
٤,٩	44	٨,٢	77	-	-	٣,٣	٩	– خسائر شركات القطاع العام
٤,٥	44	-	-	۱۲,۸	۱۲	٦,٣	۱۷	– غياب الأمن الصناعي في المدن الجديدة
٤٠٠	77	١, ١	٣	-	-	Λ°	77	– مخالفات مالية
٣, ٩	۲٥	٧,١	۲٠	۲,۲	٣	٠,٧	۲	– الصناعة الوطنية
٣, ٤	77	۲, ۱	٦	-	-	٥,٩	17	— توظيف الأموال
٣, ٤	77	٧٥٩	17	٣, ٢	٣	١,١	٣	– الأراضي المستصلحة
۲,۸	۱۸	۲,۸	λ	۲, ۱	۲	٣,٠	٨	– الضرائب
۲, ۲	12.	۳,۱	٩	٤,٣	٤	٠, ٤	١	– نقل الأسواق
1,7	11	١, ٤	٤	۳, ۲	٣	1,0	٤	– الأجور
١,٦	١٠	١,٨	٥	٥,٣	٥	-	_ '	الصناعات الصغيرة
٠,٨	٥	١,١	٣		-	٠,٧	۲	– خفض أسعار الفائدة
٠,٦	٤	٠,٧	۲	-	-	1.7	۲	– التضخم
٢,٠	٤	-	-	٤,٣	٤	-	-	– مشروعات الشباب
٠,٣	۲		-	١,١	١	٠,٤	١	– الديون
7.1	727	21	777	7.1	98	7.1	۲۷۰	إجمالي القضايا الاقتصادية

تابع جدول رقم (٢) التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

	_							
مالی	الإج	الى	الأهـ	ايـــو	1	ند	الو	البيانات
7.	4	7	<u></u>	Z	4	7.	<u>i</u>	القضايا الفرعية
								٢- قضايا الممارسة الديمقراطية:
T9, A	101	-	-	00,7	101		-	– نقد أحزاب المعارضة
٣١,٢	197	۱۷, ۱	٦	40,9	175	19,1	۲۷	- إعادة إنتخاب رئيس الجمهورية
۱۷,۰	1.7	۲۱, ٤	11	۲,٦	17	٥٩,٧	٨٤	– نقد ممارسات الحكومة
٤,٦	44	۲, ۹	١	٦,٢	۲۸	-	-	– الحوار الوطنى
۳, ٥	77	έሌ, ኘ	۱۷	-	_	۳,٥	٥	– استغلال النفوذ
١,٧	11	-	-	-	-	٧,٨	11	– غياب بعض أعضاء مجلس الشعب
١, ٤	٩	-	-	-	-	٦, ٤	٩	مخالفات بعض أعضاء مجلس الشعب
٠,٥	٣	-	-	-	-	۲,۱	٣	- بطلان عضوية بعض أعضاء مجلس الشعب
۰,۳	۲	-	-	-	-	١, ٤	۲	تضارب القرارات الوزارية
7.1	74.	21	۲0	71	દ૦દ	21	181	إجمالي قضايا الممارسة الديمقراطية
								٣- القضايا الأمنية:
۸۸٫٥	777	١٠٠	117	94,4	٧٠	۸۱,۱	۱۷۰	– الإرهاب
7,1	77	-	-	-	-	11,7	77	- شركات الأمن الخاصة
۲, ۳	٩	-	-	-	-	٤, ١	٩	- إرتداء الغير للزى العسكري
١, ٢	٥	-	-	1,4	١	١,٨	٤	– قانون الطوارىء
١,٠	٤	-	-	0, 8	٤	-	-	- المــــرور
٠,٧	٣	-	_	-	-	١, ٤	٣	– التأشيرات المزورة
21	٤١٠	71	118	7.1	٧٥	7.1	777	إجمالي القضايا الأمنية

تابع جدول رقم (٢) التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

								
مالي	الإجـ	الى	الأمـ	<u>, </u> و	اسا	ند	الوا	البيانيان
Z	4	Z	4	7.	4	7.	ك	القضايا الفرعية
								٤- نضايا الإسكان:
٤٨٩	۱۷۰	11,0	۲.	٧٩,٠	128	9,0	٧	– المسرافيق
۱۷,۸	77	9,7	٩	11,0	11	٤٣, ٢	٣٢	– الأحياء العشوائية
1.5	47	18, •	18	١,٧	٣	۲۷, ۰	۲٠	– إنهيار المباني
٦,٦	۲۳	17, 1	١٦	٠,٦	١	ሊ ነ	٦	– مخالفات المباني
٤,٩	۱۷	١٨,٣	۱۷		-	_	-	– نزع الملكية
٤,٣	10	14,4	11	١,١	۲	١, ٤	١	- نقص الوحدات السكنية
٤,٠	١٤	۵, ٤	٥	٠,٦	١	۱۰,۸	٨	– العلاقة بين المالك والمستأجر
۳, ۲	11	١,١	١	0,0	1.	_	-	– المدن الجديدة
21	٣٤٨	21	95	7.1	۱۸۱	71	٧٤	إجمالي قضايا الإسكان
								٥– القضايا الصحية:
Y0, V	٤١	۳۲, ۸	۲.	٥٧,٧	10	ሊ ٣	٦	- الإهمال في المستشفيات
۱۷, ۰	77	۸, ۲	٥	-	-	۲۰,۵	77	- إنتشار الأمراض الوبائية
۱٥,١	37	17,1	٨	-	-	27,7	17	– الأغذية الفاسدة
17,7	۲.	۹,۸	٦	٣,٨	١	١٨١	11	- مخالفة المواصفات الصحية
٩, ٤	10	۱٦, ٤	١٠	۱۱,۵	٣	۲,۸	۲	– الدواء
۸, ۲	۱۳	-	-	_	-	ነሌ ነ	۱۳	الأمصال الفاسدة
٤, ٤	٧	11,0	٧	_	-	-	_	– نقل الأعضاء
٣,٨	٦	۸, ۲	0	۳,۸	١	_	-	– التأمين الصحى
۴,۸	٦.	-	1	۲۳, ۲	٦	-	-	– إنشاء المتشفيات
71	109	7.1	71	71	۲٦	71	٧٢	إجمالي القضايا الصحية

تابع جدول رقم (٢) التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

					_			
مالي	الإج	حالى	الأهـ	ايسو		ند	الر	البيانيات
7.	4	Z	4	7.	4	Z.	4	القضايا الفرعية
								٦- القضايا الرياضية:
٤١,٤	٥٧.	۳۱,۰	٩	٦٠,٠	11	۲٦,٥	44	- الإحتراف
44, 9	٣٣	-	-	18,8	0	۳۷,۸	۲۸	– شغب الملاعب
10,4	**	۱۷, ۲	٥	ሊ ነ	٣	ነሌዓ	18	- تدهور مستوى الألعاب الرياضية
٩, ٤	۱۳	78,7	٧	٥,٧	۲	٥, ٤	٤	– رعاية الناشئين
٩, ٤	18	۲۷,٦	٨	۱۱,٤	٤	١, ٤	١	- المنشآت الرياضية
7.1	۱۲۸	71	44	71	20	71	٧٤	إجمالي القضايا الرياضية
								٧- القضايا التعليمية:
٣٠,٦	77	۲۷, ۸	١٠	٤٧,٣	٩	17,1	٧	– الأبنية التعليمية
۲٠,٠	۱۷	40,0	٩	٤٢,١	٨	-	_	– تطوير المناهج الدراسية
18, 4	17	11,7	٤	~	-	۲٦,۷	٨	– تكدس الفصول
۹, ٤	۸	-	-	-	-	۲٦,۷	٨	- معادلة الشهادات الأجنبية ·
٨٢	٧	-	-	-	~	۲۳, ۳	Y	– الدروس الخصوصية
٨٢	٧	19, ٤	γ	-	-	-	-	– رعاية المتفوقين
7,0	٣	٨٣	٣	~	-	-	-	- الأنشطة المدرسية
4,0	٣	٨٣	٣	-	-	-	_	– الرسوم الدراسية
1, 1	١	-	-	0,8	١	-	-	– التسرب من التعليم
1, 4	١	_	_	0,5	١	_	_	- الأميــة
71	۸٥	21	77	71	19	11	۳٠	إجمالي القضايا التعليمية

تابع جدول رقم (٢) التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

					• •	4		•
سالی	الإج	الى	الأمـ	J —e	<u>ـ</u>	1	الوة	البيانات
7.	ك	7	4	7.	ك	7.	4	القضايا الفرعية
								A- القضايا البيئية:
YV, &	77	۲٦, ٤	11	Y0, •	٠٦	١٨٥	٥	– تلوث مياه الشرب
77,7	77	۲۷,۳	٩	٤٥,٨	11	٧, ٤	۲	– القمامة
10,0	15	17,1	٤	-	~	77,7	٩	- تلوث الهـواء
15, 1	11.	10,1	٥	٨,٤	۲	۱٤,٨	٤	– تلوث مياه النيل
٧,٠	٦	٣,٠	١	-	_	١٨٥	٥	- تلوث البحيرات
٦,٠	٥	-	-	۲٠,۸	٥	_	-	– التشجير
٤,٨	٤	٦,١	۲	-	1	٧,٥	۲	- قطع الأشجار
71	٨٤	71	٣٣	71	78	21	YY	إجمالي القضايا البيئية
1								٩ القضايا السياحية:
01, 8	77	٧٥,٠	٩	٧٧,٨	11	19, 8	٦	- الحركة السياحية
72,4	۱۷	-	-	-	_	٥٤,٨	۱۷	- سرقات الآثــار
72,7	۱۷	۲٥,٠	٣	27, 2	۲	۲٥,٨	٨	– إهمال الآثبار
71	٧٠	71	17	7.1	44	7.1	71	إجمالي القضايا السياحية
								١٠- القضايا الثقافية:
۳٦, ۲	۱۷	٤٥,٠	٩	የሊፕ	٤	٣٠,٨	٤	– جوائز الدولة
۲۹,۸	18	۲۰,۰	٤	۳٥,٧	۵	ዮሊ ٤	٥	- الخروج على النص المسرحي
44, 8	11	۲٥,٠	٥	۲۸,۲	٤	10, 8	۲	– أزمة الإنتاج المسرحي
1.7	٥	1.,.	۲	٧,١	١	10, 2	۲	- الـرقـــابة
71	٤٧	71	۲٠	7.1	18	71	۱۳	إجمالي القضايا الثقافية
۲٦	۱۷	۷۱	٤	9 8	٩	90	٤	الإجمالي البعام

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:

- بلغ عدد القضايا الفرعية لقضايا الصور الصحفية، (٨٠) قضية فرعية،
 توزعت بين القضايا الرئيسية بالترتيب التالى: (١٩) قضية إقتصادية، (١٠)
 قضايا تعليمية، (٩) قضايا لكل من الممارسة الديمقراطية والصحة، (٨)
 قضايا إسكان، (٧) قضايا بيئية، (٦) قضايا أمنية، (٥) قضايا رياضية، (٤)
 قضايا ثقافية، (٣) قضايا سياحية.
- جاءت الوفد في الترتيب الأول من حيث عدد القضايا الفرعية التي استخدمت فيها الصور الصحفية حيث بلغ عددها ٦٣ قضية فرعية، وتلتها الأهالي بعدد ٥٨ قضية فرعية، ثم مايو بعدد ٥٠ قضية فرعية.

وتدل هذه النتيجة على اهتمام الصحف الثلاث بالتنوع في استخدام الصور في عرض القضايا الفرعية - وإن تفوقت في ذلك صحيفتي المعارضة - من أجل إحداث قدر أكبر من التكامل في عرض القضايا العامة.

- إتفقت صحيفتا المعارضة بالنسبة لأعلى قضية فرعية استخدمت فيها صور صحفية، وكانت قضية الإرهاب وهي ضمن القضايا الأمنية، فقد نشرت الوفد ١٨٠ صورة عن هذه القضية بنسبة ١٨٠٪ من إجمالي صور القضايا الأمنية بها، أما الأهالي فقد نشرت ١١٣ صورة بنسبة ١٩٠٠٪ من إجمالي صور القضايا الأمنية بها، وكانت هذه القضية تمثل عام ١٩٩٣ قضية محورية للمجتمع المصرى تؤثر في العديد من قضاياه الأساسية، وتستوجب تضافر جهود الصحف على اختلاف ميولها لتناول هذه القضية سعياً لمواجهتها.

أما في مايو فكانت نقد أحزاب المعارضة هي أعلى قضية فرعية استخدمت الصور الصحفية، فقد نشرت عنها ٢٥١ صورة بنسبة ٣٩,٨٪ من إجمالي صور الممارسة الديمقراطية بمايو.

- بلغ عدد القضايا الإقتصادية الفرعية (١٩) قضية فرعية، وقد جاءت جريدة الوفد في الترتيب الأول وتناولت (١٧) قضية فرعية، ولم تنتاول قضيتي

الصناعات الصغيرة ومشروعات الشباب، ثم جريدة الأهالى وتناولت (١٦) قضية فرعية، ولم تتناول غياب الأمن الصناعى فى المدن الجديدة ومشروعات الشباب والديون، ثم جريدة مايو وتناولت (١٣) قضية فرعية، ولم تتناول قضايا إهدار المال العام وخسائر شركات القطاع العام والمخالفات المالية وتوظيف الأموال وخفض أسعار الفائدة والتضخم، وهى قضايا تعتبرها صحف المعارضة أوجه نقد توجه إلى القرارات الإقتصادية التي تتخذها حكومة الحزب الحاكم، ويلاحظ أن الوفد والأهالى لم يتعرضا لقضية مشروعات الشباب التي كان يتبناها الحزب الوطنى.

بالنسبة لأعلى قضية إقتصادية فرعية استخدمت فيها صور صحفية في كل صحيفة فقد جاءت قضية الخصخصة في كل من الأهالي ومايو فجاءت بالنسبة للأولى بعدد ٨٩ صور بنسبة ٣١,٦٪ وفي الثانية بعدد ٢٥ صورة بنسبة ٥,٢٠٪ من إجمالي صور القضايا الإقتصادية بكل منهما، أما الوفد فجاءت قضية إهدار المال العام بعدد ٥٥ صورة بنسبة ٤,٠٠٪ من إجمالي صور القضايا الإقتصادية بها، ويلاحظ أن مايو لم تتناول قضية إهدار المال العام والتي استخدمتها الوفد والأهالي لنقد الحكومة.

- بلغ عدد قضايا الممارسة الديمقراطية الفرعية عشر قضايا، وقد جاءت الوفد في الترتيب الأول وتناولت سبع قضايا فرعية، ثم جاءت كل من مايو والأهالي بعدد أربع قضايا لكل منهما.

اشتركت الصحف الثلاث فى قضيتى إعادة انتخاب رئيس الجمهورية، ونقد مارسات الحكومة، ويلاحظ بالنسبة للقضية الأولى فى نسب استخدام الصور الصحفية بين مايو وصحيفتى المعارضة، أنها مثلت فى مايو ٣٥,٩٪ بينما الوفد ١٩,١٪ والأهالى ١٧,١٪ من إجمالى صور الممارسة الديمقراطية بكل منها، وتعكس هذه النتيجة الاهتمام الواضح من جانب مايو بهذه القضية بإعتبار أن رئيس الجمهورية هو رئيس الحزب الوطنى الذى تمثله جريدة مايو.

أما بالنسبة للقضية الثانية وهي نقد ممارسات الحكومة فيلاحظ فيها عكس النتيجة السابقة حيث ارتفعت نسبة استخدام الصور الصحفية لها في صحيفتي المعارضة عن مايو حيث بلغت في الوفد ٧ ,٥٩ ، والأهالي ٢ ،٣١ ، وفي مايو كانت ٢ ,٦ ٪ من إجمالي صور الممارسة الديمقراطية بكل منها، وهي نتيجة طبيعية تعكس الدور الناقد الذي يجب أن تقوم به صحف المعارضة تجاه الحكومة.

انفردت جريدة مايو بقضية نقد أحزاب المعارضة، بينما انفردت الوفد بتناول أربع قضايا هي غياب أعضاء مجلس الشعب، ومخالفات بعض أعضاء مجلس الشعب، وبطلان عضوية بعض أعضاء مجلس الشعب، وتضارب القرارات الوزارية وتؤكد هذه النتيجة مدى تأثير السياسة الحزبية على طبيعة القضايا الفرعية لممارسة الديمقراطية والتي تم تدعيم نشرها بالصورالصحفية.

بالنسبة لأعلى قضية ممارسة ديمقراطية فرعية استخدمت فيها صور صحفية فى كل صحيفة فقد جاءت فى مايو قضية نقد أحزاب المعارضة ٥٥,٣٪ أما الوفد فجاءت قضية نقد ممارسات الحكومة ٥٩,٧٪ أما الأهالى فجاءت قضية استغلال النفوذ ٤٨,٦٪ وذلك من إجمالى الصور الصحفية المنشورة بقضايا الممارسة الديمقراطية بكل منها، وتؤكد هذه النتيجة أيضاً مدى تأثير سياسة صحف الحكومة والمعارضة على طبيعة القضايا الفرعية التى يتم التركيز عليها فى كل منها.

- بلغ عدد القضايا الأمنية الفرعية ست قضايا، وجاءت الوفد في الترتيب الأول حيث تناولت الصور الصحفية خمس قضايا، ثم مايو وتناولت الصور الصحفية ثلاث قضايا، ثم الأهالي وتناولت قضية أمنية واحدة.

اشتركت الصحف في تناول قضية أمنية واحدة هي الارهاب والتي جاءت في المرتبة الأولى بين القضايا الأمنية بنسبة ٥٨٨٪ من إجمالي صور القضايا الأمنية في الصحف الثلاث، وجاءت أيضاً في المرتبة الأولى للصور الصحفية المنشورة عن القضايا الأمنية الفرعية، في كل من الصحف الثلاث، بنسبة ٨١٨٪ في الوفد، و٣٣٣٪ في مايو، و١٠٠٪ في الأهالي وذلك من إجمالي صور القضايا الأمنية الفرعية بكل صحيفة، وهي نتيجة منطقية تتماشي مع أهمية هذه القضية التي تواجه الوطن ككل ومختاج إلى تضافر جميع الجهود لمواجهتها أيا كان طبيعة الإنتماء الحزبي للصحف.

انفردت الوفد باستخدام الصور الصحفية في ثلاث قضايا أمنية فرعية هي شركات الأمن الخاصة وارتداء الغير للزي العسكري والتأشيرات المزورة.

- بلغ عدد قضايا الإسكان الفرعية ثمانى قضايا، وجاءت الأهالى فى الترتيب الأول حيث تناولت الصور الصحفية جميع القضايا الفرعية، ثم مايو وتناولت سبع قضايا، ثم الوفد وتناولت ست قضايا. وقد انفردت الأهالى باستخدام الصور الصحفية فى تناول قضية نزع الملكية، بينما اشتركت الصحف الثلاث فى تناول ست قضايا هى المرافق والأحياء العشوائية وانهيار المبانى ومخالفات المبانى ونقص الوحدات السكنية والعلاقة بين المالك والمستأجر، وهى قضايا حيوية تمس استقرار وحياة الإنسان المصرى ومختاج إلى تناول متعمق ومتابع لما يتم بشأنها.
- بلغ عدد القضايا الصحية الفرعية تسع قضايا، وجاءت الأهالى فى المرتبة الأولى حيث تناولت الصور الصحفية سبع قضايا، ثم الوفد وتناولت الصور الصحفية خمس قضايا ولم الصحفية ست قضايا، ثم مايو وتناولت الصور الصحفية خمس قضايا ولم تتناول قضايا إنتشار الأمراض الوبائية والأغذية الفاسدة والأمصال الفاسدة ونقل الأعضاء وهى قضايا قد ترى الصحيفة أنها متصلة بمسئولية الحكومة عن الصحة العامة وأنها تمثل أوجه نقد للحكومة.

اشتركت الصحف الثلاث في تناول ثلاث قضايا هي الاهمال في المستشفيات ومخالفة المواصفات الصحية والدواء، بينما انفردت الوفد بتناول قضية الأمصال الفاسدة وانفردت الأهالي بقضية نقل الأعضاء، وانفردت مايو بقضية إنشاء المستشفيات التي تمثل جانباً إيجابياً للحكومة بينما مجاهلت صحيفتا المعارضة هذه القضية.

- بلغ عدد القضايا الرياضية الفرعية خمس قضايا، وقد تناولت الصور الصحفية بالصحف الثلاث جميع هذه القضايا بإستثناء الأهالي التي لم تتناول قضية شغب الملاعب.

تمثلت أعلى قضية رياضية فرعية استخدمت فيها الصور الصحفية في قضية الاحتراف بنسبة ١, ١ ٪ من إجمالي الصور الصحفية الرياضية بالصحف الثلاث،

وجاءت أيضاً في الترتيب الأول القضايا الرياضية الفرعية في صحيفتي مايو والأهالي، ففي الأولى جاءت بنسبة ٢٠,٠٠٪ والثانية بنسبة ٢٠,٠٠٪ من إجمالي الصور الصحفية في القضايا الرياضية بكل منهما ويرجع الإهتمام بهذه القضية إلى أن عام ١٩٩٣ – عام الدراسة التحليلية – قد شهد تطبيق نظام الإحتراف في كرة القدم وانتقال عدد من اللاعبين بين الأندية المصرية وما صاحب هذا الإنتقال من انتقادات، أما في الوفد فجاءت قضية شغب الملاعب في الترتيب الأول بنسبة ٨٧.٣٪ من إجمالي الصور الصحفية في القضايا الرياضية بها، ويرجع الإهتمام بهذه القضية لما شهدته الملاعب من شغب المجمهور واللاعبين في دوري كرة القدم، وفي تصفيات إفريقيا لكأس العالم في كرة القدم والتي كان الشغب هو السبب الأساسي في إعادة مباراة مصر وزيمبابوي وما استبع ذلك من خروج مصر من التصفيات.

بلغ عدد القضايا التعليمية الفرعية عشر قضايا، وقد أظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في عدد القضايا التعليمية الفرعية التي تم تناولها، فقد تناولت الصور الصحفية بالأهالي ست قضايا، بينما تناولت الصور الصحفية بكل من الوفد ومايو أربع قضايا فقط، وهي نسبة محدودة بالمقارنة بأهمية التعليم والمشكلات التي تواجه تطوير التعليم الذي يعد أساساً للتنمية وحل العديد من المشكلات التي تختاج إلى تنمية وعي ومهارات ومعلومات الجمهور.

لم تشترك الصحف الثلاث إلا في تناول قضية واحدة هي قضية الأبنية التعليمية بنسبة ٣٠,٦٪ من إجمالي الصور المنشورة عن القضايا التعليمية ويرجع الإهتمام بهذه القضية إلى محاولة بناء وترميم العديد من المدارس التي انهارت أو تصدعت بعد زلزال أكتوبر ١٩٩٢.

انفردت الصور الصحفية بالأهالى بتناول ثلاث قضايا هى رعاية المتفوقين والأنشطة المدرسية والرسوم الدراسية، وانفردت الوفد بتناول قضيتى معادلة الشهادات الأجنبية والدروس الخصوصية، وانفردت مايو بتناول قضيتى التسرب من التعليم والأمية ، ومما يذكر أنه نشر عن هاتين القضيتين صورتين فقط بواقع صورة واحدة

لكل منهما وهي نسبة منخفضة للغاية لا تتمشى وأهمية القضيتين المهمتين اللتين تهدران الكثير من الجهود التي بذلت من أجل التنمية.

- بلغ عدد القضايا البيئية الفرعية سبع قضايا، وقد تناولت الصور الصحفية بصحيفي الوفد والأهالي ست قضايا، بينما تناولت مايو أربع قضايا فقط.
- انفردت مايو بتناول قضية التشجير، واشتركت الصحف الثلاث في تناول
 ثلاث قضايا هي تلوث مياه الشرب والقمامة وتلوث مياه النيل.
- بلغ عدد القضايا السياحية الفرعية ثلاث قضايا، اشتركت الصور الصحفية في الصحفية الصحفية الصحفية الشياحية وإهمال الآثار، بينما انفردت الوفد بقضية سرقة الآثار.
- بلغ عدد القضايا الثقافية الفرعية أربع قضايا، وقد اشتركت الصور الصحفية في الصحف الثلاث في تناول جميع القضايا.

ثالثاً: (نواع الصور الصحفية المستخدمة في تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة:

يوضح الجدول التالى رقم (٣) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن أنواع الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية الحزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (٣)؛ أنواع الصور الصحفية المستخدمة في تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة

				_			-			\\ \ \	>	٩٤٩	٩
	الإجمال	ŀ	Ŀ	1:	<u>۲</u> ۱:۰	4	11	۲,۲	/1::	۸۰۸	11:-	919	/1::
_	- (اعتمانية	ı	ŀ	,	-	ı	,	7	×.	=	-	F	10
	- 1	ı	ı	=	.; >	1	ì	مد	۸,۵	-	1,7	۲۷	۲,>
-	- البيئية	1	1	م	>,	~	:	7	. <u>.</u>	-	7, 4	7.	۲,٥
ر	- التعليمية	1	1	4	.1	ı	,	٦	٧,٠	17	١,٠	3	7
	- الرياضية	1	ı	p =	î.	ı	1	1	1	3	۲,>	70	۲,۷
ما	- المائية	ı	1	<	بر د	ı	ı	ı	ı	í	7,7	17	۲,۷
	- الإسكان	1	1	>	۲,	ı	ı	6	77,6	٨٥١	ĨĀ. 1	1	14,7
	ا الانه	ı	1	7.5	۲۸۷	1	,	4	٥, ١	~	0,0	۲۵	
	- الممارسة الديمقراطية	1	ı	70	18,9	ı	1	1	•	643	07,1	303	£ ۲, ×
	- الاقتصادية	t	í	0	٤,٩	ı	-	د	۸٬۵۱	۸۲	٦٠,٢	3.6	4,4
			4.4	4			101	1			••	908	٩
	الإجمالي	-	2)	147	21	γ.	71	121	21	•••	7.1	101	71
	- افتائه	1	1		,		,	~	10	=	7,7	17	
	4	ı	ı			ı	1	ī	17,7			77	۲, ۲
	- ()	1	1	>	۲,٧	D	40. ·	>	1	بہ	1, 7	44	۲,۲
	ا العليمية	1	ı	7	7.4	١	1	,	۲.	ú	7,1	7.	7.7
	- الرياضية	ı	1	77	7,7	ı	1	ı	1	٧3	م.	34	.< >
نــ	- المحية	ı	ı	7	1:,0	ı	1	-	7,7	7	امر •	٧٢	Κ,
ــو	- الإسكان	1	ı	۲۱	۲.	هر	7	77	121	10	٥,٠	3,4	<u> </u>
JI.	- الإين	~	77.4	٦,	77.2	~	·:·	14	18,8	ご	7.7	777	44,4
	إ - الممارسة الديمقراطية	ı	١	40	.; ,>	4	·:	ρ		<i>:</i>	۲٠.	131	12, 1
	- الاقتصادية	4	44,4	77	٧٠,٩	٥	٠ '٥٨	۲3	٨,3٣	100	41,.	. 44	171
	المغايا	۵	7	ك	7	4	7	ك	7	ك	7.	٥	7
المدخل	· \		مستقالة	גו	ľ	E.	مستقيلة	مإل	ľ		1	- T.	G
	أنواع العسور		<u> </u>	۲			į.	ţ.				<u> </u>	<u></u>

		Γ			٥٨٣				418	1		144.	١٧	4114	۲,
			الإجمالي	>	7.1	٥٧٥	77:	77	71	17/	7.1	144.	71	7717	
			- الثقافة	,	1		,		ŀ		7	-2	۶.۲	14	۱.۸
			- الــاحية	i	ı	77	۲,۲	ı	ı	77	<i>></i>	۲.	7,7	<u> </u>	۲,۷
				1	ı	7	, o	<	Y0, 9	. 10	0, 1	7	7.	۸,	7.7
			- التعليمية	ı	ı	77	, T, >	ı	ı	7.	ه, م	6.3	۲,۸	6	7,7
					_ _	150	بر <	ı	ı	-1	<	٧٩	٥,	ίζ	0,7
			ا الصحية	4	T 0, •	94	م. ۲	ı	ı	6	٥, ٢	۲	.0	109	م <u>ر</u> -
الشيشايا المستقرانية المستقرا			ا الإسكان	. 1	1	٠	1.,2	:	·.>	٥	۱۲,۸	177	14,1	737	17.7
The manufactor The	All Company			٠,	0.	145	7.7	~	, <u>,</u>	يد هـ	1:1	1.1	11,4	21.	1,01
القسفسانية عامدور المحتادة عامد المحتادة المحتا			- المعارسة الديمقراطية	. 1	ı	7	<i>;</i> .	~	۷,۲	هر	7.7	700	77,7	14.	1,17
القسفسانيا المسود المس	القيشايا المرد البيد ال		ا الاقتصادية	-4	Yo, .	· .	<u>×</u>	0	ر ک,	144	٤٢,٩	٧٠3	44,4	137	1,37
القشايا المور المرابة الديمة الم المرابة المرابة الديمة المرابة المرابة المرابة الديمة المرابة المرابة الديمة المرابة المراب	الإجمالي الديمة المرابة الديمة المرابة المرابة المرابة المرابة الديمة المرابة المرابة المرابة الديمة الديمة المرابة الديمة المرابة الديمة المرابة الديمة الديمة المرابة المرابة الديمة المرابة المرابة الديمة المرابة الديمة المرابة الديمة المرابة الديمة المرابة المرابة المرابة الديمة المرابة	Т			 	_			17	_			* 1	3.	<
القششاوا المدود المعادية المع	القسايا المائية المائ		الإجمالي	-	21	۸۲۱	71:		21::	1	21	7113	21	٧١٤	71
القسفان المعلق	القسايا المائية المائية المائية المائية المائية الديمة المائية الديمة المائية		- الفائية		,	1	ľ	,	ı	-		-	۲,3	7.	Υ.Α
القسمان المعلق	القسفساية القسادية - الاحسادية - الأمنية - الإمكان - الياضية - التعليمية - التعليمية		4	1	1	٠	ړ.	ı	ı			_	-	7	
القسفسان تواع العمود المستقد	القسفها المادية المادية المادية المادية المدينة الديمة الديمة المادية الديمة المادية		الين	ı	1	ه.	.0.	ı	i	240	7,2	-	,, , ,	7	,. , ,
الشفسايا كالمواد المستقلة عساي المستقل المستق	القد ضايا الم القداع الم الم الم الم الم الديمة راطي الم الديمة الديمة راطي الم الديمة الديمة الديمة الديمة الم الديمة الديم		- التعليمية	'	,	هر	۰,۰	ı	1	<	الى •	٠.	۲,۶	1	٥,
الشخسايا المعود المعدد	القسايا القسايا - الاقسادية - المارسة الديمةراطي - الأمنية - الإسكان - الإسكان - المسوية السيدة المسوية السيدة المسوية السيدة المسوية السيدة المسوية		- الرياضية		1	>		ı	ı	-1	٧,٧	Ã	, , r	3	£, Y
القسقسايا المود المدرور المرات الديمقراطية الدي	القسفساييا القسفسايية القسفسايية القسمادية الديمقراطي الأمنية المرادة الديمقراطي المرادة الديمقراطي الأمنية المرادة الديمقراطي الأمنية المرادة الديمقراطي المرادة		ا الصحية	~	71	ź	<u>.</u> .	ı	ı	246	7,2	₹	م.	7	>
القسفسايا المسود المسود المسودية المسو	القسفسايا القسفسايا العادمة الميتمراطية الديمقراطية - الأضمادية الديمقراطية - الأمنية الميتمراطية الميتمرطية الميتمراطية الميتمراطية الميتمراطية الميتمرطية الميت		- الإسكان	ı	1	7	1,7,6	0	٠ :	7	17.	73	1.,6	7	Ĩ.
الشيفسايا المدور المستقالة عامد المستقالة المستقالة عامد المستقال	القسفسايا - الاقتصادية - المعارسة الديسقراطي		- الاستهة	١	ı	**	44,0	ı	1	>	۲,۷	2	17,1	==	٨٫٥١
الشغمايا العبور العباد عليه ١٠٠٤ الاقتصادية العبيا العباد الاقتصادية الإجماع العباد العب	القسايا القسادية		- الممارسة الديمقراطية	1	1	٦	, <u>'</u> \	ı	i	o	۲,۲	٧٧	مر د	40	۴,۹
الإجمالي المدور المتقلة عادمة مستقلة تادمة شفعية الإجمالي الإجمالي المتقالة الدراي الدراي المتقالة ال	أنواع ال		- الاقتصادية	ı	1	~	77.	ł	1	3	٧٠,٧	١٧.	٤١,٢	171	T9,0
أنواع العسور مستقلة عامسة مستقلة عامسة شمعسية	ا الم		المعمايا	L	~	ك	7	۵	7	۵	2	۵	7	٤	7
أنواع المسور المعبارية	أنواع اله	ζ.	-/	ľ	E	ŗ	<u> </u>		Ë	ŗ	ŗ		1	**************************************	رساي
	1.		أنواع المد		Н	Ę			la:	ł.			1	4	

الإجس

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:

- بلغ عدد الصور الصحفية في الصحف الثلاث ٢٦١٧ صورة، توزعت بين أنواع الصور الصحفية بالترتيب التالى، الصور الشخصية ٢٥,٧٪، الصور الإخبارية ٣٠,٧٪، الصور التفسيرية ١٢,٠٠٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسة، وتشير هذه النتيجة إلى وجود فارق ملحوظ بين الصور الشخصية من جانب والإخبارية والتفسيرية من جانب آخر، على الرغم من الدور الذي يمكن أن تقوم به الصور الإخبارية سواء بشكل مستقل أو بشكل مصاحب للرسالة أو النص الإخباري مما يسهم في دعم القيم الإخبارية للنص، وكذلك على الرغم من أهمية الصور التفسيرية التي تؤكد المعنى وتشرحه بما تضيفه من رموز ترتبط بتحقيق هدف النشر.
- اشتركت الصحف الثلاث في ترتيب استخدامها لأنواع الصور الصحفية وعلى الرغم من اختلاف نسب الاستخدام إلا أنها اشتركت أيضاً في ارتفاع نسب الصور الشخصية بفارق ملحوظ عن الصور الإخبارية والتفسيرية.

ففى الوفد جاءت الصور الشخصية بنسبة ٢٥٢، ثم الإخبارية ٣١,٧٪، ثم التفسيرية ١٥,٩٪ وفى مايو جاءت الصور الشخصية بنسبة ١٥٨٪ ثم الإخبارية ٢٠,٠٪، ثم التفسيرية ٢٠,١٪، وفى الأهالى جاءت الصور الشخصية بنسبة بنسبة ٥٧,٧٪ ثم الإخبارية ٢٠,٢٪، ثم التفسيرية ١٧,١٪، وذلك من إجمالى الصور المنشورة بكل صحيفة.

- تفوق الوفد بين الصحف الثلاث بالنسبة لاستخدام أنواع الصورالصحفية، فجاء في الترتيب الأول بالنسبة لاستخدام الصور الإخبارية والتفسيرية، والثاني بالنسبة لاستخدم الصور الشخصية... ثم جاءت مايو في الترتيب الأول لاستخدام الصور الشخصية والثالث للإخبارية والتفسيرية... ثم جاءت الأهالي في الترتيب الثاني لاستخدام الصور الإخبارية والتفسيرية والثالث للصور الشخصية.

- حظيت القضايا الإقتصادية والأمنية بجريدة الوفد بأعلى نسبة تنوع في استخدام الصور حيث استخدمت في تناولهما جميع أنواع الصور الصحفية.
- اشتركت الصحف الثلاث في استخدام الصور الشخصية في تناول جميع القضايا، واشتركت صحيفتا المعارضة في أعلى قضية استخدمت فيها الصور الشخصية، وهي القضايا الإقتصادية، فجاءت في الأهالي بنسبة ٤١,٢٤٪ وفي الوفد بنسبة ٧٠,٠٠٪ من إجمالي الصور الشخصية المنشورة بكل منهما، أما في مايو فجاءت قضايا الممارسة الديمقراطية بنسبة ٧٣،٠٪ من إجمالي الصور الشخصية المنشورة بها.
- أشارت النتائج إلى انخفاض استخدام الصور الإخبارية المستقلة، فقد بلغت ثمانى صور، بعدد ٦ صور في الوفد وصورتين في الأهالي، ولم تستخدم مايو الصور الإخبارية المستقلة برغم أهميتها وإمكانية استخدامها في نقل المعانى والقيام بدور إعلامي يعتمد غلى الاستخدام الجيد لمكونات الصورة.
- كما أشارت النتائج إلى انخفاض استخدام الصور التفسيرية المستقلة، فقد بلغت ٢٧ صورة بواقع عشرين صورة للوفد وخمس صور للأهالى وصورتين لايو، وهي نسبة محدودة للدور الذي يمكن أن تقوم به الصور التفسيرية المستقلة في تأكيد المعاني وشرحها للقارئ.

رابعاً: إتجاه مضمون الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة:

يوضح الجدول التالى رقم (٤) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن إنجاه مضمون الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (٤) إتحاه مضمون الصدفية الستخدمة في تناول القضايا الصرية بالصحف الحزيبة موضع الدراسة

الم الم	خلق ا	أرمد	{	إسكنان	Ţ.	أمنية	<u>:</u>	عارسة ديمقراطية	محارسة دا	الاقتصادية	ίζε	القضايا
~	Ŀ	7	۵	7	<u>L</u>	7	۵	Z	۵	7	۵	الأنجاء
٤٣, ٢	7	ı	1	٤ ,ه	3	٧٢,٠	10	1,47	00	۸٤,۸	٠.	إيجابي
٥٠,٨	27	<u>:</u>	*	9 8, 7	٧.	٠,٧٧	141	71,.	۲۸	۸۵,۲	44.	سلبي
7.1.	7.5	71	٧٢	71	٧٤.	21	777		131	7.1.	۲٧٠	الإجسالي
7,	3.4	٥٧,٧	١٥	۷۸,۹	171	۰٤,٧	2)	٥,٨٥	257	٧٢, ٤	19	إيجابي
T1, 2	11	٤٢,٣	11	11,1	۲.	٤٥,٣	72	1,0	<	77,7	۲0	يلي
7.1	ro	71	17	71	141	7.1	٥,	21	303	7.1.	3.6	الإجمالي
7.	عر	18,4	م	۹, ۷	ه	۲0, ٤	٤٠	۲1, ٤	=	14,4	٩	إيجابي
7,	۲.	۸٥, ٣	٥٢	1.,7	3,4	72,7	٧٢	ነ ሃኒ	Υ 2	۸۲,۲	777	چا
7.1.7	7.9	21	=	Y	7	21	111	7.1	۲٥	7.1	474	الإجمالي
, Y.	10	10,1	37	٠,٠	371	44.4	141	۸۱, ٤	٦١٥	45,7	100	أيجابي
٥٢, ٩	₹	۸٤, ۹	iro	•	371	۸,۷۲	۸۸۸	141	111	٧٥, ٤	۲۸۷	هــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7.1.3	177	7.1.7	109	71	784	7.1	٤١٠	<i>"</i>	٦٣٠	71	767	الإجسالي

تابع جدول رقم (٤) تخدمة في تناهل القضاعا الم

	Ç	Ê		ير ق	in the	عاول القا	6		-	إنجاه مضمون الصور الصحفية المستحدمة في نناول الفصايا المصرية بالصحف الخربية موضع الدراسلة	<u>.</u>
ها	إجمالى	تسانية	ٿ	سياحية	1	ţ.	1	تعليبة	٤.	القضايا	ن
7.	Ľ	7	L	7	۵	7	ث	7	L	IKŻTO	
7.5	190	٧٦,٩	1.	۲, ۲	1	٧, ٤	4	1	1	إيجابي	,
٧٩, ٦	10°4	17,1	4	ላጊለ	۲.	94,7	۲۵	1::	۲.	ملي	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
21	306	71	15	71	רז	21	٧٧	71	۲.	الإجمالي	٠
۸٦,٠	۸۱٦	٧١,٤	١.	٠,٦٢	۱۷	0'11	10	۸۹, ۵	۱۷	إيجابي	•
16,.	١٣٢	1.41	3	۲۷, ۰	1.	47,0	Ą	1.,0	~	سلبى	ــايـــ
71	989	7.1	18	21	۲٧	71	72	71	19	الإجمالي	_و
۲٠,0	121	۲٠,٠	٤	-	1	4, 1	٣	۰,۰	11	إيجابي	الأ
٧٩,٥	۸۲٥	<u>.</u>	17	1	11	9-,4	۲.	19,0	40	بلبي	
7.1	3.5	7.1	۲.	7.1	18	21	77	71	17	الإجمالي	لى
£ £, Y	1104	01,1	3.4	۲0,٧	1,	τ τ , Λ	۲.	۲۲,٦	ž	ايجايي	וּצְ
٥٥, ٨	157.	643	77	٧٤,٣	٥٢	٧٦, ٢	3.5	1,71	٧	سلبي	جما
71.7	4117	7.1	۲۷	71.	<u> </u>	71	۸٤	71	۸٥	الإجمالي	لی

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:

- جاءت الصور الصحفية ذات الإنجاه السلبى في الصحف الثلاث في الترتيب الأول بعدد ١٤٦٠ صورة بنسبة ٨٥٥٨، بينما بلغت الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابي ١١٥٧ صورة بنسبة ٤٤,٢٪ من إجمالي الصور الصحفية بالصحف الثلاث.

وتعكس هذه النتيجة وجود العديد من المشكلات والسلبيات التي تحتاج إلى تركيز الاهتمام عليها، سعياً لإيجاد حلول لها، وتعد الصورة الصحفية إحدى الوسائل الأساسية التي تستطيع القيام بدور مؤثر في هذا المجال.

- اشتركت صحيفتا الوفد والأهالى فى ارتفاع نسبة الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابى، الإنجاه السلبى بفارق كبير عن نسب الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابى، حيث بلغت الأولى فى الوفد ٧٩,٦٪، وفى الأهالى ٧٩,٥٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة بكل منهما خلال فترة الدراسة التحليلية.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتمشى مع إنجاه المعارضة الذى تمثله الصحيفتان، ذلك أن الوظيفة الكبرى للأحزاب هى الوصول إلى الحكم أو محاولة التأثير على قرارات السلطة الحاكمة عن طريق تنظيم المعارضة التى تفرض وظيفتها على الأحزاب القيام بمهمة نقد النظام السياسي الذى يمثله الحزب الحاكم، وأيضاً القيام بمهمة الرقابة على أعمال الهيئة الحاكمة، ومن هنا تسعى صحف المعارضة إلى إبراز السلبيات سعياً لإلقاء المسئولية عنها على عاتق الحزب الحاكم المنافس، ولاستقطاب الجماهير حول الحزب المعارض الذى يكشف عن هذه السلبيات.

وتناقضت النتيجة الخاصة بالصورة الصحفية بمايو مع هذه النتيجة، حيث بلغت نسبة الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابى ٨٦,٠٠ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة بها خلال فترة الدراسة التحليلية... وهى نتيجة تتمشى مع تمثيل جريدة مايو للحزب الحاكم، وبالتالى فهى تسعى إلى إبراز الإيجابيات لما يتم تنفيذه من سياسات من أجل كسب التأييد للحزب، و الرد على الانتقادات التى توجه إليه من أحزاب المعارضة.

ويؤكد ما سبق أن الإنجاه الحزبى للصحف قد أثر على إنجاه مضمون الصور الصحفية المنشورة عن القضايا المختلفة ففى صحيفتى الوفد والأهالى ارتفعت نسبة الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابى فى الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابى فى جميع القضايا موضع الدراسة، بل أن جميع الصور الصحفية للقضايا الصحية والتعليمية فى الوفد والقضايا السياحية فى الأهالى كانت سلبية الإنجاه، ولم يستثن من هذه النتيجة سوى القضايا الثقافية فى الوفد والتى جاءت نسبة الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابي بها ٧٦,٩٪.

وعلى العكس من هذه النتيجة ارتفعت في جريدة مايو نسبة الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابي عن الصور ذات الإنجاه السلبي في جميع القضايا محل الدراسة.

خامساً: القيم النسبية للصور الصحفية المنشورة عن القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة:

استهدف الباحث التعرف على القيم النسبية التى توليها الصحف الحزبية للصور الصحفية من خلال دراسة المتغيرات الخاصة بنشر هذه الصور، وقد حدد الباحث أربعة متغيرات لتحديد القيم النسبية للصور الصحفية وهى :-

- ١ مساحة الصورة
- ٢- موقع الصورة داخل الصفحة
- ٣- ترتيب صفحة الصورة داخل الجريدة
 - ٤ التكرار

وقد حاول الباحث إيجاد علاقة رياضية بين قيم المتغيرات المختلفة سعياً للوصول الى نتائج كمية تحقق أهداف المقارنة، وتقدير القيمة النسبية لمضمون الصور الصحفية في الصحف من القضايا المختلفة.

وقد تم حساب هذه العلاقة على النحو التالي:

(أ) تعديد قيمة كمية لساحة الصورة الصعفية بالعادلة الأتية:

طول الصورة × عرضها

(ب) تعديد قيمة كمية لترتيب الصفعة التي توجد بها الصورة،

وقد وضع الباحث القيم التالية لترتيب صفحات الجريدة.

- الصفحة الأولى (٤)
 الصفحة الأخيرة (٣)
- الصفحة الثالثة (٢)
 الصفحة الثالثة (٢)

(جـ) تعديد تيهة كهية لموتع الصورة داخل الصغمة،

وذلك على النحو التالي:

- النصف الأعلى للصفحة (٢)
- النصف الأسفل للصفحة (١)

(د) التكبران

وهو يقتضى جمع قيم الصور الصحفية المنشورة بالجريدة بشأن كل قضية خلال فترة الدراسة.

(هـ) تعديد علاقة رياضية بين القيمة النسبية للصورة الصحفية المنشورة وقيمة مساهة الصورة وقيمة ترتيب صفعة الصورة داخل الجريدة وتيمة موتع الصورة داخل المفعة على النمو التالى،-

القيمة النسبية للصورة الصحفية =

قيمة مساحة الصورة × قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الجريدة × قيمة موقع الصورة داخل الصفحة

(و) وتم هساب القيمة النسبية للصور الصعفية نى أى جريدة بشأن تضية ما، بإستخدام المعادلة التالية،-

القيمة النسبية للصور الصحفية بشأن قضية ما =

مجموع (قيمة مساحة الصورة × قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الجريدة× قيمة موقع الصورة داخل الصفحة)

عدد وحدات عينة البحث (عينة الأعداد)

فإن رمزنا إلى قيمة مساحة الصورة بالرمز : س

وقيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الجريدة بالرمز : ص

وقيمة موقع الصورة داخل الصفحة بالرمز : ع

والقيمة النسبية للصورة الواحدة بالرمز : ق

وعدد وحدات عينة البحث بالرمز : ن

فان ق (للصورة الواحدة)= س \times ص \times ع

مجـ (س × ص × ع) لصور القضية وتصبح ق (لقضية ما) = ______ن

وبناء على ما سبق يوضح الجدول التالى رقم (٥) ما أسفرت عنه الدراسة بشأن القيم النسبية للصور الصحفية المنشورة عن القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (٥) القيم النسبية للصور الصحفية المنشورة عن القضايا المصرية بالصحف الحزبية

مالي	مايسو الأهسالي الإجم		الوف		البيان			
1	النبة النبية	Z	النبعة النسبية	Z	القيمة النسبية	7.	اقيمة النبية	القضايا
۲٦, ۱	٧, ٩	۳۸, ۹	٣.٥	٧,١	•,	49,0	٣,٨	القضايا الإقتصادية
71,1	٧,٣	٥, ٧	٠,٥	٦٣, ٠	٥,٣	11,7	١,٥	- قضايا الممارسة الديمقراطية
١٨,٨	٥,٧	۱۷,۸	١,٦	٧,١	٠,٦	۲۷, ۱	٣,٥	~ القضايا الأمنية
۱۱, ۲	٣, ٤	10,7	١, ٤	٨٣	٠,٧	10,1	١,٣	قضايا الإسكان
0,7	١,٧	٧,٨	٠,٧	۲, ۳	٠, ٢	٦,٣	٠,٨	- القضايا الصحية
٤,٦	١, ٤	۲, ۳	٠, ٢	٤,٨	٠, ٤	٦,٣	٠,٨	– القضايا الرياضية
۳,۳	١,٠	٥,٧	٠,٥	۲, ۳	٠, ٢	۲, ٤	٠,٣	- القضايا التعليمية
٣,٠	٠,٩	۲,۳	٠, ٢	۲, ۳	٠, ٢	7, 9	•,0	– القضايا البيئية
۲,٦	۰٫۸	۳,۳	٠,٣	۲, ۳	٠,٢	۲, ٤	٠,٣	القضايا السياحية
٠,٧	٠, ٢	٠,٦	٠,٠٦	۰,٥	, • {	٠, ٤	,•0	- القضايا الثقافية
21	٣:,٣	7.1	۹, ۰	21	Α٤	71	17, 9	الإجسمالى

وبمقارنة نتائج الجدول السابق بنتائج الجدول رقم (١) والخاص بقضايا الصور الصحفية يتضح ما يلى:-

بلغ مجموع القيم النسبية للصور الصحفية في الصحف الثلاث (٣٠,٣)،
 وقد توزعت هذه القيم بالترتيب التالى:-

الوفد ١٢,٩ ٪ بنسبة ٢,٦ ٪، الأهالي ٩,٠ بنسبة ٢٩,٧ ٪، مايو ٤,٨ بنسبة ٢٧,٧ من إجمالي القيم النسبية للصور الصحفية في الصحف الثلاث.

وتدل هذه النتيجة على أنه بالرغم من تقارب عدد الصور الصحفية في الوفد ومايو (جدول رقم ١) وبفارق ملحوظ عن الأهالي، حيث بلغ في الوفد ٩٥٤ صورة، وفي مايو ٩٤٩ صورة، بينما بلغ في الأهالي ٧١٤ صورة، إلا أن القيم النسبية للصور الصحفية، والتي اخذت في إعتبارها أربعة متغيرات كان التكرار إحداها قد أشارت إلى تفوق صحيفتي الوفد والأهالي على مايو، وذلك بالرغم من تفوق مايو على الأهالي بعدد ٢٣٥ صورة صحفية.

وتدل هذه النتيجة على اعطاء صحيفتى المعارضة درجة اهتمام للصورة الصحفية أكبر مما تعطيه مايو، وذلك تقديراً للدور الذى تستطيع أن تؤديه فى التعبير عن انجاهات وسياسة الصحف نجاه القضايا المختلفة التي يتم التعرض لها.

- جاءت القيمة النسبية للصور الصحفية الخاصة بالممارسة الديمقراطية في مايو كأعلى قيمة نسبية لأى قضية في الصحف الثلاث ٥,٣ بنسبة ٠ ٢٣,١ من إجمالي القيم النسبية للصور الصحفية في مايو، وبفارق ملحوظ عن جميع القضايا الأخرى، وهو مايؤكد الاهتمام الذى توليه مايو لهذه القضية ويؤكد النتائج السابق الإشارة إليها حيث استخدمت مايو في تغطية هذه القضية كوك صورة وهو أكبر عدد من الصور يستخدم في تغطية أى قضية في الصحف الثلاث، وتؤكد هذه النتيجة الأهمية الخاصة التي توليها مايو لهذه القضية، بإعتبارها صحيفة الحزب الحاكم، وسعيها نحو توضيح دوره في دعم الحياة السياسية.
- اختلفت صحف المعارضة والحكومة فيما يتعلق بالقضايا التى حظيت بأعلى قيم نسبية للصور الصحفية، فقد اتفقت صحيفتا الوفد والأهالى بالنسبة لأعلى قضيتين وهما الإقتصادية والأمنية، فقد جاءت القضايا الإقتصادية فى الترتيب الأول لها بقيمة نسبية ٨,٨٪ بنسبة ٥,٢٪ للوفد، وبقيمة نسبية ٥,٠ بنسبة ٩,٨٪ للأهالى وذلك من إجمالى القيمة للصور الصحفية بكل منها، وجاءت القضايا الأمنية فى الترتيب الثانى لهما بقيمة نسبية ٥,٠ بنسبة ٥,٠ للوفد و٦,١ بنسبة ١٧,١٪ للأهالى، وذلك من إجمالى القيم النسبية للصور بكل منهما.

أما مايو فجاءت قضايا الممارسة الديمقراطية في الترتيب الأول للقيم النسبية ٥,٣ بنسبة ٦٣. من إجمالي القيم النسبية للصور بها.

وقد استطاعت هذه النتائج الخاصة بالقيم النسبية تأكيد ما تم التوصل إليه في الجدول رقم (١) من تأثير السياسة الحزبية على أولويات القضايا التي تعكسها الصحف الحزبية فبينما اهتمت الصور الصحفية بصحيفتي المعارضة بالقضايا الإقتصادية والأمنية سعياً للوصول إلى الجمهور مباشرة عن طريق القضايا التي تمس أولوياته وتعكس احتياجاته، فإن صحيفة الحزب الحاكم قد اهتمت بقضايا الممارسة الديمقراطية سعياً للحفاظ على دعم الجماهير للحزب، وللتعريف بدور الحزب في دعم العمل السياسي، والرد على انتقادات الاحزاب الأخرى بهذا الشأن، كما اهتمت بقضايا الإسكان التي تمس استقرار الإنسان وتعكس دور الحزب في حل احدى المشكلات الهامة.

- تميزت صحيفتا المعارضة عن صحيفة الحكومة من حيث الأهمية التى أولتها للقيم النسبية للصور الصحفية، فجاءت الوفد في الترتيب الأول من حيث القيم النسبية للصور الصحفية في خمس قضايا هي القضايا الإقتصادية والأمنية والصحية والرياضية والبيئية، ثم جاءت الأهالي في الترتيب الأول لثلاث قضايا هي الإسكان والتعليم والثقافة، واشتركت الصحيفتان في الترتيب الأول لقضايا السياحية، أما مايو فجاءت في الترتيب الأول لقضية واحدة فقط هي قضايا الممارسة الديمقراطية.

وتؤكد هذه النتيجة ارتفاع درجة اهتمام صحيفتى المعارضة باستخدام الصورة الصحفية، تقديراً لدورها فى التعبير عن سياسة الصحيفة، وقدرتها على التأثير فى قطاعات الجماهير المختلفة بإضافة وتأكيد المعانى التى تشملها الرسالة الاتصالية، ومما يؤكد تأثير السياسة الحزبية على القيم النسبية التى أولتها الصحف للقضايا، أن صحيفتى المعارضة قد اهتمت بالصور الصحفية لقضايا متعددة سعياً للوصول إلى اهتمامات الجمهور من مداخل مختلفة فإن مايو قد ركزت بشكل واضح على

صور الممارسة الديمقراطية لدرجة أن هذه القضية والتي تعد واحدة ضمن عشر نوعيات للقضايا، قد مثلت القيم النسبية لصورها الصحفية ، ٦٣, ٪ من إجمالي القيم النسبية للصور الصحفية بمايو نظراً لأهميتها الخاصة لصحيفة الحزب الحاكم كما سبق الإشارة.

- أكدت النتائج أنه لا يكفى الاعتماد على التكرارات فقط فى توضيح درجة اهتمام الصحف بالصور الصحفية، وأن اعتماد الباحث على حساب القيم النسبية التى أخذت فى اعتبارها أربعة متغيرات كانت أكثر فاعلية فى هذا الشأن:-

ففى جريدة الوفد تقارب عدد الصور الصحفية فى قضايا الإسكان والرياضة والصحة، حيث بلغت فى الأولى والثانية ٧٤ صورة وفى الثالثة ٧٢ صورة (جدول رقم ١)، إلا أن النتائج أشارت إلى ارتفاع القيم النسبية للصور الصحفية لقضايا الاسكان ١,٣ بنسبة ١٠٠ ٪، مقابل قيمة نسبية تبلغ ٨،٠ بنسبة ٣,٣ ٪ لكل من القضايا الصحية والرياضية، من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية بالوفد، وأشارت النتائج أيضاً إلى أنه بالرغم من تقارب قضايا السياحة والتعليم والبيئة من حيث عدد الصور الصحفية حيث بلغت فى الأولى ١٦ صورة وفى الثانية ٣٠ صورة وفى الثالثة ٧٦ صورة إلا أن النتائج قد أشارت إلى ارتفاع القيمة النسبية للصور الصحفية لقضايا البيئة حيث بلغت ٥،٠ بنسبة ٩ ٪ ٪ لكل من قضايا التعليم والسياحة وذلك من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية بالوفد.

وفى جريدة مايو أكدت النتائج إرتفاع درجة الإهتمام بالصور الصحفية لقضايا الممارسة الديمقراطية، حيث بلغ عدد الصور الصحفية بها ٤٥٤ صورة بنسبة ٤٧,٨ ٪ وأكدت القيمة النسبية لهذه القضية هذا الاهتمام حيث بلغت ٥,٣ بنسبة ١٦٣٠ ٪ من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية بمايو، مما يشير إلى ما تختله هذه القضايا لجريدة الحزب الحاكم... كما أشارت نتائج نفس الجريدة بأنه عند المقارنة بين عدد الصور الصحفية لقضايا الإسكان والإقتصاد والأمن، فإنها قد بلغت

۱۸۱ صورة في الأولى، و۹۶ صورة في الثانية، ۷۰ صورة في الثالثة، إلا أن القيم النسبية لصور هذه القضايا قد اظهرت تقارباً في درجات الإهتمام بها، فقد بلغت القيمة النسبية للصور الصحفية لقضايا الإسكان ۲٫۷ بنسبة ۲٫۸٪، بينما بلغت ٢٫٠ بنسبة ۲٫۷٪ لكل من القضايا إلاقتصادية والقضايا الأمنية، وهو فارق محدود في القيمة النسبية على الرغم من أن فارق العدد بين الصور الصحفية لقضايا الإسكان والقضايا الإقتصادية قد بلغ ۸۷ صورة، وبلغ الفرق بين قضايا الإسكان والقضايا الأمنية ۲۰۱ صورة.

وفي جريدة الأهالي اشارت النتائج إلى أنه بالرغم من تقارب عدد الصور الصحفية في القضايا التعليمية والممارسة الديمقراطية والبيئية حيث بلغت في الأولى ٣٦ صورة، وفي الثانية ٣٥ صورة وفي الثالثة ٣٣ صورة، إلا أن النتائج قد دلت على ارتفاع القيمة النسبية للصور الصحفية لكل من قضايا التعليم والممارسة الديمقراطية حيث بلغت ٠,٠ بنسبة ٧,٠٪ لكل منها، وبفارق واضح عن القضايا البيئية التي بلغت القيمة النسبية لها ٢,٠ بنسبة ٣,٢٪ من إجمالي القيم النسبية للصور الصحفية بالأهالي، ... وأشارت النتائج لنفس الجريدة إلى أن عدد الصور الصحفية للقضايا البيئية قد بلغ ٣٣ صورة، وللقضايا الرياضية ٢٩ صورة، وللقضايا السياحية ١٢ صورة، إلا أن النتائج الخاصة بالقيم النسبية قد أظهرت إرتفاع القيمة النسبية للقضايا السياحية ٣٠٠ بنسبة ٣,٣٪، وبفارق عن القيمة النسبية للقضايا البيئية التي بلغت ٢٠، بنسبة ٣,٣٪ على الرغم من فارق عدد الصور الصحفية، بينما جاءت القيمة النسبية للصور الصحفية للقضايا الثقافية في المرتبة الأخيرة وبلغت ٢٠، فقط بنسبة ٢,٠٪ من إجمالي القيم النسبية للصور الصحفية بالأهالي.

وتشير هذه النتائج في الصحف الثلاث إلى أنه لا ينبغى الاعتماد على حساب التكرارات لحساب درجات الإهتمام بالصور الصحفية، وأن الاعتماد على حساب القيمة النسبية للصور التي تأخذ في إعتبارها أربعة متغيرات أكثر فاعلية في التعرف على درجات الإهتمام.

خلاصة النتائج

نظراً لأهمية الأدوار التي تستطيع الصورة أن تؤديها - ليس فقط كعنصر تيبوغرافي - وإنما كنمط متميز من أنماط الرسائل الإتصالية، ونظراً لندرة الدراسات التي اجريت على الصورة الصحفية من هذا المنظور، ونظراً لأهمية وتعدد الصحف الحزبية في مصر، والمهام المتعددة التي تقوم بها في مجال صياغة تفكير ووجدان الجماهير تجاه القضايا المختلفة، فقد اجرى الباحث هذه الدراسة التي استهدفت التعرف على دور الصور الصحفية في دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية، وأجرى الباحث هذه الدراسة على ثلاث صحف حزبية ممثلة لتيارات اليمين والوسط واليسار، وأيضاً ممثلة لصحف الحكومة والمعارضة وهي صحف الوفد ومايو والأهالي، واجريت الدراسة التحليلية عام ١٩٩٣ وأسفرت عن عدة نتائج من أهمها.

- بلغ عدد الصور الصحفية التي نشرت بالصحف الثلاث (٢٦١٧صورة) وتوزعت بالترتيب التالي، الوفد ٩٥٤ صورة بنسبة ٣٦,٥٪، ثم مايو ٩٤٩ صورة بنسبة ٢٧,٣٪، من إجمالي الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسة.
- أظهرت النتائج تأثير السياسة التحريرية للصحف الحزبية على نوعية القضايا التى ركزت عليها الصور الصحفية، فقد جاءت الصور الصحفية لقضايا الممارسة الديمقراطية في جريدة مايو كأعلى نوعية قضايا استخدمت فيها صوراً صحفية في الصحف الثلاث، حيث بلغ عددها ٤٥٤ صورة بنسبة ٤٧٨٪ من إجمالي الصور الصحفية المنشورة بمايو، وبنسبة ١٧٧٪ من إجمالي الصور المسحفية المنشورة بمايو، وبنسبة ١٧٧٪ من وذلك نظراً لأهميتها بالنسبة لمايو باعتبارها جريدة الحزب الحاكم من أجل الدفاع عن سياسات الحزب والرد على انتقادات الأحزاب الأخرى... بينما اهتمت صحيفتا المعارضة بالقضايا الإقتصادية التي تمثل محوراً أساسياً لحياة الإنسان المصرى، والقضايا الأمنية التي تمس أولوياته وأمنه وتتصل بشكل مباشر أيضاً بالقضايا الإقتصادية وذلك من أجل دعم إرتباط الجمهور بها.

- بلغ عدد القضايا الفرعية لقضايا الصور الصحفية (٨٠) قضية فرعية لعشر قضايا أساسية، وقد أشارت النتائج إلى تفوق صحيفتا المعارضة من حيث التنوع في تناول القضايا الفرعية حيث تناولت الوفد ٦٣ قضية فرعية، وتلتها الأهالي بعدد ٥٠ قضية فرعية، ثم مايو بعدد ٥٠ قضية فرعية، ثما يشير إلى اهتمام صحف المعارضة بالسعى نحو التنوع في القضايا الفرعية لتلبية احتياجات مختلف قطاعات واهتمامات الجماهير واشتركت الصحف الثلاث الوفد ومايو والأهالي في ترتيب استخدامها لأنواع الصور الصحفية، وعلى الرغم من اختلاف نسب الاستخدام، إلا انها اشتركت أيضاً في ارتفاع نسب الصور الضور الإخبارية والتفسيرية.
- أثر الإنجاه الحزبى للصحف على إنجاه مضمون الصور الصحفية، فقد اشتركت صحيفتا المعارضة في إرتفاع نسب الصور الصحفية ذات الإنجاء السلبي وبفارق كبير عن الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابي، حيث بلغت الأولى في الوفد ٢٩٩، وفي الأهالي ٢٧٩،٥٪ من إجمالي الصور الصحفية المنشورة بكل منهما خلال فترة الدراسة التحليلية، وهي نتيجة تتمشى مع دور صحف المعارضة في كشف السلبيات بهدف إلقاء المسؤليات عنها على عاتق الحزب الحاكم، وتناقضت النتيجة الخاصة بإنجاه الصور الصحفية بمايو مع هذه النتيجة، حيث بلغت الصور الصحفية ذات الإنجاه الإيجابي ٢٠٠٨٪ من إجمالي الصور الصحفية المنشورة بها خلال فترة الدراسة، وهي نتيجة تتمشى مع تمثيل الجريدة للحزب الحاكم، وسعيها بالتالي إلى إبراز الإيجابيات لما تم تنفيذه من سياسات من أجل كسب تأييد الجماهير للحزب الحاكم والرد على إنتقادات أحزاب المعارضة.
- أظهرت النتائج الخاصة بالقيم النسبية للصور الصحفية والتي أخذت في إعتبارها أربعة متغيرات زيادة اهتمام صحيفتي المعارضة بالصور الصحفية، فقد بلغت القيمة النسبية للصور بالوفد ١٢,٩ بنسبة ٢٢,١ في الأهالي من ٩,٠٠ بنسبة ٢٧,٧٪ من إجمالي القيم النسبية للصور الصحفية، وذلك على الرغم من تفوق مايو على الأهالي بعدد

٢٣٥ صورة صحفية، مما يشير إلى إدراك صحيفتى المعارضة للدور الهام الذى تستطيع الصور الصحفية أن تؤديه في التعبير عن إنجاهات سياسة الصحيفة في القضايا الختلفة.

- تفوقت صحيفتا المعارضة عن مايو بفارق كبير في القيم النسبية للصور الصحفية الصحفية بالقضايا المختلفة، ففي الوفد جاءت القيم النسبية للصور الصحفية بها في الترتيب الأول لخمس قضايا، واشتركت في نفس الترتيب مع الأهالي في قضية أخرى، بينما جاءت القيم النسبية للصور الصحفية بالأهالي في الترتيب الأول لثلاث قضايا، أما في مايو فقد جاءت القيم النسبية للصور الصحفية في الترتيب الأول لقضية واحدة فقط.

التوصيات

- زيادة الاهتمام بإجراء الدراسات الخاصة بالصور الصحفية لدورها الإتصالي المهم في نقل المعاني والمعلومات وتدعيم الرسالة الإتصالية.
- زيادة اهتمام الصحف بالصور الصحفية ليس بإعتبارها مجرد عنصر لجذب الإنتباه، وإضفاء الحيوية على شكل الصفحة، وإنما بالنظر أيضاً إلى دورها الوظيفى وقدرتها على التعبير عن سياسة الصحيفة وإنجاهاتها، والقيام بدور فعال في تميز شخصية الصحيفة.
- مراعاة التوسع في استخدام الصور الصحفية لمعالجة القضايا الفرعية للقضايا الرئيسية المختلفة، وذلك للإستفادة من الإمكانات المتعددة والمؤثرة للصورة.
- الإستفادة من تعدد أنواع الصور الصحفية، وتوظيف هذا التعدد بما يضفى الحيوية والتميز على تناول القضايا، ويساعد على تنفيذ السياسة التحريرية للصحيفة.
- قياس إنجاهات الجمهور نحو الصور الصحفية والاستخدامات الحالية لها، والتعرف على ما يريده الجمهور سعياً لتطوير الأداء، وسعياً للتعرف على حدود وأخلاقيات الصور الصحفية من وجهة نظر الجمهور المستهدف.

الفصل الثامن

معايير إنتقاء الصور الإخبارية في الصحف المصرية بين الجمهور والمصورين والمخرجين

أدد، السيد بهنسي

أدت التطورات المتلاحقة لوسائل الإعلام إلى ازدياد سرعة نقل الأخبار التى تمثل مصدراً أساسياً لإشباع حاجات الجمهور المستمرة للمعرفة، وفي هذا الإطار احتلت الصورة مكاناً متميزاً لقدرتها على توصيل المعلومات وأبعاد المشاعر والتعبيرات، وتسهيل وصول المعاني التي تشتمل عليها النصوص التحريرية والتي قد لا يمكن الوصول إليها في ظل الاعتماد على الكلمات المجردة فقط، وهو ما جعل أهمية الصورة لا تقل عن أهمية الأخبار التي تستمد منها المؤسسات الصحفية مصداقيتها من خلال مدى صدق نقلها لما يدور في العالم من أحداث.

وقد أشارت نتائج الأبحاث أن ٧٥٪ من قراء الصحف يلاحظون الصورة، وأكثر من ٥٠٪ يلاحظون العناوين الرئيسية، وأن ٢٩٪ يلفت نظرهم تعليقات الصور بينما لا تلفت المادة التحريرية سوى انتباه ٢٥٪ من القراء، مما يعنى أن الصورة هى أفضل وسيلة لجذب انتباه القراء (D. Frazell & G. Tuck 1996: 224)، حيث يتطلع القيارئ دائماً إلى الإثارة والتشويق فى الصور الصحفية فيشاهدها أولاً ثم يشرع فى الإلمام بالتفاصيل، كما أن الصور المصاحبة للأخبار تعزز وتقوى مستوى تذكر موضوعات الأخبار (H. B. Brosius 1993: 105-124)، وقد أدى تطور استخدام الصور الصحفية إلى الوصول إلى عصر الصحافة المصورة التى تعتمد

أساساً على الصورة الصحفية وتعطى أولوية كبيرة للمصورين الذين يشكلون غالبية محرريها، وهكذا أصبحت عدسة المصور تسبق قلم المحرر في الصحف المصورة. (شريف درويش، ١٩٩٥: ١٣٥)

ومن بين تصنيفات الصور الصحفية تبرز الصورة الإخبارية سواء تلك التى تستقل وحدها بوظيفة الإعلام دون الحاجة إلى محتوى لفظى مصاحب لها سوى التعليق الذى يقوم بدور مكمل فى تحقيق هذه الوظيفة، أو تلك التى تنشر مصاحبة للنص الإخباري لتسهم فى دعم قيمه الإخبارية، ذلك أن الوظيفة الإخبارية هى أهم وظيفة تترتب على نشر صورة ما، وغالباً ما تكون الصورة هى أهم عنصر تيبوغرافى فى الجريدة بأكملها، فبوسعها أن تغطى المضمون أو الهدف الإخبارى بسرعة أكبر وبوضوح أفضل من التعبير اللفظى، وأن تظهر فى كثير من الأحوال لحظة خاصة من وقائع الأنباء بشكل مرئى ومفصل ومستفيض المحمود علم الدين، ١٩٨١ : ٣٣).

وبالإضافة إلى بعض النواحى الفنية كالحركة والحيوية والوضوح والقابلية للتصديق، فإن المعايير التى يبنى عليها اختيار الصور دون غيرها هى نفس معايير اختيار الأخبار للنشر، وهى المعايير التى يعتمد عليها فى المقارنة وتقدير الأهمية النسبية وتقرير الصلاحية للنشر، وتخديد مكان النشر على صفحات الصحف وبالتالى تتحكم فى المعرفة التى تصل إلى الجمهور عن الأحداث المختلفة، وتمثل محاولة فهم طبيعة معايير الانتقاء أهمية كبيرة للدراسات الإعلامية سواء من حيث الكشف عن الخطوط العامة لنظام إعلامي معين وأسلوب أدائه ومحددات النشر فيه وعلاقته بمؤسسات المجتمع، والعوامل المؤثرة في تشكيل المضمون الإعلامي. (السيد بخيت، ١٩٩٦: ١٧٠)

وتمثل الصورة الإخبارية بأهميتها ووظائفها محوراً تلتقى عنده اهتمامات الجمهور والمصورين والخرجين، حيث يرى المتخصصون أن التصوير الصحفى بقدرته على الكشف عن التفصيلات الدقيقة في الحدث كثيراً ما يتفوق على مشاهدة الحدث الواقع فعلا، كما تعد الصورة بالنسبة للمخرج وسيلة لإضفاء قيمة الحركة

والتنوع على الصفحة، وينبغى أن يكون لاستخدامها هدف صحفى، فوظيفتها ليست زخرفية وإنما لتوضيح الأخبار التى تصاحبها، أو تكون جزءاً من الموضوع المصور، وبالتالى فإن الاستخدام الناجح للصور الإخبارية يتطلب العناية بكيفية معالجتها من جانب المصورين والمخرجين بما يساعد القراء على مواصلة القراءة عبر ما تقدمه لهم من إيضاحات حول المشاهد الماثلة أمامهم، حتى يستطيعوا استيضاح الرسالة الصحفية من خلال الفهم الكامل لما مختوى عليه من نصوص وصور. (فهد عبد العزيز، ١٩٩٨: ٥٣)

وإذا كانت الصور الإخبارية بما تملكه من مزايا وما تؤديه من وظائف تجعلها في محور اهتمامات الجمهور والمصورين والمخرجين، حيث يتابعها الجمهور لإشباع حاجته إلى رؤية ومعرفة ما يدور في العالم من أحداث، ويسعى إليها المصورون لتسجيل الوقائع التي تهم الجمهور والتي قد تمثل سبقاً أو انفراداً صحفياً، ويعمل المخرجون على إبرازها من أجل جذب اهتمامات الجمهور، فإنه ينبغى الوقوف على المعايير التي يفضلها كل منهم في انتقاء الصور الإخبارية للتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بهذا الشأن سعياً إلى مزيد من تطوير استخدام الصور الإخبارية وزيادة فاعليتها في المجال الإخباري.

الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية الصورة والوظائف العديدة التي تؤديها، فقد أولت الدراسات اهتماما متزايداً بدراستها والتعرف على القواعد الحاكمة لاستخدامها واتجاهات الجمهور والقائمين بالاتصال نحوها.

فقد أشارت دراسة Brosius إلى أن المشاهد قد يكون لديه قدرة أكبر على تذكر موضوعات الأخبار التليفزيونية إذا ما صاحبها صور مرئية، 1993: 105-124) للحابية الصور الإيجابية تلعب دوراً أكبر من الصور السلبية في جمع التبرعات المالية لحل بعض مشكلات العالم الثالث، (E. Dyck & Coldvein 1992: 572-579) وأشارت دراسة

Lain & Harwood إلى أن القراء الذين يستطيعون رؤية الصور الخاصة بأشخاص القصة الإخبارية يكونون أسرع في نسبة الصفات الشخصية إلى هؤلاء الأشخاص (L. Lain & P. Harwood) من القراء الذين لم يروا أي صور لهؤلاء الأشخاص، 1992: 293-300 بينما أشارت دراسة Lin إلى أن عوامل انتقاء الصور والأخبار أهم كثيراً من الشخصيات التي تتضمنها الصور والأخبار :(C. A. Lin 1992)

وقد أجرى Mullen دراسة لتحليل صور رؤساء الولايات المتحدة في المجلات الإخبارية في الفترة من ١٩٧٥ – ١٩٧٤ وأضيف إليها نماذج من حملات الإخبارية في الفترة من ١٩٧٥ – ١٩٧٥ وأضيف إليها نماذج من حملات الترشيح، وأشارت النتائج إلى أن ملامح الوجه وتركيب الصورة كان لهما أثر كبير في انجاه الناس للتصويت لصالح أحد المرشحين، :197 Moriarty & Popovick دراسة على صور المرشحين لانتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ في المجلات الإخبارية الاسبوعية وأشارت النتائج إلى وجود إختلاف في عدد الصور للمرشحين وحصول مرشح الجمهوريين على ١٦٤ صورة وحصول مرشح الخمهوريين على ١٦٤ صورة وأن هذا الفرق كان ذو مصرة وحهة النظر الحزبية. (S. E. Moriarty 1991: 371-380)

وقد أجرى Gilberts & Schleuder دراسة على تأثير استخدام الألوان والتعقيدات في الصور على المجهود الذهني والذاكرة، واختبرت الدراسة زمن رد والتعقيدات في الصور على المجهود الذهني والذاكرة، واختبرت الدراسة زمن رد الفعل ومدى السرعة والدقة في الإدراك البصري، Smith ممور في 1990: 749-756) وقد أجرى Smith دراسة على ٥١٢ مذيع و٦٩ مصور في الأخبار شبكة إذاعية وتليفزيونية وقد اتفق الجانبان على أن قيمة الصور في الأخبار التليفزيونية تأتى في المرتبة الأولى بين مقاييس الأخبار، وأن غياب الصور المصاحبة للأخبار الإذاعية يقلل كثيراً من فاعليتها. (C. Smith, 1989: 181-185)

كما أكدت دراسة Tucker & Dempsey على دور المقابلة الصحفية المصورة في تقديم أدلة قاطعة تساهم في بناء حقائق نفسية واجتماعية من خلال مكونات وعناصر الصورة (S. A. Tucker & Dempsey 1991: 639-564) وهو ما أكدته

دراسة Zelizer التى ناقشت دور اندماج الصور مع الأخبار فى الصحف فى مجال تسجيل الأحداث. (B. Zelizer 1995: 78-92)

أما في مجال الدراسات العربية الخاصة بالصورة فإننا نستطيع أن نقسمها إلى مجموعتين من الدراسات:

الجهوعة الأولى،

وهى التى تناولت الصورة باعتبارها أحد العناصر التيبوغرافية فى مجال الإخراج الصحفى والتى تلعب دوراً فى مجال إبراز المواد التحريرية، ولم تقم بدراستها باعتبارها المحور الأساسى للدراسة مثل دراسة أشرف صالح عن إخراج الصحف النصفية الرياضية، ودراسة فاروق أبو زيد التى استهدفت دراسة الشخصية الصحفية لثلاث جرائد يومية هى الأهرام والأخبار والجمهورية وذلك من خلال تطبيق المحددات التى ترتبط بالسياسة التحريرية، ودراسة عصام عبد الهادى عن العناصر التيبوغرافية فى الجريدة المسائية فى مصر والولايات المتحدة، ودراسة أحمد محمود إبراهيم عن تصميم الصفحات المتخصصة فى الصحف المصرية اليومية، ودراسة علاء طلعت عن إخراج الصحف الإقليمية فى مصر، ودراسة ياسر مجموعة الدراسات التى قام بها المجلس الأعلى للصحافة حول الممارسات الصحفية السلبية والإيجابية للبحث عن أفضل السبل لزيادة مصداقية الصحافة المصرية، حيث تعرضت التقارير لما ينشر من صور غير لائقة فى الصحف المصرية غير فترة الدراسة، ودراسة سحر فاروق عن الإخراج الصحفى فى الصحف المصرية فى الفترة من ودراسة سحر فاروق عن الإخراج الصحفى فى الصحف المصرية فى الفترة من الفترة من الفترة من الهراء المحفى المسرية فى الفترة من الفترة من المهارية المهارية على المهارية المهارية المهارية المهارية المهارية من المهارية المهارية عن الإخراج الصحفى فى الصحف المهرية فى الفترة من الفترة من الهارية عن الإخراج الصحفى فى الصحف المهرية فى الفترة من الفترة من الهارية عن الإخراج الصحفى فى الصحف المهرية فى الفترة من المهارية عن الإخراج المحفى فى الصحف المهرية فى الفترة من الفترة من الهارية عن الإخراج الصحفى فى الصحف المهرية فى الفترة من الفترة من الهارية من الهارية من الهارية عن الإخراء الصحف المهرية عن الهارية عن الإخراء الصحف المهارية عن الهارية عن الإخراء الصحف المهارية عن الهارية الهارية عن الهار

الجموعة الثانية،

وهى التى اهتمت بدراسة الصور الصحفية باعتبارها المحور الأساسى للدراسة وهى مجموعة محدودة من الدراسات على الرعم من التطور المهم الذى شهدته

دراسة الصور الصحفية في الدراسات الغربية تقديراً لمكانة وظائف الصورة، وتتمثل هذه الدراسات في دراستين لحمد عبد الحميد الأولى عن تخليل محتوى الصورة الصحفية وحاول فيها إيجاد أسلوب منهجي لتحليل محتوى الصورة الصحفية، وصياغة إطار الاستخدامات الخاصة بهذا الاسلوب والذى يتفق مع أهداف وانجاهات نشر الصورة (محمد عبد الحميد ١٩٨٦) والثانية استهدفت دراسة حدود الاتفاق بين نتائج محتوى النصوص والصور الصحفية في الجريدة اليومية من خلال تخليل المحتوى ومقارنة نتائج التحليل للكشف عن إمكانية استخدام نتائج تخليل محتوى الصور الصحفية في اختبارات ثبات وصدق تخليل محتوى النصوص، وانتهى البحث إلى التقرير بوجود ارتباط كبير بين نتائج التحليل وإن كانت لم تشر إلى دلالة معينة لتأثير نشر أيهما على الآخر، (محمد عبد الحميد ١٩٩١) كما أجرى السيد بهنسي دراسة للتعرف على دور الصور الصحفية في دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية، وأظهرت الدراسة تأثير السياسات التحريرية على نوعية القضايا وابجاه مضمون الصور الصحفية، كما أظهرت تفوق صحف المعارضة في القيم النسبية للصور الصحفية للقضايا المختلفة (السيد بهنسي ١٩٩٥)، وأجرى سعيد محمد الغريب دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية والعربية للتعرف على الوضع التقني الراهن الخاص بالصحف ومدى انعكاس ذلك الوضع التقني على فن الصورة الصحفية المنشورة في صفحات عينة من الصحف. (سعيد الغريب (1991)

ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلى:

- تصاعد اهتمام الدراسات الغربية بدراسة الجوانب المختلفة للصور الصحفية خاصة الصور الإخبارية تقديراً لدورها في نقل الأخبار ودعم النصوص التحريرية وتكوين شخصية الصحيفة وملاحقة الأحداث المختلفة.
- قلة الدراسات العربية التي تعرضت للصورة باعتبارها محوراً أساسياً للبحث، فقد ركزت أغلب الدراسات على الصورة باعتبارها عنصراً تيبوغرافياً يستخدم

فى تصميم وإخراج الصفحات، ويساعد على جذب الانتباه إلى النصوص الصحفية.

- عدم اهتمام الدراسات العربية بدراسة قيم ووظائف الصور الإخبارية بشكل أساسى على الرغم من أهميتها في تأكيد المعاني ونقل الأحداث سواء كصور مستقلة أو مصاحبة لنص تحريري.
- غياب الدراسات العربية التي اهتمت بالتعرف على مدى اتفاق أو اختلاف رؤى الجمهور والمصورين والمخرجين لوظائف الصور الصحفية وقيمها والجوانب الأخلاقية المتعلقة بها، والقواعد الحاكمة لانتقائها.

تحديد مشكلة البحث:

نظراً لحداثة وندرة الدراسات العربية التي تعرضت للصور الصحفية بشكل عام والصور الإخبارية بشكل خاص كمحور أساسي للدراسة، وتناول أغلب الدراسات العربية للصورة باعتبارها عنصراً تيبوغرافياً يلعب دوراً في جذب الاهتمام للصفحات والنصوص التحريرية، وعدم وجود دراسات تتعرض لرؤى الجمهور أو القائمين بالاتصال للصور الاخبارية، فإن مشكلة البحث تتمثل في محاولة التعرف على رؤية كل من الجمهور والمصورين والمخرجين لمعايير انتقاء الصور الإخبارية في الصحف المصرية، ومدى اتفاقهم أو اختلافهم بشأن أهميتها ووظائفها وقيمها الإخبارية والعوامل التي تتحكم في انتقاءها، وآرائهم بشأن كيفية استخدام الصحف المصرية لها.

فروض الدراسة:

- ١ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن ترتيب الصور الإخبارية بالنسبة لأنواع
 الصور الصحفية بين الجمهور والمصورين والمخرجين.
- ٢ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن الأهمية النسبية لوظائف المحتوى
 والشكل للصورة الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن ترتيب قيم الصور الإخبارية بين
 الجمهور والمصورين والخرجين.

٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن العوامل التي تتحكم في انتقاء الصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن آراء كل من الجمهور والمصورين
 والمخرجين حول كيفية استخدام الصحف المصرية للصور الإخبارية.

نوع ومنهج البحث:

ينتمى هذا البحث إلى البحوث الوصفية التحليلية، وقد استخدم الباحث فى هذا الإطار المنهج المقارن، وذلك للمقارنة بين الجمهور والمصورين والمخرجين بشأن الصور الإخبارية من حيث أهميتها، ووظائف المحتوى والشكل، وترتيب قيمها الإخبارية والعوامل التى تتحكم فى انتقاءها، وآرائهم بشأن كيفية استخدام الصحف المصرية لها ... واستعان الباحث فى إطار هذا المنهج بالأسلوب الإحصائى:

أداة جمع البيانات:

استخدم الباحث ثلاث صحف استقصاء لكل من الجمهور والمصورين والمخرجين لجمع البيانات الخاصة بمعايير انتقاء الصور الإخبارية في الصحف المصرية، وتضمنت الصحيفة عدداً من الأسئلة ومقياساً للابجاه نحو محاور الدراسة، كما سيرد تفصيلاً بالنتائج، وذلك باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

مجتمع وعينة الدراسة:

- بالنسبة للجمهور:

حدد الباحث مجتمع الدراسة في جميع القراء المنتظمين كثيفي التعرض، وقد حدد الباحث ذلك بالقراء الذين يقرأون بصفة دائمة ومنتظمة صحيفة يومية واحدة

على الأقل يومياً، وذلك حتى يتوافر لديهم من خلال المتابعة الدائمة القدرة على الإجابة الدقيقة والمتعمقة التي تساعد على إثراء بيانات ونتائج الدراسة.

وقد اختار الباحث من هذا المجتمع عينة عشوائية طبقية تبلغ ٣٠٠ مفردة.

- بالنسبة لكل من المصورين والخرجين:

تمثل مجتمع الدراسة لكل من المصورين والمخرجين في جميع المصورين والمخرجين في المؤسسات الصحفية التي تصدر صحفاً يومية وتمثلت في :

- مؤسسة الأهرام . مؤسسة أخبار اليوم
 - مؤسسة دار التحرير
 مؤسسة دار التحرير

وقد اختار الباحث المؤسسات الصحفية التى تصدر صحفاً يومية وذلك لغلبة الطابع الإخبارى عليها، وبالتالى زيادة الاهتمام بالصور الإخبارية لخدمة هذا الهدف أكثر من غيرها من الصحف.

واختار الباحث عينتين عشوائيتين طبقيتين حجمهما (١٠٠) مفردة، بواقع (٥٠) مفردة لكل من عينة المصورين وعينة المخرجين بالمؤسسات الصحفية المذكورة.

المحال الزمنى للدراسة:

استغرقت فترة جمع بيانات الدراسة الميدانية ثلاثة أشهر اعتباراً من ١٩٩٩/٧/١٥

المعالجة الإحصائية للبيانات:

قام الباحث باستخدام المعاملات الإحصائية التالية:

- ۱ اختبار شیفیه Scheffe Procedure
- One-Way كليل التباين البسيط − ٢

٣- اختبار ت

٤- المتوسط الوزني

الصدق والثبات:

قام الباحث بعد إعداد استمارة الاستقصاء بعرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام ومناهج البحث (*)، ثم قام بعمل التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم، وقام الباحث باختبار صدق المقياس باستخدام طريقة تخليل البنود Item Analysis، وقد تراوحت القيم بين ٠,٩٦:٠,٩ وهي قيم مرتفعة أشارت إلى صدق المقياس.

كما قام الباحث بحساب الثبات حيث أعاد مع ثلاثة من المحللين تطبيق ما يعادل ٥٪ من الاستمارات، وقد تراوحت نسبة الثبات بين ٩٥٪ إلى ١٠٠٪، كما قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية وتراوحت قيم الثبات بين ١٠،١ إلى ٢٠،٩ لحاور المقياس، وبلغت قيمة المقياس الكلى قيم الثبات بين ١٠،١ إلى عيث تراوحت قيم معامل ألفا لكرونباج بين ٢٠,٩٠ وطريقة الاتساق الداخلى حيث تراوحت قيم معامل ألفا لكرونباج بين م، ٩٠ إلى ٢٠,٩٠ لحاور القياس، وبلغت قيمة المقياس الكلى ٢٠,٩٠ وهي نسبة مرتفعة دلت على وضوح المقياس وصلاحيته للتطبيق.

نتائج الدراسة الميدانية:

يستعرض الباحث فيما يلى النتائج التى أسفرت عنها الدراسة الميدانية بشأن جوانب الدراسة المتصلة بمعايير انتقاء الصور الإخبارية فى الصحف المصرية من وجهة نظر الجمهور والمصورين والمخرجين...

^(*) ١- أ.د. محمد عبد الحميد أستاذ الإعلام ووكيل كلية التربية - جامعة حلوان.

٢- أ.د. راجية قنديل أستاذ الصحافة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة.

٣- أ.د. نجوى الفوال أستاذ ورئيس المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

أولا: ترتيب الصور الإخبارية بين أنواع الصور الصحفية لدي كل من الجمهور والمحرجين:

يوضح الجدول التالى رقم (١) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة الميدانية بشأن ترتيب الصور الإخبارية بين أنواع الصور الصحفية لدى كل من الجمهور والمصورين والمخرجين.

جدول رقم (١) ترتيب الصور الإخبارية بين انواع الصور الصحفية لدى كل من الجمهور والمصورين والمخرجين

الى	الإجم	المخرجون		المصورون		الجمهور		العينة
الترتیب النسبی	المتوسط الوزني	الترتيب النسي		الترتيب النسبى	المتوسط الوزنی	الترتيب النسى	المتوسط الوزنی	أنواع الصور
١	٤,٣٤	١.	٤, ٢٤	١	۳, ۹۸	١	٤, ٤ ٢	– الصور الإخبارية
۲	4,41	۲	۲, ۲۸	۲	٣, ٤٨	۲	٣, ٢٨	– صور الموضوعات
۳	٣, ٢٩	٣	۲, ۲٦	٣	۳,۷۰	٣	٣, ٢٣	- صور الشخصيات
٤	7, 99	٤	۲,۷۲	٤	4,77	٤	7,97	– الصور الجمالية

وتدل بيانات الجدول السابق على مايلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينات الدراسة الثلاث (الجمهور المصورون المخرجون) بشأن ترتيب الصور الإخبارية، حيث بلغت قيمة ف (قيمة مخليل التباين) ١,٣١ وهي قيمة غير دالة إحصائياً، حيث جاءت الصور الإخبارية في الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية في العينات الثلاث وبفارق كبير في المتوسط الوزني عن باقي أنواع الصور ... مما يشير إلى الأهمية التي تمثلها الصور الإخبارية سواء تلك التي تشارك في الخبر وتتفاعل معه لتقديم حدمة إخبارية متكاملة وتحقق معايشة القارئ لمضمون الخبر ومحتواه وتبرز عناصره وتؤكد حدوثه، بالاضافة إلى دور الصور الإخبارية غير العادية التي يمكنها أن تقف وحدها عند الضرورة بسبب مغزاها لتؤدي دوراً إخبارياً متميزاً.

ثانياً: الا'همية النسبية لوظائف المحتوى والشكل للصور الإخبارية بين الجمهور والمحرجين:

يوضح الجدول التالى رقم (٢) نتائج الدراسة الميدانية بشأن الأهمية النسبية لوظائف المحتوى والشكل للصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين:

جدول رقم (٢) الاهمية النسبية لوظائف المحتوى والشكل للصور الإخبارية بين الجمعور والمصورين والمخرجين

الى	المخرجون الإجسالي		الممورون		الجمهور		العينة	
الترنيب النسى	المتوسط الوزنی	الترتيب	المتوسط الوزنی	المتزيب	التوسط	الترتيب	المتوسط الوزنی	الوظائذ
								* وظائف محوى الصور الاخبارية:
١	٤, ۵ ٨	٧	٤,٦٤	١	٤,٧٦	١	1,01	- مُحَـقَـيق الوظيـفـة الإخبـارية في نقل الأحداث
۲	٤,٥٠	٣	٤,٧٤	٣	٤, ٣٤	۲	٤, ٤٩	- زيادة مصناقية الخبر المعاحب للصورة
٥	٤, ٢٨	٩	٤, ٢٢	۵	٤, ٠٨	0	٤,٣٣	
								الماحب للمورة
٦	٤, ١٨	٨	٤,٢٦	7	٣, ٨٨	۳	٤, ٢٣	- تثبيت المعلومات المقدمة في ذاكرة القراء
٧	٣,٧٤	١٠	۳,۸۲	٨	4,74	٧	7, 70	- تنمية قدرة الجمهور على التبؤ ببعض
								الأحداث
								 وظائف شكل الصور الإخبارية:
٣	٤, ٤٠	٤	٤,٦٨	۲	٤, ٤٢	٤	٤,٣٥	- استخدام المداخل البصرية في جذب انتباه
				1				الجمهور لقراءة الموضوعات.
٣	٤, ٤٠	۲	٤,٧٨	٤	٤, ١٢	٣	٤,٣٨	- إضفاء الحيوية والحركة على تصميم
								الصفحة.
٨	۳, ۲۳	١	٤,٨٢	٧	۲, ۷٤	^	۲, ۸۸	- توجيه حركة أعين القراء باتجاه الوحدات
								الطباعية الأخرى.
٩	٣,٠٥	٦	٤,٦٦	٩	77.77	٩	۲, ٦٩	- احداث التباين المطلوب لنجاح تصميم
l								الصفحات.
1.	۲, ۰۰	٤	٤,٦٨	1.	۲, ۱۸	٩	۲, ٦٩	- إيجاد التوازن الوظيفي عبر الصفحة.

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:

- فيما يتعلق بوظائف محتوى الصور الإخبارية أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور والمصورين والخرجين، وذلك كما أشار اختبار تخليل التباين حيث بلغت قيمة (ف) ٠, ٤٨ ، مما يؤكد تقارب القطاعات الثلاث بشأذ وظائف المحتوى للصور الإخبارية من حيث قدرتها على إضافة الكثير من المعانى للمادة المقدمة مما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات، ودورها في تقليل الجهد المطلوب بذله من القارئ للإحاطة بالمواد المنشورة على العكس من المادة المكتوبة، وتثبيتها للمعلومات في ذاكرة القارئ، وإمكانية أن تشغل بنفسها حيزاً كموضوع إخبارى مما يعمل على إضفاء الحيوية والحركة على تغطية الصحف للأحداث.
- فيما يتعلق بوظائف شكل الصور الإخبارية أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور والمضورين والمخرجين حيث بلغت قيمة (ف) ٣٢,٠٦ وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة احرب، وأشار اختبار Scheffe إلى وجود فروق بين كل من الجمهور والمصورين حيث بلغت قيمة (ت) ٢,٣٧ وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥,٠٠، وبين كل من الجمهور والمخرجين حيث بلغت قيمة (ت) ٨٠،٩، وبين كل من المصورين والمخرجين حيث بلغت قيمة (ت)

ويرى الباحث أن هذا الاختلاف يرجع إلى إختلاف رؤية القطاعات الثلاث موضوع الدراسة لأولوية هذه العناصر التى تمثل جانباً هاماً فى مجال إبراز الصورة الإخبارية ، فبينما قد تمثل وظائف محتوى الصور الإخبارية أهمية خاصة للجمهور فى مجال إمداده بالأخبار والمعلومات، فقد نجد أن هذه الوظائف من وجهة نظر المصورين لا يمكن إبرازها بدون الاهتمام بالجوانب الخاصة بالشكل من حيث القطع والمساحة والموقع والصفحة، أما من وجهة نظر المخرجين فإن الوظائف الخاصة بشكل الصور الإخبارية قد تمثل أولوية متقدمة تسبق وظائف المحتوى حيث تعد

الصورة عنصراً تيبوغرافياً متميزاً يمكن المخرج من تحريك جمود الصفحة التى تمتلئ بالكلمات، وإبراز موضوعات معينة وإضفاء الحيوية على التصميم، وفي إطار وضع الصورة الإخبارية ضمن باقى العناصر التيبوغرافية تتعدد الأساليب التي تربط بين الوظائف الشكلية من جانب والوظائف الإخبارية من جانب آخر بحيث لا يصبح وضع العنصر في شكل ما مجرد اختيار عشوائي.

- أوضح الترتيب النسبى لوظائف المحتوى وجود تكامل بشأن هذه الوظائف من حيث أهميتها النسبية لعينات الدراسة، فعلى سبيل المثال بالنسبة لإجمالى العينات جاءت وظائف المحتوى في الترتيب الأول والثاني والخامس والسادس والسابع بينما جاءت وظائف الشكل في الترتيب الشالث والثالث مكرر والثامن والتاسع والعاشر، وتؤكد النتائج وجود هذا التكامل مع فروق طفيفة في الترتيب داخل عينات كل من الجمهور والمصورين والمخرجين.

وتؤكد هذه النتيجة أهمية كل من وظائف المحتوى والشكل بالنسبة للصورة الإخبارية وأن وجود بعض الاختلاف يعود إلى رؤية أولويات الوظائف ولايعد انتقاصاً لأهمية أى منهما ويؤكد ذلك تقارب أغلب المتوسطات الوزنية للوظائف ذلك أن نجاح الصورة الإخبارية في تحقيق وظائفها يعتمد على مهارة المصور في التقاط الصورة بالتكوين والأبعاد المناسبة، وعدم إغفال العناصر الصحفية الأساسية وكذلك مهارة الفنيين في طباعتها، كما أن المصمم يهتم في الصورة بجانب القيمة الاتصالية بالشكل الذي تظهر به ويؤثر في تصميم الصفحة ككل أو إخراج العناصر الأخرى، ويساعد هذا التكامل بين المضمون والشكل على قيام الصورة الإخبارية بتلبية احتياجات الجمهور.

ثالثاً: الا همية النسبية لقيم الصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين:

اهتمت الدراسة بالتعرف على الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية وهى المعايير التى تقوم على أساسها الصورة، وتتدخل في عملية انتقاء أو رفض الوقائع لقبولة للنشر، وهى التى تخدد جودتها وصلاحيتها للنشر، وإذا فقدت بعضها قلت هميتها وأصبح نشرها محل نظر ومناقشة.

ويوضح الجدول التالي رقم (٣) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية بشأن الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين:

جدول رقم (٣) الا"همية النسبية لقيم الصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين

سالى	الإجمالى		الخرجون		المسورون		الجم	العينة
الترتیب النسی	المتوسط الوزنی	الترتیب النسی	المتوسط الوزنی	الترنيب النسى	للتوسط الوزنی	آلتريب آلنسي	المتوسط الوزنی	القيم
١	٤,٣٨	٣	٤, ٢٢	٤	٤, ٢٨	۲	٤, ٤٣	– الحالية
۲	٤,٣٣	٥	٤, ٢٠	٦	٤, ٢٠	٥	٤,٣٧	- التلقائية
٣	٤,٣١	٥	٤, ٢٠	11	۳,۷٦	٤	٤, ٤٣	– الدقة
٣	٤,٣١	١٥	۲,٦٦	٤	٤, ٢٨	۲	٤, ٤٣	– الصراع
٥	٤, ٢٤	١.	٣, ٨٠	١٦	4, 24	١	٤,٤٦	- القرب
٦	٤, ٢٠	۲	٤, ٢٤	١٠	٣,٨٢	٦	٤, ٢٦	- الأهمية
٧	4,44	٣	٤, ٢٢	10	٣,٥٢	٧	٣, ٩٤	- الضخامة
٨	۳,۸۹	١	٤, ٢٨	٨	٤,٠٠	٨	۳,۸۰	- الحيوية
٩	۳,۸۷	٧	٤, ١٦	٣	٤,٣٠	11	۳,۷٥	– الفجائية
١.	٣,٨٥	٩	٣, ٩٢	١	٤, ٤٠	11	۳,۷٥	– الشهرةِ
11	۳,۷۴	١٣	۳,۷٦	١٤	T,01	1.	۲,۷٦	– التوقيت
11	۳,۷۳	١٦	۳, ۳۸	11	٣,٧٨	٩	۲,۷۸	– التشويق
۱۳	٣,٧٢	18	۳,۷۰	۱۳	٣,٦٤	18	٣,٧٤	– الوضوح
١٤	۳,۷۰	١٠	۳,۸۰	۲	٤,٣٤	10	7,0 A	– الغرابة
١٥	٣,٦٤	٨	٤,٠٨	٧	٤,٠٨	١٦	۲,0۰	العنصر الانساني
17	4,04	١٨	٣, ٧٤	۱۷	٣, ٧٤	١٤	4,74	– التوقع
۱۷	7,77	١٢	۲,۷۸	٩	7,98	۱۷	۲, ۱۹	– الإثارة
١٨	۲,۸٦	۱۷	۳,۳۲	14	۲,۸۰	14	Y, V9	- سلبية النتائج

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينات الجمهور والمصورين والخرجين بشأن الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية حيث بلغت قيمة تحليل التباين (ف) ٠,٠١٦ مما يشير إلى وجود درجة عالية من التقارب بينهم بشأن تقديرات الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية، وأنه لا يمكن فصل القيم الاخبارية عن القيم العامة في المجتمع، فالعمليات الاجتماعية التي تكون القيم بصفة عامة هي نفسها التي تكون القيم الإخبارية.
- أشارت النتائج إلى أن الترتيب النسبى لبعض قيم الصور الإخبارية داخل عينات الدراسة الثلاث، لا يعكس انخفاضاً فى درجة أهميتها، وإنما يعكس فروق فى أولويات تفضيل القيم مع تقدير أهمية القيم بشكل عام، ويؤكد ذلك عدم وجود فروق حادة فى المتوسطات الوزنية لقيم الصور الإخبارية، مما يدل على أهمية مراعاتها لتحقيق الهدف النهائى للعملية الاتصالية.
- تمثلت أهم خمس قيم للصور الإخبارية من وجهة نظر الجمهور في القرب والصراع والحالية والدقة والتلقائية، وتمثلت لدى المصورين في الشهرة والغرابة والفجائية والصراع والحالية، ولدى المخرجين في الحيوية والأهمية والحالية والضخامة والتلقائية، ويعكس هذا الترتيب رؤية كل قطاع للأهمية النسبية للقيم حسب موقعه في العملية الاتصالية ككل، أو في مجال المؤسسة الصحفية بالنسبة لكل من المصورين والمخرجين.

وتتقارب هذه النتائج مع ما أشارت إليه نتائج دراسات أخرى فقد حدد وتتقارب هذه النتائج مع ما أشارت إليه نتائج دراسات أخرى فقد حدد الهيم القيم الإخبارية في القرب والإثارة العاطفية والشهرة والتوقيت والمألوف، (E. Calvin 1994: 50-77) ، وحددها Napoli & Grover 1992: في الفائدة الذاتية والصراع والتقدم والشهرة والعنف والغرابة :Straughnan في الأحداث الجارية والأخبار البارزة والموضوعات المناسبة والتقارب الثقافي والصراع (D. Straughnan 1989: 93-107) ، وحددها Mencher 1993: 83-84).

رابعاً: العوامل التى تتحكم في انتقاء الصور الإخبارية من وجهة نظر الجمهور والمصورين والمخرجين:

يوضح الجدول التالى رقم (٤) نتائج الدراسة الميدانية بشأن العوامل التي تتحكم في انتقاء الصور الإخبارية من وجهة نظر الجمهور والمصورين والخرجين:

جدول رقم (٤) العوامل التي تتحكم في انتقاء الصور الإخبارية من وجمة نظر الجممور والمصورين والمخرجين

الى	الإجم	ون	المفرج	رون	المصو	פנ	الجما	العينة
لتزيب انسى	المتوسط الوذنی	اترب انسی	المتوسط الوژنی	ائرنب انسی	ئلتوسط الوزنی	الترتیب النسی	المتوسط الوزنى	العوامل
\	٤,٥٥	٣	٤, ٤٠	١	٤,٦٠	۲	१,०७	- الأحداث الجارية
۲	٤, ٤١	٧	4,94	٧	۳, ۸۲	١	1,7.	~ جمهور المتلقين
٣	۲,۷۱	٨	۲, ٦٠	۲	۲,۸٦	٣	۲,۷۱	- المؤثرات الجمعية
٤	٣, ٤٨	٦	4,98	۲	٤, ٤٤	٤	7,72	- دور القائم بالاتصال (كحارس
								بوابة)
0	٣, ٤٧	١	٤,٥٦	٤	٤,١٠	٥	Y, 15	- سياسة المؤسسة
٦	٣, ٣٤	۲	٤, ٤٦	0	٣, ٩٤	٧	4, • 7	– مصادر الأخبار والمعلومات
٧	۳, ۲۷	٤	٤, ٤٠	٣	٤,٣٠	٨	7, 91	– المعابير الذاتية للقائم بالاتصال
٨	٣, ١٨	٩	٣,٥٦	٩	۲, ۳٤	7	۲, ۰۸	– وسائل الإعلام الأخرى
9	۲, ۸٤	٥	٤,٠٨	٧	٣,٨٢	1.	Y, EV	- علاقات العمل وضغوطه
١.	۲, ٦٥	11	۲, ۲۰	١٠	۲, ٦٤	٩	7,00	- الإعلان
11	۲,۳۲	1.	7,71	11	۲,۲٦	11	۲, ۱٤	- جماعات المصالح

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الجمهور والمصورين، والجمهور والمخرجين بشأن العوامل المؤثرة في انتقاء الصور الإخبارية وذلك كما أشار

اختبار شيفيه ، حيث بلغت قيمة (ف) (قيمة تخليل التباين) ١١,٣٨ وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠٠،١ وبلغت قيمة (ت) بين الجمهور والمخرجين ٤,١٨ وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٠،١ ما يشير إلى اختلاف وجهات نظر الجمهور وكل من المصورين والمخرجين (كقائمين بالاتصال) بشأن العوامل التي ينبغي أن تحكم إنتقاء الصور الإخبارية، تؤكد هذه النتيجة على أهمية التعرف على مساحة الخلاف والاتفاق بين الجانبين، ذلك أنه أيا كانت أنماط العلاقات التي يرتبط بها القائم بالاتصال أو التأثيرات الداخلية والخارجية، فإنه يجب أن يبدأ أولاً برسم توقعاته عن خصائص جمهور المتلقين حيث يرتبط ذلك بتحديد الأهداف وترتيب القيم حيث يمثل جمهور المتلقين بالنسبة له الداعم الأساسي لدوره وإنجازاته.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المصورين والمخرجين بشأن العوامل المؤثرة في انتقاء الصور الإخبارية، ويرى الباحث أن هذا التقارب يعود إلى كونهما قائمين بالاتصال في مؤسسات تؤثر في الاعجاه العام لمعايير الانتقاء، حيث ينتظم القائم بالاتصال مباشرة في شبكة من العلاقات الداخلية من خلال التنظيم الذي يحدد الواجبات والمسئوليات والأدوار والمواقع والذي ترسمه المؤسسة في إطار أهدافها وسياساتها وعلاقاتها مع المؤسسات الأخرى في المجتمع.
- عكست النتائج تأثير موقع كل من الجمهور في العملية الاتصالية من ناحية، والمصورين والمخرجين كقائمين بالاتصال من ناحية أخرى على ترتيب أهمية العوامل المؤثرة في انتقاء الصور الإخبارية.

فبينما اشتركت العينات الثلاث في ترتيب متقدم لأهمية تأثير الأحداث الجارية على الصور الإخبارية وهو ترتيب منطقى يعكس العلاقة المهمة بين الأحداث والصور الإخبارية، نجد أن العوامل المتمثلة في جمهور المتلقين والمؤثرات المجتمعية قد جاءت بالنسبة لعينة الجمهور في مرتبة متقدمة عما مثلته هذه العوامل من وجهة نظر المصورين والمخرجين، بينما جاءت المعايير المهنية والمتمثلة في سياسة المؤسسة

وعلاقات العمل وضغوطه ومصادر الأخبار والمعلومات ودور القائم بالاتصال كحارس بوابة إلى جانب المعايير الذاتية للقائم بالاتصال في ترتيب متقدم من وجهة نظر المصورين والمخرجين مقارنة بالجمهور وهو ما يعكس أهميتها من وجهة نظر المناخ المؤسسي والتنظيمي.

- وقد أشارت النتائج التفصيلية بشأن العوامل المؤثرة في انتقاء الصور الإخبارية إلى
 ما يلي:
- * بالنسبة للجمهور جاء العامل الخاص بجمهور المتلقين في الترتيب الأول، بينما جاء في الترتيب السابع لكل من المصورين والمخرجين، وتشير هذه النتيجة إلى إيمان الجمهور بأهمية أن تحدد اهتماماته المحتوى الإخبارى وطريقة تقديمه بما يلبى احتياجاته ويمثل استجابة لتفضيلاته.

أما بالنسبة للمصورين فقد جاءت الأحداث الجارية في الترتيب الأول، بينما جاءت في الترتيب الثاني للجمهور والثالث للمخرجين، وتشير النتيجة إلى أهمية الحدث بالنسبة للمصور الذي يقوم بدور خاص في تسجيله ويمثل ذلك له نجاحاً وتميزاً خاصاً، وقد أكدت دراسات عديدة هذه النتيجة مثل دراسات الأحداث العوامل المؤثرة في انتقاء حراس البوابة للأخبار الأجنبية وجاءت الأحداث الجارية ضمن أهم عوامل الانتقاء إلى جانب ما يهدد الولايات المتحدة، والاهتمامات المتوقعة للقراء (T. K. Change & J. Lee 1992: 554-561)، كما أشارت دراسة Berkowitz إلى أهمية التميز الإخباري وضخامة الخبر في انتقاء الأخبار (D. Berkowitz 1991: 245-251).

أما بالنسبة للمخرجين فقد جاءت سياسة المؤسسة في الترتيب الأول، وفي الترتيب الخامس للجمهور والرابع للمصورين، ويشير ذلك إلى أهمية سياسة المؤسسة حيث تتعدد ضغوطها التي تلعب دوراً مهماً في شكل المضمون الذي يقدم للجمهور، كما أنها تنتهي بالقائم بالاتصال إلى أن يصبح جزءاً من الكيان العام للمؤسسة، وفي هذا الإطار تؤثر السياسة التحريرية للصحيفة على مدى استخدامها للصورة في بناء وحداتها الطباعية، وتشير دراسة Banks إلى أن سياسة المؤسسة تؤثر

على محتوى وشكل الصورة والأخبار التي تقدمها الصحيفة. :A. Banks 1994) (118-130)

* جاء دور القائم بالاتصال كحارس بوابة في الترتيب الثاني بين العوامل المؤثرة على انتقاء الصور الإخبارية بالنسبة للمصورين، والرابع للجمهور والسادس للمخرجين، مما يجعل هذا العامل يتوسط عوامل الانتقاء حيث يؤثر في دور القائم بالاتصال في بناء الرسالة بالحذف أو الإضافة أو الإبراز أو تقليل الأهمية بالنسبة للأحداث المختلفة.

وجاء فى الترتيب الثانى بالنسبة للمخرجين تأثير مصادر الأخبار والمعلومات وفى الترتيب الخامس للمصورين والسابع للجمهور، ويرى الباحث أن تقدم هذا العامل بالنسبة للمخرجين يرجع إلى أنهم أكثر تأثراً به من الجمهور والمصورين، وقد أشارت نتائج الدراسات إلى تأثير المصادر على القيم الإخبارية وتأثيرها على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها لتغطية الأحداث الهامة وتقديمها سجلاً يومياً بالأحداث المتوقع حدوثها وتقديمها كذلك للنموذج الذى يتعرض له المسئولون عن التحرير. (أماني فهمي ١٩٩٦: ٩٩)

* جاءت المؤثرات المجتمعية في الترتيب الثالث للجمهور والسادس للمصورين والثامن للمخرجين، وتؤكد هذه النتيجة اهتمام الجمهور بضرورة مراعاة هذه المؤثرات، ذلك أنه وكما أشارت دراسة Hardt لكي يتم الفهم الإجمالي للصور الصحفية يجب أولاً دراسة الوضع الثقافي والفكر الاجتماعي والسياسي السائد والظروف الخارجية وغيرها من العوامل التي تؤثر في استخدام الصور الصحفية. (H. Hardt 1996: 373-402)

جاءت المعايير الذاتية للقائم بالاتصال في الترتيب الثالث بالنسبة للمصورين، والرابع للمخرجين والثامن للجمهور، مما يشير إلى أهمية هذا العامل للمصورين والخرجين، وقد اهتم الباحثون بدراسة تأثير بناء الإطار الدلالي للقائم بالاتصال بما يدركه من أفكار ومعتقدات وقيم خاصة بالأنساق الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي محدد له بشكل مباشر السلوك المتوقع في المواقف الاتصالية المختلفة وتحديد ما

يجب وما لا يجب بما يتفق مع القيم والتقاليد والأعراف السائدة التي تشكل إطاراً للمعايير الثقافية العامة في المجتمع.

* فى الترتيب الخامس جاءت علاقات العمل وضغوطه بالنسبة للمخرجين، بينما جاءت فى الترتيب الثامن للمصورين والعاشر للجمهور، وقد يرجع هذا الفارق إلى أن تأثير هذا العامل يظهر بشكل أوضح لدى المخرجين أكثر من المصورين حيث يمثلون أحد المراحل الأخيرة فى مرحلة إظهار المنتج الإعلامى النهائى للجمهور، وقد اتفق الباحثون على أن علاقات العمل تضع بصماتها على القائم بالاتصال حيث يرتبط مع زملائه فى علاقات تفاعل تخلق بعدا اجتماعياً وتشكل له جماعة أولية تجعله معتمداً بدرجة كبيرة عليها، فالسياسات لا تملى كتابة ولكنها تلاحظ من خلال كيفية اختيار الموضوعات ومعالجتها فى صالات التحرير، وقد أشارت دراسة Bodle التى أجريت على التحديد ما ينشر وما لا ينشر. (1. V. Bodle 1994: 905-913)

خامساً: آراء كل من الجمهور والمصورين والمخرجين حول كيفية استخدام الصحف المصرية للصور الإخبارية:

يوضح الجدول التالى رقم (٥) نتائج الدراسة الميدانية بشأن آراء كل من الجمهور والمصورين والمخرجين حول كيفية استخدام الصحف المصرية للصور الإخبارية:

جدول رقم (٥) كيفية استخدام الصحف المصرية للصور الإخبارية من وجهة نظر كل من الجمهور والمصورين والمخرجين

الى	الإجم	ون	المخرج	رون	الجمهور الممورون			العينة
الترنيب النسي	المتوسط الموزني	الترتیب النسی	ٔ المتوسط الوؤنی	الترتيب النسى	المتوسط الوزنی	الترنيب النسي	للتوسط الوزنی	الآراء
١	۲,٦٨	٩	۲,۸٦	ź	۲, ۱۲	۲	7,91	– ارتفاع نسبة الصور التي لا تراعي الشعور العام للجمهور
۲	4,77	١	۲, ۲۰	1	٣, ٤٠	٤	۳,۷۸	- طغیان مساحة صور بعض الموضوعات علی مساحات صور موضوعات أخری
٣	۳, ٦٤	١٠	۲, ۸۰	١٤	۲, ۵۸	1	٣,٩٦	- استخدام أهمية الصورة في فرض مكانة غير حقيقية لبعض الأفراد.
٤	7,71	٣	7,11	٣	۲, ۱۸	٥	۲,۷۷	- عدم مراعاة أداب نشر صور الجرائم.
٥	٣,٥٠	17	7,∨7	1.	Υ, Αξ	٦	٣,٧٤	- الاستخدام غير الموضوعي لبعض الصور في تأكيد وجهات نظر متحيزة.
7	٣, ٤٨	٨	۲,۸۸	7	۲, ۰۰	٧	4,77	- تعمد حجب صور بعض الأحداث المهمة.
٧	T, EV	0	7,97	11	۲, ۸۲	٧	4,47	- التركيز على صور العنف والكوارث.
٧	٣, ٤٧	10	7,07	10	Y, £ Y	٣	٣,٨٠	- الخلط المتعمد بين الصور الإخبارية وصور الجاملات.
٩	٣, ٣٤	1.	۲,۸۰	11	Y, V£	٩	7,07	- البطء في نقل صور بعض الأحداث.
1.	٣,٣٣	۲	4, 14	V	Y, 9 £	11	4, 24	- نقل غالبية الأحداث من خلال صور
			ļ			l	ł	مصادر روكالات أجنبية.
1.	۲, ۲۲	٧	7,97	٧	Y, 9 £	1.	٣,٤٦	- نشر صور غير ملائمة للآداب العامة.
17	4,17	12	Y, 7A	Y	4, 45	14	4,44	- التكرار غير الوظيفي للصورة.
14	۲, ۸٥	٤	۲, ۰۸	0	٣, ١٠	15	7,77	- عدم احترام الحياة الخاصة للآخرين.
18	7,71	0	7,97	9	Y, 9 .	18	7,75	- قلة الصور المصاحبة لبعض الأحداث.
10	7,7.	14	۲,۷۰	15	7, 7.	10	Y, 0V	- زبادة مساحة الصور على مساحة المادة
	l							التحريرية.

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:

- أشار اختبار شيفيه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء كل من الجمهور والمصورين، والجمهور والمخرجين بشأن كيفية استخدام الصور الإخبارية حيث بلغت قيمة (ف) ٧, ٦٩ وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٢,٠٠، وبلغت قيمة (ت) ٢, ٩٥ بين الجمهور والمصورين، و٢, ١٤ بين الجمهور والمخرجين وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٠.
- أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المصورين والمخرجين، وتشير هذه النتيجة إلى أنه على الرغم من اختلاف أهمية القيم الإخبارية بين القائمين بالاتصال، إلا أنهم كثيراً ما يتفقون على بعض المعايير التي مخكم أساليب المعالجة في ضوء السياسات التحريرية والعوامل الحاكمة لها.
- تشير المتوسطات الوزنية لرؤى قطاعات الدراسة الثلاث بشأن كيفية استخدام الصحف للصور الإخبارية إلى أنه يمكن تقسيم وجهات النظر إلى ثلاث مجموعات على النحو التالى:-

المجموعة الأولى: تضم انتقادات الجمهور لكيفية استخدام المؤسسات الصحفية للصور الإخبارية، حيث تضمنت الانتقادات العشر الأولى للجمهور رؤيته التى أشارت إلى أن الصحف تستخدم الصور الإخبارية في فرض مكانة غير حقيقية للأفراد ولا تراعى الشعور العام وتخلط بين الصور الإخبارية وصور الجاملات، وتطغى مساحات صور موضوعات أخرى، وأنه لا يتم مراعات آداب نشر صور الجرائم، وأن الصور تستخدم بغير موضوعية لتأكيد وجهات نظر متحيزة، وأنه يتم حجب صور بعض الأحداث المهمة، ريتم التركيز على صور العنف، وهناك بطء في نقل صور بعض الأحداث، كما يتم نشر صور غير ملائمة للآداب العامة.

وهذه الانتقادات تعكس رؤى الجمهور لكيفية استخدام الصور الإخبارية من جانب المؤسسات الصحفية، واستغلال أهميتها في أداء وظائف غير وظائفها الأساسية

وهو ما يشير إلى رؤيته بتقصير المؤسسات الصحفية في مراعاة النظام الإجتماعي والقيم والأطر الثقافية التي يشتمل عليها والتي يعتبر دعمها أحد أدواره الأساسية.

المجموعة الثانية: تضم الانتقادات المشتركة بين المصورين والمخرجين والتى تعكس رؤيتهم الخاصة التى قد تختلف مع سياسة المؤسسة، وتمثلت هذه الانتقادات فى طغيان مساحة صور بعض الموضوعات على مساحات صور موضوعات أخرى، وعدم مراعاة آداب نشر صور الجرائم وعدم احترام الحياة الخاصة للآخرين وحجب صور بعض الأحداث المهمة وعدم مراعاة الشعور العام للجمهور، ونشر صور غير ملائمة للآداب العامة.

ويعكس الترتيب النسبى المتقدم لهذه الانتقادات أنه يبقى للقائمين بالاتصال وجهات نظرهم الخاصة بجاه استخدام الصحف للصور الإخبارية بها والتى قد يختلفون معها بهذا الشأن، إلا أن هناك إطاراً لا يستطيع القائم بالاتصال أن يتجاوزه ويغلب بذلك رأيه على رأى المؤسسة، حيث تمارس المؤسسة على القائمين بالاتصال بها ضغوطاً تضمن من خلالها إلتزامهم بسياساتها وتوجيهاتها، مما قد يؤثر في النهاية على تشكيل القيمة الإخبارية وترتيبها في مؤسسة ما، والتى تعتبر في النهاية نتيجة للبناء التنظيمي والإجراءات التي تؤثر على النانج النهائي لجهود القائم بالاتصال.

المجموعة الثالثة: تضم انتقادات تعكس مشكلات موقع كل من المصورين والمخرجين في العملية الاتصالية داخل المؤسسات الصحفية والمشكلات التي تواجههم بهذا الشأن:-

فبالنسبة للمصورين تمثلت انتقاداتهم في هذا المجال في التكرار غير الوظيفي للصورة، وقلة الصور المصاحبة لبعض الأحداث، والاستخدام غير الموضوعي لبعض الصور في تأكيد وجهات نظر متحيزة، ونقل غالبية الأحداث من خلال صور مصادر ووكالات أجنبية وتعمد حجب صور بعض الأحداث المهمة.

وبالنسبة للمخرجين تمثلت انتقاداتهم في هذا الجال في نقل غالبية الأحداث، من خلال صور ومصادر ووكالات أجنبية، وقلة الصور المصاحبة لبعض الأحداث، والتركيز على صور العنف والكوارث ونشر صور غير ملائمة للآداب العامة، والبطء في نشر بعض الأحداث.

وتعكس هذه الانتقادات وجود مشكلات يرى كل من المصورين والمخرجين أنها تعوق أدائهم، وتعكس أيضاً أنه على الرغم من اتباعهم للسياسات التحريرية والمعايير المهنية التي تحكم هذا الإطار إلا أنه يظل لكل منهم معاييره الخاصة التي ينبغى مراعاتها أيضاً لتقريب وجهات النظر بينهم وبين مؤسساتهم لتحقيق مزيد من الانتماء للمؤمسة والرضا الوظيفي لديهم.

الخلاصة:

نظراً لأهمية الصور الإخبارية والوظائف المهمة التى تستطيع أن تؤديها، وندرة الدراسات العربية التى تعرضت لها سواء كانت مصاحبة للنصوص التحريرية أو مستقلة، فقد استهدفت هذه الدراسة محاولة التعرف على رؤية الجمهور والمصورين والمخرجين لمعايير انتقاء الصور الإخبارية في الصحف المصرية، ومدى اتفاقهم أو اختلافهم بشأن أهميتها ووظائفها وقيمها الإخبارية والعوامل التي تتحكم في انتقاءها وكيفية استخدامها، وأجريت دراسة على ثلاث عينات عشوائية طبقية مجموعها ٥٠٠ مفردة، و٥٠ مفردة للمخرجين بالمؤسسات الصحفية المصرية التي تصدر صحفاً يومية، وتمثلت أهم نتائج الدراسة فيما يلى:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور والمصورين والمخرجين بشأن ثلاثة من محاور الدراسة هي ترتيب الصور الإخبارية حيث جاءت في الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية في العينات الثلاث، ووظائف (محتوى) الصور الإخبارية، والأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية... مما يشير إلى الأهمية التي تمثلها الصور الإخبارية سواء تلك التي تشترك مع النصوص التحريرية أو تلك التي تستقل بتقديم دور إخباري متميز، وقدرة محتواها على تحقيق الوظيفة الإخبارية وزيادة مصداقية الأخبار وتقديم معاني إضافية للنصوص وتثبيت المعلومات في ذاكرة القراء وتنمية قدرة الجمهور على التنبؤ،

كما تشير النتيجة إلى وجود درجة كبيرة من التقارب بين القطاعات الثلاث بشأن قيم الصور الإخبارية وأنه لا يمكن فصل هذه القيم عن قيم المجتمع بصفة عامة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بشأن ثلاثة محاور من محاور الدراسة هى وظائف الشكل الخاصة بالصور الإخبارية، والعوامل التى تتحكم فى اختيار الصور الإخبارية، وآرائهم حول كيفية استخدام الصحف لها.

فبالنسبة لوظائف الشكل بلغت قيمة (ف) ٣٢,٠٦ وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٢٠,٠١ وأشار اختبار شيفيه إلى وجود فروق بين كل من الجمهور والمصورين، والجمهور والمخرجين، والمصورين والمخرجين، ويرجع ذلك إلى اختلاف رؤية قطاعات الدراسة الثلاث لأولوية هذه الوظائف، حيث تمثل بالنسبة للمخرجين أولوية متقدمة لدورها في مجال إخراج الصفحات، وتمثل للمصورين أهمية في مجال إبراز محتوى صورهم، أما بالنسبة للجمهور فهي تمثل قيمة مضافة إلى الأهمية الأساسية لحتوى الصور الإخبارية.

وبالنسبة للعوامل التى تتحكم فى اختيار الصور الإخبارية لم توجد فروق بين المصورين والمخرجين، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين كل منهما والجمهور، حيث بلغت قيمة (ت) بين الجمهور والمصورين ٢,٩٥، وبين الجمهور والمخرجين ٤,١٨ وهى قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٢٠،٠، فبينما اشتركت العينات الثلاث فى ترتيب متقدم لتأثير الأحداث الجارية، جاءت العوامل المتمثلة فى جمهور المتلقين والمؤثرات المجتمعية فى مرتبة متقدمة بالنسبة لعينة الجمهور، وجاءت المعايير المهنية والمعايير الذاتية للقائم بالاتصال فى ترتيب متقدم بالنسبة للمصورين والمخرجين.

وبالنسبة لآرائهم حول كيفية استخدام الصور الإخبارية بلغت قيمة (ف) ٧, ٦٩ وبين الجمهور والمصورين وبلغت قيمة (ت) ٢, ٩٥ وبين الجمهور والمخرجين حيث بلغت قيمة (ت) ٣, ١٤ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١.

وتمثلت هذه الآراء في ثلاث مجموعات:

الأولى: تضم انتقادات الجمهور لكيفية استخدام المؤسسات الصحفية للصور الإخبارية وتعكس استغلال أهميتها في أداء وظائف غير وظائفها الأساسية.

الثانية: تضم الانتقادات المشتركة بين المصورين والمخرجين وتعكس وجهات نظرهم الخاصة عجاه استخدام الصحف للصور الإخبارية والتي يختلفون بشأنها مع سياسة المؤسسات الصحفية.

الثالثة: تضم انتقادات تعكس مشكلات تواجه موقع كل من المصورين والخرجين في العملية الاتصالية وتعوق أدائهم داخل المؤسسات الصحفية.

- أشارت النتائج إلى ارتفاع درجة التقارب بين المصورين والمخرجين بشأن المحاور المختلفة للدراسة حيث لا توجد أى فروق ذات دلالة إحصائية بينهما سوى فى وظائف الشكل الخاص بالصور الإخبارية، ويرجع هذا التقارب إلى وضعهما المشترك كقائمين بالاتصال فى المؤسسات الصحفية عما يؤثر فى الانجاه العام لمعايير الانتقاء كما تؤثر المعايير المهنية على أولوياتهم وعلى تشكيل القيم الإخبارية وترتيبها، ويؤثر انتظامهم فى شبكة العلاقات الداخلية بالمؤسسة على تخديد الأدوار والمسئوليات.



الفصل التاسع

تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٤٨/ ١٩٥٦ / ١٩٦٧ / ١٩٧٣)

۱۰۱۰ السيد بهنسي

يعد الصراع العربى الاسرائيلى واحداً من أبرز وأهم الصراعات الأقليمية التى شهدها القرن العشرون، لتشابكه، وتعدد أطرافه، وتضارب مصالح هذه الأطراف، ونتائجه التى أثرت بشكل كبير وواضح على المنطقة العربية، وعلى موازين القوى الدولية العديدة التى اتخذت من هذا الصراع مجالاً أساسياً لتعظيم أدوارها وإضعاف أدوار القوى المنافسة، ومثلت التداعيات المتتابعة للصراع العربى الاسرائيلى تحدياً لم يملك العالم العربى من البداية سوى مواجهته.

ومنذ إعلان دولة إسرائيل في ١٤ مايو ١٩٤٨ كانت الحروب العربية الاسرائيلية نقاط إنفجار متنالية لهذا الصراع الذى شهد حروب ١٩٤٨، ١٩٥٧، ١٩٦٧ الاسرائيلية نقاط إنفجار متنالية لهذا الصراع الذى شهد حروب ١٩٧٨، ١٩٧٧ حينما غزت اسرائيل لبنان، وهو ما دعى الكاتب الاسرائيلي آفي شليم إلى القول بأن «اسرائيل» قد دخلت التاريخ من خلال بوابة الحرب ضد العرب عام ١٩٤٨، وكانت بالنسبة للاسرائيليين حرب حياة أو موت، وخلقت هذه الحرب قناعة صهيونية بأن الدولة التي خلقت بالسيف يجب أن تعيش بالسيف (آفي شليم ٢٠٠١: ٣٣)، ومن هنا فإن الأمة العربية التي قضت النصف الأول من ذلك القرن مخاول بكل وسائلها اعتراض ومنع قيام دولة اسرائيل، قضت نصفه الآخر مخاول وبكل طاقتها حصر هذه الدولة وضبط آثار وتداعيات قيامها (محمد حسنين هيكل، ١٩٩٩؛ ٧).

وقد محملت مصر أثقل أعباء حروب الصراع العربى الاسرائيلى، وحاولت تفعيل استخدام كافة الأدوات العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها فى إدارة هذا الصراع، ولعبت الأداة الإعلامية دوراً بارزاً فى هذا المجال حظى بالتقدير أحياناً واتهم بالتقصير أحياناً أخرى، ولم يكن الإعلام يؤدى فى هذه الحروب أداءً منفرداً، وإنما كان يؤدى دوراً محدداً له فى إطار السياسة الإعلامية النابعة من السياسة العامة للدولة فى ضوء المتغيرات الحاكمة لكل حرب.

وقد تعددت الأدوات الإعلامية المصرية التي استخدمت في تغطية الحروب العربية الاسرائيلية، وكانت الصور الصحفية إحدى أبرز هذه الأدوات فقد أدرك الصحفيون أن الصور الصحفية الجيدة لا تستخدم لمجرد إضفاء الجاذبية على الصفحات، وإنما لمساعدة القراء على فهم الموضوعات وحثهم على قراءة أكثر عمقاً بتقديم معلومات مصورة واضحة بتأثير درامي، يوازن بين القيم الخبرية والتأثيرات المرئية ويؤثر المحتوى على مجرد العرض، ذلك أن الكلمات مهما بلغت قوتها وبلاغتها لا تستطيع أن تصف الحدث مثل الصور التي تمكننا من مواجهة مشاعرنا وملاحظة مشاعر الآخرين مما يجعلها وثيقة الصلة بتفاصيل أحداث الحياة اليومية، بل أن هناك بعض الأحداث الصغيرة غير المؤثرة قد تتصدر الأخبار لأنها مختوى على صور جيدة مؤثرة، ومن هنا ساد الاعتقاد بأن الصور التي توفر إتجاهاً يعبر عن الأحداث الفعلية أصبح الأساس لمعاملة الصورة كالخبر، مما جعل التصوير الصحفي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية يمثل فرعاً حيوياً من فروع الصحافة المتشعبة.

فالصحف تعتمد على الصور الصحفية حيث لم يعد دورها يقف عند وظيفة جينب إنتباه القارىء أو إثارة إهتمامه، ولكن يتم قراءة الرموز التى تتكون منها الصور وما تحمله من أفكار أو معان وما تجسده من أبعاد مضافة وما تركز عليه من شخصيات ووقائع، كما يمكن بواسطة الصور إدراك الكليات مما يقلل من استخدام الألفاظ، كما تساعد على تثبيت المعلومات في الذاكرة وتخلق جواً من الواقعية.

وإذا كان هناك حاجات وأهداف للفرد من اعتماده على وسائل الإعلام لتحقيقها في ظروف الاستقرار والتوازن، فإن إحتمال تزايد اعتماد الفرد على وسائل الإعلام يكون كبيراً في ظروف عدم التوازن الذى يحدث نتيجة للصراعات، خاصة الحروب التي تصنف ضمن الأزمات التي تؤثر تداعياتها بشدة وتتصف بالتعقيد والتشابك والتداخل في عناصرها وأسبابها وقوى المصالح المؤيدة والمعارضة، وتتسم بالمفاجأة، ونقص المعلومات وعدم دقتها، وتسبب في بدايتها صدمة ودرجة عالية من الـتوتر وتعد مجابهتها واجباً مصيرياً وتتطلب درجة عالية من التحكم في الطاقات والامكانات (السيد عليوه ١٩٩٧: ٢).

ومن هنا تأتى أهمية دراسة فاعلية استخدام الأدوات الإعلامية المصور المختلفة أثناء الحروب العربية الاسرائيلية، وتقييم الدور التى قامت به الصوفية كأداة إعلامية فى هذا المجال نظراً لما تتمتع به الصور من مزايا وإمكانات خاصة، وخير دليل على ذلك أن هناك قطاعات كبيرة من شعوب أوربا الغربية كانت تعتقد بشرعية العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، رغم جهد كتابنا ومكاتبنا الإعلامية فى الخارج فى الرد على ما ينشر، حتى نشرت مجموعة الصور التى التقطها المصور السويدى العالمي اندرسون لآثار العدوان الثلاثي على بورسعيد والتي هزت الضحمير العالمي، كما أن الصور التي نشرت عالمياً للعدوان الإسرائيلي على مدرسة أطفال فى منطقة بحر البقر أواخر الستينيات أحدثت تأثيراً عميقاً لدى قطاعات عديدة من شعوب أوربا (اشرف صالح وشريف درويش عميقاً لدى قطاعات عديدة من شعوب أوربا (اشرف صالح وشريف درويش عصوراتهم بالنسبة للحقيقة وتزويد الجمهور بالخبرات السياسية التي يتشكل من خلالها الرأى العام.

الدراسات السابقة:

قسم الباحث الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث إلى مجموعتين:-

أولاً. البعوث الخاصة بدرامة استغدام الصور الصعفية في العروب،

نظراً لما تتميز به الصور الصحفية من خصائص وما يمكن لها أن تؤديه من أدوار فعالة كأداة إعلامية مؤثرة أثناء الحروب، فقد أجريت العديد من الدراسات لبحث

كيفية استخدام الصور الصحفية في الحروب العديدة التي شهدها العالم، فقد أجرى M. Griffin & J. Lee World reporty U.S News Powsweek و World reporty U.S News و المضمون حرب الخليج في مجلات Time و Newsweek و المختوى والمضمون الأمريكية وقد قام الباحثان بتصنيف الصور ليس فقط عن طريق المحتوى والمضمون الدعائي، ولكن أيضاً طبقاً للأسلوب التصويري ومضمون الحدث ذاته، وأيضاً اعتماداً على طبيعة الصورة ذاتها مثل نشر صور تستعرض الأسلحة مقابل صور تصور تحركاتها في مسرح الأحداث، وأيضاً نشر صور جنود أثناء التدريبات أو خلف خطوط المعركة مقابل نشر صور للجنود في ميدان المعركة، وأيضاً نشر صور حية من المواقع مقابل نشر صور مستخرجة من الأرشيف. : 1995 (M. Griffin & Lee 1995)

كما اجرى Halonen دراسة لتحليل صور النساء أثناء الحروب المختلفة والمنشورة في صحيفة فنلندية كبرى في الفترة من ١٩٨٥-١٩٩٥، وصنف أهم الصور الاخبارية البارزة أثناء الحروب في خمسة تصنيفات لنساء باكيات رجالهن الذين ذهبوا للحرب، ونساء بين أطلال منزل مهدم، ونساء يصرخن ويبكين، وامهات مع أطفالهن كضحايا للحروب، ورجال ينقذون نساء 1. K. Halonen المحروب، ورجال ينقذون نساء 1999، كما اجرى J. P. McDaniel دراسة حول الصحافة المصورة في الحرب العالمية الثانية وأشارت نتائجها إلى أنها استطاعت أن تثير الشعور الوطني، كما تناولت الدراسة معالجة عدة مفاهيم مثل الحرب والموت والحب والشعور بالذنب وتكوين الخيال والايديولوچيات (J. P. McDaniel 1998: 102-160).

واجرى M. D. Sherer و New York Times و Chicago Daily News و Chicago Tribune و New York Times و Chicago Daily News و Chicago Tribune و Vork Herald Tribune. وقد نشرت هذه الصور عن غزو ألمانيا لبولندا في الحرب العالمية الثانية، وأشارت الدراسة إلى أن هذه الصور قدمت للشعب الأمريكي تصوراً مرعباً إلى أبعد الحدود عن القوة العسكرية الالمانية وقدرتها على حسم المعارك لصالحها، وصورت هتلر وقادته العسكريين أثناء الغزو، وأشارت الدراسة إلى أنه لم يكن من المثير للدهشة أن تتحيز هذه الصور لتشكيل صورة ذهنية عن القدرة

العسكرية الالمانية حيث كانت ١١٠ صورة من إجمالي ١٤٦ صورة من مصادر المانية (M. Sherer 1984: 422-426).

كما أجرى Dinklage & Ziller دراسة حول مفهومى الحرب والسلام كمفهومين اجتماعيين لدى كل من أطفال المانيا والولايات المتحدة الأمريكية حيث طلب من ثمانين طفلاً من الدولتين أن يختار كل منهم صورة فوتوغرافية تعبر عن الحرب وأخرى تعبر عن السلام وأوضحت الدراسة أن أطفال المانيا قد وجهوا انتقادات واستجابات سلبية تجاه الحرب أكثر مما قدم أطفال الولايات المتحدة الأمريكية وأن ذلك قد يرجع لما عانوه من تداعيات الحربين العالميتين. (R. Dinklage & R. C. Ziller 1989: 309-317)

كما أجرى M. Sherer دراسة مقارنة بين الصور الصحفية المنشورة عن كل الحرب الكورية وحرب فيتنام في مجلتي Life وبلغ عدد الصور ٢٢٤ صورة بواقع ٩٤ للحرب الكورية و١٣٠ صورة لحرب فيتنام، وقد تمثل أهم اختلاف في الصور المنشورة في أن أكثر من نصف الصور المنشورة عن حرب فيتنام كانت صوراً حالية من ساحة المعركة وكانت مشاهد فعلية لرجال قتلي ومجروحين وصوراً بخسد حالة الذعر والتهديد بالموت في العديد من المواقف، بينما كانت معظم الصور التي نشرت عن الحرب الكورية قد صورت قبل أو بعد المعارك وكانت إما لرجال عائدين من المعركة أو لجنود يتواجدون في مناطق آمنة بعيدة عن خطوط المواجهة (M. Sherer 1988: 752-756).

كما أجرى Park دراسة حللت الصور الارشيفية التى قدمتها Public Broadcasting Service (PBS) عن الحرب الأهلية الأمريكية خلال الفترة من ١٩٩٠/٩/٢٧ وقامت الدراسة بتحليل كيفية تقديم الصور الخاصة بهذه الحرب من زوايا جديدة تزيد الاحساس بالأبعاد الثلاثية للصورة بما يوفر رؤية أفضل وقدرة أكبر على التحليل والتفاعل مع الصورة من جانب الجمهور (J. Lancioni 1996: 397-414)، كما أجرى Park بحثاً آخر عن

الحرب الأهلية لدراسة الرسوم التي نشرت عنها في الصحف اليومية الأمريكية المصورة، وأشارت الدراسة إلى أنها صممت بحيث تعطى إحساساً يقربها من تأثير الصحفية (D. Park 1999: 287-321).

وفي إطار تصاعد اهتمام البحوث العربية بدراسة الصورة وأدوارها اجريت عدة دراسات تناولت الصورة سواء في الصحف أو التليفزيون واستخداماتها في أثناء حرب الخليج كانت أولها دراسة محمد عبد الحميد عن حدود الإتفاق بين نتائج غليل محتوى النصوص والصور الصحفية، وقد أجرى البحث على جريدة الأهرام خلال الفترة من ٨٠٢٥ – ١٩٩٠/١٠/٥ والتي شهدت تغطية صحفية لأزمة الخليج وتوصلت الدراسة إلى وجود إتفاق إلى حد كبير بين نتائج غليل كل من النصوص والصور الصحفية يؤيد الانجاه إلى اعتبار كل من النصوص والصور الصحفية يؤيد الانجاه إلى اعتبار كل من النصوص والصور الصحفية في الصحف (محمد عبد الحميد الصحفية بديلان لنقل المعاني الاتصالية في الصحف (محمد عبد الحميد الصحف المصرية خلال حرب الخليج والتي نشرت في صحف الأمرام والأخبار الصحف المصرية وأشارت أهم النتائج إلى تأثير الموقف السياسي على عملية اختيار والوفد والأهالي وأشارت أهم النتائج إلى تأثير الموقف السياسي على عملية اختيار الصور المنشورة، وأن ٨٥٪ من الصور قد أخذت مساحة مناسبة للنصوص الصحفية المصاحبة، وأن أكثر من نصف الصور قد ارتبطت إلى حد مناسب بالنصوص الصحفية المصاحبة، وأن أكثر من نصف الصور قد ارتبطت إلى حد مناسب بالنصوص الصحفية المنشورة معها (٢٥-71).

كما أجرت هويدا مصطفى دراسة استهدفت تقويم تناول التغطية التليفزيونية المصرية لحرب الخليج سواء من حيث كيفية توظيفها للعناصر المصورة أو من حيث مضحون واجّاه هذه التغطية، وأشارت النتائج إلى اعتماد التغطية على شبكة مضحون واجّاه هذه التغطية، وأشارت النتائج إلى اعتماد التغطية على شبكة كدى نقل الأنباء المصورة عن الأزمة وهو ما يشير تساؤلاً حول مدى موضوعيتها في عرض الأحداث، كما أشارت إلى اختصار التليفزيون للمادة المصورة لكى يتلازم وقت عرضها مع قراءة النص الخبرى مما أدى إلى محدودية الاستفادة منها. (هويدا مصطفى ١٩٩٤)

ثانياً. الدرامات الخاصة بالصراع العربى الاسرائيلي:

نظراً لعمق التأثيرات الاقليمية والدولية للصراع العربي الاسرائيلي، وامتداد الفترة الزمنية التي استغرقها، فقد اهتمت العديد من البحوث بدراسة الجوانب المختلفة المتعلقة بهذا الصراع، فقد اجرى الاسرائيلي Asher Arian دراسة نشرت عام ١٩٩٧ حول الرأى العام الاسرائيلي وقضايا الأمن القومي اشارت أهم نتائجها إلى تزايد نسبة من يتوقعوا الحرب مع العرب في السنوات التالية من ٣٧٪ عام ١٩٩٧ واشار ٩٣٪ إلى أنهم يفضلون أن تبدأ اسرائيل أية حرب لحمايتها من التدمير، واجاب ٧٢٪ بتفضيل ذلك من أجل منع نشوب حرب لحمايتها من التدمير، واجاب ٧٢٪ بتفضيل ذلك من أجل منع نشوب حرب تقع عليها، وفضل ٦٨٪ أن تبدأ اسرائيل الحرب لمنع إزالة المستوطنات، واختار ٤٦٪ الحرب لمناس أي تهديد واختار ٤١٪ الحرب لمناس أي تهديد مستقبلي لها. (A. Arian 1997)

وكان Asher Arian قد أجرى دراسة نشرت عام ١٩٩٢ لتحليل عدد من استطلاعات الرأى العام الإسرائيلي نحو القضايا الأمنية والسياسية، اشارت نتائجها إلى ارتفاع نسبة من يؤدى استخدام الأسئلة النووية الإسرائيلية إذا تطلبت الأحداث ذلك من ٥٣٪ عام ١٩٨٧ عام ١٩٩١.

كما قام الباحثان Adams & Ferber بتحليل مضمون برامج الحوارات ABC و CBS بشكات CBS وكالم وشيكات CBS وكالم التليفزيونية الأمريكية بشأن الصراع العربي الاسرائيلي في شبكات NBC و NBC، واشارت النتائج إلى تخيز هذه البرامج لاسرائيل ويكفى أنها قد استضافت ٩ شخصيات عربية فقط مقابل ٣٨ شخصية اسرائيلية خلال فترة الدراسة. (W. Adams & P. Ferber 1977: 141-151)

كما أظهرت دراسة أخرى Inbar & Year على عينة من الاسرائيليين والمصريين، أن غالبية الاسرائيليين يرون أن حل الصراع العربى الاسرائيلي لا يمكن أن يتم بدون استخدام القوة بينما يرى المصريون أنه لن يتم إلا بتسوية عادلة من Mc-Leod & Becker دراسة على عينة من الاسرائيليين اشارت إلى أن أهم احتياجات غالبية أفراد العينة كان الاحساس (J. Mcleod & L. Becker 1981: 59-63)

وأجرى Jacob Shamir دراسة على عينة من الإسرائيليين حول مناخ الرأى العام الإسرائيليين حول مناخ الرأى العام الإسرائيلي بشأن الانتفاضة الفلسطينية، أشارت نتائجها إلى أن حوالى ٥٠٪ من العينة يسرون أن الرأى العام الذي يعكسه الإعلام الإسرائيلي يشير إلى رفض الأغلبية التنازل عن الأراضي العربية المحتلة مقابل الحصول على السلام.
(J. Shamir 1995: 24-53)

واجرت راجية قنديل دراستين أولهما عن الصراع العربي الاسرائيلي في صحيفة الجيروزالم بوست استهدفت فيها التعرف على الصورة التي حرصت اسرائيل أن تعرض بها الصراع العربي الإسرائيلي على الرأى العام العالم، وكانت أهم سمات الصورة المقدمة أن اسرائيل دولة صغيرة محبة للسلام، محاطة بدول عربية ذات امكانيات ضخمة وتواجه اسرائيل بعداء شديد، وأنها تشن على اسرائيل حصاراً اقتصادياً شديداً، وأن مصر هي التي بدأت الحرب في ١٩٦٧، وأن اسرائيل خاضت ثلاثة حروب للدفاع عن النفس فقط (راجية قنديل ١٩٧٦)، وكانت الدراسة الثانية حول صورة اسرائيل في الصحافة المصرية وحللت فيها ١٣٠ مقالاً افتتاحياً تناول إسرائيل في الأهرام، و٢٠ مقالاً افتتاحياً في مجلة روزاليوسف التعرف على أمم السمات التي أضفتها الصحافة المصرية على صورة اسرائيل وإلى التعرف على أهم السمات التي أضفتها الصحافة المصرية على صورة اسرائيل وإلى التعرف على اختلفت هذه الصورة قبل وبعد حرب ١٩٧٣. (راجية قنديل ١٩٨١)

كما أجرت نادية سالم دراسة حول صورة العرب والاسرائيليين في الصحافة الأمريكية والتي اجريت على عدد من الصحف الأمريكية ذات النفوذ واختارت حربي ٢٧ ، ٧٧ كاحداث أساسية يتم التحليل على أساسها، وأشارت نتائج الدراسة إني أن حرب ١٩٧٣ غيرت سمات الصورة العربية إلى الثقة بالنفس والشجاعة والتنظيم والتدين، وكانت سمات الصورة الاسرائيلية سلبية تعبر عن الاضطهاد وفقدان الثقة والإحساس بالعزلة، وهو عكس ما كان بعد حرب ١٩٦٧. (نادية سالم، ١٩٧٨)

واجرت مجوى حسين دراسة حول رؤية الصحافة المصرية لأبعاد الصراع العربى الاسرائيلي حللت فيها المقالات المنشورة بالأهرام من يونيو ١٩٦٧ حتى أكتوبر

۱۹۷۳ ، أظهرت نتائجها ظهور منطق عقلانى جديد فى التعامل مع الصراع نتج عن هزيمة ۱۹۲۷ ، وتمثل فى ابراز مدى تعقده وتنوع أساليب مواجهته (نجوى حسين ۱۹۷۹) ، واجرى حمدى الداودى دراسة استهدفت التعرف على كيفية معالجة البرنامج العبرى الموجه من القاهرة إلى اسرائيل للصراع من كيفية معالجة البرنامج العبرى الموجه من القاهرة إلى اسرائيل للصراع من بالسياسة الخارجية المصرية المعلنة نجاه اسرائيل وكيف تطورت لتواكب مراحل الصراع (حمدى الداودى ۱۹۹۲) ، واجرت نجلاء العمرى دراسة عن الدعاية فى الحائير وسوت اسرائيل الموجه باللغة العربية بهدف تحديد مراكز الاهتمام وأساليب التأثير الدعائي وأشارت النتائج إلى أن مصر ولبنان كانتا على رأس الدول العربية كمراكز للاهتمام ، وكان الاهتمام أولاً بالشخصيات المصرية ثم الأردنية ثم السورية ، وأن المضمون المقدم قد أخذ نمطاً متشابهاً فى كل من النشرات والبرامج وكان الاهتمام بالمضمون المسياسي ثم العسكرى ثم الصراعات الداخلية ثم الاقتصادية (نجلاء العمرى ۱۹۸۷).

واجرت عواطف عبد الرحمن دراسة عن إنجاهات الصحافة المصرية إزاء القضية الفلسطينية من ١٩٣٦ – ١٩٣٦ ولتحليل موقف الحركة الوطنية المصرية والقوى السياسية منها، وإنجاهات الصحافة المصرية إزاء السياسات البريطانية والنشاط الصهيوني في فلسطين (عواطف عبد الرحمن ١٩٧٥).

واجرى حلمى سارى دراسة عن صورة العرب فى الصحافة البريطانية، اجريت فى الفترة من ١٩٨٨-١٩٨٠ على أربع صحف بريطانية وكانت أهم نتائجها أن اسرائيل قد ظهرت فى غالبية الموضوعات على أنها متقاربة للغرب، فى حين جرى تصوير العرب على أنهم معارضون لاسرائيل، وهم بتأييد الاتخاد السوفيتى لموقفهم يهددون المصالح الغربية فى الشرق الأوسط. (حلمى سارى، ١٩٨٨)

كما أجرت سهام نصار ثلاث دراسات الأولى حول صحافة اليهود العربية فى مصر، تناولت فى الأولى نشأتها وموقف الصحافة اليهودية من القضية الفلسطينية، ومعالجة الصحافة اليهودية للقضايا المصرية (سهام نصار، ١٩٧٨)، والثانية حول صحافة اليهود الفرنسية فى مصر وتناولت فيها أساليب الدعاية الصهيونية فى التأثير

النفسى وعلاقة الصحافة اليهودية بابعاد الاستراتيجية اليهودية الاقتصادية والسياسية والبشرية والعسكرية (سهام نصار، ١٩٨٦)، والثالثة حول موقف الصحافة المصرية من الصهيونية خلال الفترة من ١٨٩٧–١٩١٧، وأشارت النتائج إلى أن الصحافة المصرية كانت على علم بوجود الحركة الصهيونية من البداية، ولكن لم يفطن الكتاب إلى أهمية الصورة الذهنية ودورها في تكوين الاطار النفسى العام الذي يتم فيه اتخاذ القرار، وانزلقوا دون أن يدروا إلى المساهمة في رسم الصور الذهنية التي تريدها الصهيونية عن اليهود ووصفهم بأنهم مقتدرون مادياً، وذوو نفوذ وأنهم شعب وأمة، وأهل علم وفن، ومضطهدون ومشتون (سهام نصار، ١٩٩٣).

واجرى راسم الجمال دراسة حول الحرب والسلام والاتصال كمتغير خادع في الصراع اشارت أهم نتائجه إلى أن تخفيض الانفاق العسكري الاسرائيلي في سنوات الدراسة من ١٩٧٥-١٩٨٨ لا يعبر عن انجاه اسرائيل نحو استخدام الوسائل السلمية في حل الصراع، وإنما تم في ضوء المنفعة الحدية لهذا الانفاق، حيث رأت الدراسة أن الانفاق العسكرى قد وصل إلى النقطة الحدية التي لن تزيد منفعته بزيادته ولن تقل بإنقاصه (راسم الجمال ١٩٩٠)، واجرى سامي الجنايني دراسة استهدفت تحليل خصائص التغطية الاخبارية في التليفزيون المصرى لأحداث الصراع العربي الاسرائيلي، وأشارت نتائجها إلى أن أخبار الصراع مثلت ٢٣,٤٪ من إجمالي الأخبار، وأن ٩١,٥٪ من أحداث الصراع تم بشها في نفس يوم وقوعها، وجاءت الأخبار الاسرائيلية العربية في المركز الثالث بعد الأخبار المصرية ثم العربية (سامي الجنايني ١٩٩١)، وأجرت عزة عبد العزيز دراسة حول إدارة الصحافة المُسرية لأزمة بناء مستوطنة (هارحوما)، أشارت نتائجها إلى اشتراك الصحف المصرية في طرح أسباب الأزمة، وتقديمها لعدة بدائل تمثل الآثار المترتبة عليها، وتصدرت المواجهة العربية اهتمام الصحافة المصرية ثم المواجهة العربية الإسلامية، كما تأرجح اهتمام الصحافة المصرية بين إعلام الرأى والإعلام الاخبارى (عزة عبدالعزيز ١٩٩٧)، كما أجرى عادل عبد الغفار دراسة حول دور الراديو والتليفزيون في تشكيل انجاهات الرأى العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وأشارت النتائج إلى أن الاتجاه العام في مواد التحليل جاء معارضاً للتطبيع، وقدمت اسرائيل بصورة يغلب عليها الطابع السلبي، كما عارض ٩٠٪ من أفراد العينة تطبيع العلاقات المصرية الاسرائيلية (عادل عبد الغفار ٢٠٠٠)، وأجرت هناء فاروق دراسة حول معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربي الإسرائيلي من ١٩٩١-١٩٩، وأظهرت النتائج أن تغطية الجريدة لأحداث السلام عكست أولويات السياسة الخارجية الفرنسية وظهر الاعتماد على وسائل الإعلام الاسرائيلية بالدرجة الأولى مما أخل بالتوازن المطلوب في التغطية، وسادت المرجعية الاسرائيلية في مواد الرأى وتلتها المرجعية الغربية وبصفة خاصة الأمريكية. (هناء فاروق ١٩٩٩)

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلي:-

- تصاعد الاهتمام بدراسات الصور الصحفية، حيث لم تعد الصورة مجرد عنصر اخراجي مساعد، وإنما اصبحت تلعب دوراً حيوياً في تدعيم الخبر، وتثبيت المعلومة في ذهن القارىء، بل أنها تستطيع أن تؤدى وظائف مستقلة في مجال التأثير ونقل الأحداث والوقائع.
- زيادة اهتمام الدراسات الغربية بدراسة استخدام الصور الصحفية في الحروب المختلفة مثل الحرب العالمية الثانية، والحرب الكورية، وحرب فيتنام وهو ما يعكس الاهتمام بتقييم الأدوار التي قامت بها الصور كأداة إعلامية في تغطية هذه الحروب.
- على الرغم من تعدد الحروب التى خاضتها الدول العربية وما شكلته تداعياتها من تغييرات فى الواقع العربى، وعلى الرغم من اهتمام الدراسات بمعالجة العديد من الجوانب الإعلامية لهذه الحرب إلا أن دراسة استخدام الصور الصحفية فى التغطية الإعلامية لهذه الحروب كان محدوداً للغاية.
- وعلى الرغم من طول الفترة الزمنية للصراع العربي الاسرائيلي، وتعدد الحروب التي خاضتها الدول العربية ضد اسرائيل، وتعدد الدراسات الإعلامية

التى عالجت هذه الحروب، إلا أنه لا توجد دراسات قد تعرضت بشكل أساسى لكيفية استخدام الصور الصحفية فى هذه الحروب، مما يدعو إلى ضرورة تناول هذا الجانب لما تمثله الصورة من أهمية كأداة إعلامية مؤشرة.

- اهتمت أغلب الدراسات التى أجريت عن استخدام الصور فى الحروب بالصورة الصحفية أكثر من الصورة التليفزيونية، وقد يكون ذلك بسبب سهولة امكانية الرجوع إلى الصحف، ولقدم الصحف كوسيلة وثقت حروباً عديدة.

تحديد مشكلة البحث:

نظراً لعمق وأهمية الصراع العربى الإسرائيلى، وتأثيراته المتعددة على خريطة العالم العربى والموازين الدولية، ونظراً لما تمثله مصر من ثقل خاص بين الدول العربية فى معادلة هذا الصراع، وللحروب العديدة التى خاضتها والتى مثلت ذرا انفجارات متكررة لهذا الصراع، وما قدمته الحروب من حالات مختلفة لاستخدامات الصور بين الانتصار والمقاومة والهزيمة، وبين المبادأة بالهجوم أو التعرض للغزو مما يمكن من إجراء دراسة لحالات مختلفة من الصراع، ولأهمية دراسة فاعلية استخدام الأدوات المصرية المختلفة فى إدارة الجانب الإعلامى لهذا الصراع، ونظراً لما تؤديه الصورة الصحفية من أدوار هامة فى نقل الأخبار والمعلومات والرؤى، وعدم وجود دراسات مستقلة ركزت عليها كهدف بحثى رئيسى على الرغم من كثرة البحوث التى تناولت هذا الصراع، فقد مخددت مشكلة البحث فى:--

تقويم استخدام الصور الصحفية كاحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٨٢ / ١٩٧٧ / ١٩٦٧).

تساؤلات الدراسة:

استهدفت الدراسية الاجابة على التساؤلات التالية بشأن الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية: (١٩٤٨ / ١٩٥٧ / ١٩٧٧ / ١٩٨٧):-

- ١ ما هي الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟
 - ٢- ما هي أنواع الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟
 - ٣- ما هي مصادر الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟
- ٤- ما هو إبجاه الصور الصحفية (ايجابية محايدة سلبية) المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟
- ٥ ما هو الموقع الجغرافي للصور المصحفية المنشورة عن الحروب العربية
 الاسرائيلية؟
- ٦ ما هـى مراكز الاهــــمام بالصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية
 الاسرائيلية ؟
- ٧- ما هي التكنيكات الإعلامية التي استخدمت الصور الصحفية في دعمها
 أثناء الحروب العربية الاسرائيلية؟

نوع البحث:

ينتمى هذا البحث إلى البحوث الوصفية، وهو يستهدف التعرف على كيفية استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الاسرائيلية.

وقد اعتمد الباحث في إجراء هذا البحث على منهج المسح بالعينة، لصعوبة إجراء الدراسة عن طريق المسح الشامل، نظراً لطول الفترة الزمنية التي استغرقتها الحروب العربية الاسرائيلية الخمسة موضع الدراسة.

أداة جمع البيانات:

استخدم الباحث أداة تخليل المضمون، لتحليل الصور الصحفية المنشورة خلال الحروب العربية الاسرائيلية من حيث الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية وأنواعها، ومصادرها، وإنجاه الصور، والموقع الجغرافي لها، ومراكز الاهتمام فيها، والتكنيكات الإعلامية التي استخدمت في دعمها.

عينة البحث:

قام الباحث باختيار جريدة الأهرام لإجراء الدراسة التحليلية على الصور الصحفية المنشورة بها خلال الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٥٧ / ١٩٦٧ / ١٩٧٧) وذلك للأسباب التالية:

- ١ تعد الأهرام أقدم صحيفة عربية تصدر حتى الآن منذ عام ١٨٧٥ ، وتعد الصحيفة شبه الرسمية لمصر مما جعلها محوراً لعدد كبير من الدراسات التى تناولت العديد من الجوانب الصحفية بها.
- ٢- عاصرت الأهرام الحروب العربية الاسرائيلية الخمسة موضع الدراسة، مما يجعل من تتبع دراسة تطور استخدام الصور الصحفية من خلال رؤية صحيفة واحدة أكثر موضوعية، حيث تعد الأهرام الصحيفة العربية الوحيدة التى عاصرت الحركة الصهيونية منذ بدايتها وحتى الآن.
- ٣- أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الأهرام كانت أكثر الصحف وعياً
 بالأهداف الحقيقية للحركة الصهيونية منذ بدايتها، وبوجود تنظيم يقتصر
 على الاسرائيليين وحدهم يتولى قيادة الحركة الصهيونية نحو أهدافها.
- ٤- الاهتمام الكبير الذى تبديه الأهرام لقيمة الصورة الصحفية حيث كانت أول صحيفة مصرية تنشر صورة على صفحتها الأولى عام ١٨٨١، وأول جريدة مصرية وعربية تستخدم أجهزة نقل الصور بالراديو عام ١٩٤٢، وبالتليفون ١٩٤٢، وكانت أول دار صحفية مصرية تقتنى آلة تصوير فوتوغرافي

الكتروني، كما أدخلت طرقاً طباعية عديدة مستحدثة أثرت على جودة الصورة الصحفية.

الإطار الزمني للدراسة:

يشير Dunnigan إلى أن أية حرب تمر بست مراحل هي الموقف تخت التحكم والسيطرة، وإندلاع الحرب، التحكم والسيطرة، وإندلاع الحرب، (J. Dunnigan & William 1987: 23-26). وإنهاء الحرب، ثم نتائج الحرب (Lerbinger & William 1987: 23-26) مراحل الحروب كأزمات إلى مرحلة الاستعداد (ما قبل الأزمة) ومرحلة إعادة التوازن (ما بعد الأزمة) قبل الأزمة) ومرحلة إعادة التوازن (ما بعد الأزمة) ومرحلة إعادة التوازن (ما بعد الأزمة) ومرحلة المواجهة (إنفجار الأزمة) البعض مثل Sturges إلى أربعة مراحل هي نشوء الأزمة وإنفجار الأزمة وإنحسار الأزمة وإنتهاء الأزمة وإنفجار الأزمة وإنحسار الأزمة وإنتهاء الأزمة وإنفجار الأزمة وإنحسار الأزمة وإنتهاء الأزمة وإنفجار الأزمة وإنهاء وزهاء وإنهاء و

مما يشير إلى أن اندلاع الحرب يمثل ذروة إنفجار الأزمة، ويمثل النقطة الحرجة التى يترتب عليها نتائج مختلفة حادة قد تقلب أوضاعاً وتقيم أوضاعاً جديدة، ولذلك فإن الباحث سيقوم بإجراء الدراسة التحليلية لمدة خمسة شهور، بواقع شهر لكل حرب من تاريخ اندلاع كل حرب من حروب (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧ / ١٩٧٣).

وسيقوم بتحليل جميع الصور الصحفية المنشورة بالأهرام في جميع أيام الدراسة بالشهور الخمسة.

الصدق والثيات:

قام الباحث بإعداد استمارة تخليل مضمون الصور الصحفية الخاصة بالحروب العربية الاسرائيلية، ثم عرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام ومناهج البحث، وبلغت النسبة العامة للاتفاق ٩٠٪، كما قام بعمل اختبار مبدئي لعدد ٥٠ صورة بواقع ١٠ صور لكل حرب، ثم قام في ضوء ذلك بضبط بعض فئات تخليل المضمون بما جعل الاستمارة في صورتها النهائية.

وبعد انتهاء جمع البيانات، قام مع اثنين من المحللين بإعادة تخليل ٦٠ صورة بما يعادل ٥٪ من صور الدراسة التحليلية وبلغت نسبة الثبات ٩٥٪ وهي نسبة دلت على وضوح الاستمارة وصلاحيتها للتطبيق.

نتائج الدراسة

يستعرض الباحث فيما يلى النتائج التى أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٨٨ / ١٩٥٦ / ١٩٨٢):-

أولاً: الاوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

يرى الباحث أن مجرد الاعتماد على تكرارات الصور الصحفية في تحديد قيمة الموضوعات المختلفة يهدر دور الكثير من المتغيرات المتصلة بالصور، وعلى ذلك استهدف التعرف على الأوزان النسبية التي أولتها الأهرام للصور الصحفية خلال الحروب العربية الاسرائيلية من خلال أربعة متغيرات هي:-

- ١ مساحة الصورة.
- ٢- ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة.
 - ٣- موقع الصورة داخل الصفحة.
 - ٤- التكرار.

واستخدم علاقة رياضية بين قيم هذه المتغيرات للوصول إلى نتائج كمية تحقق أهداف المقارنة، وتحدد الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية، وتم حساب هذه العلاقة على النحو التالى:--

- (أ) تحديد قيمة كمية لمساحة الصورة الصحفية (س) على النحو التالى:
 - قيمة طول الصورة × قيمة عرضها.

(ب) تحديد قيمة كمية لترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة (ص)، حيث تم تحديد القيم التالية لترتيب صفحات الصحيفة:-

الصفحة الأولى (٤)
 الصفحة الثالثة (٢)

الصفحة الأخيرة (٣)
 الصفحة الأخيرة (٣)

(جـ) مخديد قيمة كمية لموقع الصورة داخل الصفحة (ع) وذلك على النحو التالي:-

النصف الأعلى للصفحة (٢)
 النصف الأسفل للصفحة (١)

(د) التكرار: وذلك بجمع قيم الصور الصحفية المنشورة بشأن كل موضوع من موضوعات الحرب.

(هـ) وعلى ذلك يكون الوزن النسبى لكل صورة صحفية على النحو التالى:-قيمة مساحة الصورة × قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة × قيمة موقع الصورة داخل الصفحة:

س × ص × ع

رو) وعلى ذلك فإن الوزن النسبي للصور الصحفية بشأن موضوع ما = مجموع (قيمة مساحة الصورة × قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة × قيمة موقع الصورة داخل الصفحة)

عدد وحدات عينة البحث (ن)

مجـ (س × ص × ع) لصور الموضوع أى ق (لموضوع ما) = ______ن ن

وعلى ذلك يوضيح الجدول التالى رقم (١) ما أسفرت عنه الدراسة التحليلية بشأن الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

جدول رقم (۱) الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية ۱۹۵۸ / ۱۹۷۷ / ۱۹۷۷ / ۱۹۷۷

النسبية	الأوزان	العدد	الموضيوعيات
7.	ق		
			حرب ۱۹۶۸:
٤٠,٩	44,4	٤١	- تقدم الجيش المصرى في فلسطين
۱۸,۷	14,7	19	- تقدم الجيوش العربية في فلسطين
۱۱,.	۷,٥	٩	- خسائر اليهود في المعارك
۷,٥	٥,١	١٢	– مشاورات عقد الهدنة –
٧,٢	٤,٩	17	 الجهود الدولية لمعالجة الأزمة
٧,٢	٤,٨	٦	 معالم فلسطينية
٣,٧	۲,٥	١٤	- الدعم المدنى للجيوش العربية
١,٦	١,١	٤	- اللاجتُون الفلسطينيون
١,٣	٠,٩	۲	 الدعم البريطاني لاسرائيل
٠,٩	٠,٦	٥	 محاولة تلويث آبار مياه شرب الجيش المصرى
/ \	77,4	۱۲۸	اجمالی حرب ۱۹۶۸
			حرب ۱۹۵۳:
۱۷,٥	19,7	٤٦	 تطوع المصريين في جيش التحرير
17,7	۱۸,۷	٥٧	 صمود الجبهة الداخلية في مواجهة العدوان
17,7	۱۸,۲	٤٣	 وصول قوات البوليس الدولى
14,4	۱٤,٨	٣٤	 الإدانة العالمية للعدوان الثلاثي على مصر
٩,١	١٠,٢	44	 النتائج المترتبة على العدوان الثلاثي
٧,٦	٨,٥	۱۳	 قصف المعتدين للمدنيين بالمحافظات المصرية
٦,٣	٧,١	٨	- خطاب عبد الناصر في الأزهر
٥,٣	٥,٩	77	 الجهود الدولية لمعالجة الأزمة
٤,.	٤,٥	٩	- كشف بعض أسرار المعركة
۲,۰	۲,۲	٦	- حطام طائرات المعتدين
۲,۲	١,٨	۲-	- غاذج من بطولات مصرية في مواجهة العدوان
٠,٥	۲,٠	٤	- تطور سير العمليات العسكرية للعدوان الثلاثي
۲۱۰۰	117,1	444	اجمالی حرب ۱۹۵۲

النسبية	الأوزان ا	العدد	الموضوعيات
%	ق	33501	
			حرب ۱۹۶۷:
۲.,۲	14.4	44	- موقف الاتحاد السوفيتي المؤيد لمصر
17,7	۱٤.٨	٧.	- الإدانة الدولية للعدوان الاسرائيلي
۱۳.۵	17.8	٣٣	- الخسائر الاسرائيلية في الحرب
14,4	۱۱,۵	17	- تنحى عبد الناصر عن الحكم
۱۱٫٤	١٠,٤	77	- إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية المصرية لازالة آثار
			العدوان
4,7	۸,٧	٤٩	- الجهود الدولية لمعالجة الأزمة.
۵,۸	٥.٣	١٥	 كشف الممارسات الاسرائيلية غير الإنسانية
٤.٧	٤,٣	٩	 تغييرات في القيادات العسكرية والمدنية المصرية
۲,۱	١,٩	٣	- معركة رأس العش
١.٨	١,٦	٤٧	- كشف التواطؤ الأمريكي لصالع اسرائيل
٠,٩	٠,٨	٣	- تطور سير العدوان الإسرائيلي
٠,٦	٠,٥	٥	- المقاومة الشعبية للعدوان
<i>"</i> .\	٩٠,٨	70 V	اجمالی حرب ۱۹۹۷
			حرب ۱۹۷۳:
W£.0	۵٦,٧	44	- مظاهر انهيار الجيش الاسرائيلي
18,9	76,7	٤.	- إنتصارات الجيش المصرى
14,4	۲۱,۰	٤٥	 - عاسك الجبهة الداخلية المصرية
11,7	۱۸,۵	٤٨	- الجهود الدولية لوقف اطلاق النار
١٠.٥	۱۷,۳	42	- قصف الاسرائيليين للمدنيين في مصر وسوريا
۸,۱	۱۳,٤	٣.	- الدعم الدولي والعربي لمصر
٣,٤	٥,٦	١٣	 تطور سير العمليات العسكرية
٤,٢	٤,.	٦	– قادة الجيش المصرى
۲,۲	٣,٦	11	- رعاية جرحى الجيش المصري
<u>%</u> \	176,7	7.4	اجمالی حرب ۱۹۷۳

لنسبية	الأوزان	15	-1 - 11
7.	ن	العند	الموضموعات
71.7 71,7 71,1 18,A 17,.	1.,Y 9,Y 9,1 7,£ 0,Y	7X 77 77 1X 1X 0	حرب ۱۹۸۲ (غزو لبنان): الجهود المصرية لمواجهة الغزو الاسرائيلي للبنان معاناة ضحايا الغزو الاسرائيلي اقتحام الجيش الاسرائيلي للمدن اللبنانية مقاومة الغزو الاسرائيلي الجهود الدولية لمعالجة الأزمة خط سير الغزو الاسرائيلي للبنان
۲,۸	١,٢	٤	- خسائر اسرائيل في الغزو
Χ,,	٤٣,٢	127	اجمالی حرب ۱۹۸۲
Χι	٤٧٨,٧	177.	الاجمالي العام للصور الصحفية الخاصة بالحروب العربية الاسرائيلية

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:-

- بلغ عدد الصور الصحفية التي نشرت خلال فترة الدراسة التحليلية ١٩٦٧ صورة توزعت بين الحروب العربية الاسرائيلية بالترتيب التالي: حرب ١٩٦٧ بعدد ٣٠٧ صورة بنسبة بعدد ٣٠٧ صورة بنسبة ٢٩٨٧، ثم حرب ٢٠٨٣ صورة بنسبة ٢٣٠٧٪، ثم حرب ١٩٥٨ بعدد ١٩٨٧ صورة بنسبة ١٩٨٧٪، ثم حرب ١٩٨٨ معدد ١٩٨٨ صورة بنسبة ١٩٤٨ بعدد ١٩٤٨ بعدد ١٩٨٨ صورة بنسبة ١٩٤٨ بعدد ١٠٨٨ من إجمالي صور الحروب العربية الاسرائيلية.

بينما بلغ اجمالى الأوزان النسبية للصور الصحفية خلال الحروب العربية الاسرائيلية ٢٦٤,٧ ١٩٧٣ بنسبة الاسرائيلية ٢٨٤,٧ توزعت بالترتيب التالى: حرب ١٦٤,٧ ١٩٧٣ بنسبة ٤٣.٪، حرب ١٩٠٨ ١٩٦٧ بنسبة ١٩٠,٨ ١٩٦٧، حرب ١٩٨٧ بنسبة ١٩٠,٨ ١٩٨٧، حرب ١٩٨٨ ٢٠,٠ بنسبة ١٩٠,٠ بنسبة ١٩٠,٠ المحملي الأوزان النسبية للصور الصحفية للحروب العربية الإسرائيلية.

وتدل هذه النتيجة على أنه على الرغم من تفوق حرب ١٩٦٧ فى عدد الصور الصحفية الخاصة بحرب ١٩٥٦ بفارق ٦٨ الصحفية الخاصة بحرب ١٩٥٦ بفارق ٤٨ صورة، وحرب ١٩٧٣ بفارق ٤٨ صورة، إلا أن الأوزان النسبية التى اعتمدت على أربعة متغيرات – كان التكرار إحداها – قد أشارت إلى تفوق حربى ١٩٧٣، أربعة متغيرات عرب ١٩٧٧ فى الأوزان النسبية، بل أن صور حرب ١٩٧٧ قد تفوقت على صور حرب ١٩٦٧ بوزن نسبى بلغ ٢٣،٩ وتفوقت صور حرب ١٩٦٧ على صور حرب ١٩٦٧ بوزن نسبى بلغ ٢١,٣ وتفوقت صور حرب

ویؤکد هذه النتائج الأوزان النسبیة لصور حربی ۱۹۸۸ ، ۱۹۸۲ ، ذلك أنه علی الرغم من أن عدد صور حرب ۱۹۸۲ قد بلغ ۱۳۸۸ صورة بفارق تسع صور عن حرب ۱۹۶۸ ، إلا أن الوزن النسبی لصور حرب ۱۹۶۸ قد بلغ ۲۷٫۹ بفارق ۲٤٫۷ عن الوزن النسبی لصور غزو لبنان الذی بلغ ۲۳٫۲ .

وتدل هذه النتائج على مؤشرين هامين: أولهما أنه لا يمكن الاعتماد على التكرارات فقط في تقدير قيمة الصور الصحفية في الحروب المختلفة، وأنه لابد من وجود متغيرات أخرى تدخل في هذا التقييم بحثاً عن مؤشرات أكثر موضوعية من مجرد التكرار، وثانيهما أن قيم الأوزان النسبية تشير إلى ارتفاع الاهتمام بالصور الصحفية في حرب ١٩٧٣ كانت الصور الصحفية مهمة في نطاق الطريقة التي تخدت بها القوالب الذهنية عن التفوق الاسرائيلي وعدم الاقتمار العربي، وكما قال المؤرخ اليهودي آفي شليم فإن حرب عيد الغفران قد نسفت الافتراضين الجوهريين المتضمنين في سياسة نيكسون - كيستجر أن اسرائيل القوية سوف تردع العرب عن دخول الحرب، وأن الأمر الاقليمي الراهن يمكن الحفاظ عليه إلى الأبد لصالح السرائيل (آفي شليم ١٠٠١: ٥٦)، مما زاد من اهتمام صحيفة الأهرام بالصور السحفية في حرب ١٩٥٦ التي حققت فيها مصر إنتصاراً ذلك الاهتمام بالصور الصحفية في حرب ١٩٥٦ التي حققت فيها مصر إنتصاراً خللين في مواجهة جيوش ثلاث دول دفاعاً عن قضية عادلة، مما جعل المحللين يشيرون إلى أن الزعماء البريطانيين قد عملوا على الجمع بين الحماقة السياسية يشيرون إلى أن الزعماء البريطانيين قد عملوا على الجمع بين الحماقة السياسية يشيرون إلى أن الزعماء البريطانيين قد عملوا على الجمع بين الحماقة السياسية

(التواطؤ مع إسرائيل) والشهرة (بصرف النظر عن القانون الدولي) وعدم الكفاءة (التنفيذ الفاشل للعمل العسكري)، مما جعلها حرباً خاطئة في توقيت خاطيء، وموضوع خاطيء وضد العدو الخطأ، وجعلها نقطة فاصلة في تداعى بريطانيا، دفعت مسئول المخابرات المركزية الأمريكية شيسر إل. كوبر إلى القول بأن السويس قد تخولت إلى المرة الأخيرة التي يزأر فيها الأسد. (آفي شليم ٢٠٠١: ٤٠)

اشتركت الصور الصحفية في الحروب العربية الإسرائيلية الخمسة في اهتمام الأهرام بالتركيز على الأعمال غير الانسانية لإسرائيل، وإن تفاوت الاهتمام بذلك من حرب لأخرى، وبلغ إجمالي الوزن النسبي لهذا الموضوع ٤٠,٩ بعدد ٨٣ صورة بنسبة ٥,٨٪ من إجمالي الأوزان النسبية للصور الصحفية في جميع الحروب، وتمثلت في حرب ١٩٤٨ في محاولة تلويث آبار مياه شرب الجيش المصرى بوزن نسبي ٢,٠ ، وتمثلت في حرب ١٩٥٦ في قصف المدنيين بالمحافظات المصرية بوزن نسبي ٥,٨، وتمثلت في حرب ١٩٦٧ في الممارسات الاسرائيلية غير الانسانية بوزن نسبي ٣,٥ وفي حرب ١٩٧٧ تمثلت في قصف المدنيين في مصر وسوريا في كل من محافظات بورسعيد والدقهلية والشرقية ودمشق بوزن نسبي ١٩٨٧ تمثلت في مظاهر معاناة ضحايا الغزو الاسرائيلي بوزن نسبي ١٩٨٢ ، وفي حرب ١٩٨٧ تمثلت في مظاهر معاناة ضحايا الغزو

ويشير هذا الاستخدام إلى الاهتمام بتوظيف الصورة في كشف حقائق الممارسات غير الانسانية، وإثبات أن حروب اسرائيل لم تكن حروباً دفاعية كما يدعون، كما يشير إلى الدور الذي تؤديه الصورة في تسهيل وصول المعاني التي تشتمل عليها النصوص التحريرية والتي قد لا يمكن الوصول إليها في ظل الاعتماد على الكلمات المجردة فقط.

حققت الصور الصحفية لموضوع مظاهر انهيار الجيش الاسرائيلي في حرب ١٩٧٣ أعلى وزن نسبى لموضوعات الصور الصحفية خلال الحروب العربية الإسرائيلية حيث بلغ ٥٦,٧ وبعدد ٩٢ صورة، وجاء بنسبة ٨٣٤,٥ من إجمالي الأوزان النسبية للصور الأوزان النسبية للصور

الصحفية في جميع الحروب العربية الاسرائيلية، ومتفوقاً على إجمالي صور خسائر اسرائيل في الحروب الأربعة الأخرى والتي بلغ أوزانها النسبية ٢٣,٣ بنسبة ٤,٩٪ من إجمالي صور موضوعات الحروب.

ويلاحظ أن صور مظاهر إنهيار الجيش الإسرائيلي جاءت في الترتيب الأول لصور حرب ١٩٧٣ وقبل صور موضوع إنتصارات الجيش المصرى، ويرى الباحث أهمية هذه النتيجة حيث تعد الصور الصحفية لإنهيار الجيش الاسرائيلي دليلاً على إنتصار الجيش المصرى، وقد تمثلت صور هذا الموضوع في حطام الأسلحة الاسرائيلية وطوابير الأسرى والأسلحة التي استولى عليها الجيش المصرى والتغييرات العسكرية في القيادة الاسرائيلية والجسر الجوى الأمريكي لتزويد اسرائيل بالأسلحة، وخسائر اسرائيل على الجبهة السورية، وإنهيار الجنود الاسرائيلية وملامح الهزيمة على وجوه قادة الجيش الاسرائيلي.

وقد جاءت هذه الصور الصحفية لتقدم دليلاً على الإنتصار المصرى، ليس من خلال وجهة النظر المصرية فقط وانما من داخل الجانب الاسرائيلي مما يزيد من موضوعية التحدث عن الإنتصار، وهو ما جعل الكاتب اليهودى جون لافين يقول في كتابه «العقلية الاسرائيلية» أنه إذا كان من المؤكد أن الشخصية الاسرائيلية تكشف عن فخر ما حققه الاسرائيليون من إنجازات إلا أنه أصبح فخراً مكتوماً ومحاصراً وأقل وضوحاً عما كان عليه قبل حرب ١٩٧٣.

أشارت النتائج إلى الفارق الكبير في حرب ١٩٧٣ مقارنة بالحروب الأربعة الأخرى في تقدير أهمية الصورة للانتصار الذي غير الكثير من المعادلات العسكرية والسياسية، وانعكس ذلك على الأوزان النسبية للصور والتي ضمت أربعة متغيرات، ويتضح ذلك في أن الوزن النسبي لأهم (٢٠) صورة في هذه الحرب قلد بلغ ٤٨، متجاوزاً بذلك اجمالي الوزن النسبي لجميع صور غزو لبنان ١٩٨٢ والذي بلغ ٢٣،٢ . كما بلغ الوزن النسبي لأهم ٤٠ صورة من صور حرب ١٩٧٣ بلغ ٢٣،١ متجاوزاً بذلك اجمالي الوزن النسبي لجميع صور حرب ١٩٤٨ والذي بلغ ٢٣،٢ متجاوزاً بذلك اجمالي الوزن النسبي لجميع صور حرب ١٩٤٨ والذي بلغ ٢٣،١٠

مما يشير إلى إعطاء الأهرام في حرب ١٩٧٣ أهمية كبيرة للصور الصحفية واستخداماتها ليس فقط من حيث العدد، ولكن من حيث تقدير قيمة المساحة وترتيب الصفحات والموقع داخل الصفحة أيضاً.

أشارت النتائج إلى أن أكبر صورة صحفية حصلت على وزن نسبى فى
 كل حرب من الحروب الخمسة جاءت كالتالى:-

فى حرب ١٩٤٨: كان سقوط بلدة دير سنيد فى أيدى القوات المصرية، وكانت مركزاً رئيسياً للتموين وموقعاً استراتيجياً هاماً، وتتحكم فى جميع الطرق الموصلة بين غزة والشمال على ساحل البحر، ونشرت الصورة يوم ١٩٤٨/٥/٢٨ فى الصفحة الأولى وكانت مساحتها ٢٣ × ١٠ سم، وبلغ وزنها النسبى ١٠٥٠.

فى حرب ١٩٥٦: كانت صورة جمال عبد الناصر وسط حشود الجماهير فى طريقه للأزهر لالقاء خطابه الشهير، ونشرت يوم ١٩٥٦/١١/٣ بالصفحة الأخيرة، وكانت مساحتها ٣٨ × ١٨ سم وبلغ وزنها النسبى ٣,٤ .

فى حرب ١٩٦٧: كانت صورة المظاهرات الحاشدة التى خرجت ترفض تنحى جمال عبد الناصر عن الحكم، ونشرت يوم ١٩٦٧/٦/١١ بالصفحة الأخيرة، وكانت مساحتها ٤١ × ١٦ سم، وبلغ وزنها النسبى ٣,٣ .

فى حرب ۱۹۷۳: كانت صورة لطابور من الأسرى الاسرائيليين نشرت فى الصفحة الأولى يوم ۱۹۷۳/۱۰/۱۱، وكانت مساحتها ۲۰×۲۳ سم وبلغ وزنها النسبى ۳,۸ .

فى حرب ١٩٨٧: كانت صورة مبارك فى اجتماعه مع ضباط الشرطة الذى خدث فيه عن موقف مصر من غزو لبنان، ونشرت يوم ١٩٨٢/٦/٢٧ بالصفحة الأولى وكانت مساحتها ١٨١٪١٨ سم وبلغ وزنها النسبى ١,٣ .

تنوعت موضوعات الصور الصحفية التى تصدرت صور كل حرب بتنوع الأوضاع العسكرية المصرية والعربية من جانب والاسرائيلية من جانب آخر، فى إطار ما تملكه الصورة من قدرة على المساهمة فى تكوين الصورة الذهنية عن موضوع الرسالة

ودعم أفكار ومعانى النص، وتأكيد قيمة الرسالة بما تقدمه من معان اضافية تعزز الاهتمام بالرسالة ومحتواها، ويعكس ذلك موضوعات الصور التى تصدرت كل حرب، فقى حرب ١٩٤٨ التى نشبت بسبب إعلان قيام دولة إسرائيل جاءت صور موضوع تقدم الجيش المصرى فى فلسطين والذى شمل معارك دير سنيد واسدود ونيتساريم وسقوط عدد من المواقع الاسرائيلية بوزن نسبى ٢٧,٨ بنسبة ٩,٤٤٪، وفى حرب ١٩٥٦ التى اعتدى فيها على مصر من جانب ثلاث دول جاءت صور تطوع المصريين فى جيش التحرير بوزن نسبى ١٩٦٦ وبنسبة ٥,١١٪، وفى حرب ١٩٦٧ التى شهدت تواطؤا أمريكيا مع اسرائيل فى الاعتداء على مصر جاءت صور موقف الايخاد السوفيتى المؤيد لمصر بوزن نسبى ١٨,٧ بنسبة ٢,٠١٪، وفى حرب ١٩٧٧ التى قامت فيها مصر بتصحيح الأوضاع وهزيمة إسرائيل. وجاءت صور مظاهر انهيار الجيش الإسرائيلي بوزن نسبى ٧,٦٥ بنسبة ٥,٣٤٪، وفى حرب ١٩٨٧ التى شهدت غزوا اسرائيلياً للبنان، وعلى الرغم من المقاطعة العربية لمصر بعد معاهدة السلام مع اسرائيل جاءت صور الجهود المصرية لمواجهة الغزو الاسرائيلي للبنان بوزن نسبى ٢,٠١٪ وندك من المجاهية الغزو الاسرائيلي للبنان بوزن نسبى ٢٠,٢٪ وذلك من اجمالي صور كل حرب من الحروب العربية الاسرائيلية.

ويؤكد هذه النتيجة عرض النتائج التفصيلية للصور الصحفية لموضوعات كل

ففى حرب ١٩٤٨: والتى شهدت تدخلاً عسكرياً مصرياً وعربياً سعياً لانقاذ فلسطين، وشهدت تفوقاً عسكرياً عربياً قبل إعلان الهدنة الأولى – وهى فترة إجراء الدراسة التحليلية – يؤكده الكاتب اليهودى جون لافين الذى أشار إلى أنه عندما نشبت الحرب لم تكن إسرائيل على استعداد فقد كانت قوة الدول العربية الخمسة التى تواجه اسرائيل ساحقة، وكان السلاح الجوى المصرى يسيطر على أجواء اسرائيل، وكانت الخسائر الاسرائيلية آخذة فى الإزدياد (چون لافين، د. ت: ٨٠)، وهو ما دفع البعض إلى القول بأن قبول الهدنة الأولى كان خطاً سياسياً وعسكرياً أدى إلى تدهور الموقف فى الجولات التالية، وعلى ذلك فقد مجسدت الصور الصحفية لهذه الحرب فى المور أساسى دار حول تقدم الجيش المصرى فى فلسطين، وتقدم الجيوش العربية، والدعم المدنى للجيوش العربية وخسائر اليهود فى المعارك وصور لبعض المعالم والدعم المدنى للجيوش العربية وخسائر اليهود فى المعارك وصور لبعض المعالم

الفلسطينية بوزن نسبى بلغ ٥٥,٣ بنسبة ٨١,٥ ن إجمالي الوزن النسبى لصور هذه الحرب.

مما يشير إلى استخدام الصورة فى محاولة تصوير وإبراز قوة الجانب المصرى والعربى فى هذه الحرب، وقدرته على حسمها وبفارق كبير عن الصور التى عكست قوة الجانب الاسرائيلى والتى تمثلت فى صورتين للدعم البريطانى لاسرائيل، وأربع صور للاجئين فلسطينين، وخمس صور تصور محاولة لتلويث مياه شرب الجيش المصرى، وهو ما يعكس فرقاً كبيراً فى استخدام الصور الصحفية فى استعراض القوة المصرية والعربية بوزن نسبى ٣,٥٥ وبنسبة ٥١٨٪ مقابل وزن نسبى لصور الجانب الاسرائيلى بلغ ٢,٦ بنسبة ٨,٨٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب.

ثم جاءت صور موضوع مشاورات عقد الهدنة والجهود الدولية لمعالجة الأزمة بيوزن نسبى بلغ ١٠,٠ بنسبة ١٤,٧٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور حرب ١٩٤٨ ، مما يشير إلى إعطاء قيمة تالية للجهود الدولية لحل الصراع بعد الدور المصرى والعربي.

وفى حرب ١٩٥٦: والتى خاضت فيها مصر حرباً دفاعاً عن نفسها بعد تأميم قناة السويس فى مواجهة اسرائيل وبريطانيا وفرنسا، وكانت حدثاً له عواقب عالمية بالنسبة لعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية بشكل عام، فقد كانت الفرصة الأخيرة التى تخاول فيها القوى الأوربية فرض مشيئتها بالقوة، وفى أعقاب حرب السويس افسحت الحقبة الأوربية فى التاريخ الطريق لحقبة القوى العظمى، فالمنافسة المحدودة بين بريطانيا وفرنسا استبدلت بمنافسة عالمية وايديولوچيات متصارعة بين الولايات المتحدة والانخاد السوفيتى. (آڤى شليم ٢٠٠١: ١٤)

وفى هذا الإطار تصدر صور هذه الحرب محور جسد صمود الشعب المصرى فى مواجهة العدوان، وتطوع المصريين فى جيش التحرير، وصمود الجبهة الداخلية فى مواجهة العدوان وخطاب عبد الناصر فى الأزهر، وحطام طائرات المعتدين، ونماذج من بطولات مصرية فى مواجهة العدوان بوزن نسبى ٤٩،٤ بنسبة ٤٩.٤٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب.

ثم جاء محور آخر للصور تمثل في محاولة نقل الإدانة العالمية للعدوان الثلاثي على مصر لتأكيد شرعية الموقف، والجهود الدولية لمعالجة الأزمة، ووصول قوات البوليس الدولي تمهيداً لانسحاب المعتدين بوزن نسبي ٣٨،٩ بنسبة لابرب، من إجمالي الوزن النسبي لصور هذه الحرب، وهو محور يعكس العوامل الأخرى التي أدت إلى فشل العدوان على الصعيد السياسي وعجزه عن الوصول إلى نتائج حاسمة على الصعيد العسكري. (حسن نافعة ١٩٩٥: ١٩٤٠)

ثم جاء المحور الذى ضم صوراً عن دول العدوان الثلاثي – اسرائيل وبريطانيا وفرنسا – ولم يكن مجرد عرض لقوة المعتدين، وإنما استخدم لكشف العديد من الأوراق ولتكثيف إدانة العدوان ليكون إمتداداً للمحورين السابقين، وتمثل فى صور قصف المعتدين للمدنيين بالمحافظات المصرية، وكشف بعض أسرار المعركة والتى تمثلت فى استخدام الفرنسيين لطائرات حلف الاطلنطى فى العدوان، وتهريب بعض السفن للسلاح إلى اسرائيل، وخدعة الطائرات الخشبية التى استخدمتها مصر لتقليل الخسائر، ثم تطور سير العمليات العسكرية للعدوان الثلاثى بوزن نسبى لتقليل الخسائر، ثم تطور سير العمليات العسكرية للعدوان الثلاثى بوزن نسبى لمتحدمة الحرب.

ثم جاء المحور الأخير متمثلاً في استخدام الصور لمناقشة النتائج المترتبة على العدوان الثلاثي، والتي تمثلت في تعطيل الملاحة بقناة السويس، وقطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا، وتمصير الوظائف، وتهجير المصريين من مدن القناة، والاستيلاء على شركات البترول البريطانية والفرنسية، وترحيل رعايا عدد من الدول بوزن نسبى ٢٠,٢ بنسبة ٢٩٪ من إجمالي الوزن النسبي لصور هذه الحرب، وهو محور يمثل شكلاً آخر يرتب ما حدث على العدوان وينفى المسئولية عن مصر.

وفي حرب ۱۹۲۷:

والتى شهدت عدواناً اسرائيلياً وتواطؤاً أمريكياً نتح عنه هزيمة غير متوقعة افقدت الإعلام المصرى مصداقيته وأفقدت مصر سيناء، وشكلت حرب الأيام الستة كما يرى عالم الاجتماع الاسرائيلي إيزنشتادت نقطة تحول في كل المجالات في اسرائيل (رشاد الشامي ١٩٩٧: ١٦٧)، وفي منهج التعامل العربي مع الصراع تمثل في تراجع تأثير العواطف والسياسات الارتجالية وزيادة الميل إلى الواقعية والاعتماد على المعرفة والتخطيط (وحيد عبدالجيد، ١٩٩٨: ٧٨).

ويرى الباحث أن الإعلام المصرى خلال حرب ١٩٦٧ شهد انتقادات حادة افقدته مصداقيته، وحملته نتائج العديد من الممارسات الخاطئة على الرغم من أنه من المعروف أن الإعلام خاصة خلال المعارك يعمل دائماً داخل منظومة يؤثر على ادائه فيها النظام السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي وغيره ومخمدد مضمون ما يقدم وما يحذف، وما ينبغي المبالغة فيه، وما يجب بجاهله، ولا تعد التجربة المصرية في حرب ١٩٦٧ هي الوحيدة في هذا المجال، ففي حرب ١٩٧٣ ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست أن فجوة ثقة خطيرة قد حدثت وأن ارتباكاً شديداً في السياسة الإعلامية الاسرائيلية قد حدث أثناء الأيام الأولى للحرب وشعر الاسرائيليون أنهم مضللون، لدرجة أن موشى ديان خاطب سكان تل أبيب في الليلة الأولى لنشوب القتال «بأن في وسعهم أن يناموا ملء جفونهم!» (السيد عليوه، ١٩٨٨: ٩٤)، وقالت جولدامائير وهي مخدث الاسرائيليين (نحن لا نشك في أننا سننتصر، وأن الاعتداء المصرى- السورى ما هو إلا ضرب من الجنون، وبعد الحرب علقت على تصريحاتها غير الصادقة قائلة: بأنه كان يجب أن نقدم تصريحاً للناس مهما كان، وكانت مهمة من المهمات الصعبة في حياتي لأني كنت أعرف أن من مصلحة الجميع أن لا أقول كل شيء، لأن الحديث إلى هؤلاء الناس سيكون عسيراً خاصة أنهم لم يعملموا بعد عن الخسائر الفادحة التي تتكدس في الجنوب وفي الشمال ولا عن الخطر الذي يهدد كل إسرائيل. مما يشير إلى تعمد الإسرائيليين اخفاء الحقائق التي كانت قد تأكدت. (وجيه أبو ذكرى $(\Lambda \cdot : 19AV)$

حتى أن حاييم هيرتزوج قد قال أنه في الساعة الرابعة بعد ظهر ٦ أكتوبر كانت كل الدلائل واضحة من أن عبور القناة قد تم بنجاح على طول امتدادها.

كما أشار Fico & Soffin في دراستهما عن العدالة والتوازن في التغطية الاخبارية لـ ١٨ صحيفة أمريكية بأن الموضوعات التي نشرت عن حرب الخليج كانت أكثر الموضوعات بعداً عن الموضوعية :1995. Soffin 1995 كانت أكثر الموضوعات بعداً عن الموضوعية :1995 621-633) واثبتت دراسة Kellner عن نفس الحرب أن ٧٠٪ من الأنباء التي أذيعت عن العمليات العسكرية قد اعترف البنتاجون بعدم دقتها بعد الحرب أنعمليات العسكرية قد اعترف البنتاجون بعدم دقتها بعد الحرب (D. Kellner 1992) الممارسات الأمريكية المتحيزة والمقيدة لحريات الصحفيين في تغطية أنباء غزوها لجزيرة جرينادا (J. B. المتحيزة والمقيدة لحريات الصحفيين في تغطية أنباء غزوها لجزيرة جرينادا (Ik. B. المتحيزة والمقيدة البريطانية في حرية الصحافة خلال الحرب العالمية الثانية تدخلت به الحكومة البريطانية في حرية الصحافة خلال الحرب العالمية الثانية (A. L. Goldman 1997: 146-155) الشاملة التي خضعت لها تغطية أنباء الحرب الروسية اليابانية . Sweeney 1998: 548-559)

وفى ضوء ذلك جاء المحور الأول لموضوعات صور هذه الحرب يحاول أن يعكس عدم وقوف مصر وحدها فى مواجهة الموقف فجاءت الصور التى تعكس موقف الانتحاد السوفيتى المؤيد لمصر، والإدانة الدولية للعدوان الاسرائيلى والجهود الدولية لمعالجة الأزمة بوزن نسبى ٤٢,٢ بنسبة ٥,٤٦٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور حرب ١٩٦٧.

ثم جاء المحور الذى حاول مجسيد إعادة ترتيب الأوراق المصرية الداخلية وتمثل فى الصور الخاصة بموضوع تنحى عبد الناصر عن الحكم وعودته مرة أخرى، وصور إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية المصرية، والتغييرات فى القيادات العسكرية والمدنية المصرية بوزن نسبى ٢٦,٢ بنسبة ٢٨,٨٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحسرب.

أما المحور الثالث فقد حاول تصوير قوة الجانب المصرى في مواجهة العدوان الاسرائيلي، وتمثل في الخسائر الاسرائيلية في الحرب، وينبغى ملاحظة أن صور هذه الخسائر قد نشرت بتوسع لعدة أيام قليلة بعد بدء القتال وحتى يوم ٦/٩ عندما أعلن عبد الناصر مسئوليته عن الهزيمة، ولم ينشر بعدها سوى ٤ صور يوم ٣/١٣، ثم توقف نشر أي صور عن الخسائر الاسرائيلية تماماً في محاولة لاستعادة المصداقية التي انهارت بشدة بعد إعلان الهزيمة، واستمر ذلك حتى يوم ١٩٧٧/١٤ عندما نشرت ثلاث صور لمعركة رأس العش والتي مثلت مرحلة جديدة في إعادة الثقة، واثبتت أن حسن استخدام النيران من جانب قوة صغيرة من رجال الصاعقة المصريين هي النموذج للرد على استفزازات صغيرة من رجال الصاعقة المصريين هي النموذج للرد على استفزازات الاسرائيليين ومحاولتهم توسيع خطوط وقف اطلاق النار، وجاء في إطار هذا الحور المقاومة الشعبية للعدوان بوزن نسبي ١٤,٧ بنسبة ١٦,٢٪ من إجمالي الوزن النسبي لصور هذه الحرب.

ثم جاء محور يحاول أن يكثف إدانة العدوان وضم صور موضوعات الممارسات الاسرائيلية غير الانسانية، والتواطؤ الأمريكي لصالح اسرائيل وتطور سير العدوان الاسرائيلي بوزن نسبي ٧,٧ بنسبة ٥,٨٪ من إجمالي الوزن النسبي لصور هذه الحرب.

أما في حرب ١٩٧٣: والتي حققت فيها مصر انتصاراً عسكرياً مفاجئاً وحاسماً على إسرائيل بعد أعوام من الشعور بالهزيمة وفقدان مصداقية الإعلام، وضعف الثقة في قدرة الجيش المصرى على إعادة ترتيب الأوضاع لدرجة أن عدداً من المحللين الاسرائيليين قد أشاروا إلى أن أحد «عناصر المفهوم الإسرائيلي عدداً من المحللين الاسرائيلين قد أشاروا إلى أن أحد اعناصر المفهوم الإسرائيلي الخطر» عشية يوم الغفران كان إيمان الجيش الاسرائيلي بأن العرب لا يملكون قوة تقليدية كافية لدحر اسرائيل وبالتالي فأنهم سيرتدعون عن الهجوم، فجاء استخدام الصور بشكل يعيد المصداقية التي تمثل متغيراً وسطاً بين الإعلام والتأثير في الرأى العام، والتي بجعل أفراد الجمهور أكثر حساسية لتأثيرات الوسائل في توجيه وترتيب اهتماماتهم.

لذلك فقد جاءت في المقدمة صور مظاهر إنهيار الجيش الاسرائيلي بوزن نسبي ٥٦,٧ بنسبة ٥٤,٣٪ من إجمالي الوزن النسبي لصور هذه الحرب لتجسد الانتصار المصرى من خلال واقع ومرارة هزيمة الجيش الاسرائيلي، ثم جاء في الترتيب الثاني صور انتصارات الجيش المصرى والتي حاولت إكمال الصورة العسكرية للمعارك واشتملت على صور عبور قناة السويس وسقوط خط بارليف، وتدمير اللواء الاسرائيلي ١٩٠، ومعركة الدفرسوار ومعركة القنطرة شرق، وصور تطور سير العمليات العسكرية، وصور قادة الجيش المصرى بوزن نسبي ١٩٨٪ من إجمالي الوزن النسبي لصور حرب نسبي ٢٧,٨ بنسبة ٢٢٠٪ من إجمالي الوزن النسبي لصور حرب

ثم جاءت الصور التى تصور دعم مصر فى المعركة، وتجسدت فى صور تماسك الجبهة الداخلية بوزن نسبى ٢١,٠ بنسبة ١٢,٨٪، وصور الدعم الدولى والعربى لمصر بوزن نسبى ١٣,٤ بنسبة ١٨٪.. ثم جاءت صور الجهود الدولية لوقف اطلاق النار بوزن نسبى ١٨,٥ بنسبة ١١,٢٪ من إجمالى صور حرب ١٩٧٣.

أما صور العمليات العسكرية المضادة من جانب إسرائيل فقد تمثلث فى قصف الاسرائيليين للمدنيين فى بورسعيد والدقهلية والشرقية ودمشق بوزن نسبى ١٧,٣ بنسبة ١٠,٥ ٪ من إجمالى صور الحرب.

أما في حرب ١٩٨٢ (غزو لبنان): والتي قامت فيها اسرائيل بغزو لبنان واجتياح مدنه، فقد جاء المحور الأول في مجموعة صور ضمت اقتحام اسرائيل للمدن اللبنانية، وخط سير الغزو الإسرائيلي، ومعاناة ضحايا الغزو، وذلك لتقديم الأدلة على العدوان الإسرائيلي بوزن نسبي ٢٠,٢ بنسبة ٢٦,٨ كان إجمالي صور الحرب.

ثم اهتمت الأهرام بإبراز الجهود المصرية لمواجهة الغزو الإسرائيلي للبنان على الرغم من وجود مقاطعة عربية لمصر في هذه الفترة بعد معاهدة السلام مع إسرائيل، محاولة أن تثبت أن المعاهدة لا تستطيع أن تفصل مصر عن العالم العربي وعن دورها في الدفاع عنه، وجاء ذلك بمجموعة صور بلغ وزنها النسبي ٢٠,٢ بنسبة ٢٣,٢٪ من إجمالي صور الحرب.

ثم جاءت مجموعة صور تعكس صمود المقاومة اللبنانية والفلسطينية بجاه الغزو، والخسائر التي تكبدتها إسرائيل بوزن نسبى ٧,٦ بنسبة ١٧,١٪ من إجمالي صور هذه الحرب، وأخيراً جاءت صور الجهود الدولية لمعالجة الأزمة بوزن نسبى ٥,٢ بنسبة ١٢,٠٪ من إجمالي صور حرب غزو لبنان.

ثانياً: انواع الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية:

لأننا تعودنا في حياتنا على الصراعات سواء كانت داخلية أو على مستوى الأشخاص أو بين الحكومات، فإننا نلتفت إلى المواجهات الأكثر حدة مثل الحروب، والتي كانت دائماً من أكثر القضايا التي يحتدم الجدل بشأنها لأنها مخمل في طياتها مخاطر شديدة، ولأنه ربما لم يحظ أي صراع إقليمي في العالم بهذا القدر من الاهتمام بين الباحثين كما حظى به صراع الشرق الأوسط، فقد استهدفت الدراسة التعرف على أنواع الصور الصحرف للنالي رقم (٢).

(no stamps are applied by registered version)

جدول رقم (٢) انواع الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية

	اجمالي	<u>.</u>	حرب ۱۹۸۲	ز ا	حرب ۱۹۷۳	ئ	1974	;C	حرب ۱۹۵۹	٠,	حرب ۱۹۶۸	مرن	
	``	E	%	e	%	E	%	و	%	C	%	ھ	انواع الصسود
													* من حيث الشكل الفني:
	7.30	714	٨٣.٢	311	70.7	<u>۔</u> ھ	۲.۵.۸	440	££. Y	۱۲۸	4.,4	¥	- صورة مفردة
	78.7	3	11.4	1	21,6	٨٧١	44.4	<u>خ</u>	11.0	14.	16.	ź.	- سلسلة صور
	7.3	101	<i>.</i>	-1	<u>خ</u> ر.	0,	11.4	ŗ	۲. ×	44	14.0	ī	– الشهد التتابع
-	7,7	75	-	٥	7.1	=	· >	- €	١,٤	600	17.0	ī	ا خوا <u>نط</u> -
	-7	٦	-	,		~	-	,	١	ı	· >	-	۔ رسوم
Ι.	;	144.		FY	<i>'</i> \.	4.4	<i>:</i> \.	roy	.· v.'	¥٨٩	٧٪	۱۲۸	إجمالى
													* من حيث الضمون:
	3.40	.3.	04.4	\$	07.7	₹	44.7	7.	٥١.٨	14	٧٤, ٢	6	ا - الاخبارية
	7 A 7	1	14. 5	7	١٨,٨	>	07,4	7.7	٠٠. ١	٥	, <	^	- الشخصيات المعورية
	17.6	6	16.1	.*	, o, >	13	٧,٥	44	17.0	3	14.0	Ĩ	- التفسيرية
Γ	٦.	\$	°.>	>	>.>	۲۷		<	1.4	ź	٧, ٢	>	- الموضوعات
[.		177.	7.1.	۱۳۷		7:4	;\·:	707	;\·:	444		۸۲۱	إجمالي

4 f. V

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:

١- من حيث الشكل الفني:

- جاءت الصور المفردة في الترتيب الأول في أربعة حروب من الحروب العربية الاسرائيلية ما عدا حرب ١٩٧٣، ويرى الباحث أن السبب في ارتفاع نسبة استخدام الصور الصحفية المفردة يرجع إلى إتساع مجال استخدامها حيث تؤدى وظائف متعددة وتستعمل بكثرة في الصحف خاصة مع الأخبار التي تتصدر القوالب الصحفية في نقل تطورات أحداث الحروب.
- ارتفاع نسبة سلسلة الصور في حروب ٥٦، ٧٧، ٧٧، حيث بلغت مروب ١٥، ٧٤، ٢٢, ٢، ٢٠, ٢٠, ٥ ميص التوالى ويرجع ذلك إلى تخصيص الأهرام لنصف مساحة الصفحة الأخيرة لنشر صور عن هذه الحروب خلال فترة الدراسة التحليلية، حيث يتميز تخصيص الصفحات المصورة بالعديد من المزايا حيث تمكن من نشر صور خاصة لا يمكن نشرها على الصفحات الأخرى، كما يجلب نشر مجموعة صور حول موضوع واحد تأثيراً كبيراً، ويكون عرضها أشبه ما يكون بكتابة قصة خبرية رئيسية.
- تشير الكتابات إلى أن الخرائط تعد من العناصر قليلة الاستخدام فى الصحافة على وجه العموم، إلا أن وجودها يصبح ضرورياً خاصة حينما تتناول الأخبار مناطق جغرافية لا يسهل على القارىء معرفة أماكنها الصحيحة وتعد الحروب ومناطق الصراع الدولية هى أكثر الموضوعات تشجيعاً للصحف على استخدام الخرائط، وعلى الرغم من أن نتائج الدراسة التحليلية جاءت متفقة مع ما سبق من حيث انخفاض عدد الخرائط حيث بلغ عددها ٣٩ خريطة، إلا أنه يلاحظ زيادة عدد الخرائط فى الحربين اللتين كان العرب فيهما فى وضع عسكرى هجومى وهما حربي ١٩٤٨ الاتين كان العرب فيهما فى وضع عسكرى هجومى وهما حربي ١٩٤٨ العرب عيث نشر فى حرب ١٩٤٨ عدد ١٢ خريطة وفى حرب ١٩٧٣

عدد ١١ خريطة، حتى أنه خلال أيام ٧، ٨، ٩ أكتوبر ١٩٧٣ نشر ٨ خرائط منها، ويرجع ذلك إلى الرغبة في استعراض القوة وتقديم الأدلة على التفوق العسكرى ورفع الروح المعنوية في هذا الصدد، وقد بلغ الاهتمام بالخرائط أنه كان يتم نشرها في كثير من الأيام في موقع الصورة الرئيسية بالصفحة الأولى، كما يلاحظ أيضاً الارتفاع في أعداد الخرائط خاصة في الأيام الأولى للحروب.

بينما استخدمت الخرائط في الحروب الأخرى لتقديم الأدلة على العدوان الإسرائيلي، فعلى سبيل المثال نشر يوم ١٩٨٢/٦/٩ خريطة اسرائيلية قديمة تعود إلى عام ١٩٢٣ توضح الاطماع الاسرائيلية في لبنان، وتم ربط الصورة بتحليل مسار الغزو.

- وبالرجوع إلى الجدول رقم (١) تشير النتائج إلى إرتفاع الوزن النسبى لخرائط حرب ١٩٤٨ ، حيث بلغ ١٦،٠ وهو ضعف إجمالى الوزن النسبى لخرائط الحروب الأربعة التالية ١٠٨٠ ، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود إلى أن حرب ١٩٤٨ كانت الحرب الأولى بين العرب وإسرائيل، واشترك فيها عدة دول، وكان من المهم توضيح مواقع الجيوش المتحارية، كما أن التطور التكنولوجي في الحروب الأخرى أدى لأن يصبح للصورة الصحفية دور جديد في نقل الأحداث وتعبيرات الوجوه والانفعالات، ومحاولة إضفاء نوع أكبر من الحالية على نقل الأحداث.
- اشتملت حربی ۱۹٤۸ ، ۱۹۷۳ علی الرسوم الیدویة الثلاثة التی نشرت خلال فترة الدراسة ، حیث نشر فی حرب ۱۹٤۸ رسم تقریبی لمستعمرة یهودیة یوم ۱۹٤۸/۲/۳ ، وفی حرب ۷۳ رسم توضیحی لخط بارلیف ورسم توضیحی لثغرة الدفرسوار نشرا یومی ۱۹۷۲/۱۰/۲۱ ، ۱۹۷۳/۱۰/۲۸ ، ما یشیر إلی أهمیة استخدام الرسوم فی تبسیط الأشیاء المعقدة ، بشكل بسیط وسهل ومركز یفسرها ویوضحها بشكل بصری.
- اهتمت الأهرام في حرب ١٩٧٣ فقط باستخدام الصور المتقابلة، وهي الصور المتماثلة في المساحة والتي تعكس تناقضات في المحتوى، فقد نشرت

يوم ١٩٧٣/١٠/١٢ صورتين إحداهما لجنود اسرائيليين يحملون جريحاً اسرائيليا، ويقابلها صورة للجنود المصريين فوق خط بارليف، وفي يوم ١٠/١٥ نشرت صورتين إحداهما لأسير اسرائيلي في وضع إنكسار وهزيمة، يقابلها صورة لجندي مصرى يملؤه احساس القوة الواثقة والفخر بالإنتصار.

٢ ـ من حيث المضمون:

- جاءت الصور الاخبارية في الترتيب الأول بين اجمالي صور الحروب العربية الاسرائيلية بنسبة ٢٥٢، من إجمالي الصور الصحفية، وجاءت أيضاً في الترتيب الأول لكل حرب على حدة ما عدا حرب ١٩٦٧، وهي نتيجة تعكس أهمية الخبر في أوقات الحروب حيث تعد الوظيفة الاخبارية أهم وظيفة تترتب على نشر صورة ما حيث يزداد التوتر، وتزداد الرغبة في المعرفة، ولا تقتصر أهمية الصورة على تقريب الحدث أو إحداث تأثيرات عاطفية بل أن للصورة أهميتها في مجال إمداد الأفراد بنوع مختلف من المعلومات. (J. Newhagen 1992: 25-41)
- جاءت صور الشخصيات المحورية في الترتيب الأول في حرب ١٩٨٢ / ١٩٧٣ ، ١٩٥٦ ، ١٩٨٢ / ١٩٧٣ ، ١٩٥٦ ، ١٩٨٢ / ١٩٨٨

- ثم جاءت الصور التفسيرية في الترتيب الثاني لحرب ١٩٤٨، والثالث لباقي الحروب وهي صور تؤكد المعنى وتشرحه بما تضيفه من رموز ترتبط بتحقيق هدف النشر، ثم جاءت صور الموضوعات في الترتيب الرابع لجميع الحروب، وهو ما يشير إلى انخفاض الاهتمام بهذا النوع من الصور أثناء المعارك التي يلعب فيها العنصر الاخباري الدور الأكثر أهمية، وهو ما لا يتفق مع صور الموضوعات التي تهدف إلى نقل صور وتفاصيل عن أحداث أقل سرعة وأخف للنشاط الانساني. (محمود علم الدين،

ثالثاً: مصادر الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

أثبت التاريخ أن الحروب تشكل نوعاً من الجذب الاجتماعي، ولقرون عديدة كانت الجيوش تسافر إلى مواقع القتال مصحوبة بالتأييد ومواكب المسجلين الذين يعودون ليقصوا أخبار الانتصار أو الهزيمة، ويتحدد الكثير من الانجاهات نحو الحروب ونتائجها من خلال أولئك الذين يسيطرون على مجالات النفوذ الإعلامي، وقد استهدفت الدراسة التعرف على مصادر الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية كما يوضح الجدول التالى رقم (٣).

جدول رقم (٣) مصادر الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية

الى	اجم	19	۸Y	11	٧٣	11	٦٧	19	٥٦	19	٤٨	مصادر الحروب
/.	J	7.	ڮ	1/.	ك	7.	اق	1/.	اق	1/.	ك	الصور
14	777	18.4	11	١,٠3	145	۱۳,۲	٤٧	16.0	٤٢	-	_	- مصورو الجريدة
٠.٥	٦	۲,۲	٥	٠,٢	١	-	_	-	-	-	-	- وكالات الأنباء
1.1	15	۲,۲	٣	١,٣	٤	-	-	٤,٠	١	۲,۹	٥	- مصادر متنوعة أخرى
٤.٤	171	۲, ۱۸	11.	٥٨,٣	۱۸.	۸٦,٨	۲۱.	٨٥,١	127	11,1	174	- غير محدد
<u> </u>	144.	<u> </u>	144	<u> </u>	4.4	<u> </u>	T0Y	χι	7 ,4	Άι	147	إجمالى

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي :--

- ارتفاع نسبة الصور الصحفية غير محددة المصدر خلال فترة الدراسة التحليلية في جميع الحروب العربية الاسرائيلية، وكانت أعلاها في حرب ١٩٤٨ حيث بلغت ١٩٤٨، وأقلها في حرب ١٩٧٣ حيث بلغت ٣٨٥٪، وهي نسب تدل على قصور في مجال التغطية المصرية والعربية للحروب التي تخوضها، والاعتماد بالتالي على مصادر أخرى قد تعكس سياسات دول واتجاهات ومصالح خاصة في مجال الصراع.
- جاء في الترتيب الثاني مصورو الجريدة، ويلاحظ عدم وجود أي مصور صحفي لجريدة الأهرام خلال فترة الدراسة التحليلية عام ١٩٤٨، بينما تقاربت النسب في حروب ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٦٧ وكانت ١٤,٥٪، تقاربت النسب في حروب ١٩٥٦، ١٩٥٧ وكانت ١٩٨٠، ١٣,٢ من إجمالي صور هذه الحرب، مما يعكس اهتمام الجريدة بعكس وجهة نظرها في هذه الحرب وتجسيد الانتصار من زاوية رؤيتها الحاصة، وتقدير أهمية دور مصوريها، حيث أن أهمية دور المصور الصحفي لا تختلف عن أهمية دور المحروب التي تلعب الصورة الصحفية فيها أدواراً عديدة.
- جاء أكبر عدد من المصورين اشتركوا في التغطية المصورة لاحدى الحروب العربية الإسرائيلية في حرب ١٩٧٣ وبلغ عددهم (١٣) مصوراً هم (عبدالستار يوسف / أحمد مصطفى / اميل كرم / حسن التونى / حسن مصطفى / محمد لطفى / انطون البير/ محمد يوسف / محمد القيعى / محمد رشوان / محمد عبد المنعم/ عبدالغفار أمين / مكرم حنين).

وبلغ عدد مصوری حرب ١٩٥٦ ستة مصورين هم (اميل كرم / مشرف/ عبدالحليم المهدى / عبد الستار يوسف / كمال نجيب / حسين الرملي).

وبلغ عدد مصوری حرب ۱۹۲۷ خمسة مصورین هم (امیل کرم ا حسن التونی ا محمد یوسف ا محمد لطفی ا فتحی حسین).

وبلغ عدد مصورى حرب ١٩٨٢ ثلاثة مصورين هم (فاروق ابراهيم / محمد لطفى/ أحمد مصطفى) وتشير هذه النتيجة إلى الاهتمام الكبير للأهرام فى حرب ١٩٧٣ بتجسيد الانتصار وتقديم الأدلة على هزيمة اسرائيل من خلال رؤيتها الإعلامية.

- اشترك مصوران من الأهرام في تصوير ثلاثة حروب من الحروب العربية الإسرائيلية وهما محمد لطفي (١٩٨٢/٧٣/٦٧) واسيل كرم (١٩٧٣/٦٧/٥٦) ، بينما اشترك أربعة مصورين في تصوير حربين هما حسن التوني ومحمد يوسف (١٩٧٣/٦٧) وعبد الستار يوسف (١٩٧٣/٥٦) وأحمد مصطفى (١٩٨٢/٧٣) ، ونما لا شك فيه أن اشتراك المصور في تغطية أكثر من حرب يعطيه خبرة خاصة، حيث يتوقف بخاح التصوير على تمرس المصور في مثل هذه الظروف وقدرته على أداء العمل المنوط به دون خوف أو وجل، وعدم التردد في اقتحام ميدان المعركة والحصول على أكبر قدر من الصور الواقعية للعمليات العسكرية.
- جاء لأول مرة ذكر اسم مصور لصورة صحفية في الحروب العربية الاسرائيلية في يوم ١٩٤٨/٦/١ وكان رشاد القوصى (مصور بإدارة الشئون المعنوية بوزارة الدفاع) ونشر اسمه مخت خمس صور تصور سقوط مستعمرة نيتسانيم في أيدى القوات المصرية.
- تمثلت الصور التى ذكر فيها اسم وكالات الأنباء فى ست صور فقط، منها صورة واحدة ليونايتدبرس يوم ١٩٧٣/١٠/٢٨ لجنود اسرائيليين يفرون فى كل إنجاه هروباً من قذائف موقع مصرى خارج مدينة السويس، وخمس صور فى حرب ١٩٨٢ لاسوشيتدبرس منها ثلاث صور تعكس المقاومة، وصورة لاقتحام اسرائيل للبنان، وأحرى لنساء يهربن من القصف الاسرائيلى، ويلاحظ أنه تم اختيار الصور التى تدعم

وجهة نظر الجريدة في الحروب المختلفة إدراكاً لكيفية توظيف الصور المأخوذة من مصادر غير مصرية في دعم وجهة النظر المصرية.

رابعاً: إتجاه الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

يوضح الجدول التالى رقم (٤) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن إنجاه الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية بجريدة الأهرام.

جدول رقم (٤) إتّجاه الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية

الى	اجم	19	۸۲	11	٧٣	11	77	11	٥٦	19	٤٨	الحروب
7.	ال	1.	اق	/.	ك	7.	اق	1/.	ان	1/.	ك	الإثجاه
11,1	٨٤٣	٤١,٦	٥٧	79,9	717	٦٨,٩	727	٧٠,٣	۲.۳	٧٤,٢	40	- ایجابی
11,7	128	۸,٠	"	14.4	٤١	18,4	٥٣	10,5	33	10,7	٧.	- محايد
14,4	472	٤,٠٥	79	17.4	٥٢	11,1	٥٨	12.0	٤٢	1.,4	14	- سلبسی
<u>/</u> /\	177.	χι	۱۳۷	<u> </u>	4.4	<u>/</u> ,\	TOY	/\···	444	/\··	144	إجمالى

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:-

- غلبت الصور الصحفية ذات الانجاه الايجابى فى جميع الحروب التى اشتركت فيها مصر عسكرياً وجاءت بنسبة ٧٤,٢ فى حرب ١٩٤٨، و ١٩٤٨ فى حرب ٧٠,٣ فى حرب ١٩٦٧٪ فى حرب ١٩٦٧٪ فى حرب ١٩٧٣٪ فى حرب ١٩٧٣٪ فى الصور المنشورة بالأهرام خلال فترة الدراسة التحليلية لكل حرب.

وتعكس هذه النتيجة ميل وسائل الإعلام خلال الحروب إلى رفع الروح المعنوية وتقوية الجبهة الداخلية، وتأكيد صمود وقوة الجيوش، وتتمشى هذه النتيجة مع موضوعات الصور التي سبق الاشارة إليها، حيث حاولت الأهرام نقل الجوانب الايجابية في المعارك العسكرية، وتجنب التركيز على الجوانب السلبية حفاظاً على

التماسك الداخلى، ويتضح ذلك فى حرب ١٩٦٧ التى وقعت فيها الهزيمة، فانجهت الصور إلى تناول موقف الانجاه السوفيتى المؤيد لمصر والإدانة الدولية للعدوان، والخسائر الاسرائيلية فى الحرب، وإعادة ترتيب الأوضاع المصرية الداخلية والجهود الدولية لمعالجة الأزمة، ومعركة رأس العش والمقاومة الشعبية للعدوان.

أما الصور التى عكست الهزيمة فقد كانت محدودة ودارت حول تنحى عبد الناصر عن الحكم، والممارسات الاسرائيلية غير الانسانية، والتواطؤ الأمريكى لصالح اسرائيل وتطور سير العدوان الاسرائيلي وهي صور تخاول أن تعكس محاولة تصحيح الأوضاع، أو تبرير أسباب الهزيمة، أو تكثيف إدانة العدوان.

- غلبت الصور ذات الانجاه السلبى على حرب لبنان فقط وبلغت نسبتها محاولة إدانة العدوان الاسرائيلى وكشف مدى معاناة ضحايا العدوان والممارسات غير الانسانية، وهو ما يشير إلى أن للصور ذات الانجاه السلبى استخدامات مهمة، وهناك أمثلة عديدة في هذا المجال فقد كان للصور التي نشرتها وكالة اسوشيتدبرس عن مجزرة صابرا وشاتيلا أثرها البالغ في ايقاظ الضمير العالمي دفع الجمعية العامة للأم المتحدة إلى ادانتها وطالبت مجلس الأمن بالتحقيق فيها واقامت معرضاً لهذه الصور عند مدخلها، كما أن الاتهامات التي وجهت للنازيين والفاشيين والمتعلقة بغزر بولندا واثيوبيا أثناء الحرب العالمية الثانية كانت مقنعة للعديد من المتشككين من خلال الصور المنشورة التي عكست وحشية الغزو، كما كان لانتقائية المادة المصورة والتي عبرت عن الدمار والقتلى في حرب فيتنام أثر بالغ في احداث الأثر الفعال عبرت عن الدمار والقتلى في حرب فيتنام أثر بالغ في احداث الأثر الفعال ويحريك مشاعر الجماهير بجاه بشاعة الحرب.

خامساً: الموقـع الجغـرافى للصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائىلية:

يوضح الجدول التالى رقم (٥) النتائج التي أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن الموقع الجغرافي للصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية:-

جدول رقم (0) الموقع الجغرافي للصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية

		`	E_	الدقد المداد	:	_	11.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1.1				1907		
·/	الموقع الجغوافى	×	E	الموقع الجغرافى		E	الموتع الجغرافى ك	./	6		الموقع الجغرافي	﴿ الموقع الجغوافي	
	* أطراف المرب:			* أطرال الحزب:			المأل المرب:				* أطراف الحرب:		
٠٨ ١٠٨٥	- اِنان	۲۲۰ - ليان	۲٤.	- مصر	١٧٥ - ١٩٥ - مصر	149	Je.	٨٤.١٨ مصر	E	_		_	
		11 1.3	Ŧ	- سوريا	١٠ / ٢٠٨ - سوريا	-	٤,٢ - سريا	3,4	~				
					۲,٥	-8-	٧,٠ - الأردن	٧,٠		~	- فرنیا	۰٫۷ - فرنسا	۷٫۰ - نرنیا
					1.1	•	- أُولَىٰ تَلْطُبُ أَوْزَوْالْحَنَّةُ الَّهِينَا						
۸,۸	١٠٥ - إسرائيل	•	=	۰٫۲ - إسرائيل	. ~	~	المرائيل	ŀ		ı		- ايرانيا	- ایرانیل - ایرانیل
	* الأطراف الأخرى:			* الأطراف الأخرى:			* الأطراف الأخرى:				* الأطراف الأخرى:	* الأطراف الأخرى:	الأطراف الأخرى:
73,3	- عام										,	,	
. ,	٢.١ - الاسم التحدة	<u></u>	>	اع ١١.٥ - الاسم التنطنة	1.0	5	. , ١ - الامم المتحلة	<u>-</u>		7	الإسرائيطية	١ ـ ١ – الاسر المتحلة	~
8. >	١٤.٤ - الولابات المتعدة الأمريكية	1.3	=	٨,١ - الولايات المتعدد الأمريكية	> , -	3	٤ الولايات المتحدة الأمريكية	;		_	-الرلايات المحدة الأمريكية	١,٦ - الرلايات المحدة الأمريكية	- الولايات المتحدة الأمريكية ١١ ١ ، ١ - الولايات المتحدة الأمريكية ١
		<u>-</u>		٧,٦ - دول عوبية أخرى	٧,٦	₹	- دول عربية أخرى	-		¬€	- ډول عربية أخرى	۳ - دول عربية أخرى ۳	
·	١٠٠ - الانحاد السرنيتي	<u>:</u>	~€	٠.٥ - الاتحاد السوفيتى		5	- الأنحاد السونيتي	- , _V		-	•	•	•
۳,۲	۲.۱ - دول أوريية	-	>	٨,٤ - دول أوريبة	۸,٤	-₹	۴٫۵ - دول أوربية	-	-	-	7	=	=
		-	-	١.١ - البعرين المتوسط والأحمر	7.	۴.	۴٫۵ - ډول آسيوية	-		-	-	-	-
		<u>:</u>	_	٣.٠ - دول أمريكا الوسطى	· •	_	- دول أفريقية						
						-	- العالم (عام)		L				
/1 1FV	إجمالي	/1 r.4	٠.	إجسالي	/1 YOY	404	أجسألي	' ,'		144 ···//	إجمالي		إجمالي
							Į						

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي :--

- احتلت الدول التي كانت ساحة معارك لكل حرب الترتيب الأول في الموقع الجغرافي للصور الصحفية، ففي حرب ١٩٤٨ كانت فلسطين كموقع جغرافي في الترتيب الأول بنسبة ٢٤٧، وجاءت مصر في الترتيب الأول في حروب ١٩٥٦ بنسبة ١٩٥٨، وفي حرب ١٩٦٧ بنسبة ٠,٥٤٪، وفي حرب ١٩٦٧ بنسبة ١٩٥٠٪، وجاءت لبنان في الترتيب الأول في حرب ١٩٧٨ بنسبة ٤٨٥٪ في إجمالي الصور الصحفية، وهي نتيجة تتفق مع أهمية المناطق التي تتحول إلى ساحات معارك وصراع بين أطراف متعددة مما يستلزم متابعة تطور العمليات العسكرية والتعرف على نتائج المعارك.. ويلاحظ في هذه النتيجة أيضاً ارتفاع الاهتمام بالصور ذات الموقع الجغرافي المصرى فقد جاءت في الترتيب الأول في حروب ١٩٥٨، بعد الموقع الجغرافي المورى المور العمليات العسكرية والتوب الثاني بعد فلسطين بنسبة ٣٨٠٪، وفي حرب ١٩٤٨ جاءت في الترتيب الثاني بعد فلسطين بنسبة ٣٨٠٪، وفي حرب ١٩٨٨ جاءت في الترتيب الثاني بعد فلسطين بنسبة ٣٨٠٪، من إجمالي صور كل حرب.

- تزاید عدد الدول التی تم تغطیتها بالصور الصحفیة فی حروب ١٩٥١، ١٩٧٧ الله ١٩٧٧ مقارنة بحربی ١٩٤٨ ، ١٩٨١ ، ویرجع ذلك إلی تعقد الصراع وتداخل مصالح أطراف عدیدة ففی حرب ١٩٥٦ دخلت بریطانیا وفرنسا الصراع عسكریاً إلی جانب اسرائیل، ووقفت الولایات المتحدة والاتحاد السوفیتی إلی جانب مصر سیاسیا، وفی حرب ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ دخلت الولایات المتحدة الحرب عسكریاً ودبلوماسیاً إلی جانب إسرائیل، ووقوف الاتحاد السوفیتی إلی جانب مصر.. كما شهدت الحروب ابتداء من حرب ١٩٥٦ ظهور حركة عدم الانحیاز ووقوف دولها إلی جانب مصر مثل الهند ویوغوسلافیا واندونسیا، وتأیید دول مثل الصین وتشیكوسلوفاکیا، وهو ما أكد الحاجة إلی حشد التأیید الدولی للموقف المصری حیث أن

فاعلية قرار الأزمة يتوقف إلى حد كبير على ما يتمتع به من تأييد الحلفاء والأصدقاء له، ومدى توافر غطاء من الشرعية الدولية، وكما أشار الكاتب الإسرائيلي بنجامين بيت حلحمي فإن التحالفات بين العرب وسائر دول العالم الثالث كانت تشكل تهديداً حقيقياً لإسرائيل تماماً كالتحالفات بين الدول العربية والاتخاد السوفيتي. (بنيامين بيت حلحمي، ١٩٨٩: ١٤)

- اهتمت الأهرام في الحروب العربية الاسرائيلية الخمسة بعدة أطراف مهمة في إدارة هذا الصراع، فقد اهتمت بالولايات المتحدة الأمريكية والانخاد السوفيتي كدولتين عظميين مؤثرتين على موازين القوى في همذا الصراع، والأم المتحدة كمنظمة دولية للحصول على تأييدها، وادانة العدوان عندما يقع، ودورها في مجال فض الاشتباك، والدول العربية كأطراف داعمة للموقف المصرى وإن كان لم يتم الاهتمام بها كموقع جغرافي في حرب ١٩٨٢، فيرى الباحث أن ذلك قد يرجع إلى المقاطعة العربية لمصر في هذه الفترة بسبب اتفاقيات السلام مع إسرائيل.

سادساً: مراكز الاهتمام بالصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

يوضح الجدول التالى رقم (٦) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة بشأن مراكز الاهتمام بالصور الصحفية المنشورة بجريدة الأهرام عن الحروب العربية الاسرائيلية خلال فترة الدراسة التحليلية:-

	7 > . 1 1 1 1]
<u>}</u>	7.7.2.4.4.7.6.4.7.4.4.4.4.4.4.4.4.4.4.4.4.4.4	<u>``</u>		
ig		E		
إجسالي		مراكز الاهتمام	1947	
/1 rol	7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7	×		نم
101	7	E		Ė
إجسالي	ه أطواف الحرب: - مصر - برائيل - إسرائيل - الإبان المحدة - الإبان المحدة الأمريكية - الإبان المحدة الأمريكية أخرى - دول أفريقية - دول أفريقية - دول أسينة - دول المربكا الوسطى - دول المربكا الوسطى - دول المربكا الوسطى - دول المربكا الوسطى	مراكز الاهتمام	1977	ب العربية الإسر
71 14.	77.77.0 07.7			يعرو
44.		E		GF (F)
أجسأل	أن الحرب: إلى الأخوى: التحدة المريكية المريد أخرى درية أخرى درية	مراكز الاهتمام	ALVI	جدول رقم (٦) مراكز الاهتمام بالصور الصحفية المشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية
/1 Y.V				سور ال
۲.۷		E		عالو م
إجمسالى	به أطراف الحرب: - مصر - برطانيا - ارتيا - الامرائيا - الإبات التحدة الأربكية - الإبات التحدة الأربكية - دول عربية أخرى - دول آبريية - دول آبريية	مراكز الاهتمام	1907	مراكز الاهتها
<i>'</i>	_			
16.	=================================	-		
ري ج	- مصر - مصر - مصر - المطاب - دول عربية أخرى - الإما المتحدة - الإبان التحدة الأمهكية - الإبان التحدة الأمهكية - الصليب الأحم - دول أدرية - دول أمرية	مراكز الاهتمار	1964	

يلاحظ أن عدد مراكز الاهتمام في الصور الصحفية أكبر من عدد الصور الصحفية نفسها، لأن الصورة الواحدة يمكن أن يوجد بها أكثر من مركز اهتمام، لذلك بلغ عدد مراكز الاهتمام خلال فترة الدراسة ١٣٥٢.

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:-

- ارتفاع نسب الصور الصحفية لأطراف الحرب كمراكز للاهتمام مقارنة بباقى الأطراف، وقد بلغت النسبة ٧٨٠ في حرب ٢٦,٢،١٩٤٨ في حرب ٢٦,٧،١٩٥٨ في حرب ١٩٥٦٪ في حرب ١٩٥٦٪ في حرب ١٩٥٨٪ في حرب ١٩٧٣، ويعكس هذا الاهتمام محاولة نقل تفاصيل تصاعد الصراع بين أطراف الحرب، ومحاولة نقل تداعيات الموقف، أما في حرب ١٩٦٧ فيلاحظ تقارب نسبة مراكز الاهتمام لأطراف الحرب مع نسبة مراكز الاهتمام بالأطراف الأخرى وذلك لمحاولة إدانة العدوان وكشف الحقائق عن التواطؤ الأمريكي ومحاولة نقل وجهات نظر أطراف أخرى خارج دائرة الصراع العسكرى المباشر.
- أشار الجدول رقم (٥) والخاص بالموقع الجغرافي للصور الصحفية إلى ارتفاع نسبة صور الدول التي وقعت فيها الحروب، ولكن نلاحظ في الجدول رقم (٦) والخاص بمراكز الاهتمام عدم ثبات هذه النتيجة، فعلى سبيل المثال في حرب ١٩٤٨ كانت فلسطين في الترتيب الأول كموقع جغرافي للصور، ولكن في مراكز الاهتمام كانت مصر في الترتيب الأول بنسبة ٣٠,٣٠٪، ويرجع ذلك إلى بنسبة ٣٠,٢٪، ويرجع ذلك إلى محاولة تغطية تقدم القوات المصرية والعربية في فلسطين، وكذلك في حرب ١٩٨٢ كانت لبنان في الترتيب الأول كموقع جغرافي، ولكن حرب ١٩٨٢ كانت لبنان في الترتيب الأول كموقع جغرافي، ولكن جاءت اسرائيل في الترتيب الأول كمركز اهتمام بنسبة ٢٩,٣٪ وذلك لرغبة الأهرام في ابراز العدوان والاعتداءات والدمار الذي أحدثه الغزو الاسرائيلي للبنان.

أما في حروب ٥٦، ٦٧، ٧٣ فقد جاءت مصر في الترتيب الأول كموقع جغرافي ومركز اهتمام ويرجع ذلك إلى الاهتمام الكبير للأهرام بالوضع المصرى فى هذه الحروب الثلاثة التى دارت على أرض مصر مما جعل من المنطقى الاهتمام بالأداء العسكرى والسياسي وحشد الجبهة الداخلية في مواجهة الأزمة.

اهتمت الصور الصحفية بعدة مراكز اهتمام أخرى – غير مصر – في الحروب العربية الاسرائيلية الخمسة هي اسرائيل والاتخاد السوڤيتي والولايات المتحدة والدول العربية والأم المتحدة والدول الأوربية. فبالنسبة لاسرائيل يلاحظ أنه لم يكن لها صور كموقع جغرافي في حربي ١٩٤٨، ١٩٥٦ وبلغ نسبة صورها في الحروب الثلاثة الأخرى ٦٧، ١٩٨٧، ١٩٨٧ من إجمالي الصور، إلا أن صورها كمركز اهتمام قد بلغت نسبتها ١٠٠٨ من إجمالي صور مراكز الاهتمام في الحروب الخمسة، وذلك نتيجة نشر صور أخرى تظهر عدوانها والدمار الذي احدثه العدوان، وكان أعلى عدد لصور اسرائيل كمركز اهتمام في حرب ١٩٨٦ لاظهار حالات الاحباط لقادة اسرائيل، وعدوانه على المدنيين في حرب ١٩٧٢ لاظهار حالات الاحباط لقادة اسرائيل، وعدوانه على المدنيين في المدن المختلفة وكان الاهتمام أيضاً لإظهار الانتصار في وجهة النظر الأخرى من أجل مزيد من مجسيد الانتصار المصرى والإنكسار الاسرائيلي.

أما الاعتاد السوڤيتى فكان الاهتمام به كشريك داعم لمصر عسكرياً وسياسياً فى مواجهة التأييد الأمريكى لاسرائيل، وبحثاً عن قطب دولى مؤثر لذلك نجد زيادة الاهتمام بالاعتاد السوڤيتى فى حروب ٥٦، ٦٧، ٧٣ التى دخلتها مصر كطرف عسكرى، أما فى حرب ١٩٤٨ فقد كان هناك اهتماماً محدوداً به لأنه كان فى مقدمة الدول التى اعترفت باسرائيل.

وكان الاهتمام بالولايات المتحدة كطرف حليف عسكرى وسياسى لإسرائيل التى ادركت منذ البداية أنها لن تستطيع أن تحقق أهدافها دون الاستعانة بقوة عظمى، وأشارت العديد من الدراسات بما فيها أكثرها موضوعية إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة تعرضت منذ مناقشتها للمسألة الفلسطينية عام ١٩٤٧ لضغوط مكثفة من الولايات المتحدة ما كان يمكن بدونها الحصول على موافقة ثلثى الأعضاء لخطة التقسيم، وبعد أن كان معدل المساعدة الأمريكية لإسرائيل حوالى

٦٣ مليون دولار سنوياً حتى عام ١٩٦٥ تصاعد حتى بلغ حالياً حوالى ٥ مليار دولار سنوياً أى ما يعادل ثلث المساعدة الخارجية الأمريكية كاملة.

أما بالنسبة للدول العربية فكان الاهتمام من أجل حشد الصف العربي في مواجهة اسرائيل، ويلاحظ أن أقل اهتمام بالدول العربية كان في حرب لبنان المسبب المقاطعة العربية لمصر، وحرصت الأهرام على الاهتمام بالأمم المتحدة لمتابعة الجهود الدولية في دعم الموقف العربي، وحرصت أيضاً على إبراز موقف عدد من الدول الأوربية سواء الداعم لوجهة النظر المصرية أو المؤيد لإسرائيل.

سابعاً: التكنيكات الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها اثناء الحروب العربية الاسرائيلية:

تخوض الدول الحروب لأسباب كثيرة يمكن تصنيفها جميعاً تخت إطار المصالح الوطنية، لأنها ترى أن الحروب أحياناً هي أكثر الطرق فاعلية لتحقيق أهدافها الوطنية، ويتخذ هذا القرار داخل إطار تفسيرها للصالح الوطني (أحمد بدر، ١٩٩٨ : ١٣١- ١٣١)، وتشارك وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي من خلال توضيح أبعاد استراتيچية الأمن القومي ويبرز ذلك من خلال انتقاء أخبار أو عرض وجهات نظر محددة لتكوين رأى عام محدد بجاه بعض القضايا، وهنا تلعب التكنيكات الإعلامية دوراً هاماً في تحديد وتشكيل هذا الرأى في إطار ما تسمح به السلطة السياسية من حدود للدور الإعلامي، وقد صنفت بعض الدراسات تكنيكات مواجهة الأزمات مثل دراسة موسى الحويطي إلى تكنيكات العنف ووقف النمو والتجزئة واجهاض الفكر الصانع للأزمة ودفع الأزمة للأمام وتغيير المسار (موسى الحويطي، ١٩٩٦)، وصنفها محمد الكردي إلى التكنيكات الدفاعية والهجومية والتهديد والتخويف والمماطلة والتسويف والاعتراف الجزئي (محمد الكردي ١٩٩٧)، وأشارت دراسة حمدى الداودي إلى أن أهم التكنيكات التي استخدمت في البرنامج العبري المصري الموجه لاسرائيل كانت بث الفرقة، والتأكيد، وإبراز التناقض ولغة المصلحة المشتركة والتيئيس والتطمين والتهديد والسخرية (حمدي الداودي ١٩٩٢: ٢٥٥)، وقد حاولت الدراسة التعرف على أهم التكنيكات الإعلامية التي استخدمت الصور الصحفية في دعمها أثناء الحروب العربية الإسرائيلية كما يوضح الجدول التالي رقم (٧):

جدول رقم (٧) التكنيكات الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها اثناء الحروب العربية الإسرائيلية

												
الى	أجم	11	٨٢	11	٧٣	11	77	11	67	11	٤٨	الحووب أ
%	اق	1.	اق	1/.	اق	7.	اق	1/.	ان	7.	ك	الاتجاه
1.,4	Y00	11,1	11	11,1	11	40,4	۹.	١٨,٧	٥٤	۱۸,۰	77	- المساندة
11,1	117	۸,۸	14	14,.	۲۷	۸,۱	44	10,7	٤٥	1.,4	١٤	- التهدئة
11.1	180	14.0	45	15.4	11	1,£	78	۹,۲	۲X	17.0	17	- تقديم الأدلة
A.4	1.4	۲,۷	0	۲۳,۰	٧١	٤,٥	17	۲,۱	٦	٧,٨	١.	- التهوين من الطرف الآخر
1.7	٨٢	٤,٤	τ,	۲,۳	٧	16,.	٥.	٤,٨	18	۳,۹	٥	- تصحيح الأوضاع
1.1	٨.	۲,۱	٤	٤,١	۱٥	14,4	٤٤	۲,۸	٨	٧,٠	٩	- كشف الحقائق
1.1	YY	4,0	18	-	-	١,٤	٥	۲۰,٤	11	-	-	– الدفاع
1,1	77	٤,٤	٦	٧,٨	4٤	1,0	٣٤	١,٧	٥	0,0	Y	- الوضوح
1.1	٧٥	11,1	**	٤,٢	۱۳	۲,۱	١٤	٨,٠	**	۲,۳	٣	- المعاناة
6.3	٦٨	-	-	٤,٩	۱٥	٧,٣	77	1,1	۲.	0,0	Y	- الاعتراف
۱.۵	11	1,0	۱۳	11,.	٣٤	-	-	-	-	11,7	١٥	– استعراض القوة
٤.١	٦.	۸,۵	٨	١,٤	74	۲,٠	۲	٧,٠	Y	۱٤,٨	14	– الهجوم
6,4	٦.	1.0	۲	1,1	٦	٤,٥	17	4,8	YY	٧,٠	4	- التحفيز
۲,۱	40	۳,۷	٥	-	-	0,8	11	٤,٠	١	-	-	- الهجوم المضاد
1.0	14	-	-	١	۲	Y, 0	١,	١,٠	٢	۲,۳	٣	التهديد
1.8	17	۲,۹	٤	٧,٠	۲	۲,۸	١.	-	-	-	-	- المراوغة
۸,٠	١.	-	-	٧,٠	۲	-	-	۲,۸	٨	-	-	- التبرير
٠,٣	٤	٧,٠	١	-	-	٠,٣	١	٧,٠	۲	-	-	- الصدمة
141	r.	171		۲.4		701	,	444		17/		إجمالى

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:--

- تعددت التكنيكات الإعلامية التي استخدمت الصور الصحفية في دعمها وفقاً لاختلاف الوضع العسكري والسياسي في كل منها:-

ففى حرب ١٩٤٨: والتى اشتركت فيها جيوش عدة دول عربية فى حرب هجومية ضد اسرائيل، استخدمت الصور الصحفية عدة تكنيكات تدل على الوضع الهجومى والانتصار الذى تحقق أثناء فترة الدراسة التحليلية، وكانت أهم هذه التكنيكات تكنيك المساندة وبلغت نسبته ١٨٠٪ من إجمالى التكنيكات المستخدمة فى صور هذه الحرب، مثل صور التبرع للفلسطينيين وزيارة معسكرات اللاجئين وتفقد معسكرات تدريب المتطوعين، وتكنيك الهجوم ١٤٨٨٪ مثل صور سقوط بلدة ديرسنيد ومستعمرة نيتسانيم وقوات الجيش المصرى وقوافل الدبابات المتجهة إلى فلسطين، وتكنيك تقديم الأدلة ١٢٠٪ مثل صور سيارات الجيش المبرى وتكنيك استعراض القوة ١١٠٪ مثل صور استعراض الملك فاروق لقوة البريطاني وهي تنقل عتاداً لليهود وصور محاولة تلويث آبار مياه شرب الجيش المحرى وتكنيك استعراض القوة ١١٠٪ مثل صور استعراض الملك فاروق لقوة الحرس الملكي وصور المدافع المصرية المضادة للطائرات، وصور تعكس حشود جنود المشاه المصريين، وتكنيك التهوين من الطرف الآخر ٧٠٪ مثل صور الأسرى اليهود ومخابئ اليهود وحطام طائرات اسرائيلية ومطار اسرائيلي مدمر، وصور دمار اليهبو.

وفي حرب ١٩٥٦: والتي كانت مصر فيها في موقف دفاعي ضد اسرائيل وبريطانيا وفرنسا فقد غلبت التكنيكات الدفاعية وكان أهمها تكنيك الدفاع وبلغت نسبته ٢٠,٤٪ من إجمالي التكنيكات المستخدمة في صور هذه الحرب مثل صور المتطوعين في جيش التحرير، وصور رجال المقاومة في القناة، والتدريب على حمل السلاح، وتكنيك المساندة ١٨,٧٪ مثل صور المظاهرات ضد الدول المعتدية في المانيا وروسيا وتشيكوسلوفاكيا والصين واندونسيا، وصور المتبرعين بالمال والدم، وحشود الجماهير حول موكب عبد الناصر في طريقه من وإلى الأزهر الذي القي فيه خطابه الشهير، وتكنيك تقديم الأدلة ٩,٧٪ مثل الصور

التى تثبت استخدام الفرنسيين لطائرات الاطلنطى فى العدوان، وصور الباخرة التى ضبطت وهى تهرب السلاح إلى إسرائيل وصور تخطم الطائرات المغيرة، وتكنيك التحفيز ٩,٣٪ مثل صور من بطولات أبناء بورسعيد، وصور عبد الناصر وهو يخطب فى الأزهر، وتكنيك المعاناة ٨٠٪ مثل صور ضرب مخبز ليمان أبى زعبل، وتدمير كنيسة فى عين شمس، وصور أحياء ومنازل مهدمة فى بور سعيد.

وفي حرب ١٩٦٧: والتي قامت فيها إسرائيل بالعدوان على مصر وسوريا والأردن في ظل تواطؤ أمريكي، ونتج عنها احتلال سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة، فقد تمثلت أهم التكنيكات في تكنيك المساندة وبلغت نسبته وقطاع غزة، فقد تمثلت أهم التكنيكات في سور هذه الحرب مثل صور إدانة مندوبي دول العالم في الأمم المتحدة لاسرائيل، وصور بودجورني في القاهرة، والمظاهرات ضد اسرائيل في بكين، وتكنيك تصحيح الأوضاع ١٤,٠٪ مثل صور التغيرات في القوات المسلحة والوزارة الجديدة برئاسة جمال عبد الناصر وصور معركة رأس العش التي أعلنت عن فترة جديدة في الصراع العسكري، وتكنيك كشف الحقائق ٢٢,٠٪ مثل صور السفينة ليبرتي الأمريكية التي قامت بالتشويش على اتصالات الجيش المصرى، وخرائط إنجاه الهجوم الاسرائيلي، وصور تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية، وتكنيك الوضوح مثل خرائط تأثير اغلاق قناة السويس، وتكنيك الاعتراف ٢٧٪ مثل صور تنحي عبد الناصر عن الحكم واعترافه بتحمله المسئولية الكاملة عما حدث.

وفي حرب ١٩٧٣: والتي بادرت فيها مصر بالهجوم بحرب تصنف ضمن الحروب العادلة أى الحرب التي تستتبعها ردود فعل ايجابية ومسائدة دولية بسبب عدالة المبررات والأهداف التي تقوم من أجلها مثل هذه الحرب، وحققت مصر انتصاراً حاسماً على إسرائيل اعاد الثقة وصحح الكثير من الأوضاع الخاطئة، وقام فيها الإعلام المصرى بدور مخطط وهام جعل مدير الاستخبارات الاسرائيلية يعترف «أنه كان بجوار السادات جهازاً إعلامياً انجز مهمته وخدعنا!!» (عبد القادر حاتم ٢٠٠٠: ١٩٤)، فقد تعددت التكنيكات الهجومية وكان أهمها

تكنيك التهوين من الطرف الآخر وبلغت نسبته ٢٣,٠٪ من إجمالي التكنيكات المستخدمة في صور هذه الحرب، وتمثل في الصور العديدة للاسرى الاسرائيليين، وصور غنائم الأسلحة الاسرائيلية، وصورة قائد اسرائيلي يستسلم، وصور طائرات اسرائيلية محطمة وملامح قسوة الهزيمة على وجوه قادة اسرائيل داخل الكنيست، وصور علم اسرائيلي ممزق ورأس قتيل اسرائيلي على الأرض، وتكنيك المساندة وبلغت نسبته ٢٢,٣ ٪ مثل صور المتطوعين للدفاع المدني، وصور أعضاء مجلس الشعب وهم يحيون المشير أحمد اسماعيل، وصور تعبر عن مساندة المرأة والأطفال للجنود، وتكنيك تقديم الأدلة وبلغت نسبته ١٤,٢٪ مثل صور عساف ياجوري ولوائه ١٩٠ المدمر، وحطام طائرات الاستطلاع الاسرائيلية على الأرض، وصور المراسلين الأجانب وسط حطام دبابات العدو، وصور لمواقع خط بارليف التي تم الاستيلاء عليها، وتكنيك استعراض القوة وبلغت نسبته ١١,٠٪ مثل صور الجنود المصريين فوق المواقع الاسرائيلية، وصور مخصينات القنطرة شرق، والعلم المصرى فوق مواقع عديدة في سيناء، وتكنيك الهجوم ٩,٤٪ مثل صور عملية مخرير القنطرة شرق، وصور تعكس تقدم الدبايات المصرية بأعداد كبيرة، وصور تعبر عن كثافة قصف المدفعية المصرية.

وفى حرب ١٩٨٧: والتى قامت فيها إسرائيل بغزو لبنان، وارتكاب العديد من الممارسات غير الانسانية ضد المدنيين فقد جاءت تكنيكات الصور الصحفية لتعبر عن العدوان والمعاناة، وتمثلت أهم التكنيكات فى تكنيك تقديم الأدلة وبلغت نسبته ١٧٠٪ من إجمالى التكنيكات المستخدمة فى صور هذه الحرب مثل صور دخان الحرائق فوق مدينة صيدا، وحريق معمل تكرير بترول الزهرانى وخريطة اسرائيلية قديمة للبنان توضح أطماع اسرائيل فيها وتربط بينها وبين مسار الغزو، وتكنيك المعاناة ١٦٠٪ مثل صور فرار السكان اللبنانيين، وصور الجرحى من الأطفال والنساء، وطوابير المياه، وصور أسرة لبنانية تحت الانقاض وأخرى مشردة، وتكنيك المساندة ١٣٠٪ مثل صور اجتماع مبارك واللجنة

السياسية لمناقشة قضية لبنان ومناقشات مجلس الشعب لادانة العدوان، وتفقد ياسر عرفات لأحد مخابئ المدنيين، وتكنيك الدفاع ٩,٥٪ مثل صور الفدائيين الفلسطينيين، ورجال المقاومة وهم يطلقون الصواريخ ويزرعون الالغام.

- أشارت النتائج إلى اشتراك جميع الحروب العربية الاسرائيلية في ارتفاع نسبة تكنيك (التهدئة)، ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى أهمية وعمق الصراع العربي الاسرائيلي وتأثيره على المستوى الدولي، والتدخل الدائم من جانب الأمم المتحدة وأطراف دولية عديدة للتأثير على إعادة الهدوء إلى هذه المنطقة المهمة في العالم، أو محاولة بعض الأطراف مساعدة اسرائيل سواء في الحروب التي شهدت عدوانها من أجل تثبيت الأوضاع أو الحروب التي شهدت هزيمتها من أجل انقاذها، وكانت نسبة الصور التي عكست تكنيك التهدئة على النحو التالي ١٩٤٩٪ في حرب ١٩٤٨، ١٠١٧٪ في حرب ٢٠٥١٪ في حرب ٢٠٥١٪ أو عدب ١٩٨٧٪ في حرب ١٩٨٧٪ أو عدب ١٩٨٧٪ أو عدب ١٩٨٧٪ أو عدب المعلمة التكنيكات التي الستخدمت الصور الصحفية في دعمها في كل حرب، وهو ما يعكس مساعى الدور الدبلوماسي الذي يهدف إلى منع تفاقم مخاطر الأزمة وتطورها، والحفاظ بشكل فعال على استقرار النظام الدولي ، حيث يأخذ صانعو السياسة في اعتبارهم أن استخدام القوة العسكرية وسيلة يأخذ صانعو السياسة وليس هدفاً في حد ذاته.

الخلاصة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج نعرض لأهمها فيما يلي:-

- بلغ عدد الصور الصحفية التي نشرت خلال فترة الدراسة التحليلية 1۲۲۰ صورة وقد بلغ اجمالي الأوزان النسبية التي اخذت في اعتبارها أربعة متغيرات هي التكرار وموقع الصفحة في الصحيفة وموقع الصورة داخل الصفحة ومساحة الصورة ٤٧٨،٧ توزعت بالترتيب التالي: داخل الصفحة ومساحة الصورة ٤٧٨،١، حرب ١٩٦٧٪، حرب ١٩٦٧٪، حرب ١٩٦٨٪، حرب ١٩٢٨٪، حرب ١٩٤٨٪، حرب ١٩٨٠٪، من إجمالي الأوزان النسبية حرب المحور الصحفية للحروب العربية الإسرائيلية الخمسة، وتدل هذه النتيجة على أنه لا يمكن الاعتماد على التكرارات فقط في تقدير قيمة الصور الصحفية في الحروب المختلفة، ذلك أنه على الرغم من تفوق حرب الصحبية في الحروب المختلفة، ذلك أنه على الرغم من تفوق حرب المحربي ١٩٦٧ في عدد الصور الصحفية الخاصة بها عن عدد الصور الخاصة بحربي ١٩٦٧، على التكرار احداها أشارت إلى تفوق حربي ١٩٧٧، الالإ أن الأوزان النسبية التي اعتمدت على أربعة متغيرات كان التكرار احداها أشارت إلى تفوق حربي ١٩٧٧، متغيرات كان التكرار احداها أشارت إلى تفوق حربي ١٩٧٧،
- جاءت الصور الاخبارية في الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية من حيث المضمون في الحروب العربية الاسرائيلية بنسبة ٢٠٥٪ من إجمالي الصور الصحفية، وهي نتيجة تؤكد أهمية الخبر في أوقات الحروب، واستخدام الصورة في مجال الامداد بالأخبار أو تأكيدها، كما جاءت الصور المفردة في الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية من حيث الشكل الفني بنسبة ٢٠٤٥٪ من إجمالي الصور الصحفية خلال الدراسة التحليلية لاتساع مجالات استخداماتها.
- ارتفاع نسبة الصور الصحفية غير محددة المصدر في جميع الحروب العربية الإسرائيلية، وكانت أعلاها في حرب ١٩٤٨ حيث بلغت ١٩٤٨ من إجمالي ١٩٢٨، وأقلها في حرب ١٩٧٣ حيث بلغت ٨٩٪، وأقلها في حرب تدل على قصور في مجال التغطية المصورة،

والاعتماد على مصادر أخرى خلال أزمات حادة تختاج إلى وجهة نظر مصرية في المقام الأول.

- غلبت الصور الصحفية ذات الانجاه الايجابي في جميع الحروب التي اشتركت فيها مصر عسكرياً، وتعكس هذه النتيجة ميل وسائل الإعلام خلال الحروب إلى رفع الروح المعنوية وتقوية الجبهة الداخلية، وتجنب التركيز على الجوانب السلبية حفاظاً على التماسك الداخلي.
- احتلت الدول التي كانت ساحة معارك لكل حرب الترتيب الأول في الموقع الجغرافي للصور الصحفية، فقد جاءت فلسطين في الترتيب الأول في حروب ١٩٥٦، في حرب ١٩٤٨، وجاءت مصر في الترتيب الأول في حروب ١٩٥٢، وهي نتيجة تعكس أهمية المناطق التي تتحول إلى ساحات معارك والحاجة إلى متابعة تطورات الحروب على أرضها.
- تزايد عدد الدول التي تم تغطيتها بالصور الصحفية في حروب ١٩٥٦، ١٩٦٧ مقارنة بحربي ١٩٤٨، ١٩٨٢، ويرجع ذلك إلى تعقد الصراع وتداخل مصالح أطراف دولية عديدة في هذه الحروب.
- ارتفاع نسبة صور أطراف الحروب كمراكز للاهتمام مقارنة بباقى الأطراف، كما اهتمت الصور الصحفية بعدة مراكز اهتمام أخرى غير مصر في الحروب العربية الإسرائيلية الخمسة هي اسرائيل والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والدول العربية والأمم المتحدة والدول الأوربية.
- تعددت التكنيكات الإعلامية التي استخدمت الصور الصحفية في دعمها وفقاً لاختلاف الوضع العسكري والسياسي في كل حرب.



المراجع

أولاً: الكتب والبحوث العربية:

- آفى شليم، الحرب والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة ناصر عفيفي، القاهرة، مؤسسة روزاليوسف الكتاب الذهبي، ٢٠٠١.
- أحمد بدر، **الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية** ، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار قباء، ١٩٩٨.
- أحمد هلال طلبة، الصورة الرقمية ودورها في تطوير الإعلان المصرى على شبكة الانترنت، رسالة
 دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.
- أشرف صالح وشريف درويش، الاخراج الصحفى الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الطبعة
 الأولى، القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١.
- السيد بخيت درويش، قيم الأخبار في الصحافة المصرية في إطار السياسات التنموية دراسات تطبيقية في الصحافة القومية والحزبية خلال ١٩٨٧ ١٩٩٠ ، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٩٦ .
- السيد بهنسى، تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٨٢/١٩٥٢/١٩٥٢)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد العاشر، يناير مارس ٢٠٠١.

- السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث حلول عملية وأساليب وقائية، القاهرة: مركز القرار للاستشارات، ١٩٩٧.
 - السبد عليوة، إدارة الصراعات الدولية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.
- أمانى فهمى، أثر الممارسات الإعلامية للعاملين في أخبار التليفزيون، مجلة البحوث الإعلامية،
 جامعة الأزهر، العدد الخامس، يوليو ١٩٩٦.
- بنجامين بيت حلحمي، الاخطيوط الاسرائيلي، ترجمة محمود برهوم ويوسف أبو ليل، الطبعة الأولى،
 عمان، دار الكرمل للنشر، ١٩٨٩.

- چون القين، العقلية الاسرائيلية، سلسلة كتب مترجمة القاهرة، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات، العدد رقم (٧٥٠)، بدون تاريخ.
- حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة
 والفنون والآداب، العدد ٢٠٢، أكتوبر ١٩٩٥.
- حلمى خضر سارى، صورة العرب في الصحافة البريطانية، ترجمة عطا عبدالوهاب، سلسلة أطروحات الدكتوراد، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (۱۱)، ۱۹۸۸.
- حمدى الداوردى المتولى، البرثامج العبرى الموجه من القاهرة إلى إسرائيل والأرض المحتلة دراسة تحليلية، رسالة ماچستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.
- راجية قنديل، الصراع العربي الإسرائيلي في صحيفة الجيروزالم يوست أعوام ٦٦، ٧٧، ١٩٦٨.
 رسالة ماچستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٦.
- راجية قنديل، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام (٧٢-٧٤-١٩٧٨)، رسالة دكتوراه، غير
 منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨١.
- راسم الجمال، الحرب والسلام والاتصال كمتغير خادع في الصراع حالة إسرائيل، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث، ١٩٩٠.
- رشاد عبد الله الشامى، اشكالية الهوية في إسرائيل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطنى
 للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٢٤، أغسطس ١٩٩٧.
- سامى محمد الجنايني، التغطية الاخبارية في التليفزيون المصرى للأحداث السياسية المتصلة بالصراع العربي الاسرائيلي، رسالة ماچستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1991.
- سعيد محمد الغريب، أثر التكثولوجيا في تطوير فن الصورة الصحفية دراسة مقارئة بين الصحف اليومية المعرية والعربية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلبة الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.
- سليمان صالح، اشكالية المرضوعية في وسائل الإعلام دراسة تقدية، المجلة المصرية لبحوث الرأى
 العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث المجلد الثاني، يوليو سبتمبر ٢٠٠١.
- سهام عبدالرازق نصار، صحافة اليهود العربية في مصر، رسالة ماچستير، غير منشورة، كلية
 الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.
- سهام عبدالرازق نصار، صحافة اليهود الفرنسية في مصر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٦.

- سهام عبدالرازق نصار، موقف الصحافة المصرية من الصهيونية خلال الفترة من ١٨٩٧-١٩١٧.
 سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد ٦٥، ١٩٩٣.
 - شريف درويش، الألوان في الصحافة الصرية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيم، ١٩٩٦.
- تحسيب، تكتولوچيا النشر الصحفى الاتجاهات الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١.
 - فن الإخراج الصحفي، الطبعة الأولى، القاهرة، العربي للنشر والترزيم، ١٩٩٥.
- عادل عبد الغفار، أثر الراديو والتليفزيون في تشكيل الجاهات الرأى العام المسرى نحو تطبيع
 الملاقات مع إسرائيل، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.
- عبد السلام نوير وآمال كمال، مصناقية الصحافة المصرية (الصحف القومية والحزيية) دراسة مقارنة، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الرابع والثلاثون، العدد الأول، يناير ١٩٩٧.
- عزة عبد العزيز، إدارة الصحافة المصرية لأزمة القدس دراسة حالة استوطئة (هارحوما) بجيل أبو غنيم، جامعة عين شمس وحدة بحوث الأزمات، المؤتمر الشاني لإدارة الأزمات والكوارث ١٩٩٧/٠٠. /٢٦-٢٥
 - على عجوة، الأسس العلمية للعلاقات العامة، الطبعة الرابعة، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
- عواطف عبد الرحمن، إنجاهات الصحافة الصرية إزاء القضية الفلسطينية من ١٩٢٢-١٩٣٣،
 رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٥.
 - عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- فتحى العريبي، تاريخ التصوير الصحفي في ساحات القتال (١٨٤٨-١٩٨٣)، الطبعة الأولى،
 بنغازى: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٨.
 - فهد عبد العزيز، الإخراج الصحفى، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨.
- لندا. ل. دافيدوف، مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيم، ١٩٩٧.
- محمد الكردى، إدارة الإعلام والعلاقات العامة في الأزمات، جامعة عين شمس، وحدة بحوث الأزمات، المؤتمر الثاني (إدارة الأزمات والكوارث)، ١٩٩٧/١٠/٢٦/٢٥.

- محمد عبد الحميد، البحث العلمى في الدراسات الإعلامية، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب،
- ------ تحليل محترى الصورة الصحفية، الحلقة الدراسية الأولى لمشكلات المنهج في بحوث الصحافة، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ابريل ١٩٨٦.
- ------ حدود الاتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية، مجلة بحوث الاتصال. كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الرابع، ١٩٩١.
- محمد عبدالقادر حاتم، دور الإعلام المصرى في تحقيق الفاجأة الاستراتيجية في حرب أكتوبر العلام العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١
- محمود فتحى ومحمد شفيق، منخل إلى علم النفس الاجتماعي، القاهرة: بل برنت للطباعة، 199٧.
 - مها عبد الفتاح، عندما تنحرف التكنولوچيا، جريدة أخبار اليوم، ١٩٩٣/١٠/١٦.
- موسى الحويطى، تقويم فعالية القرارات الإدارية في ظل الأزمة، جامعة عين شمس وحدة بحوث الأزمات، المؤتم الأول (إدارة الأزمات والكوارث)، ١٢-/١٠/١٠/١٠.
- نادية سالم، صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة، دار مأمون للطباعة، ١٩٧٨.
- خبلاء فؤاد العمرى، الدعاية في راديو صوت إسرائيل الموجه باللغة العربية، رسالة ماچستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ۱۹۸۷.
- نجوى حسين خليل، رؤية الصحافة المصرية لأبعاد الصراع العربى الإسرائيلى، تحليل مضمون لجريدة الأهرام من حرب يونيو ٦٧ حتى حرب أكتوير ١٩٧٣، رسالة ماچستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٩.
- هنا ، فاروق، معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربي الإسرائيلي من 11-191 ، رسالة ماچستير ، غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ .

- هويدا سيد مصطفى، التناول الاخبارى للقضايا السياسية العربية في التليفزيون المصرى دراسة تطبيقية على أزمة الخليج، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.
- وجيه أبو ذكرى، حرب أكتوبر شهادة اسرائيلية، كتاب اليوم، القاهرة: مؤسسة اخبار اليوم، العدد
 ۲۷٤، أكتوبر ۱۹۸۷.
- وحيد عبد المجيد، التحرك المصرى في الدائرة العربية المحرر السياسي، القاهرة وزارة الدفاع،
 الندوة الاستراتيجية: حرب أكتربر بعد ٢٥ عاماً، ٣-٥/ ١٩٩٨/١٠.

ثانيا: الكتب والبحوث الانجنبية:

- Amin, Hussein. "Assessments of Gulf Grisis Photojournalism Coverage" in Ray E. Weisenbron, *Media in the Midest of War: The Gulf War from Cairo to the Global Village*, Cairo: The Adham Center for Television Journalism, 1992.
- Ang, Tom. Picture Editing, 2ed Edition, Oxford: Focal Press, 2000.
- Arian, Asher., *Israeli Public Opinoin on National Security Issues*. Tel- Aviv, Jaffee Center for Strategic Tel Aviv University, 1997.
- Arian, Asher., Security and Political Affludes in Israel: 1986-1991, Public Opinion Quarterly, Vol. 56, 1992.
- Banks, A. Images Trapped in Two Dircuorses: Photo Journalism Codes and the International News Flow, Journal of Communication Inquiry, 18 (1), Winter 1994.
- Baran, Stanley J. & Davis, Dennis K. *Mass Communication Theory*, Belmont: Wadsworth Publishing Company, 1995.
- Barden, Maria. & Roth, Richard L. Getting The Message Across Writing for the Mass Media, Boston: Houghton Mitflin Company. 1997.
- Becker, K. Pictures in the Press: Yesterday, Today, Tomorrow. Nordicom Review, 2, 1996.

- Bell, D. *Picturing the Landscape: Die Grune Inset. Tourist images of Ireland*, European Journal of Communication 10 (1), March 1995.
- Berkowitz, D. Assessing Forces in the Selection of Local Television News, Journal of Broadcasting and Electronic Media, 35 (2) Spring, 1991.
- Bishop, R. From behind the walls: boundary work by news organizations in their coverage of Princess Diana's death, Journal of Communication Inquiry 23 (1), Jan 1999.
- Bissell, K. L. A Return to "Mr. Gates": Photography and objectivity. Newspaper Research Journal, 21(3), Summer 2000.
- Blackwood, Roy E., "International News Photos In U.S. and Canadian Papers". Journal Quarterly, Vol. 64: 1987.
- Blackwood, Roy E., "The Content of News Photos: Roles Portrayed by Men and Women", Journalism Quarterly, Vol. 60, 1983.
- Bodle, J. V. Measuring the Tie Between Funding and News Control at Student Newspapers, Journalism Quarterly, 71 (4), Winter 1994.
- Borden, S. L. Choice Processes in a Newspaper Ethics Case, Communication Monographs, 64(1), March 1997.
- Brecheen-Kirkton, K. Visual Silence: How Photojournalism Covers Reality with the facts, American Journalism, 8(1), Winter 1991.
- Brosius, H. B. *The Effects of Emotional Pictures in Television News*, Communication Research, 20 (1), Feb 1993.
- Brown, C. M. Obtaining Photographic evidence from journalists: differences between the United States and Canada, Communication and the Law, 17(1), March 1995.
- Calvin, Exxo, *The Politics of Mass Media*, New York, West Publishing Company, 1994.

- Carol, Payne. *Interactions of Photography and the Mass Media*, PHD, Boston University, 1999.
- Cawkell, Tony. The Multimedia Handbook, London: Routledge, 1996.
- Change, T. K. & Lee, J. W. Eactors Effecting Gatekeepers Selection of Foreign News: A National Survey of Newspaper Editors, Journalism Quarterly, 69 (3), Fall 1992.
- Cookman, C. Compelled to Witness: The Social Realism of Henri Cartair- Bresson, Journalism History, 24(1), Spring 1998.
- Corcoran, Cate. *Photographers Remain Worry of Digital Cameras*. Mac Week, Nov. 14, V. 8, N. 45, 1994.
- Dahlgren, Peter. & Sparks, Colin. Journalism and Popular Culture,
 London: Sage Publications, 1993.
- Daryl, Frazell. & George, Tuck. Principles of Editing, New York: McGraw - Hill Companies Inc., 1996.
- Davies, Adrian. A biginner's guide to digital photography, Switzerland: AVA Publishing SA, 2002.
- Delouth, Tara. et al. Gender and ethnic role portrayals: photographic images in three california newspapers, psychological reports, vol. 76 (2), April 1995.
- Dinklage, R. I & Ziller, R. C. Explicating Cognitive Conflict through
 photo Communication: The Meaning of war and peace in
 Germany and the United States, Journal of Conflict Resolution, 33
 (2), June 1989.
- Dominick, Joseph R. The Dynamics of Mass Communication, New York: The McGraw - Hill Compaines Inc., 1996.
- Dozier, Steve. Enough with Technology, Content Versus Technological Development in Photo Journalism, Editor Publisher. September, Vol. 126, No. 36, 1993.

- Duncan, M. C. and Sayaovong, A. Photographic Images and Gender in Sports Illustratedfor Kids, Play and Culture 3(2), May 1990.
- Dunnigan, James F. and Martel, William, How to Stop a War: The Zessons of two hundred years of war and peace, New York, Doubledy, 1987.
- Dyck, E. J. and Coldevin, G. Using Positive VS. negative Photographs for Third - World fund raising, Journalism Quarterly 69(3), Fall 1992.
- Editor & Publisher, *Photographer must testify*, V. 129, N. 31, Aug 3, 1996.
- Editor and Publisher, Two Photographers Killed in Somalia, V. 126,
 No. 30, July 24,1993.
- Edwin, D. M. Effects of Headlines on Evaluation of Characters in newspaper Photographs, PHD, Madison, The University of Wisconsin, 1994.
- Egan, K. S. A Constructivist's view of an earthquake: Edith Irvine Photographs San Farancisco, Journalism History, 20(2), Summer 1994.
- Engber. J. B., *The Press and the invasion of Grenada*, Law Quarterly, Vol. 58 (4), Winter 1985.
- Evans, Hilary. *Practical Picture Research*, London, Blueprint: An imprint of Chapman & Hall, 1992.
- Feldman, Tony. An Introduction to Digital Media, London: Routledge, 1996.
- Fico, F. & Soffin, S. Fairness and Balance of Selected Newspaper Coverage of controversial national, State and Local Issues.

 Journalism and Mass Communication Quarterly, 72(3), Autumn 1995.

- Frazell, Daryl L. & Tuck, George.. Principles of Editing, New York.
 McGraw Hill Companies, Inc., 1996.
- Gibson, R. and Zillmann, D. Reading between the photographs, The influence of incidental pictorial information on issue perception.
 Journalism and Mass Communication Quarterly, 77(2), Summer 2000.
- Gilberts, K. and Schleuder, J. Effects of Color and Complexity in still photographs on mental effort and memory, Journalism Quarterly, 67 (4), Winter 1990.
- Goldman, A. L. Press Freedom in Britain during world war II,
 Journalism History 22(4), Winter 1997.
- Griffin, G. Dances with Digital: The Electronic revolution in Australian press photography, Australian Studies in Journalism, 1992.
- Griffin, M. & Lee, Picturing the Gulf War: Constructing an image of War in Time, Newsweek, and U.S. News & World Report, Journalism, Mass Communication Quarterly, 72(4), Winter 1995.
- Halonen, I. K. Mama! Mama! My hand is gone! Images of Women in War News Reporting, Nordicom Review, 20(2), Nov. 1999.
- Harris, C. R. Manipublation of photographs and the Lanham Act., Communication and the Law, 16(1), March 1994.
- Harley, Craig H., Ethical Newgathering Values of the Public and Press Photographers, Journalism Quareterly, Vol. 60, 1983.
- Herbert, Hofreither. Worker's Photography as A "Social Weapon", PHD, Vienna University, 1990.
- Herzog, Chaim, The Arab Israeli Wars. London, Arms and Armour Press, 1982.
- Hortan, Brian. *The Associated Press Photo-Journalism Stylebook*, New York: Addison - Wesly Publishing Company, 1990.

- Hunter, Fil. & Fuqua, Paul. Light Science & Magic An Introduction to photographic lighting, second edition, Boston: Focal Press, 1997.
- Husselbee, L. P. and Adams, A. A. Seeking instructional Value: Publication of disturbing images in small community newspapers. Newspapers Research Journal, 17(3/4), Fall 1996.
- Inbar, M. & Year, Yuchlman., Some Cognitive Dimensions of the Israel Arab Conflict: Apreliminary Report, Journal of Conflict Resolution, Vol. 29 (4), December 1985.
- Jerslev, A. American Fan Magazine in the 30s and the glamorous construction offeminity, Nordicom Review, 1, 1996.
- Kaplan, J. The Life Magazine Civil Rights Photography of Charles Moore, Journalism History, 25(4), Winter 1999.
- Keene, Martin Practical Photo journalism A Professional Guide,
 Second Edition, Great Britain: The Bath Press, 1995.
- Kellner, Dougles. *The Persian Gulf Television War*, Oxford: West View Press, 1992.
- Kelly, James & Nace, Diona. *Digital Imaging & Believing Photos*, News Photographer, Jan, V. 49, N. 1, 1994.
- Kramer, Staci. *Technology Can Make Photographs Lie*, St. Louis Journalism Review, June, V. 23, N. 167, 1994.
- Lain L. & Harwood P. J. Mug Shots and Reader Attitudes Toward People in the News, Journalism Quarterly, 69(2) Summer 1992.
- Lancioni, J. The Rhetoric of the Frame Revisioning archival photographs in the civil war, Western Journal of Communication 60 (4), Fall 1996.
- Lawrence, M. A. Effects of Novelty in News Photographs on Attention and Memory, PHD, Columbia, University of Missouri, 1997.

- Lerbinger, O., *The Crisis Manger: Facing Risk and Responsibity*, New Jersy, Lawrence Erlbaum Associates, 1997.
- Lester, P. and Smith R. African American Photo Coverage in Life, Newsweek and Time, 1937-1988, Journalism Quarterly, 67(1), Spring 1990.
- Lester, P. M. African American Photo Coverage in four U.S. Newspapers, 1937-1990, Journalism Quarterly, 71(2), Summer 1994.
- Lester, P. M. Visual Communication: Images with Messages, Washington: Wadsworth Publishing Company 1995.
- Lin, C. A. Audience Selectivity of Local Television Newscasts, Journalism Quarterly, 69(2), Summer 1992.
- Livesay Jerry R. & Porter, Tiffancy. *Cardiovascular Responses to emotionally provocative photographs and text*, Perceptual and motor skills, Vol. 79(1/2), August 1994.
- Lorimer, R. and P. Scannell. *Mass Communication: A Comperative Introduction*, Manchester and New York: Mancheser University Press, 1994.
- Marken, G. A. Andy, *Public Relations Photos... Beyond the Written Word*, Public Relations Quarterly, Vol. 38, Summer 1993.
- Mar Kham, James W., and Stemple III, Guido H., "Analyisis of Techniques in Measuring Press Performance", Journalism Quarterly, Vol. 34: 1957-1.
- McCombs, Maxwell E. Explorers and Surveyors: Expanding Strategies for Agenda Setting Research, Journalism Quarterly, Vol. 69, No. 4, Winter 1992.
- McDaniel, J. P. More than meets the eye: an expose on patriotic libido and judgment at the level of the image in American war

- culture, Sloop, J. M. and McDaniel, J. eds. Judgment calls: Rhetoric, Politics, and indeterminacy, Boulder, Co: Westview Press, 1998.
- McLeod, J. & Becker, L., "The Uses and Gratifications Approach"
 In: Nimmo, D. & Sandars, K., (eds), "Handbook of Political Communication", Beverly Hills, Sage Publication 1981.
- McNamara, Mike. Top Digital Cameras, American Photo, March
 April, V. 7, N. 2,1996.
- McQuail, D. Mass Communication Theory: An Introducation, 3rd edition, London: Sage Publication, 1994.
- Meinhof, U. H. and Galasinksi, D. Photography, Memory, and the Construction of identihes on the former East West German Border, Discourse Studies, 2(3), August 2000.
- Mencher, M. *Basic Media Writing*, Fourth Edition, Madison, Brown BenchmarkPublishers, 1993.
- Miley, Michael. *Digital Cameras Starting to Click with photographers*, Mac Week, May 6, V. 10, N. 18, 1996.
- Miller, Susan H., The Content of News Photoes: Women's and Men's Roles, Journalism Quareterly, Vol. 52, 1975.
- Moriarty, Sandra E., A Content Analysis of Visuals Used in Print Media Adertising, Journalism Quareterly, Vol. 64, 1987.
- Moriarty, S. E. and Popovich, M. N. News Magazine Visuals and the 1988 Presidential Election, Journalism Quarterly, 68(3) Fall 1991.
- Mullen, L. J. The President's Visual Image from 1945 to 1974: an analysis of spatial configuration in news magazine Photographs, Presidential Studies Quarterly, 27(4), Fall 1997.
- Napoli, J. & Grover, S. Writing for Print, Cairo, The American University, 1992.

- Newhagen, J. and Reeves B., The evening's Bad News: effects of Compelling Negative Television News Images on Memory, Journal Communication, Vol. 42 (2), 1992.
- Newton, Julianne H. The Burden of Visual Truth, The Role of Photojournalism in Mediating Reality, Mahwah, Lawrence Erlbaum Associates Inc., 2001.
- O'Brien, S. Eye on Soweto: A study of factors in news photo use, Journal of Mass Media Ethics, 8(2), 1993.
- Park, D. Picturing the War: Visual Genres in Civil War News, Communication Review, 3(4),1999.
- Parrish, Fred S. *Photojournalism An Introduction*, Belmont: Wads-worth Thomson Learning, 2002.
- Philip, Marshall & Ashton, Thornhill, Stimulus Determinants of Photographers Choice and Decision Time, Visual Arts Research, Vol. 17, 34(2), 1991.
- Potter, L. B. Alterad Realihes: The Effect of digital imaging Technology on libel and right of privacy. Hasting Communication and Entertainment Law Journal, 17(2), Winter 1995.
- Price, Granville, A Method for Analysing Newspaper Campaign Coverage. Journalism Quarterly, Vol. 31: 1954-3.
- Raymond, Kenney. Newspaper Photography in China, PHD, USA: Michigan State University, 1991.
- Reaves, Shiela. The Vulnerable Image: Categories of Photos As Predictor of Digital Manipulation, J & Mc Quarterly, Vol. 72, No. 3, Autumn 1995.
- Russell, Snyder R. Photographic Credibity: An Experiment in the Believability of News Versus Advertising Imagery, PHD, USA, The University of Southern Mississippi, 1997.

- Russial, J. & Wanta. W. *Digital Imaging Skills and the Hiring and Training of Photojournalists*, J. & Mc Quarterly, Vol. 75, No. 3, Autumn 1998.
- Salgado, Robert. *Doing it Filmlessly*, Editor & Publisher, March 2, V. 129, N. 9, 1996.
- Shamir, Jacob., "Information Cues and indicators of the Climate of Opinion: The Spiral of Silence Theory in the Intifade ", Communication Research, Vol. 22 (1),1995.
- Seongsik, Cho. Newspaper Photographic Coverage of Female athletes in the 1984 and 1988 Summer Olympic games, PHD, USA, The University of Iowa, 1993.
- Sheree, Josephson. Eye movement in Newspapers: A Comparison of number of Fixations, Fixation duration and scan path data on pages with color and Black and white photographs, PHD, USA: The University of Utah, 1992.
- Sherer, M. Comparing Magazine Photos of Vietnam and Korean Wars, Journalism Quarterly, 65 (3), Fall 1988.
- Sherer, Michael D. Vietnam War Photos and Public Opinion, The Olympic Movement and the Mass Media, Alberta: The University of Calgary, 1987.
- Sherer, M. *Invasion of Poland Photos in four American Newspapers*. Journalism Quarterly, 61(2), Summer 1984.
- Singer, Jane. Changes and Consistencies.. Newspaper Journalists Contemplate online future, Newspaper Research Journal, Vol. 18, (1-2), Winter / Spring 1997.
- Singh, Surandra N. *Does your Ad Have Too many Pictures*, Journal of Advertising Research, Vol. 40, N (1-2), January April 2000.

- Smith. C. *Profile of Local Television Reporters and Photographers*. Journalism Quarterly, 66(1), Spring 1989.
- Smith, C. Z. and Mendelson, A. Visual Communication Education:

 Cause for Concern or Bright Future? Journalism & Mass

 Communication Education, 51(3), Autumn 1996.
- Smith, C. Z. and Woodward, A. M. *Photo Elicitation Method Gives Voice and Reactions of Subjects*, Journalism & Mass Communication Educator, 53 (4), Winter 1999.
- Staab, J. F. The Role of News Factors in News Selection: Theoretical Reconsideration, European Journal of Communication, 5(4), Dec. 1990.
- Stonecipher, Harry W. & Nicholls, Edward C. and Anderson, Douglas A., *Electronic Age News Editing*, Chicago: Nelson Hall 1981.
- Straughman, D. M. An Experiment on the Relation Between News Value and Reader Interst, Gazette, 43(2), March 1989.
- Sturges, D. L., Communication Through Crisis: A strategy for organizional survival, Management Communication Quarterly, 7(2), 1994.
- Sweeney, M.S., "Delays and Vexation": Jack London and the Russo
 Japanese War, Journalism & Mass Communication Quarterly, 75
 (3), Autumn 1998.
- Trays, Edward J., & Cook, Bruce L., *Picture Emphasis in Final Editing of 16 Dailes*, Journalism Quarterly, Vol. 54- 1977-3.
- T. Sang, Kuo Jen. *News Photos in Time and Newsweek*, Journalism Quarterly, Vol. 61, No. 3, Autumn 1984.
- Tucker, S. A. and Dempsey, J. V. Photo Interviewing: A Toolfor evaluting Technological innovations, Evaluation Review, 15(5), Oct. 1991.

- Vernon, Mora E. *The Credibility News Photography in The Digital Age*, M. A, Las Vegas: University of Nevada, 1996.
- Waldman, P. and Levitt J. Newspaper Photographs and The 1996 Presidential Election: The Question of Bias, Journalism and Mass Communication Quarterly, 75(2), Summer 1998.
- Wallbott, Harold G. The influence of Head Position and Gaze Direction as Depicted on Photographs on Personality Evaluation, Journal Article, Vol. 10(1), Mar 1998.
- Wanta, Wayne, & Hu, Wei. The Effects of Credibiilty, Reliance, and exposure on Media Agenda Sitting: A path analysis, Journalism Quarterly, 71 (1) Spring 1994.
- Wanta, Wayne. & Roack, Virginia. Cognitive and affective Responses
 to newspaper photographs, paper presented at the annual Meeting of
 the Association for Education in Journalism and Mass
 Communication, 76th, Kansas City, August 11-14, 1993.
- Watson, James. *Media Communication: An Introduction to theory & Process*, 1 st edition, New York: MacMillan Press L.T.D, 1998.
- Weinsenborn, Ray E. Media in the Midst of War, The Gulf War from Cairo to the Global Village, Cairo: The Adham Center Press, 1992.
- Windhauser, John W., & Semple III, Guido H., "Reliability of Six Techniques for Content Analysis of Local Coverage". Journalism Quarterly, Vol. 54: 1979-1.
- Zelizer, B., Journalism's "Last" stand: Wirephoto and the discourse of Resistance, Journal of Communication, 45 (2), Spring 1995.
- Zillmann, D. & Harris, C. R. & Schweitzer, K. Effects of Perspective and angle manipulations in portrait Photographs on the Attribution of Traits to depicted Person, Medienpsychologie: Zeitxhrift fur individual und Massenkommunication 5(2), June 1993.

iverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)







هذا الكتاب

أثرت التطورات المعاصرة في النظم الصحفية ، وعلاقاتها بالمستحدثات التكنولوجية التي تميز هذا العصر ، وبصفة خاصة النظم السرقمية في زيادة الوعي بالأدوار التي مكن أن تقوم بها الصورة الصحفية في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية في إطار قيمتها في تأكيد مصداقية العملية الصحفية وتعزيز الحقائق والمعانى النبيلة لأهداف هذه العملية ، وتعبيرها عن السياسة التحريرية للصحف .

لذا كان هذا الكتاب الذي يتتاول عملية الإدراك المصور ودلالات زوايا الكاميرا، ومعايير اختيار الصورة الصحفية للنشر وتوظيفها في أي من مجالات الاستخدام الذي يرتبط بالسياسات التحريرية والأهداف التنظيمية وعلاقات القائم بالاتصال، وتأثيرات الصورة الصحفية على العمليات المعرفية للقارئ ودلالاتها، والأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية، بالإضافة إلى تأثيرات النظم الرقمية بصفة خاصة على عملية التصوير ونشر الصورة في إطار الأهداف المعلنة وغير المعلنة للمؤسسات الصحفية والقائم بالاتصال فيها

كما يتناول الكتاب اتجاهات المقياس المنهجى للصورة الموتحليلها وعرض الاستخدامات المنهجية في مجال بحوث وتحليلها وعرض الاستخدامات المنهجية في مجال بحوث المحتار ومناهجها وأدواتها ، ويعرض عددا من العبحوث السمختار ويتطبيقات المعارف العلمية حتى تكتمل لدى القارئ الأبعاد المحلومة والمنطبيقية لدراسة الصورة الصحفية في إطار أهدافها واستخداماتها وتأثير اتها المختلفة .